

جمالاء العيون

الكتاب في الفقه
الحنفلي

مؤلفه
عبدالمعز بن محمد بن
عبدالمعز بن محمد بن

RA

(N
BR
.A
SS
19



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

--	--

جَلَاءُ الْعِيُونَ

تَأَلَّفَ

الْفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأكبر

السَّيِّدُ عَبْدِ اللَّهِ شَبَّرٌ

١١٨٨ هـ ١٢٤٢ هـ

قدم له و صححه

السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْحُسَيْنِيُّ

(الجزء الأول)

(RECAP)

2274

.87772

.349

1974

juz' 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

قال العلامة المحدث الجليل الشيخ عباس القمي في كتابه الكنى و الالقاب ٢ / ٣٥ في ترجمة المحدث الفقيه المتتبع السيد عبدالله شبر :
« وحكى عنه أنه قال : ان كثرة مؤلفاتي من توجه الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام
فاني رأيت في المنام فأعطاني قلماً وقال اكتب ، فمن ذلك الوقت وفقت لذلك ، فكل
ما برزمني فمن بركة هذا القلم » .
لأدخل هنا في الحديث عن الرؤيا وما يشاهده الانسان في المنام وانواع الاحلام
الصادقة منها والكاذبة والسبب المادى الذى يجسم للنائم المشاهد والمناظر والحوادث

٨٦-٨٢٢٥٩ (٧١)

والاحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية ، فان هذه مباحث أشبع القدماء فيها القول وتناولها المعاصرون بتجاربههم و بحوثهم العلمية المادية .

لكن الذى أود الفات الا نظار اليه هو : ان أفراداً قلائل من كبار العلماء وفقوا الى حد بعيد للانتاج العلمى الكثير ، وهذا الانتاج الغزير يستدعى الدهش والحيرة اذا ما قسناه بمقاييسنا العادية وحددناه حسب فروضنا نحن الذين لم نندفع الى العمل الجدى المتواصل كما ينبغي أو كما يتمكن .

كيف نتصور انساناً قضى شطراً من سنى حياته فى دور الطفولة ، ثم مارس الدراسة والبحث العلمى فى أعوام شبابه ، ثم اندفع الى التأليف والتصنيف لسنوات محدودة ربما لم تبلغ نصف عمره ، فكان له هذا النتاج الذى لا يصبر على قراءته واستيعابه الكثيرون .

اننا لانشك ان العناية الالهية تمد هذا الانسان بالتوفيق والتسديد ، فيتفرغ للعمل الجدى المتواصل ، ويسعى فى أن يزيل عن طريقه العقبات والمثبطات، ويدخل فى ميدان التأليف والتصنيف و كله ايمان بأن العلم يفرض عليه الصبر والثبات فى الفحص والمضى بكل امكاناته الى الامام .

ان هؤلاء النفر من العلماء أخلصوا العمل لله تعالى فأمدهم بالعناية الخاصة ، فراحوا جادين فى سيرهم مجتهدين فى التخلص عن الاعراض والمظاهر الخلابه لتتضخم بجهدهم - الذى لا يعرف تعباً ولا مللاً - آثارهم العلمية صفحة بعد صفحة و كتاباً بعد كتاب .

انهم لا يشغلون أنفسهم الا بالضرورى من الامور التى لا بد للانسان منها ، ثم لا تشغلهم شؤون الدنيا ووسائل الزعامة والرئاسة ، بل يتوجهون الوجهة التامة الى ما فيه النماء العلمى . . فيكون لهم هذه الآثار الحية الخالدة مدى الدهر .

قال بعض المترجمين للسيد شبر بصدد ذكر اهتمامه بشأن الكتابة والتأليف:

«لم يكن ليتطلب عند الكتابة العزلة عن الناس، بل كثيراً ما كان يجلس في مجلسه العام يمينه القلم ويسراه القرباس، يؤلف تارة ويتحدث الى زائريه أخرى ثم تأتي خلال ذلك الدعاوى فيحلها أحسن حل، فلا كثرة الزائرين ولا ضجيج المشتكين بشاغلين له عن التأليف والتصنيف» .

نعم . لا يتغلى عن الامور الاجتماعية التي لا بد من معاناتها، ولكن لم يضع فرصة العمر في القيام بها .

هكذا يعيش كبار العلماء، وهكذا ينتجون . . .

* * *

الكتاب الذي تقدمه للقراء الكرام (جلاء العيون)، هو ترجمة لكتاب بنفس الاسم ألفه رئيس المحدثين في العصور المتأخرة المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي الاصفهاني - قدس سره - .

وبالرغم من أن السيد شبر يصرح في مقدمته بأنه ترجمة لاحاديث كتاب العلامة المجلسي، الا انه لا يخلو من تعقيبات مهمة وتعاليق قصيرة تبين ما أبهم من الاحاديث أو الامور التاريخية وغيرها .

وهو يستعرض بشيء من الشمول والاستيعاب حياة النبي و الزهراء والائمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام .

وقدرت الكتاب حسب ترتيب الاصل في مقدمة وأربعة عشر باباً كما يلي :

المقدمة : في ثواب البكاء والحزن .

الباب الاول : في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيه ستة فصول .

الباب الثاني : في حياة الزهراء عليها السلام ، وفيه ثمانية فصول .

الباب الثالث : في حياة امير المؤمنين عليه السلام ، وفيه خمسة فصول .

الباب الرابع : في حياة الامام الحسن عليه السلام ، وفيه ستة فصول .

- الباب الخامس : في حياة الامام الحسين عليه السلام ، وفيه اثنان وعشرون فصلاً .
- الباب السادس : في حياة الامام السجاد عليه السلام ؛ وفيه ثلاثة فصول .
- الباب السابع : في حياة الامام الباقر عليه السلام ، وفيه فصلان .
- الباب الثامن : في حياة الامام الصادق عليه السلام ، وفيه أربعة فصول .
- الباب التاسع : في حياة الامام الكاظم عليه السلام ، وفيه ثلاثة فصول .
- الباب العاشر : في حياة الامام الرضا عليه السلام ، وفيه ثلاثة فصول .
- الباب الحادي عشر : في حياة الامام الجواد عليه السلام ، وفيه فصلان .
- الباب الثاني عشر : في حياة الامام الهادي عليه السلام ، وفيه فصلان .
- الباب الثالث عشر : في حياة الامام العسكري عليه السلام ، وفيه فصلان .
- الباب الرابع عشر : في حياة الحجة المنتظر عليه السلام ، وفيه أحد عشر فصلاً .

* * *

أمامؤلف الكتاب فهو (١) :

السيد عبدالله بن محمد رضا بن محمد بن احمد بن علي ، المشهور بـ (شير

الحسيني الكاظمي) .

ولد في النجف الاشرف سنة ١١٨٨ ، ونشأ تشأته الاولى بها ، ثم انتقل به والده الى الكاظمية ، فتعلم هناك أولاً على والده الجليل السيد محمد رضا شير ، ثم أخذ

(١) انظر للتوسع في الموضوع : روضات الجنات ٤/٣٦١ ، معارف الرجال ٢/٨٠ ، الكنى والالقب ٢/٣٥٢ ، ربحانة الادب ٢/٢٩٦ ، معجم المؤلفين ٦/١١٨ ، مؤلفين ، كتب جاهي ٣/٩٦٣ ، معجم المؤلفين العراقيين ٢/٣٢٧ ، الذريعة في الاجزاء والصحائف المختلفة ، مقدمة كتاب مصابيح الانوار وحق اليقين للمؤلف .

ينهل من دروس علامة عصره الفقيه المتبحر السيد محسن الاعرجى الكاظمى والعلامة
الاجل الشيخ اسدالله الكاظمى وغيرهما من فطاحل العلم ، كما أنه أجزى رواية
من أستاذه السيد الاعرجى والشيخ الاكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ
احمد الاحسائي . .

أولى والده عناية تامة في تنشئته نشأة صالحة تؤهله لان يحوز مرتبة كبيرة من
مراتب العلم والفضل ، حتى ذكروا أنه حرم عليه الاعاشة مما يبذل له من المال اذا
لم يتخلص للشؤون العلمية . ويذكر بهذا الصدد أنه شوهد يوماً يبيع محبته ، ولما
سئل عن ذلك قال : اني شغلت هذا اليوم بعارض صحي لم يمكنني معه من مواصلة دروسي
فلم أجد ما يسوغ لي أن أتناول من بيت أبي شيئاً .

كانت لهذه التربية العالية اكبر الاثر في نفس سيدنا المترجم ، ولذا لم يفتر
طول حياته عن الجد لاكتساب الفضائل النفسية و الملكات الصالحة ، كما لم يتوان
في ساعة من ساعاته عن أخذ العلم وتحصيله أو بته بالتدريس والتعليم أو التفرغ للكتابة
والتأليف .

كان رحمه الله - كما يقول واصفوه - من مشاهير العلماء الذين لهم الصيت
الدائع في الفنون الاسلامية كلها ، فهو الى جنب فقاوته - التي هي الاصل في ثقافته -
معروف بتبحره في التفسير و الحديث و الكلام وغيرها ، وله في كل ذلك مؤلفات
شائعة هي في الطليعة من مؤلفات مشاهير العلماء . وقد يمتريك الدهش اذا عرفت أن
سنه لا يزيد عن اربع وخمسين سنة ، ففي هذا السن القليل الذي لا يخرج عن سن
الكهولة استطاع أن يوجد بهذا الفيض من الكتب التي ستبقى غرة في جبين الدهر .

يحدثنا التاريخ أنه ضم الى ثروته العلمية حافظة نادرة ، واطلاعاً واسعاً ، وضبطاً
شديداً . فقد كان كثيراً ما يمتحنونه بقراءة متن بعض الاحاديث و يقطعون السند ،
وهو يسند الحديث الى قائله من أهل بيت الرحمة ويذكر سنده متسلسلاً . وقد تكرر

ذلك منهم ومنه حتى تجاوز حد الأحصاء .

أمامولفاته فهي:

- ١ - احسن التقويم فيما يتعلق بالنجوم ، مطبوع .
- ٢ - الاخلاق ، مختصر مطبوع .
- ٣ - ارشاد المستبصر ، رسالة في الاستخارة .
- ٤ - اعمال السنة ؛ على نمط زاد المعاد للعلامة المجلسي .
- ٥ - انوار الساعة في العلوم الاربعة .
- ٦ - الانوار الالامعة في شرح الزيارة الجامعة ، مطبوع .
- ٧ - انيس الذاكرين .
- ٨ - البرهان المبين في فتح ابواب علوم الائمة المعصومين .
- ٩ - بغية الطالبين في صحة طريقة المجتهدين .
- ١٠ - البلاغ المبين في اصول الدين .
- ١١ - تحفة الزائرين .
- ١٢ - تحفة المقلدين ، رسالة فتوى من أول الفقه الى آخره .
- ١٣ - تسليية الحزين في فقد الاقارب والبنين ،
- ١٤ - تسليية الفؤاد في فقد الاحبة و الاولاد .
- ١٥ - تسليية الفؤاد في الموت والمعاد ، مطبوع .
- ١٦ - تكليف الكفار بالفروع .
- ١٧ - جامع المعارف والاحكام ، موسوعة كبيرة في الحديث في عشرين مجلداً
- ١٨ - جلاء العيون ، في أحوال الائمة عليهم السلام (هذا الكتاب) .
- ١٩ - الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين ، في مجلدين .
- ٢٠ - الجوهرة المضئية في الطهارة والصلاة .

- ٢١ - الجوهرة المضية في الواجبات الاصلية والفرعية .
- ٢٢ - حجية خبر الواحد من الاخبار .
- ٢٣ - حجية العقل والحسن والقبح العقليان .
- ٢٤ - حق اليقين في معرفة أصول الدين ، مطبوع .
- ٢٥ - خلاصة التكليف في الاصول والعبادات .
- ٢٦ - الدر المنظوم في مشكلات العلوم ، لم يكمل .
- ٢٧ - الدرر المنثورة والمواعظ المأثورة .
- ٢٨ - ذريعة النجاة في تعقيب الصلاة .
- ٢٩ - الرسائل الخمس الاستدلالية في العبادات .
- ٣٠ - رسالة في الحج
- ٣١ - رسالة فارسية في الفقه .
- ٣٢ - رسالة فارسية أخرى في الطهارة والصلاة .
- ٣٣ - روضة العابدين في الادعية والاعمال .
- ٣٤ - زاد الزائرين ، كتاب فارسي .
- ٣٥ - زبدة الدليل ، رسالة استقلالية في الفقه .
- ٣٦ - زينة المؤمنين واخلاق المتقين .
- ٣٧ - سلامة العابدين وانيس الذاكرين ، في الادعية .
- ٣٨ - سفينة النجاة .
- ٣٩ - شرح الحقائق في الاحكام ، لم يكمل .
- ٤٠ - شرح نهج البلاغة .
- ٤١ - الشهب الثاقبة .
- ٤٢ - صفاء القلوب ، في علم الاخلاق .

- ٤٣ - صفوة التفاسير ، في أربعة أجزاء .
- ٤٤ - طب الائمة عليهم السلام .
- ٤٥ - عجائب الاخبار ونوادر الآثار .
- ٤٦ - علم اليقين في طريقة القداماء والمحدثين .
- ٤٧ - عمل اليوم والليلة ، أربعون حديثاً على ترتيب الحروف .
- ٤٨ - فتح باب العلم والرد على من يزعم انسداده .
- ٤٩ - فقه الامامية .
- ٥٠ - القرآن والدعاء .
- ٥١ - قصص الانبياء .
- ٥٢ - كشف الحجاب للدعاء المستجاب ، شرح دعاء السمات .
- ٥٣ - كشف المحجة في شرح خطبة الزهراء عليها السلام .
- ٥٤ - ما يجب على الانسان .
- ٥٥ - مشير الاحزان في تعزية سادات الزمان .
- ٥٦ - المزار ، يجمع بين شرحي العربي والفارسي .
- ٥٧ - مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار ، طبع في جزئين .
- ٥٨ - المصباح الساطع في شرح مفاتيح الشرائع ، في ستة أجزاء .
- ٥٩ - مصباح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الاسلام ، في عدة اجزاء .
- ٦٠ - مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين .
- ٦١ - ملخص جامع الاحكام ، تلخيص لموسوعته الحديثية الكبيرة المذكورة سابقاً .
- ٦٢ - منتخب جلاء العيون .
- ٦٣ - منهج السالكين ، في علم الاخلاق .

- ٦٤ - المنهج القويم في طريقة القدماء والمحدثين .
 ٦٥ - منية المحصلين وأحقية طريقة المجتهدين .
 ٦٦ - المواعظ المنثورة ، مقتطفات في الحكم والاخلاق .
 ٦٧ - المهذب في الاخلاق .
 ٦٨ - نخبة الزائرين .
 ٦٩ - نهج العارفين ؛ فارسي في الاخلاق .
 ٧٠ - الوجيز في تفسير القرآن العزيز ، مختصر مطبوع .
 والى جانب هذا ثبت الطويل من المؤلفات كان السيد المترجم له يولي اهتماماً
 بالغاً لموضوع التدريس ، ولذلك نرى أن طائفة من العلماء تخرجوا عليه ودرسوا
 عنده ، ومنهم :

- ١- الشيخ عبدالنبي الكاظمي صاحب «تكملة الرجال» وغيره .
- ٢- الشيخ اسماعيل بن الشيخ أسدالله صاحب «المنهاج» وغيره .
- ٣- السيد علي العاملي صاحب «شرح المنظومة الفقهية» لبحر العلوم .
- ٤- الشيخ محمد رضا بن زين العابدين صاحب «شرح شرائع الاسلام» .
- ٥- السيد هاشم آل السيد راضي مؤلف رسالة «التقليد» وغيره .
- ٦- السيد محمد الاعرجي الكاظمي .
- ٧- الشيخ حسين محفوظ العاملي .
- ٨- الشيخ احمد البلاغي .
- ٩- الشيخ محمد اسماعيل الخالسي .
- ١٠- الشيخ مهدي بن الشيخ اسدالله الكاظمي .
- ١١- الشيخ محمد جعفر الدجيلي .
- ١٢- السيد محمد معصوم الذي كتب رسالة في ترجمة استاذه .

١٣ - السيد حسن شبر (ابن السيد المترجم له) .

١٤ - ملامحمد على التبريزي .

١٥ - ملاحسين التبريزي .

١٦ - ملامحمود الخوئي .

هذه جوانب من حياة سيدنا المترجم له ، وهي حياة مباركة كلها افاضة علمية وعملية ، ولكن سنة الله تعالى في خلقه أن يكون لكل واحد منهم أجل معلوم وأمد محدود ، فاخترت المنية هذا الطود العلمي الشامخ في سنة ١٢٤٢ وخسر المسلمون بموته شعلة نيرة كانت تضيء لهم الطريق .

في ليلة الخميس من شهر رجب سنة ١٢٤٢ كانت الكاظمية تفقد عالماً كبيراً طالما خدم الدين والعلم بلسانه وقلمه بعلمه وعمله ، وحق أن تهرع الجماهير المسلمة لتشيعه والاهتمام بمصابه الجليل . فانالله وانا اليه راجعون .

* * *

من الواجب على ان أقدر في نهاية هذه المقدمة الجهد المشكور الذي يبذله الوجيه الاخ الحاج عبدالحسين بصيرتي (صاحب مكتبة بصيرتي - بقم) في سبيل احياء المآثر العلمية لكبار أعلامنا الماضين . وخاصة طبع ونشر كتب ومؤلفات العلامة السيد شبر - تفمده الله برحمته ورضوانه .

شكر الله مساعيه وأجزل له الثواب الجميل ورفقه لما فيه الخير والصلاح .

السيد احمد الحسيني

قم : ٢٢ جمادى الثانية ١٣٩٣ هـ

يجدر بنا ونحن امام الشروع في بروز هذا السفر الجليل إلى عالم الطبع أن
نعرض لكلمة وجيزة تتعلق بالموضوع نخشأ بها المحجة العلامة آقا بزرگ صاحب
كتاب (الذريعة) دام ظله قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة الأجل السيد عبد الله بن السيد محمد رضا الشيرازي (شهر) الحسيني
نسباً ، الحلي أصلاً ، النجفي مولداً ، الكاظمي مسكناً ومدفنناً ، ترجمه تميذه الشيخ
عبد النبي بن علي الكاظمي في كتابه (تكلمة نقد الرجال) المذكور في الذريعة
ج ٤ ص ٤١٧ و ذكر بعض أحواله وعدد تصانيفه البالغة إلى الستين في قرب مائة
مجلد و ذكر عدد آيات كل مجلد منفصلاً ، و ترجمه تميذه الآخر السيد محمد بن مال الله
في رسالة مستقلة في مقدمة وخمسة فصول ذكر في رسالته في الذريعة ج ٤ ص ١٦٠
و ترجمه أيضاً والده العلامة السيد محمد رضا بن محمد بن الحسن المنتهي نسبة الشريف
إلى الحسن الأفطس ابن علي بن الامام السجاد عليه السلام المكتوب تمامه في هامش
(حق اليقين) المطبوع له ، و رأيت أيضاً نسبه بخطه على ظهر نسخة من أمل الآمل
يخالف مع المطبع في ثلاثة أسماء فكتب بدل جده الأذن الحسن (محسن) وبدل
نجم الدين (نعيم الدين) وبدل طلحة (برطلة) ، و ترجمه سيدنا في تكلمة (أمل
الآمل) وأورد تمام نسبه و حكى عن بعض أحفاده ان أصله من الحلة من السادة

(آل شبر) الموجودین بها حتی اليوم وانه انتقل جده أو والده إلى النجف فولد السيد عبد الله بها وهاجر مع والده إلى الكاظمية وكان والده في الكاظمية من اجلاء العلماء وله تصانيف منها التفسير الذي ذكرناه في ج ٤ ص ٢٧٥ وتوفى هو بالكاظمية حدود (١٢٣٠) ودفن بالحجرة في الرواق الشريف على يمين الداخل اليها من طرف القبلة المعروفة بالخزانة ودفن معه بعده ولده صاحب الترجمة في سنة ١٢٤٢ ومن تصانيفه النفيسة النافعة (جلاء العيون) العربي المذكور خصوصياته في ج ٥ من الذريعة ص ١٢٥ وموضوعه مطابق لموضوع الجلاء الفارسي لكن فيه تصرفات كثيرة وزيادات وشروح لما يحتاج إلى البيان ولم يزل كان مخطوطاً حتى وفق الله السيد العلامة المعاصر السيد علي لنشر هذا السفر الجليل ونحن نشكره ونقدر منه هذا السعي الجميل

حرره الأسير الغاني محمد محسن المسي المدعو باقازرك

الطبراني في شهر الصيام (١٣٧٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الدنيا جنة لأعدائه وخصمائه ، واختار الدار الآخرة لأوليائه وأحبابه ، الذين استخلصهم لتبليغ شرائع الأحكام إلى عباده ، وجعلهم أعلاماً ومنازاً في بلاده ، وابتلاهم بالمصائب بمقدار ما لهم من الراتب ، وجعل لهم من الأجر بمقدار ما لهم من الصبر ، فقد شجج جين محمد المصطفى ، وكسرت رباعيته في شدة الأذى ، وشق رأس علي المرتضى ، وسم الحسن السبط المجتبي ، وأصيب الحسين الشهيد ومن معه بكر بلا ، وابتلى أهل البيت بأنواع البلاء ، فبهم ما بين ضريع في المحراب قد فلق بالسيف هامته . وسيم قد شككت بالسهام جنازته وقتيل بالعراء قد رفع فوق القناة منه الرأس ، وصرير قد سكنت على يد أعدائه . منه الأنفاس ، ومكبّل في السجن قد رضضت بالحديد أعضاؤه ، ومسموم قد قطعت بجرع السم امعاؤه ، فله الحمد على ما جرى به قضاؤه في أوليائه ، وله الشكر على أقداره النازلة باصفيائه ، والصلاة على ذى الرسالة الصادقة ، والمقالة الناصعة ، محمد المنعوت في القرآن الكريم (يَا نَكَ لَعَلِي خُلِقَ عَظِيم) وأهل بيته الطاهرين ، أئمة المؤمنين ، وسادة المتقين ، وأمراء الصالحين ، وقادة المحسنين وأعلام المهتدين ، وأنوار العارفين .

﴿ أما بعد ﴾ : فيقول العبد المذنب العاصي الفريق في بحار الآثام والمعاصي أحوج الخالق إلى ربه الغني عبدالله بن محمد رضا الحسيني ختم الله لها بالحسن ورزقها خير الآخرة والأولى أن من أفضل الأعمال وأعلاها ، وأزكى الأفعال وأغلاها النظر والتمكر فيما جرى على شمس الأتقياء ، وبدور الخلفاء ، وشركاء القرآن ، ومناهج الإيمان ، ومعادن الحقائق ، وشفعاء الخلائق ، من المصائب والمحن ، والبلايا والاحن ، فقد غدر بهم أعداء الدين ، راتيكوا فيهم حرمة سيد المرسلين وخلعوا ربة طاعتهم ، وهجروا أسباب مودتهم ، وهتكوا منهم الستور ، وابتاعوا الفجور والخجور ، ونقضوا عهد المصطفى ، في أخيه علم الهدى ، وجرحوا كبد خير الورى ، في ظلم ابنته : واضطهاد حبيته ، التي هي بضعة لحمه ، وفلذة كبده ، وقتل ريحانتيه . وابتادة نسله ، واستئصال شافيه ، وسبي حرمة ، وقتل أنصاره ، وطالما كنت متعاشياً إلى فرقة من الزمان ، وبرهة من الأوان ، استفرغ فيها الوسع واستسعد فيها الطبع لجمع كتاب متكامل بزبدة ما وقع إلي مما يتعلق بهم من أمر الولادة والمنافى ، واف بما ابتلي به آل الله من أصناف المصائب ، علماً بما في ذلك من الثواب الجزيل ، والثناء الجميل ، ولم أظفر في كتب أصحابنا بكتاب واف ، وتأليف شاف ، حاو لذلك ، محيط بما هنالك ، فان منها ما لم يحط بالمطلوب ، ومنها ما فيه اطناب غير محبوب ، قد اشتمل على العث والسمين ، والرخيص والثمين ، حتى وقفت على كتاب « جلاء العيون » للعالم العلامة ، والامام الفهامة ، خاتمة المجتهدين ، وزبدة المحدثين ، وقدوة المحققين : وصفوة المدققين ، وخلاصة الحكماء والمتكلمين ، خادم أخبار الأئمة الأطهار ، وغواص بحار الأنوار ، ومستخرج لثلى جواهر الأسرار : ذى الفضائل والفواضل ، والمآثر والمفاخر ، مولانا العلامة المجلسي محمد باقر ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه . واذا هو كتاب واف ، وتأليف شاف ، بلا ايجاز مخل ، ولا اطناب ممل ، على طرز غريب ،

وأسلوب عجيب ، ونظم لطيف ، ونمط شريف ، تهش إليه الطباع المستقيمة ، وتميل إليه النفوس السليمة ، قد ألفه من كتب متعددة ، وجمعه من مواضع متبعدة ، إلا أنه لما كان بالفارسية ولا ينتفع به من لا يعلمها ، خطر في فكري الفاتر ، ونظري القاصر ، أن أؤلف كتاباً محيطاً بذلك ، جامعاً لما هنالك ، على ذلك النمط اللطيف ، والطرز الشريف ، والترتيب المنيف ، لا أني أترجم الأحاديث التي أوردها (ره) بل الأحاديث التي ترجمها بالفارسية أتيت بها بالفاظها وأسانيدها . وأشرت إلى مأخذها ورواتها ، مع بيانات وجيزة شافية ؛ وتنبهات لطيفة وافية ، مراعيًا الترتيب الذي رتبته ؛ والتجويد الذي بوبّه ، ناقلاً لتحقيقاته الشافية ؛ وتنبهاته اللطيفة الوافية ، لعل الله يجعاني من حزبه واتباعه ، ومحاذي طريقته وأشياعه ؛ راجياً من الله أن يحشرني وإياه وسائر المؤمنين ، مع نبينا وأئمتنا الطاهرين ؛ صلوات الله عليهم أجمعين ، وأن يوفقنا لطاعته ومراضيه ويجعل مستقبل حالنا خيراً من ماضيه ، وعلى الله التوكل والاعتماد ، في المبدأ والمعاد ، والكتاب مرتب على مقدمة وأربعة عشر باباً بعدد مقربي رب الأرباب

أما المقدم

﴿ في ثواب البكاء والحزن على سيد المرسلين والأئمة المعصومين صلوات عليهم أجمعين ﴾
 روى الصدوق في الامالي والعيون وغيره بأسانيد موثقة ومعتبرة عن الرضا عليه السلام قال : من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب مذنباً كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون ، ومن جلس مجلساً يبجي فيه أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب .
 وروى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناد حسن عن الصادق عليه السلام قال

من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

وروى الشيخ في الامالي والمفيد في المجالس باسناد معتبر عن الصادق (ع) قال : نَمَسُ المَهْموم لظلمنا تسييح ، وهمه لنا عبادة ، وكمآن سرنا جهاد في سبيل الله (ثم) قال أبو عبد الله عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب .
وروى الشيخ أيضاً في الامالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : من دمعت عينه فينا دمعة لدم سنك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقاً .

وروى المفيد والشيخ عن أحمد بن يحيى الأزدي عن مخول بن ابراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقاً ، قال أحمد ابن يحيى الأزدي فرأيت الحسين بن علي عليه السلام في المنام فقلت حدثني مخول بن ابراهيم عن الربيع ابن المنذر عن أبيه انك قلت كذا وكذا ؟ قال : نعم قلت : سقط الاسناد بيني وبينك .

وروى علي بن ابراهيم في تفسيره وابن قولويه في الكامل وابن بابويه في ثواب الأعمال والسيد ابن طلوس بأسانيد معتبرة عن الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي (ع) دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله تعالى بها في الجنة عرفاً يسكنها أحقاباً وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعة حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبراً صلح في الجنة وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمه على خديه من مضاضة ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار .

وروى الحميري في قرب الاسناد في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال لفضيل بن يسار : تجاسون وتحدثون ؟ قال : نعم جعلت فداك ، قال : ان تلك المجالس أحبها فاحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحب أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر .

ورواه البرقي أيضاً وابن قولويه بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام .
وروى ابن قولويه أيضاً بسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار .

وروى ابن بابويه في الامالي والعيون بسناد حسن عن الرضا عليه السلام انه قال لابن شيبان بن شيبان ان سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة .

وروى الصدوق في الخصال في حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا واختار لك شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أمواهم وأنفسهم فينا أولئك منا والينا . وقال السيد ابن طوس (رد) روي عن آل الرسول عليهم السلام انهم قالوا من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى أو أبكى خمسين فله الجنة ومن بكى أو أبكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى أو أبكى عشرين فله الجنة ومن بكى أو أبكى عشرة فله الجنة ومن بكى أو أبكى واحداً فله الجنة ومن تباكى فله الجنة .

الباب الاول

في بيان ولادة ووفاة خاتم الأنبياء وسيد الاصفياء سيد الابرار ونجدة الاخيار
وامام المرسلين ونجى العالمين أبي القاسم محمد بن عبد الله سيد الاولين والآخرين
صلوات عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وبيان بعض مناقبه الكريمة ومعجزاته العظيمة
وهو مشتمل على ستة فصول .

الفصل الاول

﴿ في بيان نسبه الشريف وأسمائه والقباه وكناه ﴾

المشهور في نسبه (ص) انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان بن أدد بن الياس بن الهيم بن سلمة بن قيس بن كلاب بن عبد المطلب بن هاشم بن
اسماعيل بن ابراهيم الخليل (ع) ابن تارخ بن ناخور بن شروغ (٢) ابن ارغو بن
قالع (٣) ابن عابر بن شالح (٤) ابن أرفخشد (٥) ابن سام بن نوح بن مالك (٦)

- (١) نص ابن الأثير عليه بقيذار .
- (٢) نص عليه ابن الأثير : ساروغ .
- (٣) نص عليه ابن الأثير : قالع .
- (٤) نص عليه ابن الأثير شالح .
- (٥) نص عليه ابن الأثير : ارفخشد .
- (٦) نص عليه ابن الأثير : ملك .

ابن متوشلخ بن خنوخ بن البارز (١) ابن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث ابن آدم عليه السلام ، وفي نسبه (ص) أقوال أخر ، وما ذكرناه هو الأشهر ، والأشهر ان اسم عبد المطلب شيبة الحمد واسم هاشم عمرو وسمي هاشماً لانه هشم التريد لقومه في الغلاء ، واسم عبد مناف المغيرة وسمي بعد مناف لانه علا وأناف واسم قصي زيد اقصي عن دار قومه لانه حمل من مكة في صغره الى بلاد ازدشنوة فسمي قصيآو يلقب بالجمع (٢) لانه جمع قبائل قريش بعدما كانوا في الجبال والشعاب وقسم بينهم المنازل بالبطحاء والنضر هو قريش وسمي النضر لان الله تعالى اختاره وخزيمه لانه خزم نور آبابه وسمي مدركه لانهم أدركوا الشرف في أيامه والياس هو نبي وسمي بذلك لانه جاء على ياس وانقطع وسمي مضر بذلك لانه بالقلوب ولم يكن يراه أحد إلا أجه ، وزار اسمه عمرو وسمي بذلك لأن معد نظر الى نور النبي « ص » في وجهه فقرب له قرباناً عظيماً وقال لقد استقلت هذا القربان وانه لتليل نزر وسمي معد بذلك لانه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكل منصوراً وسمي عدنان بذلك لان أعين الحمي كلها كانت تنظر اليه وشروع بالشين والعين المعجمتين ، وارغو قيل انه اسم هود عليه السلام . وقيل ان عابر اسم هود واخنوخ هو ادريس عليه السلام ، ومتوشلخ - بكسر اللام - وأمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن إلى آخر ما تقدم .

(وروى) الصدوق في العلال والامالي ومعاني الاخبار باسناد معتبر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) : انا أشبه الناس بآدم وابراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقته وسماي الله من فوق عرشه عشرة أسماء وبين الله وصفي

(١) نص عليه ابن الأثير : يارذ بالياء والراء والذال .

(٢) واليه أثار الشاعر بقوله في مدحهم :

أبوكم قصي كان يدعى مجعاً به جمع الله القبائل من فهر

وإشري على لسان كل رسول بعثه إلى قومه وسماني ونشر في التوراة إسمي وبث ذكرني في أهل التوراة والإنجيل وعلمني كلامه ورفعتني في سمائه وشققت إسمي من أسمائه فسماني محمداً وهو محمود وأخرجني في خير قرن من أمتي وجعل إسمي في التوراة إجدح فبالتوحيد حرّم أجساد أمتي على النار وسماني في الإنجيل أحمد فانا محمود في أهل السماء وجعل أمتي الحامدين وجعل إسمي في الزبور ماح محي الله عز وجل بي من الأرض عبادة الأوثان وجعل إسمي في القرآن محمداً وأنا محمود في جمع القيامة في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري وسماني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي يعني أن زمان أمتي متصل بالحشر وسماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله جل جلاله وسماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قضيت النبيين جماعة وأنا القيم الكامل الجامع ومن علي ربي وقال لي يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها وأرسلتك إلى كل أحر وأسود من خلقي ونصرتك بالرعب الذي لم أنصره أحداً وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك وأعطيتك وأمتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وجعلتك ولامتك الأرض كلها مسجداً وتراها طهوراً وأعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكرني حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكرني فطوبى لك يا محمد ولامتك .

وفي الخصال والعلل ومعاني الأخبار بإسناد معتبر عن الحسن بن علي « ع » قال : جاء نهر من اليهود إلى رسول الله « ص » فسأله أعلمهم فيما سأله فقال له : لا بي شيء سميت محمداً وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً ؟ فقال النبي « ص » : أما محمد فاني محمود في الأرض وأما أحمد فاني محمود في السماء وأما أبو القاسم فاني الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأولين والآخرين فاني النار ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي فاني الجنة ، وأما الداعي فاني ادعوا الناس

الى دين ربي عزوجل ، واما النذير فاني انذر بالنار من عصائي ، واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني .

وفي العلل ومعاني الاخبار وغيرهما باسناد موثق عن الحسن بن فضال عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له لم كني النبي « ص » بابي القاسم ؟ فقال : لأنه كان له ابن يقال له القاسم فكني به ، قال : فقلت يا ابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة ؟ فقال : نعم أما علمت أن رسول الله (ص) قال : أنا وعلي أبو هذه الأمة ، قلت بلى ، قال : أما علمت أن رسول الله « ص » أب لجميع أمته ، قلت : بلى ، قال : أما علمت أن أياً « ع » قاسم الجنة والنار . قلت بلى ، قال : فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : ان شفقة الرسول « ص » على امته شفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمته على عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته « ص » لأنه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال « ص » : أنا وعلي أبو هذه الأمة وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال : من ترك ديناً أو مؤمناً (١) فعلي وإلي ومن ترك مالا فلورثته وصار بذلك أولى بهم منهم بأنفسهم فكذلك أمير المؤمنين « ع » بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله « ص » .

وفي الخصال عن محمد بن مسلم في الموثق عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان لرسول الله « ص » عشرة أسماء خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس ونون وأما التي ليست في القرآن فالفتح (٢) والخاتم والكاف والمقفي والحاشر .

(١) بيان: الضياع بالفتح: ايال مصدر ، وبالكسر جمع ضايح كجياح وجايح
(٢) بيان: تجمي الفتح لأنه أول النبيين ، أو به فتح الله الوجود أو الجود والكاف لأنه يكف ويدفع عن الناس البلايا والشر في الدنيا والعذاب في الآخرة . ويدل عليه-

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى : « يا أيها المزمل » قال هو النبي « ص » كان يتزمل بثوبه وينام ، وفي قوله « يا أيها المدثر » قال تدثر الرسول « ص » .

وفي رواية أخرى معتبرة عن النبي « ص » قال ان الله خلقني وعلياً من نور واحد ، وشق لنا اسمين من اسمائه فذوالعرش محمود : وأنا محمد : والله الأعلى وهو العلي :

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي في الصحيح عن الباقر « ع » قال : ان اسم رسول الله « ص » في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى « ع » الحاد وفي انجيل عيسى « ع » أحمد وفي القرآن محمد ، قيل : فما تأويل الماحي ؟ فقال : الماحي صورة الأضنام وماحي الأوثان والازلام وكل معبود دون الرحمن ، قيل : فما تأويل الحاد ؟ قال : يحاد من حاد الله ودينه قريباً كان أو بعيداً ، قيل : فما تأويل أحمد ؟ قال : حسن ثناء الله عزوجل عليه في الكتب بما حمد من أفعاله ، قيل : فما تأويل محمد ؟ قال : ان الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أمهم يحملونه ويصلون عليه وان اسمه مكتوب على العرش محمد رسول الله ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسناد معتبر عن الكلبي عن الصادق عليه السلام قال : قال لي كم لمحمد اسم في القرآن ؟ قال : قلت اسمان أو ثلاث فقال لي يا كلبي له عشرة أسماء وما محمد إلا رسول قدخلت من قبله الرسل ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ، ويس القرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ، ون والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، ويا أيها - قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس) على بعض التفاسير كما نص عليه في مجمع البيان .

المزمل ، وبأبيها المدثر ، وانا أنزلناه اليكم ذكراً رسولاً (١) فالذكر إسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الذكر فسل يا كلبي عما بدا لك ، قال فانسيت والله القرآن كله فما حفظت منه حرفاً أسئلته عنه ، واستنبط ابن شهر آشوب في المناقب أربعاً اسم للنبي ﴿ ص ﴾ من القرآن واستشهد على ذلك بآيات قرآنية والمشهور ان اسمه في التوراة مودمود ، وفي الانجيل طاب طاب ، وقيل : ان اسمه في الانجيل الغار قليطا وهو الذي رأيناه في الانجيل في هذا الزمان ، وأما الأسماء والألقاب التي استخرجها أكثر العلماء من القرآن غير ما ذكر سابقاً فمثل الشاهد والشهيد والمبشر والبشير والندير والداعي وسراج ومنير ورحمة للعالمين ورسول الله وخاتم النبيين ونبي وأمي ونور ونعمة ورؤوف ورحيم ومنذر ومدكر وشمس ونجم وحمام وسماوتين (٢) .

(١) الاسم التاسع هو الذكر وتعاشر هو الرسول .

(٢) الظاهر انه اشارة إلى قوله تعالى : (والسماء والطارق) وقوله :

(والتين والزيتون) .

الفصل الثاني

﴿ في ابتداء نوره الشريف (ص) ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في معاني الاخبار باسناد معتبر عن أبي ذر (ره) قال: سمعت رسول الله (ص) وهو يقول: «خُلقت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام من نور واحد نسب الله يمينه العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه واقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عزوجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطالب فقسما بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا إسمين من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد والله الأعلى وهذا علي .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ : فانا للنبوة والرسالة وعلي للوصية والقضية .

وفي معاني الاخبار باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : ان محمداً وعلياً كانا نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل خالق الخلق بألفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأته له أصلاً وقد انشعب منه شعاع لا مع فقالت لهذا سيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله عزوجل اليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة فاما النبوة فله محمد (ص) عبدي ورسولي وأما الامامة فلعلي حجتي وولي ولولاها ما خلقت خلقي ، الحديث .

﴿ وفي الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي

وعرشي وبحري فلم تزل تهللي وتمجدي ثم جمعت روجي كما فجعلتها واحدة فكانت تمجدي وتقديسي وتهللي ثم قسمتها اثنتين وقسمت الثلثين اثنتين فصارت أربعة : محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين اثنان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن ، ثم سبّحنا يمينه فافضى نوره فينا .

﴿ وعن ﴾ محمد بن سنان باسناد معتبر عن أبي جعفر الثاني الجواد « ع » قال : ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدايته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا الف دهر ، ثم خلق جميع الأشياء فاشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها اليهم فلم يحمّلوا ما يشاؤون ولم يحرّموا ما يشاؤون إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن الحسن بن علي عليها السلام قال : قال رسول الله (ص) ان في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد وآلين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينة خالقنا الله عزوجل منها وخلق شيعةنا منها فن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعةنا .

﴿ وعنه ﴾ عليه السلام قال : سمعت جدي رسول الله (ص) يقول : خلقت من نور الله عزوجل وخلق أهل بيتي من نوري وخلق محبيهم من نورهم وسائر الخلق في النار .

﴿ وفي ﴾ كتاب فضائل الشيعة باسناد معتبر عن أبي سعيد الخدري قال : كنا جلوساً مع رسول الله (ص) إذ أقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عزوجل لا بليس (استكبرت أم كنت من العالين) فنهم يا رسول الله الذينهم أعلام الملائكة ؟ فقال رسول الله (ص) : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سبرادق العرش نسبح الله ونسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بألني عام فلما خلق الله عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا

له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد فقال
الله تبارك وتعالى : استكبرت أم كنت من العالين ، أي هؤلاء الخمسة المكتوبة
أسمائهم في سرادق العرش .

وفي البصائر باسناد معتبر عن الباقر والصادق (ع) قالوا : ان الله خلق محمداً
صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش وانه كان لطينه نضح فجعل
طينة أمير المؤمنين من نضح طينة رسول الله (ص) وكان لطينة أمير المؤمنين (ع)
نضح فجعل طينتنا من نضح طينة أمير المؤمنين وكان لطينتنا نضح فجعل طينة شيعتنا
من نضح طينتنا فقلوبهم تحن إلينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن
خير لهم وهم خير لنا ورسول الله (ص) لنا خير ونحن له خير .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الاكمال باسناد معتبر عن الثمالي عن علي بن الحسين
عليه السلام قال : ان الله عزوجل خلق محمداً وعلياً والأئمة الاحد عشر من نور
عظمته أرواحاً فيضاء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عزوجل ويقدمون
وهم الأئمة الهادية من آل محمد أجمعين .

﴿ وعن ﴾ الفضل باسناد معتبر قال : قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر الف عام فهي أرواحنا
فقيل له يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمد ، وعلي ، وفاطمة ،
والحسن ، والحسين ، والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم عجل الله فرجه الذي يقوم
بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل ظلم وجور .

﴿ وفي ﴾ العلال والبصائر وتفسير العياشي بأسانيد معتبرة عن الصادق «ع»
قال : ان بعض قريش قال لرسول الله ﴿ص﴾ : بأي شيء سبقت الأنبياء وفضلت
عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : اني كنت أول من أقر بربي جل جلاله
وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ﴿ألسنتُ برَبِّكم

قالوا لي ﴿ فكنت أول نبي قال لي فسبقتهم إلى الاقرار بالله عزوجل .

﴿ وفي ﴾ العلل باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما أراد الله عزوجل أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم : من ربكم ؟ فأول من نطق رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقالوا : أنت ربنا ، فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلي وأمنائي في خلقي وهم المسئولون ، ثم قال لبني آدم اقرؤا الله بالربوبية وهؤلاء النفر بالطاعة والولاية ، فقالوا نعم ربنا أقرنا ، فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا ، فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، ثم قال (ع) لداود الرقي : يا داود الأنبياء مؤكدة عليهم في الميثاق .

﴿ وروى ﴾ الشيخ أبو الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني في كتابه المسمى بكتاب الأنوار في تاريخ ولادة سيد الأنبياء الأبرار باسناده عن ابن عباس وغيره قالوا : لما أراد الله أن يخلق محمداً « ص » قال للملائكة اني أريد أن أخلق خلقاً أفضله وأشرفه على الخلائق أجمعين وأجعله سيد الأولين والآخرين وأشفعه فيهم يوم الدين فلولا ما زخرفت الجنان ولا سَعُرت النيران فاعرفوا محله واكرموه لكرامتي وعظموه لعظمتي ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا وما اعتراض العبيد على مولاهم سمعنا وأطعنا ، فعند ذلك أمر الله تعالى جبرئيل وملائكة الصفيح الأعلى وحملة العرش فقبضوا تربة رسول الله « ص » من موضع ضربه وقضى أن يخلق من التراب ويميته في التراب ويحشره على التراب فقبضوا من تربة نفسه الطاهرة قبضة طاهرة لم تمش عليها قدم مشت إلى المعاصي فخرج بها الأمين جبرئيل فغمسها في عين السلسيل حتى نقيت كالدرة البيضاء فكانت تغمس كل يوم في نهر من أنهار الجنة وتعرض على الملائكة فتشرق أنوارها فتستقبلها الملائكة بالتحية

والأكرام وكان يطوف بها جبرئيل عليه السلام في صفوف الملائكة فإذا نظر واليها قالوا إلهنا وسيدنا إن أمرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترفت الملائكة بفضله وشرفه قبل خلق آدم (ع).

﴿ وروي ﴾ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان الله ولا شيء معه فأول ما خلق نور حبيبه محمد « ص » قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء باربعة وعشرين وأربعمائة الف عام فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد « ص » بقى الف عام بين يدي الله عز وجل واقفاً يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدى أنت الراد والمريد وأنت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك من أجلك أحببتك ومن أبغضك أبغضته فتلاً لنوره وارفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجاباً أولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى أمر نور رسول الله « ص » أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول : سبحان العلي الأعلى وبقى على ذلك اثني عشر الف عام ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول : سبحان عالم السر وأخفى أحد عشر الف سنة ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول : سبحان الملك المنان عشرة آلاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول : سبحان من هو غيبي لا يفترق تسعة آلاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول : سبحان الكريم الأكرم ثمانية آلاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول : سبحان رب العرش العظيم سبعة آلاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول : سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة آلاف عام ثم دخل في حجاب الكرامة وهو يقول : سبحان العظيم الأعظم خمسة آلاف عام

ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول : سبحان العظيم الكريم أربعة آلاف عام
 ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول : سبحان ذي الملك والملكوت ثلاثة آلاف عام
 ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول : سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول النبي عام
 ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف
 عام ﴿ قال ﴾ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام : ثم ان الله تعالى خلق من
 نور محمد (ص) عشرين بجرأ من نور في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى ثم قال
 لنور محمد (ص) انزل في بحر العزّ فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في
 بحر التواضع ثم في بحر الرضاء ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر
 الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر الزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر
 الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقاب في عشرين بجرأ فلما خرج من آخر البحر قال
 الله تعالى يا حيي يا سيد رسلي ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم
 المحشر فخر النور ساجداً ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف وأربعة
 وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبياً من الأنبياء فلما
 تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد (ص) كما تطوف الحجاج حول
 بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمّلونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يبجل
 سبحان من هو حلیم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فنأداهم الله تعالى تعرفون
 من أنا؟ فسبق نور محمد (ص) قبل الأنوار ونادى : أنت الله الذي لا إله إلا
 أنت وحدك لا شريك لك رب الأرباب وملك الملوك فاذا بالتداء من قبل الحق
 أنت صفني وأنت حيي وخير خلقي أمتك خير أمة أخرجت للناس ثم خلق من نور
 محمد (ص) جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماء
 عذبا ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق
 الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي نور اللوح وخلق من اللوح قلم وقال له اكتب

توجد في فبق القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما أفلق قال اكتب قال
 يارب وما اكتب؟ قال اكتب : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فلما سمع القلم
 اسم محمد (ص) خرّ ساجداً وقال : سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم
 ثم رفع رأسه من السجود وكتب : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ثم قال يارب
 ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له : يا قوم فلولا
 ما خلقتك ولا خلقت خلقي إلا لأجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب
 فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ﴿ص﴾ ثم قال القلم : السلام عليك
 يا رسول الله ، فقال الله تعالى : وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته ، فلاجل
 هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى : اكتب قضائي وقدري وما
 أنا خالقه إلى يوم القيامة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد ويستغفرون
 لامته إلى يوم القيامة ثم خلق الله تعالى من نور محمد ﴿ص﴾ الجنة وزينها بأربعة
 أشياء : التعظيم ، والجلالة ، والسعزاء ، والامانة ، وجعلها لاولياته وأهل طاعته ، ثم
 نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها
 الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج بأهلها كالسفينة فخلق الله
 الجبال فارساها بها ثم خلق ملكاً من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض
 ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قديمي الملك ثم لم يكن
 للصخرة قرار فخلق لها ثوراً عظيماً لم يقدر أحد أن ينظر اليه لعظم خلقه وبريق عيونه
 حتى لو وضعت البحار كلها في احد منخريه ما كانت إلا كخرولة ملقاة في أرض
 فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور لهونا ثم لم
 يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتاً عظيماً واسم ذلك الحوت بهموت فدخل
 الحوت تحت قديمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك
 والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء

على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق بما تحت الظلمة ثم خلق الله العرش من ضيائين أحدهما الفضل والثاني العدل ثم أمر الضيائين فتنفسا بنفسين فخلق منها أربعة أشياء : العقل ، والحلم ، والعلم ، والسخاء ، ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ، ومن الحلم المودة ، ومن السخاء المحبة ، ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد « ص » ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد « ص » ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين الف عام ثم انتقل إلى الجنة وبقي سبعين الف عام ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة ثم إلى السماء السادسة ثم إلى السماء الخامسة ثم إلى السماء الرابعة ثم إلى السماء الثالثة ثم إلى السماء الثانية ثم إلى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة فنزل جبرئيل فسبقه اليمين إبليس فقال للأرض ان الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً ويمدبه بالنار فاذا أتمك ملائكته فقولى أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئاً يكون للنار فيه نصيب فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت انى أعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئاً فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئاً فقال يا رب قد استعادت بك منى فرحتها فبعث ميكائيل فعاد كذلك ثم أمر اسرافيل فرجع كذلك فبعث عزرائيل فقال وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمراً (١) فقبض قبضة من أعلاها وأدونها وأيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم فمنهم الأبيض والأسود والأصفر فقال له تعالى ألم تتعوذ منك الأرض بي ؟ فقال نعم لكن لم التفت له فيها وطاعتك يا مولاي أبولى من رحمتي لها ، فقال له الله تعالى لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك ؟

(١) لا غرابة في هذا بعد صدوره إذ يمكن تأويله بما لا يتناقض مع العقل .

قال : طاعتك أولى ، فقال : إعلم اني أريد أن أخلق منها خالقاً أنبياءً وصالحين وغير ذلك وأجعلك القابض لأرواحهم فبكي عزرائيل فقال له الحق تعالى ما يبكيك؟ قال إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق ، فقال : لا تخف اني اخلق لهم عالماً فينسبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً فأقبل جبرئيل ومعه الملائكة الكرويون والصفون والسبحون فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض فاخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسليم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو فخلق من الهداية رأسه ومن الشفقة صدره ومن السخاء كفيه ومن الصبر فؤاده ومن العفة فرجه ومن الشرف قديه ومن اليقين قلبه ومن الطيب أنفاسه ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام فلما خلق الله تعالى آدم أوحى إلى الملائكة (إني خالق بشرٍ من طينٍ فإذا سويتهُ ونفختُ فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحمت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ثم ان الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا إلا ابليس (لعنه الله) ثم خلق الله بعد ذلك الروح فقال لها ادخلي في هذا الجسم فرأت الروح مدخلاً ضيقاً فوقفت فقال لها ادخلي كرهاً واخرجي كرهاً قال فدخلت الروح في اليافوخ الى العينين فجعل ينظر إلى نفسه فسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم (ع) فانطقه الله تعالى بالحمد فقال : الحمد لله ، وهي أول كلمة قالها آدم ، فقال الحق تعالى : رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذاك ولولئك ان قالوا مثل ما قلت فلذلك صار تسميت العاطس سنة ولم يكن على ابليس أشد من تسميت العاطس ثم ان آدم «ع» فتح عينيه فرأى مكتوباً على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فلما وصلت الروح إلى ساقه قبل أن تصل إلى قدميه

أراد أن يقوم فلم يطق فلذلك قال الله تعالى : خلق الانسان من عجل .
 ﴿ وقال ﴾ الصادق عليه السلام : كانت الروح في رأس آدم «ع» مائة عام ، وفي صدره مائة عام ، وفي ظهره مائة عام ، وفي فخذه مائة عام ، وفي ساقيه وقدميه مائة عام ، فلما استوى آدم قائماً أمر الله الملائكة بالسجود وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة فلم تزل في سجودها إلى العصر فسمع آدم «ع» من ظهره نشيشاً كنشيش الطير وتسيحاً وتقديساً فقال آدم «ع» : يا رب وما هذا ؟ قال : يا آدم هذا تسيح محمد العربي سيد الأولين والآخرين ، ثم ان الله تبارك وتعالى خلن من ضلعه الأعوج حواء وقد أنامه الله تعالى فله انتبه رآها عند رأسه ، فقال : من أنت ؟ قالت : أنا حواء خلقتني الله لك ، قال : ما أحسن خلقتك ، فلوحي الله اليه هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم خلقتكما لدار اسمها جنتي فسبحاني وأحمداني يا آدم اخطب حواء مني وادفع مهرها إلي ؟ فقال آدم : وما مهرها يا رب ؟ قال تصلي على حبيبي محمد وآله عشر مرات ، فقال آدم «ع» : جزائك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت فزوجها على ذلك وكان القاضي الحق والعاقد جبرئيل والزوجة حواء والشهود الملائكة فواصلها وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم قال آدم : لأي شيء يا رب تقف الملائكة من ورائي فقال له لينظروا إلى نور ولكم محمد (ص) ، قال : يا رب اجعله أممي حتى تستقباني الملائكة فجعله في جبهته فكانت الملائكة تقف قدامه صفوفاً ثم سئل آدم «ع» به أن يجعله في مكان يراه آدم فجعله في الاصبع السبابة فكان نور محمد (ص) فيها ونور علي في الاصبع الوسطى وفاطمة «ع» في التي تليها والحسن «ع» في الخنصر والحسين عليه السلام في الأيام ، وكانت أنوارهم كخزرة الشمس في قبة الذبك أو كالقمر في ليلة البدر ، وكان آدم «ع» إذا أراد أن ينشئ حواء يأمرها أن تتطيب وتتطهر ويقول لها يا حواء الله يرزقك هذا النور ويخصك به فهو وديمة الله وميثاقه فلم يزل

نور رسول الله (ص) في غرة آدم حتى جهات حواء بشيث وكانت الملائكة يأنون حواء يبسونها فلما وضعتها نظرت بين عينيه إلى نور رسول الله (ص) يشتغل اشتغالا ففرحت بذلك وضرب جبرئيل بينها وبينه حجبا من نور غاظه مقدار خمسمائة غمام فلم يزل محبوبا محبوبا حتى بلغ شيث مبالغ الرجال والنور يشرق في غرته فلما علم آدم (ع) أن ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني إني مفارقتك عن قريب فأدن مني حتى آخذ عليك العهد والميثاق كما أخذ الله علي من قبلك ثم رفع آدم رأسه نحو السماء وقد علم الله ما أراد فأمر الله الملائكة أن يسكنوا عن التسبيح ولفقت أجنحتها وأشرفت سكان الجنان من غرفاتها وسكن صرير أبوابها وجريان أنهارها وتصفيق أوراق أشجارها وتناولت لسماع ما يقول آدم (ع) ربدي يا آدم قل ما أنت قائل فقال آدم : اللهم رب القدم قبل النفس ومنير القمر والشمس خلقتني كيف شئت وقد أودعتني هذا النور الذي أرى منه هذا الشرف والكرامة وقد صار لولدي شيث وإني أريد أن آخذ عليه العهد والميثاق كما أخذته علي اللهم وأنت الشاهد عليه وإذا بالنداء من قبل الله تعالى يا آدم خذ علي ولذلك شيث العهد واشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة أجمعين قال : فأمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط إلى للأرض في سبعين الفا من الملائكة بأيديهم ألوية الحمد ويده حريرة بيضاء وقلم مكون من مشية الله رب العالمين فاقبل جبرئيل على آدم (ع) وقال له يا آدم ربك يقرئك السلام ويقول لك اكتب علي ولذلك شيث كتابا واشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة أجمعين فكتب الكتاب وأشهد عليه وختمه جبرئيل بخاتمه ودفعه إلى شيث وكسى (ع) قبل انصرافه حلتين حراوين أضوا من نور الشمس وأروق (١) من السماء لم يقطعا ولم يفصلا بل قال لهما الجليل كونا فكاتنا ثم تفرقا وقبل شيث العهد وألزمه نفسه ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتى تزوج المحاولة البيضاء وكانت

بطول حواء واقترن اليها بمخطة جبرئيل (ع) فلما وطئها حملت بانوش فلما حملت به سمعت منادياً ينادي هنيئاً لك يا يضاء لقد استودعك الله نور سيد المرسلين سيد الأولين والآخرين فلما ولدته أخذ عليه شيث العهد كما أخذ عليه وانتقل إلى ولده قينان ومنه إلى مهلائيل ومنه إلى أدَد ومنه إلى خنوخ وهو ادريس عليه السلام ثم أودعه ادريس ولده متوشلخ وأخذ عليه العهد ثم انتقل إلى مالك ثم إلى نوح (ع) ومن نوح إلى سام ومن سام إلى ولده أرغشد ثم إلى ولده عابر ثم إلى قانع ثم إلى ارغو ومنه إلى شارغ ومنه إلى ناخور ثم انتقل إلى تارخ ومنه إلى ابراهيم (ع) ثم إلى اسماعيل ثم إلى قيدار ومنه إلى الهميسع ثم انتقل إلى نبت ثم إلى يشجب ومنه إلى أدَد ومنه إلى عدنان ومنه إلى معد ومنه إلى زارومنه إلى مضر ومن مضر إلى الياس ومن الياس إلى مدركة ومنه إلى خزيمه ومنه إلى كنانة ومن كنانة إلى قصي ومن قصي إلى لُوي ومن لُوي إلى غالب ومنه إلى فير ومن فير إلى عبد مناف ومن عبد مناف إلى هاشم وانما سمي هاشماً لأنه هشم الثريد لقومه وكان اسمه عزراً والعلا كان نور رسول الله « ص » في وجهه اذا أقبل تضيء منه الكعبة وتكتسى من نوره نوراً شعشعانياً ويرتفع من وجهه نور إلى السماء وخرج من بطن أمه عاتكة بنت مرة بنت فالج بن ذكوان وله ظفيرتان كظفيري اسماعيل يتوقد نورهما إلى السماء فمجب أهل مكة من ذلك وسارت إليه قبائل العرب من كل جانب وماجت منه الكمان ونظقت الأضنام بفضل النبي المختار وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر إلا ويناديه ابشر يا هاشم فإنه سيظهر من ذريتك أكرم الخلق على الله تعالى وأشرف العالمين محمد خاتم النبيين وكان هاشم اذا مشى في الظلام أنارت منه الخنادس ويرى من حوله كما يرى من ضوء الصباح ﴿ فلما حضرت ﴾ عبد مناف الوفاة أخذ العهد على هاشم أن يودع نور رسول الله « ص » في الأرحام الزكية من النساء فقبل هاشم العهد والزمه نفسه وجعلت الملوك تتناول إلى هاشم ليتزوج منهم ويبذلون له الأموال الجزيلة وهو

يأتي عليهم وكان كل يوم يأتي الكعبة ويطوف بها سبعاً ويتعلق باستارها وكان هاشم اذا قصده قاصداً كرمه وكان يكسو العريان ويطعم الجايح ويفرج عن المسر ويوفى عن المديون ومن أصيب بدم رفع عنه وكان بابه لا يعلق عن صادر ولا وارد واذا أولم وليمة أو اصطنع طعاماً لأحد وفضل منه شيء يأمر به أن يلقى الى الوحوش والطيور حتى تحذثوا به وبجوده في الآفاق وسوده أهل مكة باجمعهم وشرّفوه وعظّموه وسلّوا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجّابة والزقادة ومصادر أمور الناس ومواردها وسلّوا اليه لواء نزار وقوس اسماعيل (ع) وقيص ابراهيم «ع» ونعل شيث وخاتم نوح فلما احتوى على ذلك كله ظهر فخره ومجده وكان يقوم بالحاج ويرعاهم ويتولى أمورهم ويكرمهم ولا ينصرفون إلا شاكرين وكان هاشم اذا أهلّ هلال ذى الحجة يأمر الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا اجتمعوا قام خطيباً ويقول معاشر الناس أنتم جيران الله وجيران بيته وانه سيأتيكم في هذا الموسم زوار بيت الله وهم أضياف الله والأضياف هم اولى بالكرامة وقد خصكم الله تعالى بهم واكرمكم وانه سيأتونكم شعثاً غبراً من كل فيج عميق ويقصدونكم من كل مكان سحيق فاقروم واحومم واكرموم بكرمكم الله تعالى بهيم وكانت قريش تخرج المال الكثير من اموالهم وكان هاشم ينصب احواض الايم ويجعل فيها ماء من ماء زمزم وعلى باقي الحياض من سائر الآبار بحيث يشرب الحاج وكان من عادته انه يطعمهم قبل الترويه بيوم وكان يحمل لهم الطعام الى منى وعرفة وكان يترد لهم اللحم والسنن والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث يصدر الناس من منى ثم يقطع عنهم الضيافة (وبلغنا) انه كان باهل مكة ضيق وجذب وغلاء ولم يكن عندهم مايزودون به الحاج فبعث هاشم الى نحو الشام اباعر فباعها واشترى بأثمانها كهكاً وزيتاً ولم يترك عنده من ذلك قوت يوم واحد بل بذل ذلك كله للحاج فكفاهم جميعهم وصدر الناس يشكرونه في الآفاق فبلغ خبره الى النجاشي ملك الحبشة والى قيصر ملك الروم

فكاتبوه وراسلوه أن يهدوا له بناتهم رغبة في انور الذي في وجهه وهو نور محمد صلى الله عليه وآله لأن رهبانهم وكمّانهم أعلمهم بان ذلك النور نور رسول الله (ص) فيأبى هاشم عن ذلك فتزوج من نساء قومه ورزق منهن أولاداً وكان أولاده المذكور أسد ومضر وعمرو وصيفي ؛ وأما البنات فصفية ورقية وخلادة والشعشاء فهذه جملة المذكور والاناث ونور رسول الله (ص) في غرته لم يزل فعظم ذلك عليه وكبر لديه فلما كان في بعض الليالي وقد طاف بالبيت سأل الله تعالى أن يرزقه ولداً يكون فيه نور رسول الله (ص) فأخذته النعاس فزال عن البيت ثم اضطجع فاتاه آت في منامه يقول عليك بسلى بنت عمرو فانها طاهرة مطهرة الأذيال فخذها وادفع لها المهر الجزيل فان تجدها مشبهاً من النساء فانك ترزق منها ولداً يكون منه النبي (ص) فصاحبها ترشد واسع الى اخذ الكريمة عاجلاً ، قال : فأتته هاشم فرعاً مرعوباً وأحضر بني عمه وأخاه المطلب وأخبرهم بما رآه في منامه وبما قال الهاتف فقال له أخوه المطلب يا ابن أم ان الميراث المعروف في قومها كبيرة في نفسها قد كملت عفة واعدالاً وهي سلى بنت عمرو بن لييد بن حداد بن زيد بن عامر بن غم بن مازن ابن النجار وهم أهل الأضياف والعنافة وأنت أشرف منهم حساباً وأكرم منهم نسباً قد تناولت اليك الملوك والجبابرة وان شئت فنحن لك خطاب ، فقال لهم الحاجة لا تقضى إلا بصاحبها وقد جمعت فضلات وتجارة وأريد ان اخرج الى الشام للتجارة ولواصل هذه الميراث فقال له أصحابه نحن نفرح لفرحك ونسر لسرورك وننظر ما يكون من أمرك ، ثم ان هاشم اخرج للسفر وخرج معه أصحابه بأسلحتهم وخرج معه العبيد يقودون الخيل والجمال وعلماها اجمال الأديم وعند خروجه نادى في أهل مكة فخرجت معه السادات والأكابر وخرج معه العبيد والنساء لتوديعه فامرهم بالرجوع وسار هو وبنوعه وأخوه المطلب الى يثرب كالأسود طالين بني النجار فلما وصلوا المدينة أشرق بنور رسول الله (ص) ذلك الوادي من غرة هاشم حتى

دخل جملة البيوت ، فلما رآهم أهل يثرب بادروا إليهم مسرعين وقالوا من أنتم أيها الناس فما رأينا أحسن منكم جمالا ولا سيما صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع قال لهم المطلب نحن أهل بيت الله وسكان حرم الله نحن نبي لؤي بن غالب وهذا اخونا هاشم بن عبدمناف وقد جئناكم خاطبين وفيكم راغبين وقد علمتم ان اخانا هذا خطبته الملوك والأكابر فما رغب إلا فيكم ونحب ان ترشدونا إلى سلى وكان ابوها يسمع الخطاب فقال لهم مرحبا بكم انتم ارباب الشرف والفاخر والعز والمآثر والسادات الكرام المطعمون الطعام ونهاية الجود والاكرام ولكم عندنا ما تطلبون غير ان الرثة التي خرجتم لأجلها وجئتم لها طالبين هي ابنتي وقرة عيني وهي مالكة نفسها ومع ذلك انها خرجت بالأمس الى سوق من اسواقنا مع نساء من قومها يقال له سوق بني قينقاع فلن اقم عندنا فأنتم في العناية والكلالة وان اردتم ان تسيروا اليه في الرعاية ومن الخاطب لها والراغب فيها قالوا صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع سراج بيت الله الحرام ومصباح الظلام الموصوف بالجود والاكرام هاشم بن عبدمناف صاحب رحلة الايلاف وذروة الاحقاف فقال ابوها يخرج يخرج لقد علونا وغرنا بخطبتكم اهلوا يا من حضر اني قد رغبت في هذا الرجل اكثر من رغبتة فينا غير اني اخبركم ان امري دون امرها وها انا اسير معكم اليها فانزلوا يا خير زوار ويا فخر بني نزار قال فنزل هاشم واخوه واصحابه وحطوا رحالهم ومتاعهم وسبق ابوها عمرو الى قومه ونحر لهم النخاير وعقر لهم العقاير واصاح لهم الطعام وخرجت لهم العبيد بالجفنان فاكل القوم منه حسب الحاجة ولم يبق من اهل يثرب احد إلا خرج ينظر إلى هاشم ونور وجهه وخرج الأوس والخزرج والناس متعجبين من ذلك النور وخرج اليهود فلما نظروا اليه عرفوه بالصفة التي وجدوها في التوراة والعلامات فعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديداً فقال بعض اليهود لحبر من احبارهم ما بكواؤكم ؟ قال من هذا الرجل الذي يظهر منه سفك الدماء وقد جائكم السفك

الفتاك الذي تقاثل معه الاملاك المعروف في كتبكم بالمحاي وهذه انواره قد ابترت
 (قال) فبكى اليهود من قوله وقالوا له يا ابانا فهل هذا الذي ذكرت نصل إلى قتله
 ونكفي شره فقال لهم هيات حيل بينكم وبين ما تشتهون وعجزتم عما تأملون ان
 هذا هو المولود الذي ذكرت لكم يقاثل معه الاملاك من الهواه ويخاطب من
 السماء ويقول قال جبرئيل عن رب السماء فقالوا هذا تكون له هذه المنزلة قال اعز
 من الولد عند الوالد فانه اكرم اهل الارض على الله تعالى واكرم اهل السموات
 فقالوا ايها السيد الكريم نحن نسعى في اطفاء ضوء هذا الصباح قبل ان يتمكن
 ويحدث دليمانه كل مكروه واضمر القوم لهشم العداوة وكان بدو عداوة اليهود
 من ذلك اليوم لرسول الله (ص) فلما اصبح هاشم امر اصحابه ان يلبسوا الخمر
 اثوابهم وان يظهر وا زينتهم فلبسوا ما كان عندهم من الثياب وما قد اعدوا للزينة
 والجمال واظهروا التيجان والجواشن (١) والدروع والبيض فاقبلوا يريدون سوق
 بني قينقاع وقد شدوا لواء نزار على قناة واحاطوا بهشم عن يمينه وعن شماله ومشى
 قدأمه العميد وابو سلمى معهم والكاكبر قومه ومعهم جماعة من اليهود فلما اشرفوا
 على السوق وكان يجتمع اليه الناس من اقاصي البلاد واقطارها واهل الحضر وسكانها
 فنظر القوم الى هاشم واصحابه وتركوا معاشهم واقبلوا ينظرون الى هاشم ويتعجبون
 من حسنه وجماله وكان هاشم بين اصحابه كالقدر المنير بين الكواكب وعليه
 السكينة والوقار فاذهل بجماله اهل السوق وجعلوا ينظرون الى النور الذي بين عينيه
 وكانت سلمى بنت عمرو واقفة مع الناس تنظر الى هاشم وحسنه وجماله وما عليه
 من الهية والوقار اذ اقبل عليها ابوها وقال لها يا سلمى ابشرك بما يسرك ولا يضرك
 وكانت معجبة بنفسها من حسنها وجمالها فلما نظرت الى هاشم وجماله نسيت حسنها
 وجمالها وقالت يا ابتي بما تبشرنني ؟ قال : ان هذا الرجل اليك خاطب وفيك راغب

(١) الجواشن جمع جوشن وهو الدرع .

وهو يا سلمى من اهل الكفاف والعفاف والجود والاضياف هاشم بن عبد مناف
وانه لم يخرج من الحرم لغير ذلك فلما سمعت سلمى كلام ايها اعرضت عنه بوجهها
وادركها الحياء فامسكت عن الكلام ثم قالت يا ابتي ان النساء يفتخرن على الرجال
بالحسن والجمال والقدر والكمال فاذا كان زوج الائمة سيداً من سادات العرب
وكان مليح المنظر والنخبر فما اقول لك وقد عرفت ما جرى بيني وبين اُحَيَّة
ابن الجلاح الاوسي وحيلتي عليه حتى خاعت نفسي منه لما علمت انه لم يكن من
الكرام وان هذا الرجل يدل عظمته ونور وجهه على مروته واحسانه يدل على فخره
فان يكن التوم كما ذكرت قد خطبونا ورجبوا فينا فاني فيهم زانغة ولكن لا بد ان
اطلب منهم المهر ولا اصغر نفسي وسيكون لنا ولهم خطاب وجواب وكان القول
منها لخال ايها لانها لم تصدق بذلك حتى نزل هاشم قريباً من السوق واعزل ناحية
منه فاقبل اهل السوق اليه مسرعين ينظرون الى نوره حتى ضاع كثير من متاعهم
ومعاشهم من نظرم اليه وقد نصبت له خيمة من الحرير الأحمر ووضعت له سرادقات
فلما دخل هاشم واصحابه الخيمة تفرق اهل السوق عنهم وجعل يسأل بعضهم بعضاً
عن أمر هاشم وقومه وما أقدمهم عليهم من مكة فقيل انه جاء خاطباً لسلمى ففسدوها
عليه وكانت أجمل أهل زمانها وأكلمهم حسناً وجمالاً وكانت جارية تامة معتدلة لها
منظر ونخبر كاملة الأوصاف معتدلة الأطراف سريعة الجواب حسنة الآداب عاقلة
ظريفة عفيفة ليبة طاهرة من الأذناس ففسدوها كلهم على هاشم حتى حسدها بليس
(لعنه الله) وكان قد تصوّر لها في صورة شيخ كبير وقال يا سلمى انا من أصحاب
هاشم قد جئت ناصحاً لك اعلمي ان لصاحبنا هذا من الحسن والجمال ما رأيت إلا
انه رجل ملول للنساء لا تقيم الائمة عنده أكثر من شهرين اذا أراد وإلا فعشرة
أيام وقد تزوج نساء كثيرة ومع ذلك انه جبان في الحروب فقالت سلمى اليك غني
فوالله لو ملأ لي حصناً من المال ما قبلته ولو ملأ لي حصون خير ذهبك وفضة ما رغبت

فيه لهذه الخصال التي ذكرت ولقد كنت أحييته ورجبت فيه وقد قلت رغبتى فيه
لهذه الخصال اذهب غي فانصرف عنها وتركها في همها وغمها ثم ان ابليس «لع»
تصور لها بصورة أخرى وزعم انه من أصحاب هاشم وذكر لها مثل الاول فقالت
أولست الذي ارسلتك اليه أن لا يرسل إلي رسولاً بعد ذلك فسكت ابليس «لع»
فقالت ان أرسل رسولاً بعديك أمرت بضرب عنقه فخرج ابليس فرحاً مسروراً
وقدالت في قلبها البغضة لهاشم وظن ان هاشماً يرجع خائباً فعند ذلك دخل عليها أبوها
فوجدتها في سكرتها وحيرتها فقال يا سلمى ما الذي حل بك هذا اليوم وهذا يوم
سرورك فقالت يا أبتى لا تزدي كلاماً فقد فضحتني وشبرت أمري أردت أن
تزوجني رجلاً مولوداً للنساء كثير الطلاق جباناً في الحروب فضحك أبوها وقال :
يا سلمى والله ما لهذا الرجل شيء من هذه الخصال الثلاث وان إلى كرمه الغاية وإلى
جوده النهاية وإنما سمي هاشماً لانه أول من هشم الثريد لقومه وأما قولك كثير
الطلاق فانه ما طلق امرأة قط وأما قولك جبان فهو واحد اهل زمانه في الشجاعة
وانه لمعروف عند الناس بلجواب والخطاب والصواب فقالت يا أبتى لو انه ما جاتني
عنه إلا واحد كذّبه وقت انه عدو له وقد جاتني ثلاثة نفر كل واحد منهم يقول
مثل مقالة الآخر فقال أبوها ما رأينا منه رسولاً ولا جاتنا منه خير وكان الشيطان
يظهر لهم في ذلك الزمان وبأمرهم وينهاهم وقد صح عندها ما قاله الرجيم وهي تظن
انه من بني آدم وهاشم لا يعلم شيئاً من ذلك وكان قد عول على خطبتها في غد في
جمع من قومه ثم ان سلمى خرجت في بعض حوائجها وهي تحب ان تنظر إلى هاشم
فجمع الله بينهما في الطريق فوقع في قلبها أمر عظيم من محبته وكان في ذلك الزمان
لا تستحي النساء من الرجال ولا يضرب يدهن حجاب إلى أن بعث الله محمداً
صلى الله عليه وآله ونزل طائفة من اليهود من جهة خيمة هاشم ولما اجتمعت سلمى بهاشم
عرفته بالنور الذي في وجهه وعرفها ايضاً هو فقالت له يا هاشم قد احيتك واردتك

وانته العلة فاصبح مثقلاً وارتمحل رفقاؤه وبقى هاشم وعبيده وأصحابه فقال لهم الحقوا
 باصحابكم فاني هالك لا محالة فارجعوا إلى مكة وان مررتم على يثرب فاقروا زوجتي
 سلمى غني السلام واخبروها بتجبري وعزوها في شخصي وأوصوها بولدي فهو
 اكبر همي ولولاه ما نلت امرى فبكى القوم بكاءً شديداً وقالوا ما نبرح عنك
 حتى ننظر ما يكون من أمرك واقاموا يومهم فلما اصبحوا ترادفت عليه الأمراض
 فقالوا له كيف تجد نفسك فقال لا بمقام لي معكم اكثر من يومي هذا وغداً توّسدوني
 التراب فبكى القوم بكاءً شديداً وعلوا انه مفارق الدنيا ولم يزالوا يشاهدونه حتى
 طلع الفجر الاول فاشتد به الأمر فقال لهم اقعديني وسندوني وأتوني بدواة وقرطاس
 فاتوه بما طالب وجعل يكتب واصابعه ترتعد فكتب : باسمك اللهم هذا كتاب
 كتبه عبد ذليل جائه امر مولاه بالرحيل اما بعد فاني كتبت اليكم هذا الكتاب
 وروحي بالموت تجاذب لأنه لا لأحد من الموت مهرب واني قد انفذت اليكم اموالي
 فتقاسموها بينكم بالسوية ولا تنسوا البعيدة عنكم اني اخذت نوركم وحوث عزكم
 سلمى واوصيكم بولدي الذي منها وقولوا للخلادة وصفية ورقية بيكين عليّ ويندبتي
 ندب الثاكلات ثم بلغوا سلمى غني السلام وقولوا لها آه ثم آه اذ لم ازود من قربها
 والنظر اليها والى ولدها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الى يوم النشور ثم طوى
 الكتاب وختمه ودفعه الى أصحابه وقال اضجعوني فاضجعوه فشنخص يبصره نحو
 السماء ثم قال رفقا رفقا ايها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفى فكأنه كان
 مصباحاً فانظني ثم لمسامات جزوه ودفنوه وقبره معروف هناك ثم عزم عبيده وغلماؤه
 على الرحيل بأمواله وسار القوم حتى اشرفوا على يثرب فبكوا بكاءً شديداً ونادوا
 واهاشمائه واعزاه فخرخ الناس وخرجت سلمى وابوها وعشيرتها فنظروا واذا بخيل
 هاشم قد جزت نواصيها وشعورها وعبيده ييكون ﴿ فلما سمعت سلمى بموت هاشم ﴾
 منقت اثوابها ولطمت خدها وقالت واهاشمائه مات والله لفتنك السكرم والعز من

بعذك يا هاشم يا نور عيني من لولدك الذي لم تره عينك قال فضج الناس بالبكاء والنحيب ثم ان سلمى اخذت سيفاً من سيوف هاشم وعطفت به على ركبته وعقرتها عن آخرها وحسبت ثمنها على نفسها وقالت لوصي هاشم اقرأ المطلب عني السلام وقل له اني على عهد اخيك وان الرجال بعده علي حرام ثم ان العبيد والغلمان ساروا الى مكة وقد سبقهم الناعي إلى اولاده وعياله فاكثروا أهل مكة بالبكاء والنحيب وخرج الرجال وخرجت نساء قريش منشرات الشعور مشققات الجيوب وخرجت نساء بني عبد مناف فبكى القوم عند ذلك وفكوا كتابه وقرءوه فجددوا حزنهم ثم قدموا اخاه المطالب وسودوه عليهم فقال ان اخي عبد شمس اكبر مني واحق بهذا الأمر فقال عبد شمس وايم الله انك خليفة اخي هاشم « قال » : فرضى أهل مكة بذلك وسلموا اليه لواء نزار ومفاتيح الكعبة والسقاية والرفادة وقوس اسماعيل ونعل شيث وقيص ابراهيم وخاتم نوح وما كان في ايديهم من مكارم الأنبياء ﴿ واقام المطالب اياماً فلما ﴾ اشتد بسلى الحمل وجائها المخاض وهي لا تجد المأماً سمعت هاتماً يقول :

يا زينة النساء من بني النجار بالله اسدي عليه بالاستار

واحجبيه عن اعين النظار كي تسعدي في جملة الاقطار (١)

﴿ قال ﴾ : فلما سمعت شعر الهاتف اغلقت بايها واسدلت سترها وكتمت

امرها فيما هي تعالج نفسها اذ نظرت الى حجاب من نور قد ضرب عليها من البيت

إلى عنان السماء وحبس الله عنها الشيطان الرجيم فولدت شبية الحمد وقامت وتولت

امرها ولما وضعت سطع منه نور شعشعاني وكان ذلك النور نور رسول الله ﴿ ص ﴾

فضحك وتبسم فتمجبت امه من ذلك ثم نظرت اليه فاذا هي بشرة بيضاء تلوح في

رأسه فقالت نعم انت شبية كما سميت ﴿ ثم ان سلمى ﴾ ادرجته في ثوب من

صوف وقطّته وهيئته ولم تعلم به احداً من قومها حتى مضت له ايام وصارت تلاعبه
ويش اليها فلما كمل له شهر علم الناس فاقبلت القوايل اليها فوجدوها تلاعبه فلما
صار له شهران مشى ولم يكن على اليهود اشد منه واكثر ضرراً وكانوا اذا نظروا
اليه امتلؤا غيظاً وحنقاً لما يعلمون مما سيظهر منه من تدميرهم وخراب اوطانهم وديارهم
وقطع آثارهم وكانت امه اذا ركبت ركب معها اباطال الأوس والخزرج وكانت
مطاعة بينهم وكان اذا خرج يلعب يقف الناس حوله فرحين به دون اولادهم
وكانت امه لا تأمن عليه احداً فلما تم له سبع سنين اشتد جله وقوى بأسه وتبين
للناس فضله وكان يحمل الشيء الثقيل يأخذ الصبي ويصرعه ويهشم عظامه ﴿ ثم ان
رجلا من بني الحارث ﴾ دخل يثرب في حاجة له فاذا هو بابن هاشم يلعب مع
الصبيان قد غمرهم بنوره فوقف الرجل ينظر الى الصبي وهو يقول : ما اسعد من انت
في ديارهم ساكن وكان يلعب وهو يقول :

انا ابن زمزم والصفاء انا ابن هاشم وكفى

فناداه الرجل : يا فتى ، فأجاب وقال : ما تريد يا عم ، قال : ما اسمك
قال : شيبه بن هاشم بن عبدمناف مات ابي وجفاني عموتي وبقيت مع امي واخواني
فن اين اقبلت يا عم ؟ قال : من مكة ، قال : وهل انت متحمل لي رسالة ومتقلد
لي امانة ، قال الحارث : وحق ابي وايبك ابي فاعل ما تأمرني به ، قال : يا عم
اذا رجعت الى بلدك سالماً ورأيت بني عبدمناف فاقرئهم مني السلام وقل لهم ان
معي رسالة غلام يتيم مات ابوه وجفاه عمومه يا بني عبدمناف ما اسرع ما نسيتم
وصية هاشم وضيعتم نسله واذا هبت الريح تحمل روايحكم الي ﴿ قال ﴾ فبكى الرجل
واستوى على مطيته وارسل زمامها حتى قدم مكة فلم يكن له همه إلا رسالة الغلام
﴿ ثم اتى مجلس بني عبدمناف ﴾ فوجدهم جلوساً فانعمهم صباحاً وقال يا اهل النضل
والاشراف يا بني عبدمناف اراكم قد غفتم عن عزكم وتركتهم مصباحكم يستضيء

به غيركم قالوا وما ذلك فاخبرهم بوصية ابن ابيهم فقالوا وايم الله ما ظننا انه صار الى هذا الامر فقال لهم الحارث وانه لتعجز الفصحاء عن فصاحته ويمجز اللييب عن خطابه وانه لفصيح السان جري الجنان يتحير في كلامه اللييب فايق على العلماء عاقل اديب الى عقله الكفاية وإلى جماله النهاية فقال عمه الطالب بن عبدمناف شعراً

اقسمت بالسلاف الماضين من مضر وهاشم الفضل المشهور في الامم

لأمضين اليه الآن مجتهداً وافظن اليه اليد في الظلم

السيد الماجد المشهور من مضر نور الأنام واهل البيت والحرم

قال وكان الطالب اشد أهل زمانه بأساً في الشجاعة فقال له اخوته نخشى عليك ان علمت امه لم تدعه يخرج معك لأنها شرطت على اخيك ذلك فقال يا قوم ان لي في ذلك امراً اذبره ثم انه تهباً للخروج وافرغ على نفسه لامة حربه وركب مطيته وخرج وقد اخفى نفسه خوفاً ان يشمر به احد ثم اقبل بمجد السير حتى اقبل على مدينة يثرب وقد ضيق لثامه ودخل المدينة فوجد شبية يلعب مع الصبيان وعرفه بالنور الذي اودعه الله فيه وكان قد رفع صخرة عظيمة وقال انا ابن هاشم المعروف بالعظيم ﴿ فلما سمع عمه كلامه ﴾ اناخ مطيته و ناداه ادن مني يا ابن اخي فاسرع اليه شبية وقال له من انت يا هذا فقد مال قلبي اليك واظنك احد عموتي فقال له انا عمك الطالب واسبل عبرته وجعل يقبله ﴿ وقال يا ابن اخي احب ان تمضي معي ﴾ الى بلد ابيك وعمومك وتسكون في دار عزك فقال نعم فركب المطلب وركب شبية معه وسارا فقال له شبية يا عم اسرع بنا لأنني اخشى ان تعلم بنا امي وعشيرتها فيلحقوا بنا فيأخذوني قهراً أما علمت انه يركب لركوبها ابطال الأوس والخزرج فقال له يا ابن اخي في الله الكفاية ثم سارا وركبا الجادة الكبرى حتى ادركهما المساء بذبي الحليفة فبرلا وسقيا مطيتهما ثم ان الطالب ركب مطيته واخذ ابن اخيه شبية قدامة وارسل زمامها وسارا فينيهما كذلك اذ سمعا صهيل الخيل وقمقمة اللجم وهممة

فاذا كان غد فاخطبني من أبي ولا يعزُّ عليك ما يطالب ابي منك فان لم تصله يدك
 ساءتلك عليه فلما اصبح تأهب هاشم للقاء القوم فزينوا بزيتهم واذا اهل سلمى
 قد قدموا فقام من كان في الخيمة اجلالاً لهم وجلس هاشم واخوه وبنوا عمه
 في صدر الخيمة فتناولت القوم إلى هاشم فابتدئهم المطالب بالكلام وقال : يا أهل
 الشرف والاكرام والفضل والايام ونحن وفد بيت الله الحرام والمشارع العظام
 واليئسعت الأقدام ، وأنتم تعلمون شرفنا وسؤد دننا وما قد خصنا الله به من النور
 الساطع ، والضياء اللامع ، ونحن بنو لؤي بن غالب ، قد انتقل هذا النور إلى
 عبد مناف ثم إلى أخينا هاشم ، وهو معنا من آدم ، إلى أن صار إلى هاشم ، وقد
 ساقه الله اليكم ، وأقدمه عليكم ، فنحن لكريمتكم خاطبون ، وفيكم راغبون ،
 ثم أمسك عن الكلام ، فقال عمرو أبو سلمى : لكم التحية والاكرام والاجابة
 والاعظام : وقد قبلنا خطبتكم ، وأجبنا دعوتكم ، وأنتم تعرفون علمتنا ، ولا
 يخفى عليكم أحوالنا ، ولا بد من تقديم المهر كما كان سلفنا وأباؤنا ، ولولا ذلك
 ما واجهناكم بشيء من ذلك . ولا قابلناكم به أبداً ، فعند ذلك قال المطالب :
 لكم عندي مائة ناقة سود الحلق حمر الوبر لم يعملها جهل ، فبكي ابلis (لعنه الله)
 وكان من جملة من حننر وجلس عند أبي سلمى وأشار إليه أن اطلب الزيادة ، فقال
 أبو سلمى : معاشر السادات ما هذا قدر ابتنا عنكم ، فقال عبد المطلب : ولكم
 الف مثقال من الذهب الأحمر ، فغمز ابلis (لع) أبا سلمى وأشار إليه ان اطلب
 الزيادة . فقال : يا فتى قصررت في حقنا فيما قلت وأقلت فيما بذلت ، فقال :
 ولكم عندنا جهل عنبر وعشرة أثواب من قباطي مصر وعشرة من أرض العراق
 فقد أصفناكم ، فغمز ابلis (لع) أبا سلمى وأشار إليه ان اطلب الزيادة ، فقال
 يا فتى قد قاربت واجملت ، قال له المطالب : ولكم خمس وصايف برسم الخدمة فهل
 تريدون أكثر من ذلك ؟ فأشار إليه ابلis (لع) ان اطلب الزيادة ، فقال

أبو سلمى : يا فتى ان الذي بذلتموه لنا اليكم راجع ، فقال المطلب ولكم عشر اواق من المسك الاذفر وخمسة اقداح من الكافور فهل رضيتم أم لا ؟ فهم ابليس أن يعجز أبا سلمى فصاح به ابو سلمى وقال له يا شيخ السوء اخرج لقد جئت شيئاً نكرأ فوالله لقد اخجلتني ، فقال له المطلب اخرج يا شيخ السوء فقام الشيطان وخرج وخرج اليهود معه ، ثم قال ارمون بن قيطون رئيس اليهود يا قوم ان هذا الشيخ يعني ابليس (لع) أحكم الحكماء وهو معروف في بلادنا بالحكمة وفي الشام والعراق وبعد ذلك اتنا ما تزوج ابنتنا برجل غريب من غير بلدنا ، فقامت اليهود وهم أربعائة يهودي وأهل الحرم أربعمون سيداً وجرّدوا سيوفهم وقال هاشم لأصحابه دونكم القوم فهذا تأويل رؤياي فقامت الصيحة فيهم فوثب المطلب على ارمون ابن قيطون ووثب هاشم على ابليس (لع) فانحاز يريد الحرب فادركه هاشم وقبضه ورفعوه وجلده به الأرض فصرخ صرخة عظيمة لما غشاه نور رسول الله ﴿ص﴾ وصار ريحاً فالتفت هاشم الى اخيه المطلب فوجده قد قتل ارمون بن قيطون وقسمه نصفين وقتل هاشم وأصحابه جمعاً كثيراً من اليهود ووقعت الرجفة في المدينة وخرج الرجال والنساء وانهزم اليهود على وجوههم ورجع أبو سلمى وقال لقومه مزجتم الفرح بالترح وما كان سبب الفتنة إلا من ابليس (لع) فوضع السيف عن اليهود بعد ان قتل منهم اثنين وسبعين رجلاً وكانت عداوة اليهود لرسول الله ﴿ص﴾ من ذلك اليوم ثم ان هاشماً قال لأصحابه هذا تأويل رؤياي (فقال) هاشم يا معاشر اليهود إنما أغواكم الشيطان الرجيم فانظروا إلى صُحُوبكم فان وجدتموه فاعلموا انه كما زعمتم حكيم من حكائكم وان لم تجدوه فقد حيل بينكم وبينه وظننتم انه من أبحاركم ما هو إلا الشيطان أغواكم ، ثم ان أبا سلمى عمد إلى اصلاح شأنه ورجع القوم إلى أماكنهم وقد امتلأوا غيظاً على اليهود فاقبل هاشم إلى منزله وأصلح الولايم وأمر البعيد أن يحملوا الجفان المترعة باللبن ولحوم الضان والابل ثم ان عمرواً مضى إلى

ابنته وقال لها ان الرجل الذي يقول لك ان هاشماً لجان قد نطق بالحال والله لولا أن أمسكه والحف (١) عليه ما ترك من القوم واحداً فقالت يا أبت امض معهم على كل حال ولا ملامة للأئم ، قال فلما أكلوا ورفعوا أيديهم قال لهم أبو سلمى يا معاشر السادات اصرفوا عن قلوبكم الغيظ وكل همّ فنحن لكم وابتنا هدية فقال المطلب لك ما ذكرناه وزيادة ثم قال يا أخي هاشم أرضيت بما تكلمت به عنك قال نعم فعند ذلك تصالحوا ومضى أبو سلمى وأخرج من كمة دنانير ودرهم ففتر الدنانير على هاشم وأخيه المطلب ونثر الدرهم على أصحابه ونثر عليهم ذرير المسك الأذفر والكافور والعنبر حتى غمر أطوارهم ثم قال يا هاشم تمب الدخول على زوجتك هذه الليلة أو تصبر لها حتى تصالح لها شأنها قال بل اصبر حتى تصالح شأنها فعند ذلك أمر بتقديم مطاياهم فركبوا وخرجوا ثم ان هاشماً دفع الى أخيه المطلب ما حضره من المال وأمره أن يدفعه إلى سلمى فلما جاتها المطلب فرحت به وبذلك المال وقبائه وقالت يا سيد الحرم وخير من مشى على قدم سأم على أخيك وقل له ما الرغبة إلا فيك فاحفظ منا ما حفظنا منك إلى أن قال ثم اقام هاشم اياماً ودخل على زوجته سلمى في مدينة يثرب وحضر عرسها الحاضر والبادي من جميع الآفاق فلما دخل بها رأى ما يسره من الحسن والجمال والهيبة والكمال ، ثم ان سلمى دفعت اليه جميع المال الذي دفعه اليها وزادته اضعافاً فلما واقمها حملت منه في ليلتها بعبد المطلب جد رسول الله ﴿ ص ﴾ ولما انتقل النور الذي كان في وجهه إلى سلمى زادها حسناً وجمالاً وبهجة وكمالاً حتى شاع حسنها في الآفاق وكان يناديها الشجر والحجر والمدر بالتحية والاكرام وتسمع قائلاً يقول عن يمينها السلام عليك يا خير البشر ولم تزل تحدث بما ترى حتى حذرها هاشم فكانت تكتم أمرها عن قومها حتى اذا كان ذات ليلة سمعت قائلاً يقول لك البشري اذا اوتيت أكرم من مشى وخير الناس من حضر وبدى فلما سمعت ذلك لم تدع

(١) الالحاف هو الالحاح ، أي لولا ما ألح عليه .

هاشماً يلامسها بعد ذلك ثم ان هاشماً أقام في المدينة أياماً حتى اشتهر حمل سلى فقال لها يا سلى اني اودعتك الوديعه التي اودعها الله تعالى آدم وأودعها آدم ولده شيثاً ولم يزلوا يتوارثونها من واحد إلى واحد إلى أن وصلت الينا وشرّفنا الله بهذا النور وقد اودعته اياك وها انا آخذ عليك العهد والميثاق بان تقيه وتحفظيه وان اتيت به وأنا غائب عنك فليكن عندك بمنزلة الحدقه من العين والروح بين الجنين وان قدرت على ان لاتراه العيون فافعلي فان له حساداً وأضداداً وأشد الناس عليه اليهود وقد رأيت ما جرى بيننا وبينهم يوم خطبتك وان لم ارجع من سفري هذا او سمعت اني قد هلكت فليكن عندك محفوظاً مكرماً إلى أن يترعرع واحمله الى الحرم إلى عمومه في دار عزه ونصرته ثم قال لها اسمعي واحفظي ما قات لك قالت نعم قد سمعت وأطعت ولقد اوجعتي بكلامك فانا اسأل الله العظيم ان يردك سالمًا ثم خرج هاشم وأخوه المطلب وأصحابه واقبل عليهم وقال يا بني أبي وعشيرتي من بني لوي ان الموت سبيل لا بد منه وانا غائب عنكم ولا أدري اني ارجع اليكم أم لا وانا اوصيكم : اياكم والتفرق والشتات فتذهب حميتكم وتقل فيبتكم ويهون قدركم عند الملوك ويطمع فيكم الطامع فهل أنت يا اخي لما اقول لك سامع وإني مخلف فيكم ومقدم عليكم اخي المطلب دون اخوتي لأنه من ابي وأمي واعز الخلق عندي وان سمعتم وصيتي وقد متموه وسلمتم اليه مفااتيح الكعبة وسقاية الحاج ولواء نزار وكلما كان من مكارم الأنبياء سعدتم وإني اوصيكم بولدي الذي اشتملت عليه سلى فانه سيكون له شأن عظيم ولا تخالفوا قولي قالوا سمعنا وأطعنا غير انك كسرت قلوبنا بوصيتك وأزعجت افئدتنا بقولك ﴿ قال ﴾ : ثم ان هاشماً سافر الى غزوة الشام (١) فحضر موسمها وباع امتعه واشترى ما كان يصلح له واشترى لسلى طرفاً وتحفاً ثم انه تجهز للسفر فلما كانت اليلة التي عزم فيها على الرحيل طرفته حوادث الزمان

(١) غرة : من مدن الشام الشهيرة وفيها قبر هاشم سلام الله عليه .

الرجال في جوف الليل ﴿ فقال المطلب يا ابن أخي ﴾ رؤينا ورب الكعبة فما سمع قال شبية ألم أقل لك ان القوم يلحقون بنا فأنحرف بنا عن الجادة الى الطريق السفلى قال المطلب وكيف يخفى أمرنا عليهم ونورك يدل علينا قال استر وجهي فعسى أن يخفى أمرنا قال فأخذ المطلب ثوباً وطواه ثلاث طيات وستر به وجهه واذا بالنور على من وجهه كما كان فقال يا ابن أخي ان لك شأنًا عظيمًا عند الله فان الذي أعطاك هذا النور يصرف عنا كل محذور قال فيينا هو يخاطب ابن أخيه اذ ادركتهما الخيل وكانوا من اليهود فلما رأوا شبية علموا انه هو الذي يخرج من ذريته من يسومهم سوء العذاب ويكون خراب ديارهم على يديه وقد بلغهم في ذلك اليوم ان شبية قد خرج هو وعمه ولا ثالث لهما فادركهم الطمع في قتله فخرجوا وخرج معهم سيد من سادات اليهود يقال له دحية وكان له ولد يقال له لاطية فخرج يوماً يلعب مع الصبيان فأخذ شبية عظم بغير وضرب به ابن دحية فهشم رأسه وشجه شجة مؤثمة وقال له يا ابن اليهودية قد قرب اجلك ودنا خراب دياركم فبلغ الخبر الى ابيه دحية فامتلاً غيظاً فلما علم انه قد خرج مع عمه نادى يا معشر اليهود هذا الغلام الذي تخشونه قد خرج مع عمه وما لهما ثالث فاسرعوا اليه واقتلوه فخرجوا وكان عددهم سبعين فارساً فلحقوا بشبية وعمه فقال شبية لعمه يا عم انزلي حتى أريك قدرة الله تعالى فأنزله عمه فقصده القوم فجثى على الطريق وجعل يمرغ وجهه في التراب ويدعو ويقول في دعائه : يا رب الظلام الغامر والفلك الداير يا رب السبع الطباق يا مقسم الأرزاق استلك بحق الشفيع المشفع والنور المستودع ان ترد عنا كيد اعدائنا ، فما استتم دعائه حتى كادت الخيل تهجم عليه فوقفت الخيل فقال ابن دحية لاطية يا ابن هاشم اصرف عنا هذا الخطاب وكثرة الجواب فنحن لا نشك فيك يا ابن عبدمناف فانتم السادات اعلموا انا ما خرجنا طالين كيدكم ولكن خرجنا كي نردك الى أمك فلقد كنت مصباح بلدتنا فقال شبية أراكم تنظرون إليّ بعين غضب فكيف

تكون في قلوبكم المحبة لي لكن لما رأيتم قدرة الله تعالى قلتم هذا الكلام وتركهم وسار إلى عمه فقال له المطلب يا ابن أخي ان لك عند الله شأنًا ثم جعل يقبله وساروا وسار القوم راجعين فقال لهم لاطية ألم تعلموا أن هؤلاء معدن السحر قالوا بلى قال يا بني اسرائيل يا أمة الكليم قد سحركم هذا الغلام وعمه فدعونا نترجل فاتبعوهم من ورائهم شاهرين سيوفهم وقصدوا شيبة فلما قربوا قال له المطلب الآن قد حقت الحقايق وأخذ المطلب قوسه وكان قوس اسماعيل (ع) وجعل فيها سهما ورمى بها اليهود فقتل به اعداء لاطية فاتاه سيده وقد مات وقد أخذ اخرى ورمى بها فاصاب رجلا آخر فقتله فصاحوا بأجمعهم وهموا بالرجوع فقال لهم لاطية عار عليكم الرجوع عن اثنين فإلى متى يصيدون منا بنبلهم فلا بد أن يفرغ نبلهم فقتلهم ولم يكن في القوم اشجع منه وكان من خبير فعند ذلك حملوا عليها حملة رجل واحد وجاء لاطية إلى المطلب وقال له قف لي اكلك بما فيه الصلحة ونرجع عنكم قال شيبة يا عم ان القوم قد عزموا علينا فقال المطلب يا معاشر اليهود ليس فيكم شفيق ولا حبيب والمقام له بين عمومته خير له فانصرفوا راجعين فقال لهم لاطية كيف يرجع هذا الجمع خائبًا ونحن قد خرجنا ومرادنا أن نرده الى أمه فقال لهم المطلب انتم قوم ضالون لقد اكثرتم الكلام واطلمت الملام ثم قال المطلب لشيبة انما غرضي ان تمضي الى عمومته فان كنت تعرف من القوم الصديق فارجع معهم حتى تكبر وتبلغ مبالغ الرجال ثم تعود الى بلد عمومته قال يا عم لا يفرنك كلامهم انهم اعداؤنا قال عمه صدقت قال ثم ان المطلب قال لهم يا حزب الشيطان بنا تمكرون وعلينا تحتلون انما ساقمكم الينا آجالكم فمن شاء منكم ان يبرز الى اقتال فليبرز ، فلما سمعوا كلام المطلب قال لهم لاطية أما تعلمون ان هذا فارس بني عبد مناف الذي يفرق العرب من يبرز اليه فله عندي مائة نخلة حاملة ليس فيها ذكر فقال له رجل يقال له جميع من بني قريظة وكان للاطية عليه دين انا ابرز اليه واترك دينك

عني قال نعم ولك مثل ذلك فاشهدوا يا من حضر ثم خرج جميع الى المطاب وهو لا يعلم به حتى قرب منه فقال له المطاب لا اشك بانه قد ساقك قصر اجالك ثم ضربه بالسيف فقال خذها وأنا المطاب بن عبد مناف فمات من ساعته فاقبل اليهود وأحاطوا به فلما رأى لاطية ما حل بأصحابه غضب غضباً شديداً وقال من يبرز اليه فله عندي ما يريد فقال له غلام ما لهذا البطل إلا بطل مثله ابرز اليه أنت قال نعم انا ابرز اليه وجرى سيفه وذني من المطاب فتقاتلا من أول الليل حتى مضى من الليل اكثره واليهود فرحون اذ برز لاطية المطاب هذا وعينا شبيهة تهملان دموعاً خوفاً على عمه المطاب فينهمام كذلك واذا بغيره قد ثارت كأنها قطع الليل المظلم وقد سدّت الأفق واذا بصهيل الخيل وقعقة اللجم واصطكك الأسنة واذا هم أربعائة وهم فرسان الأوس والخزرج قد أقبلوا من المدينة مع سلمى وأبيها فلما نظرت إلى اليهود مجتمعين على حرب المطاب صاحت بهم صيحة عظيمة وقالت يا ويلكم ما هذا الفعال فهم لاطية بالهزيمة ﴿ فقال له المطاب إلى أين ﴾ يا عدو الله الفرار من الموت ثم ضربه بالسيف على عاتقه فقسمه نصفين وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار وجالت الفرسان على اليهود فما كان إلا قليلاً حتى باد جميع اليهود فعند ذلك عطفوا على المطاب والسيف مشهور في يده وقد دفع الفرس إلى ابن اخيه فلما جالت الكتائب خافت سلمى على ولدها فاومت إلى القوم وكانت مطاعة فيهم فامسكوا عن القتال فتقدمت سلمى إلى المطاب وقالت من المهاجم على مرابط الأسد والحاطف من اللبوة شباها قال المطاب هو من يزيد شرفاً على شرفه وعزاً إلى عزه وهو أشفق عليه منكم وأنا أرجو أن يكون صاحب الحرم والمتولي على الأمم وأنا عمه المطاب ، فلما سمعت كلامه قالت مرحباً وأهلاً وسهلاً ولم لا تستأذني في حملك ولدنا من بلدنا وأنا قد شرطت على أبيه ان رزقت منه ولداً يكون عندي ولا يفارقي فقال لها المطاب كان ذلك ﴿ ثم أقبلت على ولدها ﴾ وقالت : يا ولدي خرجت مع عمك

وتركني والآن ان أردت أن ترجع معي فارجع وان اخترت عمك فامض راشداً فلما سمع كلام أمه أطرق إلى الأرض ، فقالت له أمه : يا بني لم تسكت وانت تطلق اللسان جري الجنان فوحق أليك إني لا امنعك عن شهوتك وان عز علي فراقك يا ولدي فرفع رأسه وقد سبقته العبرة فقال يا أماه أخشى مخالفتك لأنه محرم علي عصيانك ولكن أحب مجاورة بيت ربي وانظر إلى عمومي وعشيرتي فان امرتني بالمسير سرت وإلا رجعت فعند ذلك بكت وقالت له اذا كان كذلك فقد سمحت لك برضى مني وقد كنت مستأنسة بفرتك فلا تنسني ولا تقطع أخبارك عني ثم قبلته وودعته وقالت يا ابن عبد مناف قد سلمت اليك الوديعة التي قد استودعنيها أخوك هاشم بالعهد الميثاق فاحتفظ بها فاذا بلغ ولدي مبلغ الرجال ولم أكن حاضرة فانظروا بمن زوجونه ﴿ فقال لها المطالب ﴾ تكرمت بما فعلت واجمات فيما وصفت ونحن لا ننسى حقك ما حينما ثم عطف عليها يودعها فقالت سلمى خنوا من هذه الثياب والحيل ما تريدون فشكرها المطالب وأردف ابن أخيه وساراً حتى قربا من مكة فاضانت شعابها وأذرت الكعبة فاقبل الناس ينظرون اليه واذا هم بالمطلب يحمل ابن أخيه فسألوه عنه وقالوا من هذا يا ابن عبدمناف الذي قد اضانت به البلاد فقال لهم المطالب هذا عبد لي فقالوا ما أجل هذا العبد فسماه الناس من ذلك اليوم عبد المطالب ﴿ وأقبل ﴾ إلى منزله وكنم أمره وقد عجب الناس منه ومن نوره وهم لا يعلمون أنه جد رسول الله (ص) ثم انه ظهرت له آيات ومعجزات ومناف ودلالات تدل على النبوة وكانت قريش تبرك به فاذا أصابتهم مصيبة او نزلت بهم نازله أو دمهم طارق او نزل بهم قحط توسلوا بنور رسول الله (ص) فيكشف الله عنهم ما نزل بهم وقد ظهر من هذا النور المعجزات البهرات والآيات الواضحات .

الفصل الثالث

﴿ في بيان تاريخ ولادة خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله

﴿ عليه وعلى أهل بيته الطاهرين ﴾

﴿ قال المجلسي رحمه الله ﴾ : اعلم انه قد اتفقت الامامية إلا من شد منهم على أن ولادته (ص) كانت في سابع عشر شهر ربيع الأول وذهب أكثر المخالفين إلى أنها كانت في الثاني عشر منه ؛ وذهب شاذ من المخالفين إلى انه ولد في شهر رمضان لأنهم اتفقوا على أن بدوا الحمل به (ص) كان في عشية عرفة أو أواسط أيام التشريق واشتهر بينهم ان مدة الحمل كانت تسعة أشهر فيلزم أن تكون الولادة في شهر رمضان ، وذهب شذمة منهم إلى أن الولادة كانت في ثامن ربيع الأول ﴿ وقال محمد بن يعقوب الكليني في الكافي ﴾ : ولد النبي (ص) لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال (وروي) أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولده في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف (١) في الزاوية القصرى عن يسارك وأنت داخل وقد اخرجت الخيزران (٢) ذلك البيت فصبرته مسجداً يصلي الناس فيه ، انتهى كلامه رحمه الله .

وعليه اشكال مشهور أورده الشهيد الثاني « رحمه الله » وغيره وهو : انه

(١) هو اخ الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٢) زوجة المهدي العباسي ووالدة الهادي والرشد .

يلزم على ما ذكره « ره » من كون الحمل به في أيام الشريق وولادته في ربيع الأول أن يكون مدة حمل « ص » اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة أشهر مع انه قد اتفق الأحناب انه لا يكون الحمل أقل من ستة اشهر ولا أكثر من سنة ولم يذكر أحد من العلماء ان ذلك من خصايصه « ص » .

﴿ والجواب ﴾ : ان ذلك مبني على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله عنه ، وقل : انما النسيء زيادة في الكفر ، وقد أوضحنا الجواب مفصلاً في كتابنا « مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار » .

وفي كتاب العدد القوية قال : الصحيح انه ولد (ص) عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول بعد خمسة وخمسين يوماً من هلاك اصحاب الفيل أو بعد خمسة وأربعين يوماً أو بعد ثلاثين يوماً وقبل في اليوم الذي هلك فيه اصحاب الفيل والاشهر انه في ذلك العام لا في ذلك اليوم .

وقال العامة يوم الاثنين الثامن او العاشر من ربيع الأول لسبع بقين من من ملك أنوشروان ويقال في ملك هرمز بن أنوشروان .

وذكر الطبري ان مولده كل لاثنين وأربعين سنة من ملك أنوشروان

وهو الصحيح لما اشتهر عنه من قوله (ص) : ولدت في زمن الملك العادل .

وقيل : انه وافق من أشهر الروم العشرين من شباط .

وذكر جماعة من المؤرخين وارباب السير : انه كان في ساعة الولادة غف (١)

(١) لم نجد فيما بأيدينا : غف من منازل القمر ، وانما وجدنا : غفره ، ومن المؤكد وقوع التحريف من الناسخ ، والغفرة هي ثلاثة كواكب بين زباني العقرب وبين السماء الاعزل ، والعرب تقول :

خير منزلة في الابد بين الزباني والاسد

تعني الغفرة وبعدون ليلة نزول القمر به سعداً .

من منازل القمر طالعاً ، وكان اليوم موافقاً للعشرين أو الثامن والعشرين أو للغرة من نيسان الرومي والسابع عشر ديهان (١) بحساب الفرس .

وذكر أبو معشر الباهلي من المنجمين : انه كان طالع ولادته « ص » الدرجة العشرين من الجدي وكان زحل والمشتري في العقرب والمريخ في يتسه في الحمل والشمس في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد ايضاً في الحوت والقمر في اول الميزان والراس في الجوزاء والذنب في القوس وكانت في الدارالمغروفة بدار محمد بن يوسف وكانت للنبى « ص » فوهبها لعقيل بن ابي طالب فباعها أولاده لمحمد بن يوسف اخي الحجاج فادخلها في داره فلما كان زمن هارون اخذتها الخيزران أمه فاخرجتها فجعلتها مسجداً وهي الآن معروفة بزار ويصلي فيها . وقال ابن بابويه في كتاب النبوة : ان الحمل بسيدنا رسول الله « ص » كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الآخرة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الاكمال والامالي باسناد معتبر عن ابي طالب حدث عن عبدالمطلب قال : بينما انا نائم في الحجر اذ رأيت رؤيا هالتي فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجعتي (٢) تضرب منكبي (٣) فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التعبير فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي فقالت ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب ؟ فقالت لها بلى اني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ورأيت العرب والمعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها

(١) الشهر العاشر من شهور الفرس .

(٢) الجملة : بالضم مجتمع شعر الرأس .

(٣) اي لارتعادي واضطرابي .

فاذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً وأظفهم ثياباً فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لاتناول غصناً من أغصانها فصاح بي الشاب وقال مهلاً ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسعودون اليها (١) فانتبهت مذعوراً فرعاً متغير اللون فرايت لون السكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس ، فتسرى غني غمي فانظر أباطاب لعلك تكون أنت وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي « ص » قد خرج ويقول كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين . ﴿ أفول ﴾ : وتعبير ذلك الشاب امير المؤمنين (٢) ﴿ وروى ﴾ ابن شراشوب في المناقب قال : قال المأمون للحكيم ايزدخواه (٣) ماشاء الله لما صح عنده أحكاماً لم لا تؤمن بنبينا وأنت بهذا المحل من العلم والكياسة ؟ فقال كيف أو من واصدق كاذباً وانا أعلم كذبه والنبي لا يكذب ، فقال المأمون كيف قال لقوله أنا آخر نبي وخاتم الأنبياء ولا يكون بعدي نبياً أحدهذا الذي قال في علمي كذب لا محالة لأنه ولد بالطالع الذي لو ولد فيه مولود لا ينبغي أن يكون نبياً فظهر لي بهذا كذبه إذ قال لا نبي بعدي فكيف أو من به واصدقه ، فحجل المأمون من ذلك وتخير الفقهاء فقال متكلم حاضر : من هاهنا قلنا انه صادق وانه خاتم الانبياء لان الحكماء كلهم اجتمعوا على أن نجمه « ص » كان المشتري

(١) اي ستعود تلك الجماعة بعد منازعتهم ومحاربتهم الى هذه الشجرة ويؤمنون بها فيكون لهم النصيب منها .

(٢) من تأمل في هذه الرواية ظهر له بوضوح كرها من روايات العامة التي وضعت للحط من كرامه آباءه « ص » واثبات الاسلام والایمان لا ولئك الذين بذلوا جهدهم في حرب الاسلام كأبي سفيان وابنائهم وابن العاص وابن الوليد وامثالهم لا سيما وروايتها بين مجهول وطلي فراجع وتأمل .

(٣) الظاهر يزدان خواه اي مرید الله .

وعطارده والزهرة والمرج ولا يولد بها ولد إلا ويموت من ساعته وان عاش فيموت لا محالة ولا يجاوز اليوم السابع وهو قد عاش وقي ثلاثاً وستين سنة فصَحَّ أنه آية وقد أتى من المعجزات الباهرة بما لم يأت مثله أحد قبله ولا بعده ، فأقر يزيد خواه واسلم فُسمي ماشاء الله الحكيم . فمن نظر المشتري له العلم والحكمة والفظنة والرياسة والسياسة ومن نظر عطارده اللطافة والظرافة والملاحة والفضاحة والحلاوة ومن نظر الزهرة له الصبابة والمهاشاة والبشاشة والحسن والطيب والجمال والبهاء والغنج والدلال ومن نظر المرجح له السيف والجلادة والقتال والقهر والغلبة والمجاربة فجمع الله فيه جميع المدايح .

وقال بعض المنجمين : موالد الأنبياء السنبلة والميزان وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله الميزان ، وعنه (ص) قال : ولدت بالسماك ، وفي حساب المنجمين أنه السماك الراح .

﴿ وري ﴾ الصدوق في الإكمال باسناد معتبر عن ابن عباس قال : سمعت أبا العباس يحدث قال : ولد لعبد المطالب عبد الله فرأينا في وجهه نوراً يزهر كنور الشمس فقال أبي إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا قال : فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه اذ صار نوراً بين السماء والأرض وامتمد حتى بلغ المغرب والمشرق فلما انتهت سألت كاهنة بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له قال أبي فاهمني أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة وكانت من أجل نساء قريش وآمنهن خالقاً فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله «ص» أتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر فجعلته وفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني آمنة وقالت لي انه لما أخذني الطلق واشتد بي الأمر

سمعت جلبة أي أصواتاً عظيمة وكلاماً لا يشبه كلام الآدميين ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء. ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة من نار نوراً ورأيت حولي من القطا أمراً عظيماً وقد نشرت أجنحتها حولي ورأيت شعيرة الأسدية قد مرّت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان والأصنام من ولدك ورأيت رجلاً شاباً من أئمّ الناس طولاً وأشدهم بياضاً وأحسنهم ثياباً ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنى مني فاخذ المولود ففعل في فيه ومعه طشت من ذهب مضروب بالزمرّد ومشط من ذهب فشق بطنه شقاً ثم أخرج قلبه فشقه فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فإذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ثم رده إلى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قل في أمان الله وحفظه وكلائته قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً وحلماً و يقيناً وعقلاً وشجاعة أنت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال أمرني ربي أن أنفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه وألبسه قيصاً وقال هذا أمانك من آفات الدنيا ، فهذا ما رأيت يا عباس بعيني قال العباس وأنا يومئذ اقرأ فكشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم أزل أكرم شأنه وأنسيت الحديث فيه إذ كُرد إلى يوم إسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال :

كان ابليس « لع » يخرق السماوات السبع كلها ويسرق السمع فلما ولد عيسى بن مريم عليه السلام منع من ثلاث سماوات وصار يصل إلى أربعة منها ولما ولد

(١) ينبغي التأمل في أمثال هذه الأحاديث لما طابق العقل والنقل فهو الصادر

عنهم وما لم يتفق والميزان الصحيح يضرب به عرض الحائط .

الذي « ص » منع من الجميع ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه ، وقال عمرو بن أمية وكان من أزجر (١) أهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف فإن كان رُمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورُمي بغيرها فهو أمر حدث وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي « ص » ليس منها ضم إلا وهو منكبٌ على وجهه وارتجس (٢) في تلك الليلة أيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشرة شرفة ، وغاضت (٣) بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة (٤) وخذت نيران فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام ورأى المؤبذان (٥) في تلك الليلة في المنام ابلاً سعياً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم ، وانقسم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء (٦) وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً والملك منحوساً لا يتكلم يومه ذلك وانزع علم الكعبة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب وسما آل الله عز وجل ، قال الصادق « ع » : انما سماوا آل الله لأنهم في بيت

(١) الأزجر : بالفتح ، القيافة والكهانة .

(٢) الارتجاس : الاضطراب والتزلزل الذي يسمع منه الصوت الشديد .

(٣) غاض الماء : بالغين والضاد المعجمتين ، أي قل ونضب ، وغاضت بحيرة

ساره أي : غار مائها . « منه »

(٤) والسماوة : بالفتح ، موضع بين الكوفة والشام . « منه »

(٥) المؤبذان : بضم الميم وفتح الباء ، فقيه الفرس وأعلمهم وأحكم المجوس

وقيل : هو للمجوس كالفاضي للمسلمين .

(٦) قيل : ان كسرى كان سكر بعض دجلة وبنى عليها بناءاً فلهذا لذلك

وصفوا دجلة بالعوراء لأنه عورٌ وطم بعضها فانخرقت عليه وانهدم بنيانه . (منه)

الله الحرام وقالت آمنة ان ابني والله سقط فاتقى الأرض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء وسمعت في الضوء قائلاً يقول : إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً وأتى به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت أمه فأحذه فوضعه في حجره ثم قال :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان

ثم عودته بأركان الكعبة وقال فيه أشعاراً ، قال : وصاح ابايس « لع » في أبالسته فاجتمعوا اليه فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والأرض منذ الليلة لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثلمنذ رفع عيسى بن مريم « ع » فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فاقرقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيئاً فقال ابايس « لع » انا لهذا الأمر ثم انغمس في الدنيا فجأها حتى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصخر - وهو العصفور - فدخل من قبل حرى وهو جبل بمكة معروف فقال له جبرئيل ورائك لعنك الله فقال له حرف استاك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال له : ولد محمد « ص » فقال له : دل لنا فيه نصيب ؟ قال : لا ، قال : ففي أمته ؟ قال : نعم ، قال : رضيت « وروي » ايضاً في الاكمال في حديث قال فيه : عن آمنة انها قالت : لما حملت برسول الله « ص » لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كأن آتياً اتاني وقال لي قد حملت بخير الأنام فلما حان وقت الولادة خف ذلك علي حتى وضعته « ص » وهو يتقى الأرض بيده وسمعت قائلاً يقول : وضعت خير البشر فعوذ به بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد .

(وفي) رواية أخرى في الخراج قال قولي :

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
 وكل خلق منارد يأخذ بالمراد
 في طرق الموارء من قائم وقاعد

ونشأ رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة وينشأ في الجمعة كما ينشأ غيره في الشهر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي عن ليث بن سعد قال قلت لسكيب وهو عند معاوية كيف تجدون صفة مولد النبي صلى الله عليه وآله وهل تجدون لعترته فضلاً فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه فاجرى الله عز وجل على لسانه فقال هات أبا إسحاق رحمك الله ما عندك فقال كعب أني قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها أنزلت من السماء وقرأت صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته وإن اسمه لمعروف وأنه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا أحمد وعيسى وما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة أم أحمد وما وكلت الملائكة باتي حملت غير مريم أم المسيح وآمنة أم أحمد وكان من علامة حملها أنه لما كانت الليلة التي حملت آمنة به ﴿ ص ﴾ نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة بأحمد وفي الأرضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الأرض دابة تدب ولا طائر يطير إلا علم بمولده ولقد نبي في الجنة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر وسبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ونجدت (١) الجنان وقيل لها اهتزي وزيني فإن نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة إلى يوم القيامة وبلغني أن حوتاً من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان له سبعائة ألف ذنب يمشي على ظهره سبعائة ألف ثور الواحد منها أكبر من الدنيا لكل ثور سبعائة ألف قرن من زمرد أخضر لا يشعر (١) أي زينت .

بين اضطرب فرحاً بمولده (ص) ولولا أن الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد بلغني انه يومئذ ما بقي جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا إله إلا الله ولقد خضعت الجبال كلها لأبي قيس كرامة لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد ضرب قدسست الأشجار أربعين يوماً بأنواع افنانها وثمارها فرحاً بمولده (ص) ولقد ضرب بين السماء والأرض سبعون عموداً من أنواع الأنوار لا يشبه كل واحد صاحبه وقد بشر آدم بمولده فزاد في حسنه سبعين ضعفاً وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد سمه ذلك فسرى ذلك عنه ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز روى بسبب عانة الف قصر من قصور الدر والياقوت تثاراً لمولد محمد (ص) ولقد زمل ابليس وكبل والقي في الحصن أربعين يوماً وغرق عرشه أربعين يوماً ولقد نكست الاضنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتاً من السكبة يا آل قريش قد جائكم البشير قد جائكم النذير معه عز الابد والريح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في أمان من العقاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي ، فقال معاوية يا أبا اسحاق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلها شر البرية قال فمن يقتلها قال رجل من قريش فقام معاوية وقال قوموا ان شتمتم فقمنا .

وفي معاني الاخبار باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : ان فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رحمه الله تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب اصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلا النبوة وقال اسبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله ﴿ص﴾ وبين أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ والكليني باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه وآله حضرتها

فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت أحدهما للأخرى هل ترين ما أرى فقالت وما ترين قالت هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينهما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما مالكما من أي شيء تعجبان فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال لها أبو طالب ألا أبشرك فقالت بلى فقال أما إنك ستلين غلاماً يكون وصي هذا المولود .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال علق أبو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم السابع ودعى آل أبي طالب فقالوا ما هذه فقال هذه عقيقة أحمد قالوا لأي شيء سميته أحمد قال سميته أحمد لمحمدة أهل السماء والأرض .

وروى الكليني والشيخ بأسانيد معتبرة عن الباقر والصادق عليهما السلام قال : لما ولد النبي صلى الله عليه وآله جاء رجل من أهل الكعبة إلى ملا من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وجزة بن أبي عمرو بن أمية وعتبة بن ربيعة فقال أولد فيكم مولود الليلة فقالوا لا قال فولد إذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخبز الأدكن ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه قد أخطأكم والله يا عشر قريش فتفرقوا وسألوا فأخبروا أنه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا أنه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان أقول لكم أو بعد ما قلت لكم قالوا قبل ان تقول لنا قال فانطلقوا بنا إليه حتى ننظر إليه فجاؤا إلى أمه فقالت ان ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد أتق الأرض بيديه ورفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى وسمعت هاتفاً في الجو يقول لقد ولدته سيد الأمة فاذا وضعته قولي :

أعينه بالواحد من شر كل حاسد

وسميه محمداً قال الرجل فاخرجه فنظر إليه ثم قلبه ونظر إلى الشامة بين

كفنيه فخر مفضيأ عليه فاخذوا الغلام فادخلوه إلى أمه وقالوا بارك الله لك فيه فلما خرجوا أفاق فقالوا له مالك وبالك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيامة هذا والله من يبرم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال فرحتم اما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب .

وروى ابن شهر آشوب وصاحب كتاب الانوار وغيرها عن آمنة رضي الله عنها انها قالت لما قربت ولادة النبي صلى الله عليه وآله اصابتني دهشة عظيمة ففرغت من ذلك فاذا قد دخل علي طير ابيض ومسح بجنحه على بطني فزال عني ما كنت اجده من الخوف فينما انا كذلك اذ دخل علي نسوان طوال يفوح منهن رائحة المسك والعنبر وسمعت كلاماً لا يشبه كلام الآدميين وبأيدى الكواب من البلور الابيض قالت آمنة فقلن لي اشربي يا آمنة من هذا الشراب قلنا شربت اضاء نور وجني وعلاه نور ساطع وضياء لامع ثم قلن يا آمنة اشربي من هذا الشراب وابشري بسيد الاولين والآخرين محمد المصطفى ثم قمن النسوة وخرجن فاذا اذنا باثواب من الديباج قد نشرت بين السماء والارض وقابل يقول خنوه من اعز الناس ورأيت رجالا ووقوفا في هوا بايديهم اباريق ورأيت مشارق الارض ومغارها ورأيت سماء من سندس على قضيب من يقوطة قد ضرب بين السماء والارض في ظير الكعبة فخرج رسول الله فلما سقط الى الارض سجد تلقاء الكعبة رافعاً يديه إلى السماء كللتضرع إلى ربه ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها فسمعت نداً طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار يعرفوه (١) باسمه ونفته وصورته ثم انجأت عنه الغمامة فاذا انا به في ثوب ابيض من اللبن وتحت حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقابل يقول قبض محمد صلى الله عليه وآله على مفاتيح النصر والريح والنبوة ثم اقبلت سحابة اخرى فقويت عن وجهي

أطول من المرة الأولى وسمعت نداءً طوفوا بمحمد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع وأعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشفت عنه فاذا أنا به ويده حريرة بيضاء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها وقابل يقول قد قبض محمد « ص » على الدنيا كلها فلم يبق شيء إلا دخل في قبضته ثم رأيت ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم ابريق فضة وناجحة مسك وفي يد الثاني طشت من زمردة خضراء لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقابل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها وقائل يقول قبض الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كفيه وتمل في فيه فاستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا انه قال في امان الله وحفظه وكلائته قد حشوت قلبك ايماناً وعلماً وبقيناً وعقلاً وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم ادخل بين اجنحتهم ساءة وكان الذي فعل هذا به رضوان ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا والآخرة ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار ورأيت حولي من القطا أمراً عظيماً قد نشرت اجنحتها .

﴿ وفي ﴾ المناقب أيضاً باسناد معتبر عن عبد المطلب قال : لما انتصفت تلك الليلة اذا أنا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة وخرّ ساجداً في مقام ابراهيم ثم استوى البيت منادياً الله اكبر رب محمد المصطفى الآن قد طهرتني ربي من انجاس المشركين وأرجاس الكافرين ثم انتفضت الأصنام وخرت على وجوهها واذا أنا بطير الأرض حاشرة اليها واذا جبال مكة مشرفة عليها واذا بسحابة بيضاء بازا حجرتها فانيت آمنة وقلت أنا أنام اويةظان فالت بل يقظان قلت فان نور جهتك قالت قد وضعت

وهذه الطير تازعني أن أدفعه إليها فتحمله إلى اعشاشها وهذه السحاب تظاني لذلك
 قلت فهاتيه انظر اليه قالت حيل بينك وبينه إلى ثلاثة أيام فسالت سبني وقات لتخرجه
 أو لأقتانك قالت شأنك وياه فلما هممت أن الج البيت بدر إلي من داخل البيت
 رجل وقال لي ارجع وراك فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته أو أن تنفذي
 زيارة الملائكة فارتعدت وخرجت .

وروي أيضاً قال : ولد النبي « ص » مختوناً مسروراً فخكى ذلك عندجده
 عبد المطلب فقال ليكون لابني هذا شأن .

وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما ولد رسول الله « ص »
 القيت الأضنام في الكعبة على وجوهها فلما أمسى سمع صيحة من السماء جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً .

وورد انه أضانت تلك الليلة جميع الدنيا ونحك كل حجر ومدبر وشجر
 وسبح كل شيء في السماوات والأرض لله عز وجل وانبزم الشيطان وهو يقول خير
 الأثم وخير الخلق واكرم العبيد وأعظم العالم محمد صلى الله عليه وآله .

وروي الطبرسي « رحمه الله » في الاحتجاج عن موسى بن جعفر « ع » في
 حديث قال : سقط النبي « ص » من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض
 ورافعاً يده اليمنى إلى السماء ويحرك شفثيه بالتوحيد وبدى من فيه نور رأى أهل
 مكة منه قصور بصرى من الشام ومايليبها والقصور من أرض اليمن ومايليبها والقصور
 البيض من اصطخر (١) ومايليبها ولقد أضانت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله
 حتى فرغت الجن والانس والشياطين وقالوا يحدث في الأرض حدث ولقد رويت
 الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتنساقط علامات
 ميلاده « ص » ولقد هم إبليس بالطنن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك

(١) بلد من بلاد فارس قرب شيراز .

الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الأعاجيب أرادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورءوا بالشهب دلالة لنبوته ﴿ص﴾ .

وروي الصدوق في الاكمال وغيره قال : لما كانت ليلة ولد رسول الله ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشرة شرفة وغازت بحيرة ساوه وخذت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك الف سنة ورآى الموبدان وهو أعلم علماء الفرس ابلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى هاله ما رأى فتصبر عاينها تشجماً ثم رأى ان يسر ذلك إلى بعض وزرائه فلبس تاجه وجاس على سريره وجمعهم فاخبرهم بما رأى فينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازدادوا غماً فقال الموبدان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الابل والخيل فقال أي شيء يكون هذا يا موبدان وكان أعلمهم في أنفسهم قال حادث يكون في ناحية العرب فسكتب عند ذلك : من كسرى الملك إلى النعمان بن المنذر أما بعد : فوجه إلي برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه ، فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن ببيعة الغساني فلما قدم عليه قال عندك علم ما أريد أن أسألك عنه قال ليسألني الملك ويخبرني فان كان عندي علم منه وإلا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بما رأى فقال علم ذلك كله عند خالي يسكن بمشارف الشام (١) يقال له سطيح قال فأنه فأسأله واخبرني بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جواباً فأنشأ عبد المسيح يقول :

(١) مشارف الشام : قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، منها السيوف

أم فازل (٢) فازل (٣) به شأؤ (٤) لعنن (٥)	أصمّ أم يسمع غطريف (١) اليمن
وكاشف الكربة في الوجه الفضن (٨)	يافاصل (٦) الخطة أعيت من ومن (٧)
وامه من آل ذنب بن حجن	أناك شيخ الحمي من آل سنن
ايض فضفاض الرداء (٩) والبدن	ازرق ضمم الناب صرّار الأذن
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن	رسول قيل ١٠ العجم يسرى للوسن ١١
ترفعني طوراً وتهوى بي دجن (١٤)	تجوب بي الأرض علنداة ١٢ شجن ١٣
تأسفه في الريح بوغاه ١٧ الذمّن ١٨	حتى أتى عاري الجياحي ١٥ والقطن ١٦

(١) الفطريف : السيد .

(٢) وفازل : أي مات .

(٣) وازلّم : أي ذهب مسرعاً .

(٤) والشأؤ : السبق والفاية .

(٥) واللعنن : الاعتراض ، وشأؤ واللعنن اعتراض الموت وسبقه .

(٦) وفاصل الخطة : أي مبين الخطب والحال منه .

(٧) ومن ومن : أي جماعة كثيرة .

(٨) والوجه الفضن : الذي فيه تكسر من شدة الهم والكرب .

(٩) الفضفاض : الواسع البدن والدرع .

(١٠) القيل : بالفتح ، الملك .

(١١) للوسن : أي لأجل الرؤيا التي رآها الملك .

(١٢) العانداة : الناقة الصلبة القوية .

(١٣) الشجن : بالتحريك ، الناقة المنداخلّة الخلق .

(١٤) الدجنة : الظلمة .

(١٥) الجأحي : جمع جؤجؤ الصدر .

(١٦) القطن : ما بين اوركين .

(١٧) البوغاه : التراب الناعم .

(١٨) الذمّن : ما تجمع وتلبد من التراب .

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

فلما سمع سطيح شعره فتح عينه فقال عبد المسيح على جبل يسيح الى سطيح وقد أوفى على الضريح (١) بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الأيوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها وغازت بحيرة ساوه فقل يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة (٢) وبعث صاحب الهراوة (٣) وفاض وادي السماوه ، وغازت بحيرة ساوه ، فليس الشام لسطيح شاماً ، يملك منهم ملوك وملكات : على عدد الشرفات ، وكلما هوات آت ، ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح إلى رحله وهو يقول :

شتر فانك ماضي العزم شتير لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان يمساك ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر أطوار دهاير
وربما كان قد أنصخوا بمنزلة تهاب صولهم الأسد المهاير
فيهم أخوال الصرح بهرام واخوته والهريزان وسابور وسابور
والناس أولاد علات فنءلوا ان قد أقل فمحجور ومهجور
وهم بنو الأم اما ان رأوا نشباً فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن والخير متبع والشر محذور

﴿ قال ﴾ : فلما قدم على كسرى أخبره بما قال سطيح ، فقال : إلى أن

يملك منا أربعة عشر ملكاً قد كانت امور ، قال : فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقيين إلى امارة عثمان وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش إلى ملك ذي نواس وذلك اكثر من ثلاثين قرناً.

« منه »

(١) الضريح . القبر .

« منه »

(٢) أي تلاوة القرآن .

(٣) الهراوة : العصا ، لأن النبي « ص » كان يأخذ اعتره بيده ويصلي

« منه »

اليها .

وفي الخراج انه سئل ابن عباس انك تذكر سطوحاً وترجم ان الله خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئاً يشبهه ، قال : نعم ان الله خلق سطوحاً الفسافي لهما على وضم (١) وكان يحمل على وضم ويوثى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلا الجمجمة والعنق وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن يتحرك منه شيء سوى لسانه فلما أراد الخروج إلى مكة حمل على وضمه فأتى به مكة فخرج إليه أربعة من قريش فقالوا آتيناك لنزورك لما بلغنا من عليك فاخبرنا عما يكون في زماننا وما يكون من بعد قال يا معشر العرب لا علم عندكم ولا فهم ولينشئ من بعدكم قوم يطلبون أنواع العلم يكسرون الصنم ويقتلون العجم ويطلبون المغنم ، قالوا يا سطوح من يكونون اولئك ؟ قال : والبيت ذي الأركان لينشئ من عقبكم ولدان يوحدون الرحمن ويتروكون عبادة الشيطان ، قالوا فمن نسل من يكونون اولئك ؟ قال : أشرف الأشراف من عبد مناف ، قالوا من أي بلدة يخرج ؟ قال : والباقي في الأبد ليخرجن من ذي البلد يهدي الى الرشيد يعبد رباً انفراد .

وروى السيد بن طاوس « رحمه الله » في نجم باسناده عن وهب بن منه قال : كان من حديث كسرى انه سكر دجلة العوراء وانفق عليها من الأموال ما لا يدري ما هو وكان طاق مجلسه قد بُنيَ بنياناً لم ير مثله وكان يملق به تاجه ويجلس فيه اذا جلس للناس وكان عنده ستون وثلثمائة رجل من العلماء بين كاهن وساحر ومنجم ، قال : وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يقتاف اقيات العرب قل ما يخطي بعثه اليه باذان حاكم اليمن من اليمن وكان كسرى اذا أحزنه أمر جمع كهانه وسحاراه ومنجميه وقال انظروا في هذا الأمر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمد « ص » أصبح كسرى ذات غداة وقد انقضت طاق ملكه من وسطها وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك حزنه وقال انقضت طاق ملكي من

(١) الوض : شرايح من جريد النخل يحمل فيها البطيخ ونحوه .

وسطها من غير ثقل وانخرقت دجلة العوراء ﴿ شاه بشكست ﴾ يعني ملكي انكسر وانقضى ثم دعى بكهانه وسحاره ومنجميه ودعى السايب معهم وقال انقضت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت دجلة العوراء « شاهي شكست » انظروا في هذا الأمر ما هو فخرجوا من عنده فنظروا في أمره فاخذ عليهم باقطار السماء واظلمت عليهم الأرض وتسكعوا (١) في عليهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهاتته ولا يستقيم لمنجم علم نجومه وبات السايب في ليلته ظل على ربوة من الأرض يرمق برقاً نشأ من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح ذهب ينظر الى ماتحت قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يقتاف لئن صدق ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخضب عنه الأرض كافضل ما أخضبت عن ملك كان قبله فلما خلاص السكان والمنجمون بعضهم الى بعض ورأوا ما قد اصابهم ورآى السايب ما قد رأى قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم إلا الأمر جاء من السماء وانه لني قد بعث او هو مبعوث يساب هذا الملك ويكسره ولئن نعيم لكسرى ملكه ليقتلنكم فاقيموا بينكم أمراً تقولونه حتى تؤخروه عنكم الى أمد ما شاع فجاؤا الى كسرى فقالوا له قد نظرنا في هذا الامر فوجدنا حسابك الذي وضعت به طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء وضعوه على النحوس فلما اختلف عليهم الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها فذلك كل وضع عليها وانا سنحسب لك حساباً تضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابني فبني فعمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ما هو حتى اذا فرغ قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها وأمر بالمرازيه (٢) فجمعوا اليه النقاين ثم خرج حتى جلس عليها فيينا هو هناك اذا انتسفت دجلة بالبنيان

(١) التسكع : التحير .

﴿ منه ﴾

(٢) المرازيه : عند الفرس كالبطارقة عند الروم وهم قادة الجيش .

من تحته فلم يخرج إلا بأخر رمق فلما أخرجوه جمع كهبانه وسحاره ومنجميه فقتل منهم قريبا من مائه وقال نبيتمكم ١١ وادنيتمكم دون الناس فاجريت عليكم ارزاقى تلعبون بي فقالوا أيا الملك اخطانا كما اخطأ من قبلنا ولكننا سنحسب حساباً فنبينه حتى تضعها على الوفاق من السعود قال انظروا ما تقولون قالوا فانا نفعل فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا له ابنه فبنى فانفق من الاموال ما لا يدري ما هو ثمانية اشهر فلما فرغوا قال اذا اخرج واقعد عليها قالوا نعم فباب الجلوس عليها وركب برذونه وخرج يسير اياها فيينا هو يسير اذا انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك إلا بأخر رمق فدعاهم فقال والله لا تين على آخركم ولا زعن اكمافكم ولا رمينكم تحت ايدى النيلة او تصدقني ما هذا الامر تلتقون علي فقالوا لا نكذبك أيا الملك أمرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقضت عليك طاق مجاسك من غير ثقل ان نظر في علمنا فاطلمت عيننا اقطار السبله تتردد علمنا في أيدينا فلا يستقيم اساحر سحره ولا اسكاهن كهبانه ولا لمجهم علم نجومه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي او هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فحسبنا ان نعينا اليك ملكك ان تقتلنا فكرهنا من الموت ما يكره الناس فعلناك عن انفسنا بما رأيت قال ويحكم فبالا يكون بينتم لي هذا فأرى فيه رأي قالوا منعنا من ذلك ما تخوفنا منك فتركهم ولهى عن دجلة حين غلبته.

الفصل الرابع

﴿ في بيان وصية النبي (ص) وسائر الوقائع التي اتفقت قبيل

﴿ ارتحاله إلى عالم البقاء ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ المفيد في الارشاد والشيخ الطبرسي في اعلام الورى قالوا :
 ثم كان مما أكد النبي « ص » لأمر المؤمنين عليه السلام من الفضل وتخصيصه
 منه بجبايل رتبته ما تلا حجة الوداع من الأمور المجددة لرسول الله صلى الله عليه وآله
 والأحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه « ص » تحقق من ذنوبه ما
 كان قدّم الذكر به لأتمته فجعل « ع » يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحدّثهم الفتنه
 بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاياهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم
 على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم
 عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكره « ع » من ذلك ما جاءت به الرواية على
 اتفاق واجتماع قوله : ﴿ يا أيها الناس اني فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ألا
 وإني سايلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني أنهما
 لن يترقا حتى يلقياي وسأله في ذلك فاعطانيه ، ألا وإني قد تركتهما فيكم كتاب
 الله وعترتي أهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم
 فانهم أعلم منكم ، أيها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب
 بعض فتلقوني في كتيبة كبحر السيل الجرار ، ألا وان علي بن أبي طالب أخي
 ووصي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ﴾ وكان « ص » يقوم
 مجلساً بعد مجلس بهذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لأسماء بن زيد بن الحارثة الإمرة

وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه ﴿ ع ﴾ على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته ﴿ ص ﴾ من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالإمارة ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الإمرة على ما ذكرناه وجدّ ﴿ ص ﴾ في اخراجهم وأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج معه والمسير وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفى فيها فلما أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي عليه السلام واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع فقال للذي اتبعه اني قد امرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم وقال السلام عليكم أهل القبور ليبيّنكم ما أصبّحتم فيه مما فيه الناس أقبات الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال ان جبرئيل ﴿ ع ﴾ كان يعرض عليّ القرآن في كل سنة مرة وقد عرضه عليّ العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خرازين الدنيا والخلود فيها والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا أنا مت فاستر عورتي فانه لا يراها أحد إلا اكمه ثم عاد إلى منزله فسكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ يميني يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس وقد حان مني خقوق من بين أظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له عليّ دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً او يصرف عنه به شراً إلا العمل أيها الناس لا يدع مدعى ولا يتمن متمن والذي بعثني بالحق نبياً لا ينجي إلا عمل مع رحمة ربي ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ثم دخل بيته وكان اذ ذلك بيت أم سلمة رضي الله عنها فاقام به

يوماً أو يومين فجاءت عايشة اليها تسألها أن تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسألت أزواج النبي « ص » في ذلك فأذن لها فانتقل الى البيت الذي تسكنه عايشة واستمر المرض به أياماً وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله « ص » مغمور بالمرض فنأدى الصلاة يرحمكم الله فاوذن رسول الله « ص » بنداؤه فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عايشة مروا أبا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانها بذلك ورسول الله حي اكفن فانكن صويحات يوسف ثم قام « ص » مبادراً خوفاً من تقدم أحد الرجلين وقد كان أمرهما بالخروج مع اسامة ولم يكن عنده انهما قد تخلفاً فلما سمع من عايشة وحفصة ما سمع علم انهما متأخران عن أمره فبدر « ص » لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام (ص) وانه لا يستقل على الأرض من الضعف فاخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطان الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق الى المحراب فاوما اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر أبو بكر وقام رسول الله « ص » مقامه فقام وكبر وابتدأ بالصلاة التي كان ابتدأها أبو بكر ولم يبق على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعه من حضر المسجد من المسلمين ثم قال ألم أمر أن تغفدوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمري قال أبو بكر اني خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهداً وقال عمر يا رسول الله اني لم أخرج لأنتي لم أحب أن اسئل عنك الركب فقال النبي (ص) تغفدوا جيش اسامة تغفدوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف فكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر فافاق رسول الله « ص » فنظر اليهم ثم قال اثنوني بدواة وكف لا كتب لكم كتاباً الا تفضلوا بعده أبداً ثم اغمي عليه فقام من حضر

يلتمس دواة وكتف فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع (١) في احضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أفق قال بعضهم ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله فقال أبعده الذي قلمت لا ولنكني أوصيكم باهل بيتي خيراً وأعرض بوجهه عن القوم فنهضوا .

خبر طاب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواة والكتف
أقول : ومنع عمر من ذلك مع اختلاف الفاظه متواتر بالمعنى (٢) وقد رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وابن بطة والطبري وغيرهم .

ورواه عن ابن عباس انه كان يقول : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بلّ دمه الحصى فُسئل فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجهه يوم الخميس فقال ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله .

وفي رواية مسلم والطبري قالوا : ان رسول الله يهجر .

وفي رواية البخاري ومسلم انه قال عمر : النبي قد غاب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاخاف أهل ذلك البيت واختموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما

(١) هامش الارشاد : التضجيع في الأمر التخصير فيه .

(٢) انظر والبخاري ج ٢ ص ١١١ في باب جوائز الوفد على ثلثي كتاب الجهاد والسير ، وج ٤ منه ص ٥ في باب قول المريض قوموا عني ، وايضاح ٤ منه ص ١٦٧ في باب كراهة الخلاف من باب الاعتصام بالكتاب والسنة ، وصحيح مسلم في آخر كتاب الوصية ج ٢ ص ١١ ومسنده احمد ج ١ ص ٣٥٥ وتاريخ ابن الاثير ج ٢ ص ١٣٣ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧١ .

كثر اللفظ والاختلاف عند النبي ﴿ص﴾ قال قوموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﴿ص﴾ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولفظهم .

فانظر أيها العاقل إلى هذا الحديث الذي روته العامة في صحاحهم
أقول : فكفى به كفراً وعناداً وكفى به لمن اتخذ خليفة واماماً ضاللاً

وجهاً فان رسول الله «ص» اذا أراد أن يوصي بوصية وكتاب فيه صلاح جميع الأمة وعدم هلاكها باختلافها كيف يجوز نقض ذلك والمنع منه ونسبته إلى الهذيان والهجر وتسميته بالرجل مع ان الله تعالى لم يسمه في القرآن إلا باحسن أسمائه والقاب كطه ويس والبشير والنذير والمدثر والمزمل ونحو ذلك ويقول في شأنه : وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * ففي ذلك عبرة لمن اعتبر وتبصرة لمن تبصر .

وروى السيد ابن طاوس «رحمه الله» في كتاب الطرايف عن موسى بن جعفر ان النبي (ص) لما ثقل في مرضه دعى علياً عليه السلام فوضع رأسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلاة فاوذن بها فخرجت عايشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس فقال أبوك أولى بها فقالت صدقت ولكنك رجل لين واكره أن يائبه القوم فصل أنت فقال لها عمر بل يصلي هو وأنا اكنيه ان وثب واثب او تحرك متحرك مع أن محمداً مغمى عليه لا أراه يفتق منها والرجل مشغول به لا يقدر يفارقه - يريد علياً - فليبادر بالصلاة قبل أن يفتق فانه ان أفاق خفت أن يأمر علياً بالصلاة وقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي آخر كلامه يقول الصلاة الصلاة ، قال : ثم خرج أبو بكر ليصلي بالناس فانكر القوم ذلك وظنوا انه بأمر من رسول الله (ص) فلم يكبر حتى أفاق رسول الله (ص) ثم قال ادعوا لي العباس وفي رواية أخرى الفضل ابن العباس فخرج يتهادى بين علي والفضل ورجلاه منحطان الأرض فتقدم إلى المحراب

ونحى أبا بكر عنه وصلى بالناس من قمود ثم حمل فوضع على منبره ولم يجلس (ص)
 بعد ذلك على المنبر حتى ارتحل إلى لقاء ربه فاجتمع إليه جميع أهل المدينة من المهاجرين
 والأنصار حتى برزت العواتق من خدورهن فين باك وصاح وصارخ ومسترجع والنبي
 يخطب ساعة ويسكت ساعة وكان مما ذكر في خطبته ان قال : يا معاشر المهاجرين
 والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وساعتي هذه فليبلغ شاهدكم غائبكم ألا اني قد
 خافت فيكم كتاب الله فيه الهدى والبيان ما فرط الله فيه من شيء حجة الله عليكم
 وخلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصبي علي بن أبي طالب ألا هو
 جبل الله فاعتصموا به ولا تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف
 بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، يا أيها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله
 اليوم وما بعد اليوم من أحبه وتوالاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله
 وأدى ما وجب عليه ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى لا حجة
 له عند الله ، أيها الناس لا تأتونني غداً بالدين زقونها زفافاً ويأتي أهل بيتي غرباً
 مقهورين مظلومين تسيل دمائهم عليكم اياكم ويعادة الضلالة والشورى للجهالة ألا وان
 هذا الأمر له أصحاب وان الله سماهم في كتابه وعرفتمكم وابتغتمكم ما أرسات به اليكم
 والسكني أراكم قوماً تجهلون وترجعن بعدي كفراراً مرتدين متاولين للكتاب على
 غير معرفة وتدعون السنة بالهوى ألا ان كل سنة وحديث وكلام خالف القرآن فهو
 زور وباطل القرآن امام هدى له قايده ويهدى اليه ويدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة
 وهوولي الأمر بعدي ووارث علمي وحكمتي وسري وعلانتي وماورثه النبيون قبلي وأنا
 وارث ومورث فلا تكذبنكم أنفسكم أيها الناس الله الله في أهل بيتي فانهم أركان
 الدين ومصايح الظلم ومعدن العلم علي أخي ووارثي ووزيرني وأميني والقائم بعدي
 والوافي بهدي علي بينتي ويقتل علي سنتي وأول الناس ايماناً وآخرهم عهداً عندالموت
 وأوسطهم لي لقاء يوم القيامة فليبلغ شاهدكم غائبكم الأمر ألا ومن أم قوماً وفي

الامة من هو اعلم منه فقد كفر ، ايها الناس من كانت له قبلي تبعة فيها انا اذا ومن كانت له عندي عداة فليأت فيها علي بن ابي طالب فانه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لأحد عندي عداة ثم التفت (ص) إلى امير المؤمنين (ع) وقال : يا علي سيكفر اكثر هؤلاء . ويرتدون عن الدين ويجردون السيوف بعضهم على بعض واذا ارتحمت من الدنيا فسيظهر لك سرّ ما قلته يا علي من نازعك من نسائي واصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله وانا بريء منهم فبئروهم فقال (ع) وانا بريء منهم يا رسول الله ثم قال (ص) : اللهم كن الشاهد يا رب عليهم يا علي انهم قد تعاقبوا وتعاهدوا وتماهدوا ليظلمنك حقك بعدي وانا بريء من كل من كان ذلك في قلبه وقد نزلت هذه الآية في حق هؤلاء (وَإِذْ يَبْتَئِنُّهُمْ رَبُّكَ مَا كُفَرُوا وَاللَّهُ يُكَتِّبُ مَا يُمِيتُونَ) .

(وروى) السيد علي بن طاوس « رحمه الله » في كتاب الطرف نقلاً من كتاب الوصية عن موسى جعفر عن أبيه عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعى الأنصار وقال : يا معاشر الأنصار قد حان الفراق وقد دعيت وانا محيب الداعي وقد جاورتهم فاحستم الجوار ونصرتهم فاحستم النصرة وواسيتهم في الأموال ووسعتهم في المسلمين وبذلتم الله معصم النفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاوفى وقد بقيت واحدة وهي تمام الامر وخاتمة العمل العمل معهما مقرون اني ارى ان لا افرق بينها جميعاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست من اتي بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للأولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، قالوا : يا رسول الله فابن لنا بمعرفتهما فلا نمسك عنهما فضل ونرتد عن الاسلام والنعمة من الله ومن رسوله علينا فقد انقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله وقد بلغت ونصحت واديت وكنت بنا رؤفاً رحيماً شفيقاً ، فقال رسول الله (ص) لهم : كتاب الله واهل بيتي فان الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان كلام الله جديد

غضُّ طريٍّ شاهدٍ ومحكم عادل ولنا قايده بحلاله وحرامه واحكامه يقوم غداً فيحاج
اقواماً فيزل الله به اقدامهم عن الصراط واحفظوني معاشر الانصار في اهل بيتي فان
اللطيف الخبير خبّرني انها لن يترقا حتى يردا علي الحوض آلا وان الاسلام سقف
تحتة دعامة لا يقوم السقف إلا بها فلو ان احدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة
تحتة فاوشك ان يخرّ عليه سقفه فيهوى في النار ايها الناس الدعامة الدعامة الاسلام
وذلك قوله تعالى (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) فالعمل
الصالح طاعة الامام ولي الامر والتمسك بحبله ، ايها الناس افهمتم الله في اهل بيتي
مصاييح الظلم ومعادن العلم وينابيع الحكم ومستقر الملائكة منهم وصي واميني
ووارثي وهومني بمنزلة هارون من موسى آلا اهل بلأمت معاشر الانصار الا فاسمعوا
ومن حضر آلا ان باب فاطمة بابي وبيتها بيتي فن هتكه فقد هتك حجاب الله .

فبكي ابو الحسن عليه السلام طويلاً وقطع بقية كلامه

قال الراوى : وقال هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله

يا امام صلوات الله عليهما ثم قال عليه السلام اخبرني ابى عن جدي محمد بن علي قل :
قد جمع رسول الله (ص) المهاجرين فقال لهم : ايها الناس انى قد دعيت وانى محيب
دعوة انداعي قد اشدت الى لقاء ربي والنحوق باخواني من الانبياء وانى اعلمكم انى
قد اوصيت الى وصي ولم اهلككم اهل اليهانم ولم اترك من أموركم شيئاً فقام اليه
عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اوصيت بما اوصى به الانبياء من قبلك قال نعم
فقال له فبأمر من الله اوصيت ام بأمرك قال له اجلس يا عمر اوصيت بأمر الله وامره
طاعته واوصيت بأمرى وامرى طاعة الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن عصى
وصي فقد عصانى ومن اطاع وصي فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله آلا ما
تريد انت وصاحبك ثم التفت إلى الناس وهو مغضب فقال : ايها الناس اسمعوا وصيتي
من آمن بى وصدقني بالنبوة وانى رسول الله فاوصيه بولاية علي بن ابى طالب وطاعته

والتصديق له فان ولايته ولايتي وولاية ربي قد ابلغت فليبلغ الشاهد الغائب ان علي ابن ابي طالب هو العلم فمن قصر دون العلم فقد ضلّ ومن تقدمه تقدم الى النار ومن تأخر عن العلم يمينا هلك ومن أخذ يساراً غوى وما توفيتي إلا بالله فهل سمعتم ؟ قالوا بلى .

﴿ وروى ﴾ الكليني وابن طائوس بالاسناد المزبور عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله « ع » : أليس كان أمير المؤمنين كاتب الوصية ورسول الله (ص) المعلى عليه وجبرئيل والملائكة المقربون ﴿ ع ﴾ شهوداً ؟ قال فاطرق طوبلاً ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين ما نزل برسول الله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منك وتشهدنا اياها له ضمناً لها يعني علياً عليه السلام فامر النبي (ص) باخراج من كان في البيت ما خلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً قال : فارتعدت مفاصل النبي ﴿ ص ﴾ وقال يا جبرئيل ربيّ هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام صدق عزوجل وبرّهات الكتاب فدفعه اليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له اقرئه فقرأه حرفاً حرفاً فقال يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته وقد بلغت ونصحت وأديت فقال علي عليه السلام وأنا اشهد لك بأبي انت وأمي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحي ودمي فقال جبرئيل وانا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله « ص » يا علي اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها فقال علي عليه السلام نعم بأبي انت وأمي عليّ ضمناها وعلى الله عوني وتوفيتي على

أدائها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني أريد ان أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال علي (ع) نعم أشهد فقال النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل ومكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرَّبون لأشهدهم عليك فقال نعم يشهدوا وأنا بابي وأمي أشهدهم فأشهدهم رسول الله (ص) وكان فيما اشترط عليه النبي صلى الله عليه وآله بأمير جبرئيل فيما أمره الله عز وجل ان قال له يا علي تقي بما فيها من موالاة ولي الله ورسوله والبرائة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبرائة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حفاك وغصب حفاك وانتهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله فقال أمير المؤمنين والذي فاتق الحبة وبره النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول النبي يا محمد عرفه انه منتهاك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله وعلى ان تحضب لحيته من رأسه بده عييط .

أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فبمت الكلمة من الأمين
قال جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقات نعم قبلت ورضيت وان
 انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي
 من رأسي بدم عييط صابراً محتسباً أبداً حتى أفده عليك ثم دعى رسول الله صلى الله
 عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين
 فقالوا مثل قوله فحتمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى أمير المؤمنين
 فقلت لأبي الحسن بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية فقال سنن الله
 وسنن رسوله ، وفي بعض النسخ : سر الله وسر رسوله فقلت : أكان في الوصية
 توشبهم وخلافهم على أمير المؤمنين فقال نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً أما سمعت
 قول الله عز وجل انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه
 في إمام مبين ، والله لقد قال رسول الله لأمر المؤمنين وفاطمة أليس قد فهمتما ما
 تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا بلى بقوله وصبرنا على ما سألنا وغازنا .

وروى السيد ابن طاوس رحمه الله باسناده عن موسى الكاظم عن ابيه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري والبيت فيه جبرئيل وميكائيل اسمع الحسن ولا أرى شيئاً فأخذ رسول الله كتاب الوصية من يد جبرئيل محتومة فدفعها إلي وأمرني ان أفوضها ففعلت وأمرني ان أقرأها فقرئتها فقال ان جبرئيل عندي انني بها الساعة من عند ربي فقرأتها فاذا فيها كل ما كان رسول الله يوصي به شيئاً شيئاً ما يغادر حرفاً .

وبالاسناد المتقدم عنه عن أبيه عن جده الباقر « ع » قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت مستنداً النبي « ص » إلى صدري ليلة من الليالي في مرضه وقد فرغ من وصيته وعنده فاطمة ابنته وقد امر أزواجه والنساء أن يخرجن من عنده ففعلت فقال يا أبا الحسن تحول من موضعك وكن امامي قال ففعلت وأسندته جبرئيل إلى صدره وجلس ميكائيل على يمينه فقال يا علي ضم كفيك بعضها إلى بعض ففعلت فقال لي قد عهدت اليك أحدث العهد لك بمحضر أميني رب العالمين جبرئيل وميكائيل يا علي بحقهما عليك إلا انغذت وصيتي على ما فيها وعلى قبولك اياها بالصبر والورع على منهاجي وطريقي لا طريق فلان وفلان وخذ ما آتاك الله بقوة وأدخل يده فيما بين كفي وكفائي مضمومتان فكانه أفرغ بينهما شيئاً فقال يا علي قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو وارد لا يعزب عنك من امرك شي . واذا حضرتك الوفاة فاوص وصيتك إلى من بعدك على ما اوصيتك واصنع هكذا بلا كتاب وصحيفة .

﴿ وروى ﴾ السيد علي بن طاوس « ره » في الطرف عن الكاظم « ع » عن آبائه عن أمير المؤمنين « ع » قال : كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في أولها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله وأوصى به واسنده

بأمر الله إلى وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين «ع» وكان في آخر الوصية
 شهيد جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما أوصى به محمد إلى علي بن أبي طالب (ع)
 وقبضه وصيته وضمانه على ما فيها على ماضن يوشع بن نون لموسى بن عمران «ع»
 وعلى ماضن وأدّى وصي عيسى بن مريم وعلى ماضن الأوصياء قبلهم على أن
 محمداً أفضل النبيين وألياً أفضل الوصيين وأوصى محمد وسلم إلى علي وأقرّ علي وقبض
 الوصية على ما أوصى به الأنبياء وسلم محمد الأمر إلى علي بن أبي طالب وهذا امر
 الله وطاعته وولاه الأمر على أن لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيداً
 ﴿وعن﴾ الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) لعلي (ع)

حين دفع إليه الوصية : اتخذ لها جواباً غداً بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش
 فاني محاجك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله
 وعلى ما أمرتك وعلى فرائض الله كما أنزلت وعلى الأحكام من الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر واجتنباه مع إقامة حدود الله وشروطه والأموال ركبتها وأداء الصلاة
 لوقتها وإيتاء الزكاة لأهلها ورحم البيت والجهاد في سبيل الله فـ أنت قائل يا علي ؟
 فقال علي (ع) بأبي أنت وأمي أرجو بكرامة الله لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك
 أن يعينني ربي ويثبتني فلا القالك بين يدي الله مقصراً ولا متوانياً ولا مفرطاً ولا
 أمعراً وجهك (١) وقاه وجهي ووجود آبائي وأمهني بل تجدني بأبي أنت وأمي
 مستمراً متبعاً لوصيتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حياً حتى أقدم بها عليك ثم الأول
 فالأول من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين ، قال علي عليه السلام : ثم انكيت
 على وجهه وعلى صدره وأنا أقول واوحشاه بعدك بأبي أنت وأمي ووحشة ابنتك
 وبنيتك بل واطول غمي بعدك يا ابي انقطع عن منزلي أخبار السماء وفقدت بعدك جبرئيل
 وميكائيل فلا احس أثراً ولا اسمع حساً فأغمي عليه طويلاً ثم أفاق صلى الله عليه وآله

فدخل عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والانصار فينماهم كذلك اذ نودي ابن علي فأقبل حتى دخل عليه قال علي (ع) فانكيت عليه فقال يا اخي افهم فهمك الله وسددك وارشدك ووفقك واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك اعلم يا اخي ان القوم سيثقلهم عني ما يشغلهم فانما مثلك في الامة مثل الكعبة نصيبا لله للناس علماً وانما تؤتى من كل فج عميق ونأي سحيق ولا تأتي وانما انت علم الهدى ونور الدين وهو نور الله يا اخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقل وألزمهم من طاعتك وكل أجاب وسلم اليك الأمر واني لأعلم خلاف قوله فاذا قبضت وفرغت من جميع ما اوصيتك به وغيتني في قبري فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليته والفرايض والأحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا علي ثم دعي علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) وقال لمن في بيته اخرجوا عني وقال لأم سلمة كوني على الباب فلا يقربه أحد ففعلت ثم قال يا علي اذن مني فدنا منه فاخذ بيدفاطمة فوضعها على صدره طويلاً واخذ بيد علي بيده الأخرى فلما أراد رسول الله « ص » الكلام غابته عبرته فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة (ع) بكاءً شديداً وعلي والحسن والحسين لبكاء رسول الله (ص) فقالت فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلمي واحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين ويا أمين ربه ورسوله ويا حبيبه ونيه من لولدي بعدك ولذلك ينزل بي بعدك من لعلي اخيك وناصر الدين من لوحى الله وأمره ثم اكتب على وجهه فقبلته وأكب عليه علي والحسن والحسين فرفع رأسه (ص) اليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي عليه السلام وقال له : يا أبا الحسن هذه ودیعة الله وودیعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وانك لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين هذه والله

مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فاعطاني ما سألته يا علي انفذ لنا أمرتك به فاطمة فقد امرتها بأشياء أمر بها جبرئيل واعلم يا علي اني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكنكك ربي وملائكته يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها اللهم اني منهم بري وهم مني برؤاء ثم سماهم رسول الله (ص) وضم فاطمه اليه وعائياً والحسن والحسين وقال اللهم اني لهم ولمن شايهم سلم وزعيم (١) بأنهم يدخلون الجنة ثم قال والله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى ثم لا والله لا أرضى حتى ترضى .

﴿ قال ﴾ الصادق عليه السلام : وقال رسول الله (ص) في وصيته لعلي ان فلانة وفلانة ستشاقانك وتبغضانك بعدي وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد وتختلف الأخرى تجمع اليها الجموع هما في الأمر سواء فما أنت صانع يا علي ؟ قال يا رسول الله ان فعلنا ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلنا وإلا أخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقى المفروض عليهما فان قبلناه وإلا أشهدت الله وأشهدتك عليهما ورأيت قتالهما على ضلالتها ، قال وتعقر الجمل وان وقع في النار ؟ قلت نعم ، قال اللهم اشهد ثم قال يا علي اذا فعلتا فاشهد عليهما القرآن فانهما مني فانهما بائنتان وابواهما شريكان لها فيما عملتا وفعلتا ﴿ قال ﴾ وكان في وصيته : يا علي اصبر على ظلم الظالمين فان الكفر مقبل والردة والنفاق والافك مع الأول منهم ثم الثاني وهو شر منه واطم ثم الثالث ثم يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمتبعين المضلين واقتت عليهم هم الاحزاب وشيعتهم أي احزاب الكفر والنفاق .

وعن الكاظم عليه السلام قال : لما كانت الليلة التي قبض النبي (ص)

في صبيحتها دعى علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا فاطمة واذناها منه فجاجها من الليل طويلاً فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين واقاموا بالباب والناس خلف الباب ونساء النبي (ص) ينظرون إلى علي ومعه ابناه فقالت عايشة لامرأها ما أخرجك منه رسول الله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة فقال لها علي (ع) قد عرفت الذي خلا بها وارادها له وهو بعض ما كنت فيه وابوك وصاحباه مما قدمناه فوجبت ان ترد عليه كلمة قال علي فما لبثت ان نادتني فاطمة فدخلت على النبي وهو يجود بنفسه فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيت به بتلك الحال يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك يا علي ليس هذا أوان البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك الله يا أخي فقد اخذني ربي ما عنده وإنما بكأتى وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي فقد اجمع القوم على ظلمكم وقد استودعتم الله وقبلكم مني وديعة يا علي انى قد اوصيت فاطمة ابنتي باشياء وامرتها ان تلقيها اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة ثم ضمها اليه وقبل رأسها وقال فذاك ابوك يا فاطمة فعلا صوتها بالبكاء ثم ضمها اليه وقال اما والله لينتقم الله ربي وليغضبني لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين ثم بكى رسول الله (ص) قال علي فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت ابكائه حتى همت عيناه مثل المطر حتى بليت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري وأنا مسنده والحسن والحسين (ع) يقبلان قدميه ويبكيان باعلا اصواتهما قال علي عليه السلام فلو قلت جبرئيل في البيت لصدقت لاني كنت اسمع بكاءً ونعمة لا اعرفها وكنت اعلم انها اصوات الملائكة لا اشك فيها لان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ولقد رأيت بكاءً منها احسب ان السماوات والارضين قد بكت لها ثم قال لها يا بنية الله خائفتي عايكم وهو خير خليفة والذى بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات والارضون وما فيها ،

يا فاطمة والذي بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها وانك لأول
 خلق الله يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة ، يا فاطمة هنيئاً لك والذي بعثني بالحق
 انك لسيدة من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى
 ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق فينادى إليها أن يا جهنم يقول لك الجبار اسكني
 بعزتي واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد إلى الجنان لا يغشاها قبر ولا ذلة والذي
 بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين عن يمينك وحسين عن يسارك ولتشرفن
 من أعلا الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب
 يكسى اذا كسيت ويحى اذا حيت والذي بعثني بالحق لأقومن بمخومة اعدائك
 وليندن قوم أخذوا حقلك وقطعوا مودتك وكذبوا علي وليخاजन دوني فاقول أمتي
 أمتي فيقال انهم بدلوا بعدك وصاروا إلى السعير ﴿ ثم قال ﴾ الكاظم : فقال النبي
 صلى الله عليه وآله يا علي ويا فاطمة هذا جنوبني من الجنة دفعه إلى جبرئيل وهو
 يقرئكما السلام ويقول لكما افسدوا عزلاً منه لي ولكم قالت (ع) لك ثلثه وليكن
 الناظر في الباقي علي بن ابي طالب فبكى رسول الله « ص » وضمه اليه وقال موفقة
 رشيدة مهديّة مابئة يا علي قل في الباقي قال نصف ما بقي لها ونصف لمن ترى
 يا رسول الله قال هو لك فاقبضه قال « ع » ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي
 أضمنت ديني تقضيه عني قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي تغساني ولا يغسلني
 غيرك فيعمى بصره قال علي عليه السلام : ولم يا رسول الله ؟ قال : كذلك قال
 جبرئيل عن ربي انه لا يرى عوتي غيرك إلا عمى بصره ، قال علي فكيف أقوى
 عليك وحدي قال يعينك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسماعيل
 صاحب سماء الدنيا ، قلت : فمن يناولني الماء ؟ قال : الفضل بن العباس من غير ان
 ينظر إلى شيء منى فانه لا يحمل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتي
 وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلني فضعني على لوح وافرغ علي من بئري

بثغر من أربعين دلوّاً مفتحة الأفواه ﴿ قال الزاوي ﴾ : أو قال أربعين قرية شككت
 أنا في ذلك قال ثم ضع يدك يا علي على صدري واحضر معك فاطمة والحسن والحسين
 من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتى ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو
 كائن ان شاء الله تعالى أقبلت يا علي ؟ قال : نعم ، قال : اللهم اشهد ، وقال
 صلى الله عليه وآله : يا علي ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي وتقدموا
 عليك وبعث اليك طائغيتهم يدعوك إلى البيعة ثم لبيت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد
 من الابل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك ينزل بهذه يعني فاطمة الذل ،
 قال : فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله « ص » صرخت وبكت فبكى رسول الله
 صلى الله عليه وآله لبيكاتها وقال : يا بنية لا تبكين ولا تؤذنين جلسائك من الملائكة
 هذا جبرئيل بكى لبيكانك وميكائيل وصاحب سر الله اسرافيل يا بنية لا تبكين فقد
 بكت السماوات والأرض لبيكانك ، فقال علي : يا رسول الله أنتاد للقوم واصبر على
 ما أصابني من غير بيعة لهم ما لم أصب اعواناً لم اناجز القوم ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله اللهم اشهد فقال : يا علي ما أنت صانع بالقرآن والغرايم والفرايض
 فقال يا رسول الله اجعه ثم آتيتهم به فان قبلوه وإلا اشهدت الله عزوجل واشهدتك
 عليه قال اشهد ﴿ قال ﴾ : وكان فيما أوصى به رسول الله (ص) أن يدفن في بيته
 الذي قبض فيه ويكفن بثلاثة أثواب احداها يمان ولا يدخل قبره غير علي « ع »
 ثم قال : يا علي كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمساً وسبعين تكبيرة
 وكبر خمساً وانصرف وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة ، قال علي : بأبي أنت
 وأمي من يأذن غداً ؟ قال : جبرئيل يؤذئك ، قال : ثم من جاء من أهل بيتي
 يصلون علي فوجاً فوجاً ثم نسائهم ثم الناس بعد ذلك ، قال (ع) وقال علي :
 يا رسول الله أمرتني أن أصيرك في بيتك ان حدث بك حدث ؟ قال : نعم يا علي
 بيتي قبري ، قال علي عليه السلام : فقلت بأبي أنت وأمي فخذ لي أي النواحي

اصيرك فيه؟ قال « ص » : انه ستخبر بالموضع وتراه ، قالت له عايشة : يا رسول الله فان أسكن؟ قال : اسكني انت بيتاً من البيوت انما هو بيتي ليس لك فيه من الحق إلا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى ولا تقانلي مولاك ووليك ظالمة شاقة وانك لغاعلة ، فبلغ قوله (ص) عمر فقال لابنته حفصة صري عايشة لا تفتح في ذكر علي ولا ترآده فانه قد استهم فيه في حياته وعند موته انما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد فاذا قضت الميراث عدتها من زوجها كانت أولى بيتها تساك إلى أي المسالك شانت ﴿ قلل عليه السلام ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : بينما نحن عند النبي « ص » وهو يوجد بنفسه وهو مستجى بثوب ملاءة خفيفة على وجهه فكث ما شاء الله أن يمكث ونحن حوله بين باك ومسترجع اذ تكلم وقال : ابيضت وجوه واسودت وجوه وسعد أقوام وشقى آخرون أصحاب الكساء خمسة أنسدهم ولا تخبر عترتي أهل بيتي السابقون المقربون يسعد من اتبعهم وشابهم على ديني ودين آبائي انجزت موعظك يا رب إلى يوم القيامة في أهل بيتي اسودت وجوه أقوام وردوا ظلاماً . مظلمين إلى جهنم مزقوا الثقل الأول الأعظم وأخروا الثقل الأصغر حسابهم على الله كل امرئ بما كسب رهين وثالث ورابع غلقت الرهون واسودت الوجوه أصحاب الأموال هلكت الأحزاب قادت الأمة بعضها بعضاً إلى النار كتاب دارس وباب مهجور وحكم بغير علم مبغض علي وآل علي في النار ومحب علي وآل علي في الجنة ثم سكت .

﴿ وروى ﴾ السكيني في السكافي باسناد معتبر عن سدير الصيرفي قال :

سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : نعتت إلى النبي « ص » نفسه وهو صحيح ليس به وجع (قال) نزل به الروح الأمين قال فزادى الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع الناس وصعد النبي « ص » فنعى اليهم نفسه ثم قال : اذكركم الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم

ورحم صغيرهم ووقر عالمهم ولم يضربهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلط باه
دونهم فيأكل قلوبهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوئهم فيقطع نسل امتي ثم قال قد بلغت
ونصحت فاشهدوا ، قال الصادق « ع » : هذا آخر كلام تكلم به رسول الله (ص)
على منبره .

ألا أما تحضيضية أو زائدة أي : اذكركه الرحم ، وقوله
توضيح : ولم يخبزهم في بعوئهم ، الخبز : السوق الشديد ، والبعوئ
الجوش .

وفي قرب الاسناد : ولم يخبزهم في ثغورهم ، وهو أظهر .
قال الجزري : تخمير الجيش جهيم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهليهم
« وروى » الكليني والصدوق في العلال ، والمفيد والشيخ في الامالي ،
 وغيرهم واكثر محدثي الخاصة والعامة بأسانيد عديدة معتبرة عن علي بن الحسين والباقر
والصادق « ع » وغيرهم : انه لما قربت وفاة النبي (ص) وثقل مرضه استدعى
أمير المؤمنين والعباس وكان رأسه في حجر علي (ع) والبيت مملوء من أصحابه من
المهاجرين والأنصار والعباس بين يديه يدب عنه بطرف رداءه فجعل رسول الله صلى
الله عليه وآله يغنى عليه ساعة ويفيق ساعة ثم وجد خفة فاقبل على العباس فقال :
يا عباس يا عم النبي اقبل وصيتي في اهلي وفي ازواجي واقض ديني وانجز عداي
وابره ذمتي ، فقال العباس : يا نبي الله انا شيخ ذو عيال كثير غير ذى مال ممدود
وأنت أجود من السحاب الهائل والريح المرسله وليس في مالي وفاء لدينك وعدائك
فلو صرفت ذلك عنى إلى من هو اطوق له منى ، فقال النبي (ص) ذلك ثلاثاً
يعيده عليه رالعباس يحببه في كل ذلك بما قال أول مرة فقال رسول الله (ص)
اما اني سأعطيها من يأخذها بحقها ومن لا يقول مثل ما تقول يا علي ها كها خالصة
لايحآك أحد يا علي اقبل وصيتي وانجز مواعيدي وادّ ديني يا علي اخلقنى في اهلي

وبلّغ عني من بعدي قال (ع) فخنقني العبرة وارتحجسدي ونظرت إلى رأس رسول الله «ص» يذهب ويحيى في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم أقدر أن أجيبه ثم عاد لقوله فقال يا علي أو تقبل وصيتي قال فقلت وقد خنقني العبرة ولم أكد أن أئين نعم يا رسول الله بآبي وأمي فقال «ص»: اجلسني فاجلسه فكان ظهره في صدري فقال يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ووصي وخليفتي في أهلي فصاح رسول الله «ص» يا بلال علي بالمغفر وهو المسمى ذات الجين ودرعي ذات الفضول ورايتي العقاب وسيفي ذى الفقار وعمامي السحاب والبرد والبرقة والقضب قال العباس فوالله ما رأيتها قبل ساعتك يعني البرقة (١) كادت تخطف الأبصار فإذا هي من أبرق الجنة فقال يا علي إن جبرئيل أتاني بها فقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة ثم دعى بزوجي نعال عربيتين أحدهما مخصوفة والأخرى غير مخصوفة والقميص الذي أسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد والقلائس الثلاث فقلنوسة السفر وقلنوسة العيدن وقلنوسة كان يابسها ويقعد مع أصحابه ثم قال رسول الله «ص» يا بلال علي بالغلتين الشبهاً، والدليل والناقبتين العضاء والصهباء والفرسين الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله (ص) لحوايج الناس يبعث رسول الله الرجل في الحاجة فيركبه وحيزوم وهو الذي كان صلى الله عليه وآله راكبه يوم أحد وجبرئيل (ع) يقول له بين الهواء أقدم حيزوم والحمار اليعفور فقال يا علي قم فاقبض قال فقامت وقام العباس فجلس مكاني والبيت غاض يومئذ بمن فيه من المهاجرين والأنصار ثم قال يا علي قم فاقبض هذا ومد أصابعه وقال في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك أحد من بعدي قال علي (ع) فقامت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً منزلي ثم جثت فقامت

(١) بقعة يستدفن بها مكان المنطقة كادت تخطف الأبصار من ابرق الجنة

كانت لرسول الله فارصي بها لعلي (بجمع).

بين يدي رسول الله « ص » قائماً فنظر إلي ثم عمد إلى خاتمه فزرعه ثم دفعه إلي فقال هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة والبيت غاض من بني هاشم والمسلمين قال عليه السلام ولقد رأيت رسول الله « ص » وان رأسه ليثقل ضعفاً وهو يقول يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم فقال يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا علياً فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا.

﴿ وفي ﴾ رواية الأمالي قال لهم لا تبغضوا علياً ولا تخالفوا عن أمره فتضلوا ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا ثم قال صلى الله عليه وآله يا عباس قم من مكان علي فقال تقيم الشيخ وتجلس الغلام فأعادها عليه ثلاث مرات فقام العباس فهض مفضباً وجلس (ع) مكانه فقال رسول الله يا عباس يا عم رسول الله لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فرجع وجلس قال علي « ع » ثم قال اضجعي يا علي فاضجمته فقال يا بلال انثني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاستدهما إلى صدره فجعل « ص » يشهما قال علي عليه السلام فظننت انهما قد غمّاه يعني اكرباه فذهبت لآخذهما عنه فقال دعهما يا علي يشانني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزلاً وامراً عضالاً فلعن الله من يخيفهما اللهم أني استودعكما وصالح المؤمنين .

وروى المفيد في الارشاد ان القوم نهضوا وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله أن يكن هذا الأمر فينا مستقراً من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا تغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فهض القوم وهم يبكون قد يشسوا من النبي « ص » وكان أمير المؤمنين لا يفارقه إلا لضرورة .

وروى المفيد في الارشاد والصدوق في الخصال والشيخ في الامالي والطبرسي في اعلام الورى وابن شهر آشوب في المناقب وغيرهم بأسانيد متواترة عن أمير المؤمنين

والباقر والصادق عليهم السلام وأم سلمة وعائشة وغيرهم أنه لما نقل مرض النبي صلى الله عليه وآله كان علي عليه السلام لا يفارقه إلا لضرورة فقام في بعض شئونه فافاق رسول الله (ص) فقال : ادعوا لي أخي وصاحبي فارسلت عائشة وحفصة الى ابويهما فلما جاءا غطى رسول الله وجهه ، وفي رواية : فلما رأهما أعرض بوجهه عنهما فانصرفا فكشف رسول الله (ص) رأسه فقال ادعوا لي خليلي وحبيبي وأخي فارسلت حفصة إلى أبيها وعائشة إلى أبيها فلما جاءا غطى رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه فانطلقا وقالوا ما نرى رسول الله أرادنا فارسلت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام فلما جاء جليل رسول الله علياً بثوبه وأكب عليه والزق رسول الله صدره بصدره وأومى إلى اذنه وسأل عرق كل منهما على الآخر والأول والثاني وسائر الناس محتوشون وراء الباب فلما خرج لقياه فقالا له ما حدثك فقال حدثني بالف باب كل باب يفتح له الف باب .

وفي بعض الروايات ان الخضر عليه السلام كان في دهليز البيت فقال له عليه السلام اسر إليك نبي الله شيئاً قال نعم اسر لي الف باب في كل باب الف باب فقال وعيته قال نعم وعقلته قال فما السواد الذي في القمر قال ان الله عزوجل قال : (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) فقال له : عقلت يا علي .

وفي رواية الطبري والدارقطني والسمعاني وغيرهم عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله وآله لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه افرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه ولم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه .
وروى الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن أمير المؤمنين قال : لما حضرت

رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي يا علي أنت وصيي وخليفتي على أهلي وامي في حياتي وبعد موتي وليك وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله يا علي المنكر لا مامتك بعدي كلنكر لرسالتي في حياتي لأنك مني وأنا منك ثم أدناني فاسر لي الف باب من العلم كل باب يفتح الف باب .

وفي رواية الاختصاص : علمني الف باب من الحلال والحرام ومما كان وما هو كابين إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح الف الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب .

وروى الصفار في البصائر باسناد معتبر عن حنظلة عن الصادق عليه السلام قال : خطب رسول الله يوماً بعد أن صلى الفجر في المسجد وعليه خميصة (١) سوداء فامر فيه ونهى ووعظ فيه وذكر ثم قال يا فاطمة اعملي فاني لا املك من الله شيئاً وسمع صوته وتساءروا برؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعهم نساته من وراء الجدر واكتحان وامتشطن وقلن قد برى رسول الله - أي من مرضه - فقلت لأبي عبد الله عليه السلام توفي ذلك اليوم قال نعم قلت فابن ما يرويه الناس انه علم علياً الف باب كل باب فتح له الف باب قال كان ذلك قبل يومئذ .

وروى الشيخ المفيد رحمه الله في المجالس باسناد معتبر عن عبد الله بن عباس قال : ان علي بن ابي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن عباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فقالوا يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساتها عليك فقال وما يبكيهم قالوا يخافون أن يموت فقال : اعطوني ايديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما تنكرون من موت نبيكم ألم انع اليكم وتنع اليكم أنفسكم لو خلد احد قبلي ثم بعث اليه لخلدت فيكم ألا اني لاحق بريي وقد

تركت فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرأه وانه صباحا ومساء فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تبغضوا وكونوا اخواناً كما أمركم الله وقد خلفت فيكم عترتي اهل بيتي وانا موصيكم بهم ثم اوصيكم بهذا الحى من الانصار فقد عرفتم بلاهم عند الله عزوجل وعند رسوله وعند المؤمنين ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار ويؤثروا وبهم الخصاصة فمن ولى منكم أمراً يضر فيه احداً او ينفعه فليقبل من محسن الأنصار وليتجاوز عن مسيئتهم وكان آخر مجلس جاسه حتى لقي الله عزوجل وروى المفيد ايضاً في الكتاب المذكور باسناد معتبر عن ابي بصير عن الباقر

عليه السلام قال : لما حضر النبي (ص) الوفاة نزل جبرئيل فقال له جبرئيل يا رسول الله هل لك في الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له اريد الرجوع إلى الدنيا قال لا بل الرفيق الأعلى ثم قال رسول الله للمسلمين وهم مجتمعون حوله ايها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فانه في النار ايها الناس احيوا القصص وحيوا الحق ولا تفرقوا واسلموا واسلموا تسلموا كتب الله : لأغبين انا ورسلي ان الله قوي عزيز .

وروى المفيد ايضاً في الكتاب المذكور باسناد معتبر عن عبيد الله بن العباس يحدث ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام قال سمعت ابا سعيد الخدري قال : ان آخر خطبة خطبنا بها رسول الله (ص) لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه خرج متوكئاً على علي بن ابي طالب وميمونه مولاته فجلس على المنبر ثم قال : ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين ، وسكت فقام رجل فقال : يا رسول الله ماهذان الثقلان ؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن وقال : ما ذكرتهما إلا وأنا اريد أن اخبركم بهما ولكن ربوت فلم استطع سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم تعملون فيه كذا ألا وهو القرآن والثقل الأصغر اهل بيتي ، ثم قال : وايم الله اني لأقول هذا ورجال

في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم ثم قال : والله ما يحبهم عبد إلا أعطاه الله نوراً يوم القيامة حتى يرد علي الحوض ولا يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال أبو جعفر عليه السلام ان أبا عبد الله يأتينا بما نعرف .

وروى الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن سلمان الفارسي « رحمه الله » قال دخلت على رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقت لأخرج فقال لي اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عزوجل امرأاً انه لمن خير الأمور فجلست فيينا انا كذلك اذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخات فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فابصر ذلك رسول الله فقال ما يبكيك يا بنية اقر الله عينك ولا أبكها قالت وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباءك من الأنبياء وأمهاتك ازواجهم ألا أبشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله او قالت يا أبتى قال أما علمتي ان الله تعالى اختار أبك فجعله نبياً وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً ثم اختار علياً فأمرني فزوجتك اياه واتخذته بامر ربي وزيراً ووصياً يا فاطمة ان علياً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً وأقدمهم سلماً واءاهم علماء وأهلهم حلماً واثبتهم في الميزان قدراً فاستبشرت فاطمة ايتها السلام فاقبل عليها رسول الله (ص) فقال لها هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت نعم يا ابي قال أفلا ازيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله ؟ قالت بلى يا نبي الله قال ان علياً اول من آمن بالله عزوجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك وأول من وازرنى على ما جئت به يا فاطمة ان علياً اخي وصفي وابو ولدي وان علياً اعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده فاحسني عزاك واعلمي ان اباك لاحق بالله عزوجل قالت يا ابي قد سررتي واحزنتني قال كذلك يا بنية امور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها أفلا ازيدك

يا بنيه قالت بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى خالق الخلق فجعلهم قسامين فجعلني
وعلياً في خيرهما قسماً وذلك قوله عزوجل (أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) ثم جعل
القسامين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عزوجل (وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم) ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً
في قوله سبحانه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويدرهم
تطهيراً) ثم ان الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عاياً والحسن والحسين واختارك
فانا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وانت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب
أهل الجنة ومن ذريتك المهدي يملأ الله عزوجل به الارض عدلاً كما ملئت بمن
قبله جوراً .

﴿ وروى ﴾ فرات بن ابراهيم في تفسيره باسناد معتبر عن جابر قال : قال
رسول الله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة « ع » بأبي وامي أنت ارسلني إلى بعلك
فادعني لي فقالت فاطمة الحسن انطلق الى ابيك فقل يدعوك جدي قال فناطق اليه
الحسن عليه السلام فدعاه فأقبل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب حتى دخل على
رسول الله وفاطمة عنده وهي تقول واكربك لكربك يا أبتاه فقال لها رسول الله
لاكرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة ان النبي لا يشقّ عليه الجيب ولا يحمش عليه
الوجه ولا يدعى عليه بالويل والسكن قولي كما قال ابوك على ابراهيم ﴿ ندمع العينان
وقد يرجع القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب : وانا بك يا ابراهيم لمخزونون ﴾
ولو عاش ابراهيم لكان نبياً ، ثم قال : يا علي ادن مني ، فدنى منه فقال : ادخل
اذنك في في ففعل وقال : يا اخي ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) قال بلى يا رسول الله قال هم أنت
وشيعتك غرباً محجلين شباعاً مهويين أو لم تسمع قول الله في كتابه (ان الذين
كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدون فيها اولئك هم شر البرية)

قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم عدوك وشيعتهم يجوزون يوم القيامة ظلام مظلمين اشقياء معدّين كفاراً منافقين ذلك لك ولشيعتك وهذا لعدوك ولشيعتهم .
 وهذا الحديث مروى في كتاب سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المختصر عن تفسير محمد بن العباس عن الباقر .
 ﴿ وروى ﴾ الصدوق في معاني الأخبار باسناد معتبر عن الباقر (ع) قال ان رسول الله قال لفاطمة اذا اتات فلا تخمشي عليّ وجهاً ولا ترخي عليّ شعراً ولا تنادي بالويل ولا تقيبي عليّ نأحه .

وفي كتاب بشارة المصطفى عن أنس قال : جئت فاطمة ومعها الحسن والحسين إلى النبي « ص » في الرض الذي قبض فيه فأنكبت عليه فاطمة والصلقت صدرها بصدرة وجعلت تبكي فقال لها النبي « ص » يا فاطمة ونهاها عن البكاء ، فانطقت إلى البيت فقال النبي وهو يستعبر الدموع : اللهم أهل بيتي وانامستودعهم كل مؤمن ثلاث مرات .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد ان النبي ثقل وحضره الموت وأمير المؤمنين حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي رأسي في حجره فقد جاء أمر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيديك وامسح بها وجهك ثم وجهني إلى القبلة وتولّ أمرى وصلّ عليّ أول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى ، فأخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فانغمي عليه فاكت فاطمة تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقولي له ولكن قولي : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) فبكت

طويلاً وأوى إليها بالدنو منه فدنت منه فأسرها إليها شيئاً تهلل وجهها له ، ثم قبض صلى الله عليه وآله ويد أمير المؤمنين عليه السلام تحت حنكه الشريف ففاضت نفسه صلى الله عليه وآله فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومدّ عليه أزاره واشتغل بالنظر في امره ، فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة عليها السلام : ما الذي أسرّ إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسرى عنك ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته ؟ قالت : انه اخبرني اني اول اهل بيته لحوقاً به وانه ان تطول المدة بي بعده حتى ادركه فسرى ذلك عني .

الفصل الخامس

﴿ في بيان وقوع المصيبة الكبرى ، والداهية العظمى ، اعني وفاة
سيد الأنبياء وخاتم الرسل الأصفياء ، وكيفية تغسيله وتكفينه ودفنه ﴾
﴿ والصلاة عليه وبيان سائر الوقائع المقارنة لوفاته والواقعة بعدها ﴾

إعلم : ان أكثر علماء الخاصة والعامة ذهبوا إلى ان وفاته صلى الله عليه وآله
كانت في يوم الاثنين ، واكثر الخاصة ان يوم وفاته الثامن والعشرون من صفر
واكثر العامة على انه الثاني عشر من ربيع الأول ، وذهب بعضهم إلى انه اول
ربيع ، وبعضهم انه الثامن عشر منه ، وبعضهم انه العاشر منه ، وبعضهم انه
الثامن منه ، ولا خلاف في ان عمره صلى الله عليه وآله كان حينئذ ثلاث وستون
سنة وانه بعد مضي عشر سنين من الهجرة .

وروى علي بن عيسى في كشف الغمة من تأريخ احمد بن الحشاش عن الباقر
عليه السلام قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة
في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام
الأربعين وكان بمكة ثلاث عشر سنة ثم هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين
سنة فأقام بالمدينة عشر سنين وقبض في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين
خلتا منه .

قال المجلسي رحمه الله : لم يقل بهذا القول احد من الشيعة وله له محمول
على التقية .

وفي كشف الغمة ايضاً انه عاش ثلاثاً وستين سنة منها مع ابيه سنتان واربعة

اشهر ، ومع جده عبد المطلب ثمانين سنين ، ثم كفله عمه ابو طالب بمسودة وفاة عبد المطلب فكان بكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه ايام حياته .

وقيل : ان اياه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة اشهر ومات أمه وعمره ست سنين وتوفي عمه أبو طالب وعمره ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام فسمي ذلك عام الحزن وأقام بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر سنة ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام وقيل : ستة أيام ، ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول وبقي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر للهجرة .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي باسناده عن ابن عباس قال : دخل ابوسفيان على النبي « ص » يوماً فقال يا رسول الله أريد أن أستلك من شيء ، فقال (ص) ان شئت أخبرتك قبل أن تسألني ، قل افعل ، قال أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال نعم يا رسول الله ، فقال اني اعيش ثلاثاً وستين سنة ، فقال أشهد انك صادق ، فقال (ص) بلسانك دون قلبك ، الخبر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن الثمالي قال : جئت إلى الباقر عليه السلام يوم الاثنين ، فقال : كسل ، فقالت اني صائم ، فقال وكيف صمت ، قال : قلت لأن رسول الله « ص » ولد فيه ، فقال : أما ما ولد فيه فلا يعلمون وأما ما قبض فيه فنعم ، ثم قال : لا تصم ولا تسافر فيه والأخبار كثيرة في أن وفاته « ص » كانت يوم الاثنين .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي وغيره بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : اذا اصبحت بمصيبة فاذا ذكر مصابك برسول الله فان الناس ان يصابوا بمثله ولن يصابوا بمثله أبداً .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب قال : قال النبي « ص » : يا علي

من اصاب بمصيبة فليذكر مصيبتة بي فانها من أعظم المصائب .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل : ان جبرئيل نزل على رسول الله « ص »
بجنوط وكان وزنه أربعين درهما فقسمه رسول الله ثلاثة أجزاء جزء له وجزئاً لعلي
وجزئاً لفاطمة عليها السلام .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن علي بن ابي طالب « ع »
قال : دخلت على نبي الله وهو مريض فاذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت
من الخاق والنبي « ص » قائم فلما دخات عليه قال الرجل ادن إلى ابن عمك فانت
أحق به مني فدنوت منها فقام الرجل وجالست مكانه ووضعت رأس النبي في
حجري كما كان في حجر الرجل فبكثت ساءة ثم إن النبي استيقظ فقال اين الرجل
الذي كان رأسي في حجره ؟ فقالت : لما دخات عليك دعاني اليك ثم قال ادن
إلى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه ، فقال النبي « ص » : فهل
تدري من الرجل ؟ قلت : لا بأبي وأمي ، فقال النبي : ذاك جبرئيل كان يحدثني
حتى خف عني وجعي ونمت ورأسي في حجره .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الاكمال عن عبد الله بن مسعود قال : قات للنبي
يارسول الله من يغسلك اذا مت ؟ قال : يغسل كل نبي وصيه ، فقلت : من
وصيك يارسول الله ؟ قال : علي بن ابي طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك
يارسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة فان يوشع بن نون وبي موسى عاش من بعده ثلاثين
سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالأمر منك ،
فقاتلها فقتل مقاتلتها وأسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج علي في
كذا وكذا الفأ من أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل
الله تعالى ! وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي ، والصفار في البصائر ، والشيخ والصدوق

وارا وندي وغيرهم بأنيد عديدة معتبرة عن أمير المؤمنين والباقر والصادق «ع» ان رسول الله «ص» دعى علياً فقال له يا علي اذا انا مت فاستق ست قرب من ماء بئر غرس فاذا استقيت فانق غسلي وكفني وحظني فاذا كفتني وحظني فخذني واجلسني ثم ساني عما شئت فوالله لا تسئلني عن شيء إلا اجبتك .

وفي بعض الروايات : ان علياً فعل ذلك وقول في هذا الموضع أيضاً انفتح لي الف باب من العلم يفتح من كل باب منها الف باب .

وفي رواية ازا وندي في الخراييج والجرايح قال علي عليه السلام : ففعلت ذلك فانباتني بما يكون إلى أن تقوم الساعة وما من فئة تكون إلا وأنا أعرف أهل ضلالتها من أهل حقها .

وفي رواية انه (ص) كتب ما أملي عليه النبي صلى الله عليه وآله حينئذ . وروى : الشيخ في الامالي باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام في حديث قال فيه : قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام : يا علي اذا انا مت ففلسني فانه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفتحت عيناه فل فقال له علي يا رسول الله انك رجل ثقيل ولا بد لي من يعينني (١) قال فقال له : ان جبرئيل معك يعينك وليناولك الفضل بن العباس الماء ومره فليصب عينه فانه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفتحت عيناه .

وروى : الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام انه دخل عليه رجلان من قريش فقال : ألا أحدثكما عن رسول الله (ص) ؟ فقالا بلى حدثنا عن أبي القاسم : قال : سمعت

(١) لا غرابة منه عليه السلام في هذا الطلب فقد ورد في حديث تكسيرة الأصنام في الكعبة ما عرف منه الجواب أو لبيان كرامته عليه السلام في اعانة جبرئيل اياه .

ابن يقول : لما كان قبل وفاة رسول الله بثلاثة أيام هبط عليه جبرئيل فقال يا أحمد ان الله ارسلني اليك اكراماً وتفضيلاً لك وخاصة يستلك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجددك يا محمد قال النبي اجدني يا جبرئيل مغموماً واجدني يا جبرئيل مكروباً فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملاك الموت ومعهما ملك يقال له اسماعيل في الهواء على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا أحمد ان الله عز وجل ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة يستلك عما هو اعلم به منك فقال كيف تجددك يا محمد قال اجدني يا جبرئيل مغموماً واجدني يا جبرئيل مكروباً فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل يا احمد هذا ملك الموت يستأذن عليك لم يستأذن على احد قبلك ولا يستأذن على احد بعدك فقال اءذن له فاذن له جبرئيل فأقبل حتى وقف بين يديه فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك وأمرني ان اطيعك فيما تأمرني ان امرتني بقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها فقال النبي اتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت أن اطيعك فيما تأمرني فقال له جبرئيل يا احمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله (ص) يا ملك الموت امض لما أمرت به فقال جبرئيل هذا آخر وطئي الأرض انما كنت حاجتي من الدنيا فلما توفي رسول الله صلى الله على روحه الطيب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية وجائهم أت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ان في الله عزاءً من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل ما فات فبالله فتقوا واياهم فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله ، قال علي بن ابي طالب عليه السلام : هل تدرون من هذا هذا الخضر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي عن ابن عباس قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أمحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له فداك ابي وأمي

يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذلك علي بن ابي طالب لانه لا ييم بهضو من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك فقال له فذاك أبي وامي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك قال مه رحمتك الله ثم قال لعلي عليه السلام يا ابن ابي طالب اذا رأيت روعي قد فارقت جسدي فاعسلني واتق غسلني وكفمني في طمري هذين أو في يياض مصر وبرديمانى ولا تغال في كفى واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري فاوّل من يصلي عليّ الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله جل وعز ثم الحاقون بالعرش ثم سكان أهل سماه فسماء ثم جلّ أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون يؤمون ايماناً ويسلمون تسليماً لا يؤذوني بصوت نادية ولا مرنة ثم قال يا بلال هلمّ علي بالناس فاجتمع الناس وخرج رسول الله (ص) متعصباً بهامته متوكفاً على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قل معاشر اصحابي أي نبي كنت لكم أم أجاهد بين أظهركم أم تكسر رباعيتي أم يعفر جيني أم تسل الدماء على حرّ وجهي حتى كنفت لحيتي أم أكابد الشدة والمجدد مع جهال قومي أم أربط حجر المجاعة على بطني ؟ قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابراً وعن منكر بلاه الله ناهياً فجزاك الله عنا أفضل الجزاء ، قال وأنتم فجزاكم الله ثم قال : ان ربي عز وجل حكم وأقسم أن لا يجوز ظم ظم فاشدتكم بالله أي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رؤس الملائكة والأنبياء ، فقام اليه رجل من أقصى القوم يقال له سواده بن قيس فقال له : فدك أبي وأمي يا رسول الله انك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء ويديك القضيب المشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فاصاب بطني فلا أدري عمداً أو خطأ فقال معاذ الله أن أكون تعمدت ، ثم قال يا بلال قم الى منزل فاطمة فآتي بالقضيب

المشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة فهذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول : يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب المشوق فاقبلت فاطمة وهي تقول يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة أما علمت ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع أهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة وقالت واغماه لعمرك يا أبتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله ، فقال رسول الله (ص) اين الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال تعالى فاقصص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف (ص) عن بطنه فقال الشيخ بأبي أنت وامي يا رسول الله أتأذن لي أن أضع في على بطنك فأذن له فقال أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار فقال رسول الله يا سودة بن قيس أتعمو أم تقتص ؟ فقال بل أعفو يا رسول الله ، فقال « ص » اللهم اعف عن سودة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد ، ثم قام رسول الله فدخل بيت أم سلمة وهو يقول : رب سلمة أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب ، فقالت ام سلمة يا رسول الله مالي أراك مغموماً متغير اللون ؟ فقال نعمت إلي نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً فقالت ام سلمة واحزنه حزناً لا تدرى الندامة عليك يا محمداه ، ثم قال « ص » : ادع لي حبيبة قلبي وقررة عيني فاطمة تجبني ثم اغمي عليه فجاءت فاطمة وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوفاء يا أبتاه ألا تكلمني كلمة فاني انظر اراك مفارق الدنيا وارى عساكر الموت تغشاك شديداً فقال لها يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة ؟ قال عند الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لأمتي

قالت فإن ما الفلك عند الشفاعة لأمتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من خلفي وقد امني ينادون رب سلم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب قالت فاطمة فأين والدي خديجة قال في قصر له أربعة ابواب إلى الجنة ثم اغمى على رسول الله « ص » فدخل بلال وهو يقول : الصلاة رحمتك الله فخرج رسول الله وصلى بالناس وخفف الصلاة ثم قال ادعوا لي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فجاءا فوضع (ص) يده على عاتق علي والأخرى على اسامة ثم قال انطلقا بي إلى فاطمة فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها فاذا الحسن والحسين يبكيان ويصطرخان وهما يقولان اننسنا لنتسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوفاء فقال رسول الله « ص » من هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن (ع) أشد بكاءً : فقال « ص » له كف يا حسن فقد شقت على رسول الله فنزل ملك الموت وقال السلام عليك يا رسول الله ، فقال وعليك السلام يا ملك الموت فقال له لي اليك حاجة قال ما حاجتك يا نبي الله قال حاجتي أن لا يقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد قال لا يا جبرئيل سألتني ان لا اقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه ويسلم عليك فقال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد اما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد ثم نزل جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك السلام يا جبرئيل أذن مني حبيبي فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أخذ بروحه « ص » فكما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر إلى جبرئيل فقال له عند الشدائد لا تحذني فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت ﴿ فروي ﴾ عن ابن عباس ان رسول الله « ص » في ذلك المرض كان يقول

ادعوا لي حييبي فجعل يدهى له رجل بعد رجل فيعرض عنه ثقيل لفاطمة عليها السلام امضي إلى علي فما نرى رسول الله « ص » يريد غير علي فبعثت فاطمة إلى علي فلما دخل فتح رسول الله صلى الله وآله عينيه وتهلل وجهه ثم قال إني يا علي إني يا علي فما زال يديه حتى اخذ بيده واجاسه عند رأسه ثم اغني عليه نجاة الحسن والحسين يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله فأراد علي عليه السلام ان ينحيا عنه فأفاق رسول الله ثم قال يا علي دعني اشمها ويشماني وأمزود منها ويزودان مني اما انها سيظلمان بعدي ويقتلان ظلاماً فاعنته الله على من يظلمها يقول ذلك ثلاثاً ثم مد يده إلى علي عليه السلام فغذبه اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة (ص) فانسل علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال أعظم اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الأصوات بالصيحة والبكاء فقيل لأمير المؤمنين ما الذي ناجاك به رسول الله حين ادخلك تحت ثيابه فقال لعني الف باب يفتح لي كل باب الف باب .

﴿ وري ﴾ الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن علي عليه السلام فيما أجاب به اليهودي الذي سئل عما ابتلى به عليه السلام وهو من علامات الأوصياء فقال عليه السلام اما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة احدانس به او اعتمد عليه او استنيم (١) اليه او اتقرب به غير رسول الله هو رباني صغيراً وبوأتي كبيراً وكفاني العيلة وجبرني من اليم واغثاني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والأهل والولد هذا في تصاريف امر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الخطوة (٢) عند الله عزوجل فنزل بي من وفاة رسول الله ما لم اكن اظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من

﴿ منه ﴾

﴿ منه ﴾

(١) استنم : اي سكن .

(٢) الخطوة : بالضم والكسر المكانة .

اهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزٍ يأمر بالصبر وبين مساعد بالكلماتهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خاقه ولا يشغلني عن ذلك بادردمة ولا هاجح زفرة (١) ولا لاذع (٢) حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ورسوله (ص) عليّ وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن عباس انه اغمى على النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فدق بابَه فقالت فاطمة عليها السلام من ذا قال انارجل غريب اتيت اسئل رسول الله (ص) أتأذون لي في الدخول اليه فاجابت «ع» امض رحمتك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب وقال غريب يستأذن على رسول الله أتأذنون للغرباء فافاق رسول الله (ص) من غشيته وقال يا فاطمة أتدريين من هذا قالت لا يرسل الله قل هذا مفرق الجماعات ومنغص اللذات هذا ملك الموت ما استأذن والله على أحد قبلي ولا يستأذن على أحد بعدي استأذن عليّ لسكرامتي على الله انذني له فقالت ادخل رحمتك الله فدخل كريح هفافة وقال السلام على أهل بيت رسول الله فاوصى النبي (ص) إلى علي عليه السلام بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة وجميع القرآن وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول قبره حايطاً ويحفظ الحسن والحسين.

(منه)

(١) الزفرة: التنفس الشديد.

(منه)

(٢) يقال: لذمت النار الشيء اي: احرقته.

﴿ وروى ﴾ علي بن عيسى في كشف الغمة عن الباقر عليه السلام قال : لما حضرت النبي « ص » الوفاة استأذن عليه رجل فخرج اليه علي عليه السلام فقال : حاجتك ؟ قال : أردت الدخول إلى رسول الله ، فقال علي عليه السلام : لست تصل اليه فما حاجتك ؟ فقال الرجل : انه لا بد من الدخول عليه ، فدخل علي (ع) واستأذن النبي فاذن له فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثم قال : يا نبي الله اني رسول الله اليك ، قال : وأي رسول الله أنت ؟ قال : انا ملك الموت ارسلني اليك بخبرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا فقال له النبي « ص » : فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره فنزل جبرئيل فقال : يا رسول الله الآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ، لقاء الله خير لك ، فقال « ص » : لقاء ربي خير لي فامض لما أمرت به ، فقال جبرئيل لملك الموت : لا تعجل حتى اعرج الى ربي وأهبط ، فقال ملك الموت : لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي فيها (١)

﴿ وروي ﴾ عن كتاب أبي اسحاق الثعلبي قال : دخل ابو بكر على النبي وقد ثقل فقال : يا رسول الله متى الأجل ؟ قال : قد حضر قال ابو بكر : الله المستعان على ذلك فالى م المنقلب ؟ قال : الى سدرة المنتهى وجنة المأوى وإلى الرفيق الأعلى والسكناس الأوفى والعيش المهني . قال ابو بكر : فن لي غسلك ؟ قال : رجال أهل بيتي الأذن فالأذن ، قال : ففيم نكفّتك ؟ قال : في ثيابي هذه التي

(١) يمكن أن يقال : ان استشارته صلى الله عليه وآله لجبرئيل انما يراد منها معرفة خيرة الاله عزوجل له « ص » في البقاء او الانتقال الى جوار الله لا عرفان راي جبرئيل او الارشاد منه صلى الله عليه وآله لأمته في مصلحة الاستشارة حتى لو كان المستشار دون المستشار كما يشير اليه قوله تعالى (وشاورهم في الأمر) .

عليّ أو في حلة يمانية أو في بياض مصر : قال : كيف الصلاة عليك فارتجت الأرض بالبكاء فقال لهم النبي ﴿ ص ﴾ مهلاً عني الله عنكم إذا غسلت وكفمت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبوري ثم اخرجوا عني ساعة فإن الله تبارك وتعالى أول من يصلي عليّ ثم يأذن للملائكة في الصلاة عليّ فأول من ينزل جبرئيل ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ثم ادخلوا عليّ زمرة زمرة فصلوا عليّ وسلّموا تسليماً ولا تؤذوني بتزكية ولا مرّة وليبدأ بالصلاة عليّ الأذني فلأذني من أهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمراً ، قال أبو بكر فمن يدخلك قبرك ؟ قال : الأذني فلأذني من أهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم قوموا فادّوا عني إلى من ورائكم .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان جبرئيل ينزل على النبي في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك ان ربك يقرئك السلام فيقول كيف تجددك وهو أعلم بك ولكنه أراد ان يزيدك كرامة وشرفاً إلى ما اعطاك على الخلق وأراد أن يكون عيادة المريض سنة في أمّتك فيقول له النبي ﴿ ص ﴾ ان كان رجلاً جبرئيل اجدني وجعاً فقال له جبرئيل اعلم يا محمد ان الله لم يشدد عليك وما من احد من خلقه أكرم عليه منك ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعائك حتى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الذي اعدّ لك والكرامة والنضيلة على الخلق وان قال له النبي اجدني مريحاً في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فانه يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك الى ما اعطاك خيراً فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكر قال عليه السلام وانه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال عليّ عليه السلام فيخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل عليه السلام يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويستلك وهو أعلم بك كيف تجددك فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجدني ميتاً قال له جبرئيل يا محمد ابشر فان الله انما اراد أن

الله انما أراد أن يبلغك بما تجرد ما أعد لك من الكرامة قال له النبي (ص) : ان ملك الموت استأذن علي فأذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فقال له يا محمد ان ربك اليك مشتاق فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك فقال النبي (ص) لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم اذن للنساء فدخلن عليه فقال لابنته ادن مني يا فاطمة فاكتب عليها فاجاها فرفعت رأسها وعيناها تهلان دموعاً فقال لها ادن مني فدنث منه فاكتب عليه فاجاها فرفعت رأسها وهي تضحك فتعجبنا لما رأينا فسألناها فاخبرتتنا انه نعى اليها نفسه فبكت فقال لها يا بنية لا تجزعي فاني سئلت ربي أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقي فاجبرني انه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعى النبي الحسن والحسين فقبلاهما وشمها وجعل يترشفها وعيناها تهلان .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن الحرث بن يعلى بن مرة عن عن جده قال : قبض رسول الله (ص) فستر بثوب ورسول الله خلف الثوب وعلي عليه السلام عند طرف ثوبه وقد وضع خديه على راحته قال والريح يضرب طرفي الثوب على وجه علي « ع » قال : والناس على الباب وفي المسجد ينتحبون ويكون واذا سمعنا صوتاً في البيت ان نبيكم طاهر مطهر فادفونوه ولا تغسلوه قال : فرأيت علياً عليه السلام حين رفع رأسه فزعاً فقال احسأ عدو الله فانه أمرني بغسله وكفنه ودفنه وذلك سنة قال : ثم نادى مناد آخر غير النعمة يا علي بن ابي طالب استرعورة نبيك ولا تنزع القميص .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد في المجالس والسيد ابن طاووس « وه » وغيرها باسانيد معتبرة عن ابن عباس وغيره قال : لما توفي رسول الله « ص » تولى غسله علي بن ابي طالب والعباس معه والفضل بن العباس يناوله الماء فلما فرغ علي من غسله كشف الأزرار عن وجهه ثم قال بابي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً انقطع

يموتك مالم ينقطع بموت أحد من سواك من النبوة والانبا. وأخبار السماء، خصصت (١) حتى صرت مسلياً عن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك امرت بالصبر ونبيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون (٢) واسكان الداء مطلقاً والكد محالاً وقللاً لك واسكنه ما لا يملك رده ولا يستطيع دفعه بأبي أنت وأمي اذ كرنا عند ربك واجعلنا من همك ثم اكب عليه فقبل وجهه ومد الأزار عليه .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسناده عن ابي رافع قال : ان الله تعالى ناجى علياً يوم غسل رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما قبض رسول الله « ص » هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يبيطون في ليلة القدر قال : ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السجوات إلى الأرض يفسلون النبي معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حذر له غيرهم حتى اذا وضع في قبره زل معه من زل فوضعه فتكلم صلى الله عليه وآله فسمعه عليه السلام يوصيهم به فبكي عليه السلام وسمعهم يقولون لا نأله جهداً وانما هو صاحبنا بعدك إلا انه ليس يعايننا يبصره بعد مرتنا حتى اذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الذي رأى عليه السلام ورأيا النبي « ص » ايضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي « ص » حتى اذا مات الحسن رأى منه الحسين عليه السلام مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً يعين الملائكة حتى اذا مات الحسين « ع » رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن يعينون الملائكة حتى

(١) خصصت وعممت : أي خصت معك اهل بيتك حتى انهم لا يكثرنون بما يصيبهم بعدك من المصائب وعمت ايضاً الناس حتى استوى الخلاق كلهم فيها فهي خاصة بالنسبة وعامة بالنسبة .
(٢) الشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع من الرأس الى العين . قاموس

إذا مات علي بن الحسين «ع» رأى محمد بن علي مثل ذلك ورآى النبي وعائياً والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورآى النبي وعائياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى منه موسى مثل ذلك وهكذا يجري الى آخرنا (١).

﴿ قال ﴾ العلامة الجباصي رحمه الله لعل المراد بقول جرثيل في بعض الأخبار السابقة هذا آخر هبوطي إلى الدنيا انه آخر هبوطه لأجل الوحي حتى يرتفع التثافي به وبين مثل هذه الأخبار ويحتمل انه لم ينزل بعد النبي الى الأرض وهذه الأمور انخفت في الهواء والله العالم .

﴿ وروى ﴾ الكليني والشيخ وغيرهما بأسانيد معتبرة عن الصادق «ع» وغيره قال : كمن رسول الله بثلاثة أثواب ثوبين صحارين (٢) برد وجبره .

﴿ وروى ﴾ في الكافي باسناد صحيح او حسن عن الصادق عليه السلام قال أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله في بقيع الصلى وان يؤمهم رجل منهم فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله امامنا حياً وميتاً وقال اني ادفن في البقعة التي اقبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون .

﴿ وروى ﴾ ايضا عن ابي مريم عن الباقر عليه السلام قال : قلت له كيف كانت الصلاة على النبي «ص» قال لما غسله أمير المؤمنين وكفنه ساجاه ثم ادخل عليه عشرة عشرة فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال

(١) كلامه عليه السلام عن نفسه على سبيل الحكاية عن الغائب .

(٢) صحار : بالمملات مع التجريك - قرية باليمن ينسب اليها الثياب وقيل :

(ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)
 فيقول القوم كما يقول حتى صلى أهل المدينة وأهل العوالي .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي في اعلام الورى عن الباقر عليه السلام قال : قال
 الناس كيف الصلاة عليه ؟ فقال علي « ع » ان رسول الله امامنا حياً وميتاً فدخل
 عشرة عشرة فصَلُّوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء حتى
 صلى عليه كبيرهم وصغيرهم وذكورهم وانثىهم وضواحي المدينة بغير امام .

﴿ وروى ﴾ الكليني ايضاً باسناد معتبر عن جابر عن الباقر عليه السلام قال
 لما قبض رسول ﴿ ص ﴾ صات عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً
 قال وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله يقول في صحته وسلامته انما
 انزلت هذه الآية علي في الصلاة بعد قبض الله لي : ان الله وملائكته يصلون على
 النبي ، الآية .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن ابي مريم الأنصاري قال :
 سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : كمن رسول الله في ثلاثة اثواب برد احر حبرة
 وثوبين ايضين صحارين ، فات له وكيف صلى عليه ؟ قال : سجي ثوب وجعل
 وسط البيت فاذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ثم يخرجون ويدخل
 آخرون ثم دخل علي عليه السلام القبر فوضعه على يديه وادخل معه الفضل بن العباس
 فقال رجل من الأنصار من بني الخيلاء يقال له الأوس بن الخولي : انشدكم الله ان
 تقطعوا حنقا فقال له علي عليه السلام ادخل فدخل معها فسألته اين وضع السرير فقال
 عند رجل القبر وسئل سلاً .

وفي احتجاج الطبرسي وكتاب سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي انه
 قال : اتيت جلياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله وقد كان أوصى أن لا يغسله
 غير علي ، واخبر عنه انه لا يريد ان يقلب منه عضواً إلا قلب له وقد قال أمير المؤمنين

لرسول الله : من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنته ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسناً وحسيناً فتقدم وصفنا خلفه وصلى عليه وعاشة في الحجرة لا تعلم قداخذ جبرئيل يبصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين والانسار الا صلى عليه .

وفي كتاب كفاية الاثر عن عمار قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعى بعلي عليه السلام فسأره طويلاً ثم قال يا علي انت وصي ووارثي قد اعطاك الله علمي وفهمي فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصبت علي حقت . فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكائك قالت يا ابا اخشى الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة فانك اول من يلحقني من أهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء أهل الجنة وأباك سيد الأنبياء وابن عمك خير الأوصياء وابناك سيدا شباب أهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون ومنا مهدى هذه الامة ثم التفت إلى علي فقال يا علي لا يلي غسلني وتكفيني غيرك فقال له علي يا رسول الله من يناولني الماء فانك رجل ثقيل لا يستطيع أن أقلبك ؟ فقال له : ان جبرئيل معك ويناولك الفضل الماء .

وفي الفقه الرضوي : ان علياً عليه السلام لما أن غسل رسول الله « ص » وفرغ من غسله نظر في عينيه فرآى فيها شيئاً فانكب عليه فادخل اسانه فمسح ما كان فيها فقال : بابي وأمي يا رسول الله صلى الله عليك طبت حياً وطبت ميتاً .
وفي نهج البلاغة : انه عليه السلام قال عند وفاة الزهراء مخاطباً للنبي صلى الله عليه وآله : إلا ان لي في التأسي بعظيم فرقك وفادح مصيبتك موضع تعز فإلقد وسدتك في ماحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك ان الله وانا اليه راجعون

﴿ وقال ﴾ عليه السلام في خطبة أخرى : ولقد قبض رسول الله « ص » وان رأسه أعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد ولت غسله والملائكة أعواني فضجت الدار والافنية ملاً يهبط وملاً يعرج وما فارقت سمعي هينة (١) يصلون عليه حتى واريذاه في ضريحه فن ذا أحقُّ به مني حياً وميتاً .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الحسن عن الصادق عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لحده أبو طاحه الأنصاري .

﴿ أقول ﴾ : يمكن أن يكون أبو طلحة حده ظاهراً والملائكة باطناً حتى يرتفع التراب بينه وبين ما تقدم .

﴿ وروى ﴾ في الكافي بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : التقي شقران مولى رسول الله في قبره القطينة .

﴿ وروى ﴾ في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال : جعل علي (ع) على قبر النبي لبناً .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن الصادق عليه السلام قال : قبر رسول الله محصب حصاء جراء .

﴿ وروى ﴾ الكليني والحيري وغيرهما عن الباقر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي (ع) : يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه الماء .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب عن الصادق عليه السلام عن أبيه : ان قبر رسول الله رفع شبراً من الأرض .

قال المجلسي رحمه الله : أحاديث الأربع أصابع أكثر توضيح : ويحتمل كونه محمولاً على كون الأربع أصابع مفرجات فانها

(١) الهينة : الصوت الخفي .

قريبة من بعض الأشبار لأنها تختلف ، ويحتمل انه كان أولاً أربع أصابع ثم جعل شبراً ، ويحتمل حمل هذا الحديث على التقية .

وروى : الشيخ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : وضعت يدي على صدر رسول الله (ص) يوم مات فمر بي جمع آكل واتوضأ ما تذهب ريح المسك من يدي .

وروى : الكليني في السكافي باسناد معتبر عن الباقر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله بات آل محمد باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلمهم ولا أرض تقاهم لأن رسول الله (ص) وتر الأقرين والأبعدين في الله فيديناهم كذلك إذ انهم أت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودر كالمسا فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الفرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت عليه وعصاه عزه وضرب لكم مثالا من نوره وعصمكم من الزلل وامنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لن ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فأنتم أهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الذرقة واثافت الكلمة وأنتم أوليائه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقاكم زهق ، موذتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قديراً صبروا لعواقب الأمور فانها إلى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم أوليائه المؤمنين في الارض فمن أدى أمانته آتاه الله صدقه فأنتم الأمارة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله وقد أكل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل أو نجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوايجكم

واستودعكم الله والسلام عليكم ، فسألت أبا جعفر عليه السلام من اتاهم التعزية فقال من الله تبارك وتعالى .

وقد وردت أحاديث معتبرة ان النبي (ص) مات شهيداً مسموماً كما روى الصنار في البصائر باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : سم رسول الله يوم خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله اني مسموم قال فقال النبي عند موته : اليوم قطعت مطايبي الاكلة التي أكلت بخيبر وما من نبي ولا وصي إلا شهيد .

﴿ يلف ﴾ : الأصوب مطاي كما في بعض النسخ وكأنه استعير هنا للأعضاء التي يقوى بها الانسان .

وروي أيضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : سمت اليهودية النبي في ذراع ، قال :- وكان رسول الله (ص) يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقرينيه من الابل قال : لما أتى بالشواء أكل من الذراع وكل بجهافاً كل ماشاء الله ثم قال الذراع : يا رسول الله اني مسموم ، فتركه وما زال ينتفض به سمه حتى مات (ص) .

وروي العياشي رحمه الله في تفسيره باسناد معتبر عن الصادق قال : تدرون مات النبي او قتل ان الله يقول (أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم) فسم قبل الموت انما سقناه فقلنا انها وابوها شر من خلق الله .

﴿ بيان ﴾ : يمكن أن يكون كل من السمين لها مدخل في شهادته (ص) فلا تراض .

وروى المفيد والشيخ والطبرسي وسائر محدثي الخصة والعامه انه لما توفي رسول الله (ص) لم يحضر دفن رسول الله منافقوا المهاجرين والانصار كالأول والثاني وعند الرحمن بن عوف واضرابهم وفاتهم الصلاة عليه اشتغالاً بامر الخلافة فارسل اليهم علي عليه السلام بريدة يستدعهم لحضور الصلاة فلم يحضروا الى ان تمت

يعتهم وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي واسوء صباحا فسمعها أبو بكر فقال ان صباحك صباح سوء واغتم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب برسول الله (ص) وانقطاع نبي هاشم عنهم بمصائبهم برسول الله فتبادروا الى ولاية الأمر وانفق لأبي بكر ما اتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم وأراد منافقوا الأنصار أن تستقر الخلافة لسعد بن عباد ولم يكن لهم مقاومة من حضر من المهاجرين فقم الأمر لأبي بكر .

﴿ قال ﴾ المفيد : وقد جاءت الرواية انه لما تم لأبي بكر ما تم وبإيعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة للأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفاً من ادراككم الأمر فوضع طرف المسحاة على الأرض ويده عليها ثم قال : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَمْ أَحْسَبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ *) وسيجيء تفصيل هذه القصة في المجلد الثاني إنشاء الله .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن القسم الصيقل قال : كتبت اليه (١) : جعلت فداك هل اغتسل أمير المؤمنين عليه السلام حين غسل رسول الله عند موته فاجابه عليه السلام : النبي طاهر مطهر ولكن أمير المؤمنين فعل وجرت به السنة .

وروى الشيخ في الأمالي والطبرسي وغيرها من محدثي الخاصة والعامه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : يوم الشورى هل فيكم أحد غسل رسول الله مع

(١) المكتوب اليه الامام محمد الجواد كما في الجلاء . { منه رحمه الله }

الملائكة المقرين بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة وانا أسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري ؟ قالوا لا قال : فهل فيكم من كَفَن رسول الله ووضعه في حفرة غيري ؟ قالوا لا قال : فهل فيكم أحد بعث الله عزوجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله وفاطمة عليها السلام تبيكه اذ سمعنا حساً على الباب وقتلاً يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عزوجل يقرنكم السلام ويقول لكم ان في الله خلفاً من كل مصيبة وعزاء من كل هلاك ودر كآ من كل فوت فتمتروا بعزاء الله واعدوا ان اهل الأرض يموتون وان أهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خمس لنا إلا رسول الله « ص » مسجى بيننا غيري ؟ قالوا لا ، ثم قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله « ص » حنوطاً من حنوط الجنة فقال « ص » اقسم هذا الثلاثة ثلثاً حنطى به وثالثاً بنتي وثالثاً لك غيري قالوا : لا .

وفي رواية أخرى : انه قال ايضاً : هل فيكم أحد اقرب عهداً برسول الله مني ؟ قالوا : اللهم لا .

وفي رواية انه قال ايضاً : هل فيكم أحد عنده رسول الله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري ؟ قالوا : لا .

(وروى) ثقة الاسلام في الكافي وغيره بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ان الله لما قبض نبيه « ص » دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزوجل فارسل اليها ما يكافي يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته ذلك وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال

ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون .
﴿ وفي ﴾ السكافي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان فاطمة (ع)
مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً . وكان دخلها
حزن شديد على ابيها ، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزائها على ابيها ويطيب نفسها
ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام
يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عاها السلام .

الفصل السادس

﴿ في غرائب أحواله « ص » بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه ﴾

﴿ وغرائب أحوال روحه « ص » ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن ابى الجارود قال : حفر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله عند رأسه وعند رجله أول ما حفر فخرج مسك اذفر لم يشكوا فيه .

وروى ثقة الاسلام فى الكافي باسناد معتبر عن جعفر بن مثنى الخطيب قال : كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لأصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابى عبد الله (ع) الليلة فقال مهران بن ابى نصر انا ، وقال اسماعيل بن مهران الصيرفى انا فقلنا لها سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله فلما كان من الغد لقيناها فاجتمعنا جميعاً فقال اسماعيل قد سألتكم عما ذكرتم فقال عليه السلام ما أحب لآحد منهم أن يعلوفوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب عنه بصره او يراه قائماً يصلي او يراه مع بعض أزواجه ﴿ ص ﴾ .

وروى ايضاً باسناد معتبر عن معاوية بن وهب قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما كان سنة احدى وأربعين اراد معاوية الحج فارسل نجاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة ان يقطع منبر رسول الله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلموه انكسفت الشمس وزلزلت الارض فكلموا وكتبوا بذلك الى معاوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك فنبر رسول الله ﴿ ص ﴾

المدخل الذي رأيت .

وروى الصفار في البصائر وغيره بأسانيد صحيحة ومعتبرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً لأصحابه : حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ، فقالوا : يا رسول الله اما حياتك فنعم فكيف مماتك .

وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وآله قال : فلما حياتي فان الله هداناكم بي من الضلالة وانتدكم من شفا حفرة من النار . واما مماتي فان اعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفرت الله لكم فقال له رجل من المنافقين وكيف ذلك يا رسول الله وقد رميت يعني صرت رمياً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ان الله حرم لحومنا على الارض فلا تطعم منها شيئاً وروي ايضاً بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ما من نبي ولا وصي يبقى في الارض اكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى مواضع آثارهم ويأغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم على آثارهم من قريب وروي ايضاً باسناد معتبر عن ابي سعيد المسكاري عن الصادق عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام أتى ابا بكر فقال له اما أمرك رسول الله أن تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد فاباذا رسول الله يصلي فلما انصرف قال علي عليه السلام يا رسول الله اني قلت لابي بكر امرك الله ورسوله أن تطيعني فقال لا فقال رسول صلى الله عليه وآله قد أمرتك فاطعه فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له مالك فقال له قال لي رسول الله كذا وكذا فقال تبأ لامة ولوك أمرهم أما تعرف سحر نبي هاشم .

وروى الصفار في البصائر والمفيد في الاختصاص وغيرهما بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : لما أخذ امير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد لبيعة ابي بكر وقف عليه السلام بحذاء القبر وقال : يا ابن أمّ ان القوم استضعفوني

وكادوا يقتلوني ، فخرجت كف من القبر عرفوها انها يد النبي صلى الله عليه وآله مشيرة الى ابي بكر تقول : أ كفرت بالذي خالقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً .

وفي رواية اخرى انه خرجت كف من القبر مكتوب عليها أ كفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر وغيره بأسانيد معتبرة عن سماعة عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول ما لكم تسوون رسول الله (ص) فقال له رجل : جعلت فداك وكيف نسوه رسول الله ؟ فقال : أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية الله سانه فلا تسوونوا رسول الله وسرّوه .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصفار وغيرهما بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام والعبارة للكليني قال عليه السلام : ان لنا في ليالي الجمعة لشأنًا من الشأن قال قلت جعلت فداك وما ذلك الشأن ؟ قال « ع » : يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعاً وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملثوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير (١) .

﴿ وروى ﴾ بأسانيد معتبرة عن سليمان الديلمي وغيره قال : سألتنا أبا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لولا انا نزاد لأنفدنا ، قال : أما الحلال والحرام فقد والله انزله الله على النبي بكلامه وما يزداد الامام في حلال ولا حرام قال قلت فما هذه الزيادة قال في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام قلت

(١) جم الغفير والجم الغفير : الشيء الكثير ، ويحتمل زيادة { مثل } من

فترادون شيئاً يخفى على رسول الله فقال لا إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي الملاك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا محمد ربك يأمرك بكذا وكذا فيقول انطلق به إلى علي فيأتي علياً فيقول انطلق به إلى الحسن فيقول انطلق به إلى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا .

﴿ وروى ﴾ الحميري والصفار بأسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام قال :
رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع والتزمته .

الباب الثاني

في بيان تاريخ سيدة نساء العالمين ، وبضعة سيد المرسلين ، ووفاتها وبيان أحوالها الشريفة ومناقبها المنيفة ويشتمل ذلك على فصول :

الفصل الاول

﴿ في بيان ولادتها عليها السلام ﴾

﴿ روى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي في الصحيح عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : ولدت فاطمة بنت محمد « ص » بعد مبعث رسول الله بخمس سنين ، وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً .
وفي كشف الغمة عن الصادق عليه السلام مثل ذلك وذكر الشيخ في المصباح وغيره وعليه أكثر المحققين ان ولادتها عليها السلام كانت في اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من البعثة وكان ذلك يوم الجمعة .
﴿ قال ﴾ الشيخ في المصباح وفي رواية أخرى : سنة خمس من المبعث ، والعامه تروي أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين ، انتهى .
والقول الأول أقوى وأشهر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلال باسناد معتبر عن ابن عباس قال : دخلت عايشة على رسول الله « ص » وهو يقبل فاطمة « ع » فقالت له أتجها يارسول الله

قال أما والله لو علمت حبي لها لأزددت لها حبا انه لما عرج بي الى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأنام ميكائيل ثم قال لي جبرئيل : ادن يا محمد ، فقلت : أتقدم وأنت تحضرني يا جبرئيل ، قال نعم ان الله عزوجل فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة ، فدوت فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا انا براهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم اني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب ابوك ابراهيم ونعم الأخ أخوك علي فلما صرت الى الحجب أخذ جبرئيل يدي فادخاني الجنة فاذا لها بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلال والحلي فقلت حبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لأخيك علي بن ابي طالب وهذا الملكان يطويان له الحلي والحلال الى يوم القيامة ثم تقدمت أمامي فاذا انا برطب ألين من الزبد وأطيب من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحوات الرطبة نطفة في صلمي فلما ان هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة (ع) .

(وروى) علي بن ابراهيم في تفسيره وغيره بأسانيد معتبرة عن ابي عبيدة عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله « ص » يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فانكرت ذلك عايشة فقال رسول الله يا عايشة اني لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلت فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت ففاطمة فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

وفي معاني الأخبار باسناد معتبر عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله « ص » خلق الله تعالى نور فاطمة « ع » قبل أن يخلق الارض والسماء ، فقال بعض الناس يا نبي الله فليست هي انسية فقال

صلى الله عليه وآله : فاطمة حوراء انسية ، قالوا يا نبي الله وكيف هي حوراء انسية قال : خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم اذ كانت الارواح فلما خلق الله عزوجل آدم عرضت على آدم ، قيل يا نبي الله واين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة تحت ساق العرش ، قالوا يا نبي الله فما كان طعامها ؟ قال : التسييح والتليل والتحميد فلما خلق الله عزوجل آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله أن يخرجها من صليبي جعلها نفاحة في الجنة واذا نبي بها جبرئيل عليه السلام فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد ، قلت وعليك السلام ورحمة الله حيبي جبرئيل ، فقال يا محمد ان ربك يقربك السلام قلت منه السلام واليه يعود السلام ، قال يا محمد ان هذه نفاحة أهداه الله عزوجل اليك من الجنة فاخذتها وضممتها الى صدري ، قال يا محمد يقول الله جل جلاله كلم فتلقتها فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه فقال يا محمد مالك لا تأكل كلها ولا تخف فان ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة قالت حيبي جبرئيل ولم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة قال لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعدائها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عزوجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ، يعني نصر فاطمة عليها السلام تحيها .

وفي كتاب عيون المعجزات عن جارية بن قدامة قال : حدثني سلمان قال حدثني عمار وقال اخبرك بحبائلك حدثني يا عمار قال نعم شهدت علي بن ابي طالب وقد ولج على فاطمة فلما أبصرت به نادى ادن لأحدثك بما كان وبما هو كابر وبما لم يكن الى يوم القيامة حين تقوم الساعة ، قال عمار فرأيت أمير المؤمنين يرجع القهقري فرجعت برجوعه اذ دخل على النبي (ص) فقال له ادن يا أبا الحسن فدنني فلما اطمان به المجلس قال له تحدثني او أحدثك قال الحديث منك أحسن يا رسول الله فقال كأنني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت ، فقال

علي عليه السلام نور فاطمة من نورنا ، فقال « ص » أو لا تعلم : فسجد علي « ع »
شكراً لله تعالى ، قال عمار : فخرج أمير المؤمنين وخرجت بخروجه فولج علي فاطمة
وولجت معه فقالت كأنك رجعت الى أبي فاخبرته بما فاته لك ، قال كان كذلك
يا فاطمة فقالت اعلم يا أبا الحسن ان الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله
ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضئت فلما دخل ابني الجنة أومى الله تعالى اليه الهاما
ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها في لهواتك ففعل فأودعني الله سبحانه
صاحب ابني ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان
وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى .

(وروى) الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الفضل بن عمر قال قالت
لابي عبد الله الصادق عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة ؟ فقال نعم ان خديجة
لما تزوج بها رسول الله « ص » هجرتا نسوة مكة فكن لا يدخلن اليها ولا يسلن
عليها ولا يتركن امرئة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها
حذراً عليه « ص » فلما حملت فاطمة عليها السلام كانت فاطمة تحدثها من بطنها
وتصبرها وكانت تسكن ذلك من رسول الله فدخل رسول الله « ص » يوماً فسمع
خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت ان الجنين الذي في بطني
يحدثني ويؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني انها اثنى وانها النسلة الطاهرة
اليمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم
خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك الى أن
حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبنو هاشم ان تعالين لتأين مني ما تلي
النساء من النساء فأرسلن اليها أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يديم
ابي طالب فقيراً لا مال له فلاننا نحبه ولا نلي من أمرك شيئاً فاعتمت خديجة لذلك
فيينا هي كذلك اذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم

ففرغت منهن لما رأتهن فقالت احداهن لا تحزني يا خديجة فانا رُسل ربك اليك
ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم
بنت عمران وهذه كلهم أخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ما نلي النساء
من النساء فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة
من خلفها فوضعت فاطمة (ع) طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الأرض أشرق منها
النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض وغربها موضع إلا وأشرق
فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة
وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها الرثة التي كانت بين يديها
ففسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين يضاوين أشد يلاخاً من اللبن وأطيب ريحاً
من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادتين
وقالت أشهد ان لا إله إلا الله وان أبي رسول الله سيد الانبياء وان بهي سيد
الأوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها وأقبلن
يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة
وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذنها يا خديجة
طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها
تديها فدرءاها فكانت فاطمة تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر وتنمو في الشهر كما
ينمو الصبي في السنة .

الفصل الثاني

﴿ في بيان أسمائها وبعض فضائلها صلوات الله عليها ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي والعلل والحصال باسناد معتبر عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله « ع » : لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة ، والصديقة ، والباركة ، والطاهرة ، والزكية . والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء ، ثم قال « ع » : أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ، قال : قطعت من الشرك (١) قال ثم قال : لولا ان أمير المؤمنين تزوجها لما كان لها كفوؤا إلى يوم القيامة على وجه الارض آدم فمن دونه .

الصديقة هي المعصومة والباركة ، أي ذات بركة في العلوم الربانية

بيانه : والفضائل النفسانية ، والكالات الشريفة : والمعجزات المنيفة ،

وراضية : أي بقضاء الله تعالى ، ومرضية : أي لرب العالمين ، ومحدثة - بفتح الثاء - اسم مفعول ، يعني ان ملكا يحدثها ، والزهراء يأتي بيان معناها في الأخبار الآتية ان شاء الله ، وفي هذا الحديث الشريف دلالة على كون أمير المؤمنين (ع) أفضل من جميع الانبياء والاروصياء سوى نبينا محمد « ص » لا يقال : ليس فيه دلالة على أفضالته على نوح و ابراهيم عليهما السلام لاحتمال عدم كونهما كفوؤين لكونهما من اجدادها ، لأننا نقول : ذكر آدم عليه السلام يدل على أن انفراد عدم كونهم اكفائهما مع قطع النظر عن الموانع الأخر على انه يمكن أن يقال انه لا قابل بالفصل ، ويمكن ان يستدل بالحديث على أفضلية فاطمة على أمير المؤمنين (ع)

كما هو ظاهر الحديث كما هو الظاهر إلا انه يمكن أن يناقش في ذلك بانه يمكن أن يشترط في السكفائة كون الزوج أفضل ولا يبعد ذلك من مقام العرف .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن أبان بن تغلب قال : قالت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء ؟ فقال : لانها زهر لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي « ص » فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور فاطمة عليها السلام فاذا اتصف النهار وترتبت (*) الصلاة زهر وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي « ص » فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عاينها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزوجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم فتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي (ص) ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها جالسة تسبح الله ومعجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيامة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل ايضاً باسناد معتبر عن جابر عن ابي عبد الله

(*) أي تدهت في محرابها كما في اللغة ، اوتهدت من الترتيب العرفي بمعنى جعل

عليه السلام قال : قالت لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضائت السماوات والارض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي خلقتة من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بأمرى بدون الى حق واجعاهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي .

وفي العلل ومعاني الاخبار باسناد معتبر عن عمارة قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن فاطمة (ع) لم سميت زهراء ؟ فقال : لأنها كانت اذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

وفي العلل باسناد معتبر عن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال قل أبو الحسن عليه السلام لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قلت : فرقا بينه وبين الأسماء ، قال ان ذلك لمن الاسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله «ص» يتزوج في الاحياء وانهم يطعمون في وراثته هذا الأمر من قبله فلما ولدت فاطمة عليها السلام سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطمهم (١) عما طعموا فبهذا سميت فاطمة لأنها فطمت طعمهم ومعنى فطمت قطعت .

وباسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام قال : لما ولدت فاطمة «ع» أوحى الله عز وجل الى ملك فانطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر عليه السلام والله لقد فطمتها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق .

وقد وردت أحاديث متكاثرة وروايات متواترة من طرق الخاصة والعامة

(١) فقطمهم خ ل .

عن النبي « ص » ان السبب في تسميتها عليها السلام فاطمة انها قطعت هي وشيعتها من النار وفي بعضها لأن الله عزوجل فطمها وطم من أحبها من النار .

(وروى) الصدوق في العلل باسناد معتبر عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة (ع) بين عيني محباً فتقول الهي وسيدي سميتي فاطمة وطمعت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عزوجل : صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفعلت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدني الحق وانا لا اخلف الميعاد انما امرت بعبي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك وليتبن ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فن قرأت بين عيني مؤمناً فخذني بيده وادخله الجنة .

وفي العلل ومعاني الأخبار باسناد معتبر عن علي عليه السلام ان النبي (ص) سُئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال صلى الله عليه وآله البتول التي لم تر حرمة قط أي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الأنبياء وفي رواية اخرى عن النبي (ص) انه قال لعابشة يا هجر ان فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما تعتلان (١) .

(وروى) ابن شهر آشوب في المناقب عن أبي هاشم قال سألت صاحب العسكر (ع) لم سميت فاطمة الزهراء فقال كان وجهها زهراً لأمير المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند الغروب غروب الشمس كالسكوكب الدري .

وباسناده عن الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم سميت

(١) أصله تعتلان ادغمت اللام في التون .

فاطمة الزهراء قال لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها متمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتزدها لها مائة الف باب على كل باب الف من الملائكة يراها اهل الجنة كما يرى أحدكم السكوكب الدرري الزاهر في أفق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة (ع) .

(وروى) الديلمي في ارشاد القلوب مرفوعا الى سلمان الفارسي (ره) قال كنت جالسا عند النبي « ص » في المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي ورحب به فقال : يا رسول الله بم فضل علينا علي بن ابي طالب أهل البيت والمعادن واحدة ؟ فقال النبي (ص) : اذا اخبرك يا عم ان الله خلقني وخلق عليا ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما أراد الله عز وجل بدء خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما ثم فتق من نوري نور العرش فانا أجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجل من السماوات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجل من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبح الله تعالى وتقول في تسبيحها سبح قدوس من انوار ما اكرمها على الله تعالى فلما اراد الله تعالى أن يبلو الملائكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر اولها من آخرها ولا آخرها من اولها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسئلك بحق هذه الانوار إلا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء (ع) يومئذ كالقنديل وعلقه في قرطاه (١) العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبح الله وتقده فقال الله وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم الى يوم القيامة لمحي هذه المرثة وأبيها وبعليها وبنيتها قال سلمان :

(١) القرطاه : بالضم ، هو الذي يعلق في شحمة الأذن .

نخرج العباس فلقه علي بن ابي طالب عليه السلام فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال بابي عترة المصطفى من أهل بيت ما اكرمكم على الله تعالى .

﴿ وذكر ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان كُناها أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمة وام أيها ، وأسمائها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة البتول ، الحصان ، الحره ، السيدة . العنرا . ، الزهراء ، الحوراء . ، المباركة ، الطاهرة الزكية ، الراضية . المرضية ، المحدثه . مريم الكبرى الصديقة الكبرى ويقال لها في السماء : النورية السماوية الحانية .

﴿ يات ﴾ : الحانية : هي المشفقة على اولادها او على زوجها .

الفصل الثالث

﴿ في بيان مناقبها الشريفة ، وفضائلها المنيفة ، وبعض أحوالها ﴾

﴿ العجيبة ومعجزاتها الغريبة صلوات الله عليها ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ المفيد والصدوق وغيرها بأسانيد معتبرة عن الباقر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله « ص » : ان الله ينضب لغضب فاطمة « ع » ويرضى لرضاها .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول (ع) قال : قال رسول الله « ص » : ان الله تعالى اختار من النساء أربعاً : مريم ، وآسية ، وخديجة ، وفاطمة ، الخبر .

وفي العيون باسناد معتبر عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال قال النبي (ص) الحسن والحسين (ع) خير أهل الأرض بعدي وبعد أيهما ، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض .

وفي الأمالي باسناد في طرقه مخالفون عن أنس بن مالك عن امة قال : ما رأيت فاطمة دماً في حيض ولا نفاس .

وفي الأمالي أيضاً باسناد الصحيح عن الحسن بن زياد العطار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول رسول الله : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أسيدة نساء عالمها ؟ قال : تلك مريم وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين ، فقلت : فقول رسول الله « ص » : الحسن والحسين (ع) سيدا شباب أهل الجنة قال : هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين .

وفي الامالي أيضاً باسناد معتبر عن محمد بن قيس قال : كان النبي « ص » اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة (ع) فدخل عليها فاطل عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين (١) من ورق وقلادة وقرطين وستراً لباب البيت لقدم أبيها وزوجها « ع » فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها فوقف أحبابه على الباب لا يدرون يقنون أو ينصرفون لطول مكثه عندها . فخرج عليهم رسول الله « ص » وقد عُرف الغضب في وجهه حتى جاس عند البئر فظنت فاطمة عليها السلام انه انما فعل ذلك رسول الله « ص » لما رأى المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيا ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت به الى رسول الله « ص » وقالت الرسول قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما أتاه قال فعات فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بموضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء ثم قام « ص » فدخل عليه .

﴿ دروي ﴾ في الامالي باسناد معتبر عن جابر عن علي عليه السلام قال قالت فاطمة (ع) لرسول الله « ص » يا أبتاه أين الفك يوم الوقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفزع الاكبر ، قال : يا فاطمة عند باب الجنة ومعى لواء الحمد ، وأنا الشفيغ لأمتي إلى ربي ، قالت يا أبتاه فان لم الفك هناك . قال القيني على الحوض وأنا اسقي أمتي . قالت يا أبتاه إن لم الفك هناك . قال القيني على الصراط وانا قائم أقول رب سلم أمتي . قالت فان لم الفك هناك ، قال القيني وانا عند الميزان أقول رب سلم أمتي قالت فان لم الفك هناك قال القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن أمتي فاستبشرت فاطمة عليها السلام بذلك صلى الله عليها وعلى آبيها وبعالها وبنيتها .

(١) واحده تمسكه ، بالتحريك ، وهو السوار والملحخال من القرون .

وفي الامالي ايضا باسناد معتبر عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آيائه قال قال علي عليه السلام ان رسول الله ﴿ ص ﴾ دخل على ابنته فاطمة عليها السلام واذاني عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها وورمت بها فقال لها رسول الله ﴿ ص ﴾ أنت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله ﴿ ص ﴾ : اشتد غضب الله وغضبي على من أهرق دمي وآذاني في عترتي .

﴿ وروى ﴾ الشيخان المفيد والطوسي رحمهما الله من طرق المخالفين عن سعد ابن ابي وقاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرتني ومن ساها فقد ساءني فاطمة اعز الناس علي .

﴿ ورويا ﴾ عن جميع بن عمير قال : قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع مسيرك الى علي عليه السلام ما كان ، قالت دعينا منك انه ما كان من الرجال أحب الى رسول الله ﴿ ص ﴾ من علي ولا من النساء أحب اليه من فاطمة عليها السلام .

﴿ ورويا ﴾ ايضا عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي لا والله الذي لا إله إلا هو ماشيا يخرم من مشية رسول الله - ص - فلما رآها قال مرحباً بابنتي مرتين قالت فاطمة عليها السلام فقال لي ما ترضين ان تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناده عن ابن عباس قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال اللهم انك تعلم ان هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من احبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من اعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وأيديهم بروح القدس منك ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي انت امام امتي وخليفتي عليها بعدي وانت فايد المؤمنين الى الجنة وكأني انظر الى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيامة على نحيب من

نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وبين يديها سبعون الف ملك ومن خلفها سبعون الف ملك تقود مؤنسات امتي الى الجنة فايماء امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالد علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعتي فاطمة وانها السيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها فقال عليه السلام تلك مريم بنت عمران فاما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخريين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بمآدات به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ثم التفت الى علي عليه السلام فقال يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني ومثرة فؤادي يسوتني ما سائها ويسرني ما سرها وانها أول من يلحقني من أهل بيتي فاحسن اليها بعدي وأما الحسن والحسين فهما ابناي وربحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكرما عليك كسمعك وبصرك ثم رفع عليه السلام يده الى السماء فقال اللهم اني اشهدك اني محب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي في اماليه باسناده عن جماعة من المحالفين عن عائشة قالت : ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله « ص » من فاطمة كانت اذا دخلت عليه راحب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه فرحبت به وقبلت يديه ودخلت عليه في مرضه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت كنت أرى لهذه فضلا على النساء فاذا هي امرأة من النساء ينما هي تبكي اذا ضحكت فسألتها فقالت اذاً اني لبذرة (١) فلما توفي رسول الله « ص » سألتها فقالت انه أخبرني انه يموت فبكت ثم أخبرني اني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

(١) البذر هو الذي يفضي السر ويظهر بما يسمعه .

وروى : علي بن ابراهيم في تفسيره عن النبي « ص » في فاطمة عليها السلام
 قل : من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها
 في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله (ان الذين
 يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً .

وروى : الصدوق في الخصال وغيره بأسانيد معتبرة فيما أوصى به النبي
 صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام : يا علي ان الله عزوجل أشرف على الدنيا
 فاخترني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين بعدي ثم
 اطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختر
 فاطمة على نساء العالمين .

وفي معاني الأخبار وغيره بأسانيد معتبرة عن ابن عباس عن النبي « ص »
 انه قال ان فاطمة « ع » شجنة (١) مني يؤذيني ما آذاها ويسرنني ما سرها وان الله
 تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

وفي صحيفة الرضاعته (ع) عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثتني
 أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة جدتك اذ دخل رسول الله (ص) وفي
 عنقها قلادة من ذهب كان علي بن ابي طالب عليه السلام اشتراها لها من فيء له ،
 فقال النبي « ص » لا يفرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لباس الجبارة فقطعتها
 وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها فسر رسول الله (ص) بذلك .

وروى : القطب الراوندي في الخرايم والجرايم عن عمران بن الحصين قال
 كنت عند النبي « ص » جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغير وجهها من
 الجوع فقال « ص » لها : ادني فدننت منه فرفع يده حتى وضعها على صدرها في
 موضع القلادة وهي صغيرة ثم قال : اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضعة لا تبع فاطمة ،
 (١) الشجنة : كالفصن يكون من الشجرة . { منه }

قل : فرأيت الدم على وجهها كما كانت الصفرة ، فقالت ما جعت بعد ذلك .
 ﴿ وروى ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن جابر بن عبد الله : قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله أقام أياماً ولم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، فطاف في ديار
 أزواجه فم يصب عند أحدهن شيئاً فأتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هل عندك
 شيء نأكله فإني جائع قالت لا والله نفسي وأمي فلما خرج عنها بعثت جارة لها
 رغيفين وبضعة لحم فاخذته ووضعته تحت جفنة وغطت عليها وقالت والله لأؤثرن بها
 رسول الله « ص » على نفسي وغيري وكانوا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسناً
 أو حسيناً عليهما السلام إلى رسول الله « ص » فرجع اليها فقالت فقد أتانا الله بشيء
 فخبأته لك فقال هلمي يا بنية فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحمًا فلما نظرت اليه
 بهت وعرفت انه من عند الله فحمدت الله وصات على نبيه (ص) أيها وقدمته اليه
 فلما رآه حمد الله وقال بن ابن لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
 بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي (ع) فاحضره وأكل
 رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجميع أزواج النبي
 حتى شعوا ، قالت فاطمة وبعثت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني
 وجعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً .

وروى ايضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان خديجة لما توفيت جعلت
 فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله (ص) وتدور حوله وتسأله يا رسول الله اين
 أمي فجعل النبي (ص) لا يجيبها فجعلت تدور على ان تسأله ورسول الله لا يدري ما
 يقول فنزل جبرئيل عليه السلام فقل ان ربك يأمرك أن تقسره على فاطمة السلام
 وتقول لها أمك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعنده من باقوت أحرر بين آسية
 امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقالت فاطمة عليها السلام ان الله هو السلام ومنبه
 السلام واليه يعود السلام .

﴿ وروي ﴾ أيضاً ان أم أيمن خادمة الزهراء عليها السلام لما توفيت فاطمة حلفت أن لا تكون بالمدينة اذ لا تطيق ان تنظر الى مواضع كانت بها فخرجت إلى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت يا رب انا خادمة فاطمة (ع) تقطنني عطشاً فانزل الله عليها دلواً من السماء فشربت فلم تحتاج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يعثون في اليوم الشديد الحر فما يصبها عطش ﴿ وروي ﴾ أيضاً باسناد معتبر ان سلمان قال : كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدامها رحي تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحي دم سايل والحسين «ع» في ناحية الدار يتضور من الجوع فقلت يا بنت رسول الله دبرت كغفالك وهذه فضة فقلت أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً فكان امس يوم خدمتها قل سلمان قالت اني مولى عتاقة (١) اما ان أطحن الشعير أو اسكت الحسين لك فقال أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير فطحنحت شيئاً من الشعير فاذا أنا بالاقامة فضيت وصليت مع رسول الله «ص» فلما فرغت قلت لعلي ما رأيت فبكي وخرج ثم عاد فتبسم فسئله عن ذلك رسول الله (ص) قال دخلت على فاطمة وهي مستلقية لبقائها والحسين نائم على صدرها وقدامها رحي تدور من غير يد فتبسم رسول الله (ص) وقال يا علي اما علمت ان لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة .

وفي كتاب كشف الغمة وامالي الشيخ الطوسي (ره) وتفسير فرات بن ابراهيم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : أصبح علي بن ابي طالب «ع» ذات يوم ساعياً فقال يا فاطمة هل عندك شيء تغدنيه قات لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شيء وما كان شيء اطعمناه مذيومين الا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين ، فقال علي عليه السلام

(١) مولى العتاقة هو من له وارث من مواليه المعتقين له .

يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فابغيتكم شيئاً فقالت يا أبا الحسن أبي لأستحي من الهى أن
أكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي بن أبي طالب عليه السلام من عند فاطمة
وإثقاباً بالله بحسن الظن فاستقرض ديناراً فبينما الدينار في يد علي بن أبي طالب «ع»
يريد أن يتتاع لعِياله ما يصالحهم فتعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد
لوحت الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رآه علي بن أبي طالب «ع» أنكر شأنه
فقال يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من روحك قال يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا
تسألني عما ورأني فقال يا أخي انه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلمك فقال
يا أبا الحسن رغبة إلى الله واليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال يا أخي
انه لا يسعك أن تكتمني حالك فقال يا أبا الحسن أما إذا آيت فوالذي أكرم
محمدًا بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي
يتضاغون من الجوع فلما سمعت بكاء العيال لم تحماني الأرض فخرجت مهموماً وراكباً
رأسي هذه حالي وقصتي فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلت دمعته لحيته
فقال له أحلف بالذي حلفت ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحاك فقد استقرضت
ديناراً وقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل مسجد النبي (ص)
فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله «ص» المغرب مر بعلي بن
أبي طالب وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام معتقياً خلف
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فرد
رسول الله عليه السلام فقال يا أبا الحسن هل عندك شيء تتعشاه فتميل معك فمك
مطرقاً لا يحير جواباً حياً من رسول الله «ص» وهو يعلم ما كان من أمر الدينار
ومن أين أخذه واين وجهه وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد (ص) ان يتعشى
الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر رسول الله (ص) إلى سكوته فقال
يا أبا الحسن مالك لا تقول لا فانصرف او تقول نعم فامضي معك فقال حيا وتكرماً

فأذهب بنا فآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء وهي في مصلاها قد قضت صلواتها وخلفها جفنة تنور دخاناً فلما سمعت كلام رسول الله في رحلتها خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال لها يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى عشرينا غفر الله لك وقد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي (ص) وعلي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر علي وشم ريحه رمى فاطمة بعصره رمية شحيحاً قالت له فاطمة سبحان الله ما أشح نظرك وأشدّه هل اذبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجب به السخط قال وأي ذنب أعظم من ذنب اصبته أليس عهدي اليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين قال فنظرت الى السماء فقالت الهي يعلم في سمائه ويعلم في ارضه اني لم أفل إلا حقاً فقال لها يا فاطمة اني لك هذا الطعام الذي لم أر مثل لونه قط ولم أشم مثل ريحه قط وما أكلت اطيب منه قط قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي عليه السلام فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكيها ثم قال الحمد لله الذي أبى لسكمان تخرجنا من الدنيا حتى يجربكما مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً.

﴿ وروى ﴾ العياشي في تفسيره عن الباقر عليه السلام حديثاً مثل هذه القصة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخره ألا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب والقطب الراوندي في الخراج والجراجح ان علياً عليه السلام استقرض من يهودي شهير آفاستره شهيراً فمدفع اليه مائة (١) فاطمة عاينها السلام رهنماً وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي الى داره ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخات زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كله فانصرفت الى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي ان في بيته ملاءة فاطمة فنهض مسرعاً ودخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينبث شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يابح من قريب فتعجب من ذلك فانعم النظر في موضع الملاءة فعلم ان ذلك النور من ملاءة فاطمة فخرج اليهودي يعدو الى أقربائه وزوجته تعدو الى اقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كتابهم وفي رواية ابن شهر آشوب ان ذلك اليهودي كان اسمه زيداً وان تلك الملاءة كانت من صوف

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخراج والجراجح ان اليهود كان لهم عرس فجاؤا الى رسول الله ﷺ وقالوا لنا حق الجوار فنسألك ان تبعث فاطمة بنتك الى دارنا حتى يزداد عرسنا بها عزاً ومكرمة وألحوا عليه فقال انها زوجة علي ابن ابي طالب وهي بحكمه فسألوه ان يشفع إلى علي في ذلك وقد جمع اليهود العلم (٢) والرّم من الحلي والحلل وظن اليهود ان فاطمة عاينها السلام تدخل في بدلتها وارادوا استهانة بها فجاه جبرئيل عليه السلام بثياب من الجنة وحلي وحل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة فتحات بها فتعجب الناس من زينتها والوانها وطيبها، فلما دخات فاطمة عاينها السلام دار اليهود سجد لها نسائهم يقبلن الأرض بين يديها واسلم بسبب ما رأوا وخلق كثير من اليهود .

وقد ذكرت هذه القصة مبسوطة في كتب أخر إلا انها في الكتب المعتمدة

{ منه }

(١) الملاءة : بالضم والمد الارار والريطة .

(٢) الرّم : بالكسر فيها يضرب مثلاً للمال الكثير .

كما ذكرنا .

﴿ وقد ﴾ ورد في أحاديث معتبرة من ارق العامة والخاصة عن الصادق عليه السلام وغيره في تفسير قوله تعالى (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) قال : علي وفاطمة بجران عميقان لا ينبغي أحدهما على صاحبه ، يَدُّهُمَا بَرَزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ، رسول الله صلى الله عليه وآله يخرجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ : الحسن والحسين عليهما السلام وقد روى العامة بأسانيد عديدة عن النبي ﴿ ص ﴾ انه قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) وآسية امرة فرعون وأفضلهن فاطمة .

وبأسانيد اخر عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم . وفي روايات متواترة من طرق الخاصة والعامة عنه صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين .

وروى المخالفون عن عائشة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : يا فاطمة ابشري فان الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين .

وروي أيضاً ان آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمسين أمام فاطمة كالحجاب لها الى الجنة ، ورووا أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً وفاطمة واذا قدم كان أول الناس عهداً وفاطمة ورووا أيضاً عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة عليها السلام من علي ففعلت فقال لي جبرئيل ان الله تعالى بنى جنه من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوة مشدرة بالذهب وجعل سقفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤة مكللة

بالياقوت ثم جعل غرقاً لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من ياقوت
ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحف بالانهار وجعل على
الأنهار قباباً من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بانواع الشجر وبني في كل
غصن قبة وجعل في كل قبة اريكة من درة بيضاء غشائها السندس والاستبرق وقرش
أرضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب
على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفروش وكتاب مكتوب حول القباب
آية الكرسي فقلت يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة قال بناها لعلي بن ابي طالب
وفاطمة ابنتك سوى جناهما تحفة اتحفها الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن الباقر والصادق عليهما السلام
انه كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام
وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال : كان رسول الله « ص » لا ينام حتى
يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها .

وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى حي على خير العمل
فقال خير العمل بر فاطمة وولدها .

وروى الثعلبي وغيره من مفسري العامة في معنى قوله تعالى : (لا يرون
فيها شمساً ولا زهراً) انه قال ابن عباس ينادي أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا
رأوا نوراً أضاء الجنان فيقول أهل الجنة يا رب انك قد قلت في كتابك المنزل على
نبيك المرسل : لا يرون فيها شمساً ، فينادي مناد ليس هذا نور الشمس ولا نور
القمر وان علياً وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فاشرفت الجنان من نورهما .

وروا أيضاً بطارق عديدة انها عليها السلام ربما اشتغلت بعبادتها وصلواتها
فربما بكى ولدها فرؤى المهدي يتحرك وكان ملك يحركه الى ان تفرغ (ع) من عبادتها
وروي في كشف الغمة باسناد معتبر الى أبي محمد العسكري عليه السلام عن

آبائه قال قال رسول الله « ص » لما خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا فلو حى الله إلى جبرئيل إئت بعبدى الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد أشرفت الجنان من حسن وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرفت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد « ص » نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على رأسها قال بعلمها علي بن أبي طالب عليه السلام قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين عليهما السلام قال آدم حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق باربعة آلاف سنة .

وروي في الكتاب المذكور عن العامة عن عايشة انها قالت احب النساء الى

رسول الله « ص » فاطمة عليها السلام وأحب الرجال اليها زوجها .

وعن عايشة أيضاً وقد ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت ما رأيت أصدق منها

غير أيها .

وروي : الصدوق في كتاب مولد فاطمة عليها السلام باسناد معتبر ان النبي

صلى الله عليه وآله قال : اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران وآسية

بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي « ص » في الجنة وخديجة بنت خويلد

زوجة النبي « ص » في الدنيا والآخرة وفاطمة بنت محمد « ص » .

وروي في كشف الغمة بطرق المخالفين عن مجاهد قال خرج رسول الله

صلى الله عليه وآله وقد اخذ بيد فاطمة وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها

فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني

ومن آذاني فقد آذى الله .

وروي من طرقهم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كانت فاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجهاً برسول الله « ص » .
 ومن طرقهم أيضاً عن علي عن فاطمة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة .
 وفي كتاب بشارة المصطفى بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فلما انتقل جلس في قبلته وأناس حوله فينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل (١) قد تهلل (٢) واختر وهو لا يكاد يتكلم كبيراً وضعفاً فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يستحته (٣) الخبر فقال الشيخ يا نبي الله انا جابح السكبد فاطمعي وعاري الجسد فاكسني وفقير فانعشني فقال ما أجد لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله انطلق الى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويؤثر رضاء الله على نفسه انطلق الى حجرة فاطمة عليها السلام وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يتفرد به لنفسه من أزواجه وقال يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة « ع » فانطلق الاعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة عليها السلام نادى بأعلى صوته : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومختلف الملائكة ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند رب العالمين ، فقالت فاطمة وعليك السلام فمن انت يا هذا ؟ قال شيخ من العرب أقبلت على أهلك سيد البشر مهاجراً من شقة (٤) وانا يا بنت محمد عاري الجسد جابح السكبد فواسيني برحمك الله وكان لفاطمة وعلي في تلك الحال ورسول الله « ص » ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً

(١) السمل : بالتجريك ، الثوب الخلق (منه)

(٢) كناية عن انخراقه . (منه)

(٣) أي يسأله الخبر ويحبه على الاخبار بحاله . (منة)

(٤) الشقة : بالضم والكسر ، السفر البعيد .

وقد علم رسول الله « ص » ذلك من شأنها فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ (١) كان ينام عليه الحسن والحسين عليهما السلام فقالت خذ هذا أيها الطارق فمضى الله أن يرتاح (٢) لك ما هو خير منه فقال الأعرابي يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فتناولتني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب (٣) قال : فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطاب فقطعته من عنقها ونذته إلى الأعرابي فقالت خذ وبه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه فاخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنيبي « ص » جالس في أمخايه فقال يا رسول الله اعطني فاطمة بنت محمد هذا العقد فقالت به فعسى الله أن يصنع لك ، قال : فبكى النبي (ص) وقال وكيف لا يصنع الله لك وقد اعطاكه فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم (ع) فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد ؟ قال اشتره يا عمار فلو اشترك فيه تثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار بكم العقد يا أعرابي قال بشبعة من الخبز واللحم وبردة يمانية استر بها عورتى وأصلي فيها لربي ودينار يبلغني إلى أهلي ، وكان عمار قد باع سهمه الذي نمله رسول الله (ص) من خير ولم يبق منه شيئاً ، فقال لك عشرون ديناراً أو مئتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحتي تبلغك أهلك وشبعك من خبز البر واللحم فقال الأعرابي ما اسخاك بالمال أيها الرجل وانطلق به عمار فوقاه ما ضمن له وعاد الأعرابي إلى رسول الله (ص) فقال رسول الله : أشبعت واكتسيت قال الأعرابي نعم واستغيت بابي أنت وأمي ، قال (ص) : فاجز فاطمة بصنيعها فقال الأعرابي : اللهم انك إله ما استحدثناك ولا إله لنا

{ منه }

(١) القرظ : ورق السلم يدبغ به .

(منه)

(٢) يقال : ارتاح الله لفلان أي رحمه .

(٣) السغب هو الجوع .

نعبه سواك وانت رازقنا على كل الجهات اللهم اعط فاطمة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فأمن النبي « ص » على دعائه وأقبل على أصحابه فقال ان الله قد اعطى فاطمة في الدنيا ذلك أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي وعلي بعلي ولولا علي ما كان لفاطمة كفوُ أبداً واعطاها الحسن والحسين « ع » وما للعالمين مثلهما سيديا شباب اسباط الانبياء وسيديا شباب أهل الجنة وكان بازائه مقداد وعمار وسلمان رضي الله عنهم فقال وأزيدكم قالوا نعم يا رسول الله قال اتاني الروح « يعني جبرئيل « ع » انها اذا هي قبضت ودفنت يستلها الملكان في قبرها من ربك فتقول الله ربي فيقولان فمن نبيك فتقول أبي فيقولان فمن وليك فتقول هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب « ع » ألا وأزيدكم من فضلها ان الله قد وكل بها رعيلا (١) من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها عند موتها يكثرون الصلاة عابها وعلى ابيها وبعليها وبنيتها فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زار فاطمة فكأنما زارني ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما فعمد عمار إلى العقد فطيه بالنسك ولنه في بردة يمانية وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصبه بخير فدفع العقد الى المملوك وقال له : خذ هذا العقد فادفعه الى رسول الله « ص » وأنت له ، فاخذ المملوك العقد فاتي به رسول الله « ص » وأخبره بقول عمار فقال النبي انطلق الى فاطمة فادفع اليها العقد وأنت لها ، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله فأخذت فاطمة عليها السلام العقد واعتقت المملوك فضحك الغلام فقالت « ع » ما : يضحكك يا غلام : فقال أضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جايعة وكسى عريانة وأغنى فقيراً واعتق عبداً ورجع إلى ربه .

﴿ وروى ﴾ الكليني باسناد معتبر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا فاطمة قومي فاخرجيني تلك الصحيفة فقامت فاخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق (١) يفور فاكل النبي صلى الله عليه وآله وعلي فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثلاث عشر يوماً ثم ان ام أيمن رأت الحسين عليه السلام معه شيء فنالت له من أين لك هذا ؟ قال : انا لناأكله منذ أيام فانت ام ايمن فاطمة عليها سلام فقالت يا فاطمة إذا كان عند ام أيمن شيء فانما هو لفاطمة ولولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم ايمن منه شيء فاخرجت لها منه فاكلت منه ام ايمن ونفدت الصحيفة قال لها النبي « ص » اما لولا أنك اطعمتها لأكلت منها أنت وذريتك الى أن تقوم الساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والصحيفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه .

وفي الكافي باسناد معتبر عن الباقر عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة « ع » .

﴿ وروى ﴾ فرات بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال جابر لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة عليها السلام اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك ، قال ابو جعفر « ع » : حدثني ابي عن جدي عن رسول الله « ص » قال : اذا كان يوم القيامة نصب الانبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله يا محمد اخطب فاخطب خطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب عليه السلام (١) العرق : هو العظم الذي اخذ عنه اللحم ، ويطلق ايضا على العظم بلحمه كما في القاموس ووجهه عزاق ككتاب .

في اوساطهم منبر من نور ، فيكون منبره اعلى منا رهم ثم يقول الله : يا علي اخطب
 فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثالها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين
 منابر من نور فيكون لابي وسبتي وريحاتي ايام حياتي منبر من نور ثم يقال لها :
 اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء بمثالها ثم ينادي المنادي وهو
 جبرئيل عليه السلام : اين فاطمة بنت محمد اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت
 عمران اين آسية بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله
 تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين (ع)
 لله الواحد القهار ، فيقول الله تعالى يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وصلي
 والحسن والحسين وفاطمة (ع) يا اهل الجمع اطؤا الرؤس وعضوا الابصار فان هذه
 فاطمة تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطابا من
 اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركها فيبعث اليها مائة
 الف ملك فيصرون على يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك فيصرون على يسارها ويبعث
 اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة فاذا صارت
 عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي
 فتقول يا رب احببت ان يعرف قدرتي في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي
 ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده فادخله
 الجنة ، قال ابو جعفر والله يا جابر انبا ذلك اليوم لتلتقط شعيتها ومحبيها كما يلتقط
 الطير الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شعيتها معها عند باب الجنة يلتقي الله في
 قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفوا فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم
 فاطمة بنت حبيبي فيتولون يا رب احبينا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول
 الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة
 انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم في حب فاطمة انظروا من رد

عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة ، قال أبو جعفر والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى (قَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ يَقُولُونَ فَلَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قال أبو جعفر عليه السلام : هيئات هيئات منعوا ما طلبوا ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون .

(وروى) السيد ابن طاووس في كتابه سعد السعود باسناد معتبر عن أجد سعيد الخدري قال : اهديت إلى رسول الله « ص » قطيفة منسوجة بالذهب أهداهاله ملك من الحبشة فقال رسول الله « ص » لأعطينها رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدأ أصحاب رسول الله « ص » أعناقهم اليها فقال رسول الله ابن علي قال عمار فلما سمعت ذلك وثبت حتى أتيت علياً عليه السلام فاخبرته فجاه فدفع رسول الله « ص » القطيفة اليه فقال أنت لها فخرج بها الى سوق المدينة فنقضها سلكا سلكا فقسما في المهاجرين والأنصار ثم رجع الى منزله وما معه منها دينار فلما كان من غد استقبله رسول الله « ص » فقال : يا ابا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقالا من ذهب فانا والمهاجرون والأنصار نتغدى عندك غداً ، فقال علي (ع) نعم يا رسول الله فلما كان الغد أقبل رسول الله « ص » في المهاجرين والأنصار حتى قرعوا الباب فخرج اليهم وقد عرق من الحياء لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير فدخل رسول الله « ص » ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا ودخل علي (ع) وفاطمة فاذا هم بحفنة مملوءة ثريداً عليها عراق يفوح منها ريح المسك الاذفر فضرب علي عليه السلام بيده عليها فلم يقدر على حملها فعاونته فاطمة « ع » على حملها حتى اخرجها فوضعا بين يدي رسول الله فدخل (ص) علي فاطمة فقال لها أي بُنية أتى لك هذا ؟ قالت يا أبة هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال رسول الله (ص) الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما

رأى زكريا في مريم بنت عمران .

﴿ وروى ﴾ ابن بابويه في العلال باسناد معتبر عن الصادق (ع) قال : أما سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها ، فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عزوجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين .

الفصل الرابع

﴿ في بيان بعض سيرها ومكارم أخلاقها ﴾ (ع)

﴿ روي ﴾ في قرب الاسناد باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : تقاضى علي وفاطمة (ع) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة ففضى علي فاطمة (ع) بخدمة ما دون الباب وقضى علي عليه السلام بما خلفه ، قال : فقالت فاطمة فلا أعلم ما داخلني من السرور إلا الله باكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمل (١) رقاب الرجال .

﴿ وروي ﴾ الصدوق في العلال باسناد معتبر عن الحسن بن علي عليه السلام قال : رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راصعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وصمعتها تدعو المؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقالت لها يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار .

﴿ وروي ﴾ في العلال باسناد معتبر عن علي عليه السلام انه قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك غني وعن فاطمة (ع) انها كانت عندي وكانت من أحب اهلها اليه (ص) وانها استقت بالقربة حتى أثار في صدرها وطخت بالرحى حتى مجلت (٢) يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى

(١) تحمل رقاب الرجال : اي تحمل امورا تحملها رقابهم كحمل القرب والحطب ونحوها .

(منه)

(٢) مجت : اي نحن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة .

(منه)

دكنت (١) ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه
 خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل فأنت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت
 عنده حدّاً (٢) فاستحت فانصرفت قال فعلم النبي (ص) انها جائت لحاجة قال
 فعدا علينا ونحن في لقاءنا (٣) فقال السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال
 السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا ان لم نرد عليه أن ينصرف وقد
 كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فان اذنه وإلا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله
 ادخل فلم يعد (٤) أن جلس عند رؤسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند
 محمد قال فخشيت ان لم تجبه أن يقوم ، قال فأخرجت رأسي فقلت : انوالله اخبرك
 يا رسول الله انها استقت بالقربه حتى أثير في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت
 يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها
 فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل قال :
 أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين
 وأحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبيرا أربعاً وثلاثين قال فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت
 رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله .

﴿ وروي ﴾ في مكارم الأخلاق باسناد معتبر عن زراره عن ابي جعفر عليه
 السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد السفر سلم على من أراد
 التسليم عليه من اهله ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة عليها السلام فيكون وجهه الى

(١) دكن الثرب : اذا اغبر لونه . (منه)

(٢) اي جماعة يتحدون ، وجمعه على غير القياس جملا على نظيره من سامر
 وسنار . (منه)

(٣) الأفاع : ثوب يجمل به الجسد كله كسواء كان او غيره كاللحاف وشبهه

(منه)

(٤) اي فلم يتجاوز عن الجلوس . (منه رحمه الله)

سفره من بيتها وإذا رجع بدأ بها فسافر مرة وقد أصاب علي عليه السلام شيئاً من الغنيمة فدفعه الى فاطمة عليها السلام فخرج فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها ستراً فلما قدم رسول الله ﴿ص﴾ دخل المسجد فتوجه نحو فاطمة عليها السلام كما كان يصنع فقامت فرحة الى ايها صباية وشوقاً اليه فنظر فاذا في يدها سواران من فضة واذا على بابها ستر فقعد رسول الله حيث ينظر اليها فبكت فاطمة عليها السلام وحزنت وقالت ما صنع هذا بي قبلها فدعت ابنها فنزعت الستر من بابها وخالت السوارين من يدها ثم دفعت السوارين الى أحدهما والستر الى الآخر ثم قالت لهما انطلاقة الى ابي فاقراء السلام وقولا له ما أحدثنا بعدك غير هذا فشانك به فجاء فابلقاه ذلك عن أمهما فقباها رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمهما واقعد كل واحد منهما على فخذه ثم أمر بدينك السوارين فكسرا فجعلها قطعاً ثم دعى اهل الصفة قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال فقسمة بينهم قطعاً ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستر بشيء وكان ذلك الستر طويلاً ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فاذا التقى عليه قطعه حتى قسمة بينهم ازرأ ثم أمر النساء لا يرفعن رؤسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤسهن وذلك أنهم كانوا من صغر ازارهم اذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة أن لا يرفع النساء رؤسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال ثم قال رسول الله ﴿ص﴾ « رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحلينها بهذين السوارين من حياية الجنة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب وغيره من طرق المخالفين ان الحسن البصري كان يقول : ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورم قدمها .

﴿ وروي ﴾ أيضاً باسانيد معتبرة عن جابر الأنصاري : انه « ص » دخل

يوم آيت فاطمة فرآى فاطمة عليها السلام وعليها كساء من جِلَّة (١) الابل وهي تطحن يديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص) فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بمحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله (وَاسُوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى).

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال: ان فاطمة كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة (ع) وترحم عليه وتستغفر له.

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام والسند صحيح أو حسن في تفسير قوله تعالى (إِنَّمَا النَّسْجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية قال عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله «ص» هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين (ع) من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله (ص) ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله «ص» شاة كبيرة وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فاندبته فاطمة (ع) باكية ذعرة فلم يخبر رسول الله «ص» بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله (ص) بمحار فارتكب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله (ص) ذات اليمين كما رأت فاطمة (ع) حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله «ص» شاة كما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة «ع» وتمتحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا ،

(١) الجلة : بالكسر ، ما اسن من الانسان والابل والمراد هنا الأخير .

فطلبها رسول الله « ص » حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت :
يا رسول الله رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيتك ففتحيت عنكم
فلا اراكم تموتون فقام رسول الله « ص » فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه
جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي أرى فاطمة عليها السلام
هذه الرؤيا ويُبري المؤمنين في نومهم ما يفتنون به فأمر جبرئيل « ع » نجاء به إلى
رسول الله « ص » فقال له انت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبصق عليه
ثلاث بصقات فشجه في ثلاثة مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد « ص » قل يا محمد اذا
رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فيلقل اعوذ بها عاذت به
ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من
رؤياي ويقراً الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث ثلاث فإنه
لا يضره ما رأى وأنزل الله على رسوله (إنما النجوى من الشيطان ليجزن الذين
آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون) .

الفصل الخامس

﴿ في بيان تزويجها عليها السلام ﴾

قد ذكر الشيخ المفيد وابن طاوس وأكثر علمائنا أن تزويجها عليها السلام كان في ليلة الخميس ليلة احدى وعشرين من المحرم سنة ثلاث من الهجرة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي في الأمالي ان امير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة بعد وفاة أختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوماً وذلك بعد رجوعه من بدر وذلك لأيام خات من شوال ، وقل بعضهم ان ذلك كان في شهر صفر بعد الهجرة بسنة . وقال بعضهم ان ذلك بعد الرجوع من وقعة بدر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الرضا عن أبيه عن آبيه عليهم السلام عن علي (ع) قال : قال لي رسول الله (ص) يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا خطبناها اليك فمعتنا وزوجت علياً ، فقالت والله ما انا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه فبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقول لو لم أخاق علياً لما كان لفاطمة ابنتك كذؤ على وجه الأرض آدم فن دونه .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول لولا ان الله خاق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كذؤ على الأرض وبهذا المضمون أخبار عديدة معتبرة الاسناد من طرق الخاصة والعامة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الرضا (ع) عن آبيه

قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما زوجت فاطمة إلا ما أمرني الله عز وجل بتزويجها (ع) .

وبأسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء فرحوا لذلك وسيولد منها ولدان سيديا شباب أهل الجنة وبهما يزين أهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الأولين والآخرين .

﴿ وروى ﴾ الصدوق أيضاً في الحصال والأمالى ومعاني الأخبار باسانيد معتبرة عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول يناب رسول الله « ص » جالس اذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله « ص » حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل انا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور قال (ص) ممن فقال فاطمة من علي « ع » قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال له رسول الله « ص » منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال هذا من قبل أن يخلق الله تعالى آدم باثنين وعشرين الف عام .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب نحوه إلا انه قال أربعة وعشرون الف عام .

﴿ وروت ﴾ العامة هذه الرواية بطرق عديدة ، وفي رواياتهم ان اسم ذلك الملك كان صرصائيل وكان له عشرون رأساً في كل رأس الف لسان وان يذاه أكبر من السبع السماوات والأرضين ومكتوب بين كتفيه بعد الشهادتين علي بن أبي طالب مقيم الحجة

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن الضحاك بن مزاحم قال :

سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول : أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيت رسول الله « ص » فذكرت له فاطمة ، قال : فآتته فلما رأي رسول الله ضحك ثم قال ما جاء بك يا أبا الحسن وما حاجتك ؟ قال : فذكرت له قرابتي وقدمي في الاسلام ونصرتي له وجهادي . فقال يا علي صدقت وأنت أفضل مما تذكر ، فقلت يا رسول الله فاطمة تزوجنيها ؟ فقال : يا علي انه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ولكن على رسلك حتى اخرج اليك فدخل عليها فقامت فاخذت رداءه ونزعت نعليه واثته بالوضوء ، فوضئته بيدها وغسلت رجله ثم قعدت فقال لها يا فاطمة فقالت ليبيك ليبيك حاجتك يا رسول الله ، قال : ان علي ابن ابي طالب من قد عرفت قرابته وفضله واسلامه واني قد سألت ربي أن يزوجه خير خلقه وأحبهم اليه وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين ؟ فسكتت ولم تول وجهها ولم ير فيه رسول الله صلى الله عليه وآله كراهة ، فقام وهو يقول : الله أكبر سكوتها اقرارها فاناه جبرئيل (ع) فقال يا محمد زوجه علي بن أبي طالب فان الله قد رضيها له ورضيه لها . قل علي « ع » فزوجه رسول الله (ص) الحديث .

(وفي) كتاب المناقب للخوارزمي وغيره من الكتب المعتبرة للخاصة والعامه روي عن أمير المؤمنين عليه السلام وأم سلمة وسلمان وكل قالوا : انه لما أدركت فاطمة « ع » بنت رسول الله ﴿ ص ﴾ مدرك النساء خطبها أكبر قريش من أهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله ﴿ ص ﴾ أعرض عنه رسول الله بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله ﴿ ص ﴾ ساخطا عليه أو قد نزل على رسول الله فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فقال له رسول الله أمرها الى ربيها وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله ﴿ ص ﴾ كقالت له لآبي بكر قال وان أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله

ومعها سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأوسي فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر قد خطبها الأشراف من رسول الله فقال إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجه زوجها وإن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يخطبها من رسول الله ﷺ ولم يذكرها له ولا أراه يمنع من ذلك إلا قلة ذات اليد وأنه ليقع في نفسي إن الله عز وجل ورسوله إنما يحبسانها عليه قال : ثم أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى نذكر له هذا فإن منعه قلة ذات اليد وأسبناه وأسعفناه ، فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا أبا بكر فما زلت موفقاً قوموا بنا على بركة الله ويمنه قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد واتمسوا علياً في منزله فلم يجدوه وكان ينضح بغير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر إليهم علي « ع » قال ما ورائكم وما الذي جئتم له فقال له أبو بكر يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من رسول الله « ص » بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة فردم وقال إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجه زوجها فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله وتخطبها منه فإني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله إنما يحبسانها عليك قال : فتفرغت عينا علي عليه السلام باللموع وقال يا أبا بكر لقد هيئت مني ساكناً وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً والله إن فاطمة لموضع رغبة وما مثلي قعد عن مثلها غير أنه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل هذا يا أبا الحسن فإن الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله كسبها مشور قال ثم إن علي بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه ولبس نعله وأقبل إلى رسول الله « ص » فكان رسول الله في منزل زوجته أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي فدقّ علي الباب فقالت أم سلمة من

ياالباب فقال لها رسول الله « ص » من قبل ان يقول علي انا علي قومي يا أم سلمة
 فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبها فقالت ام سلمة
 فذاك أبي وامي ومن هذا الرجل الذي تذكر فيه وأنت لم تره فقال له يا أم سلمة
 فهذا رجل ليس بالخرق (١) ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي وأحب الخاق إلي قالت ام
 سلمة فعمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب
 ووالله ما دخل حين فتحت الباب حتى علم اني قد رجعت إلى خدي ثم انه دخل
 على رسول الله « ص » فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له
 النبي وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس قالت ام سلمة اجلس علي عليه السلام بين
 يدي رسول الله (ص) وجعل ينظر الى الأرض كأنه قصد الحاجة وهو يستحي
 أن يديها فهو مطرق الى الأرض حينئذ من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
 ام سلمة فكان النبي علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له يا أبا الحسن اني أرى
 انك أتيت لحاجة فقل حاجتك وأبد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية قال
 علي عليه السلام فقلت فذاك أبي وامي انك لتعلم انك اخذتني من عمك ابي طالب
 ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي ففديتني بغذائك وأدبتني بأدبك فكنت
 إلي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة وان الله تعالى هداني
 بك وعلى يديك واستغفرتني مما كلن عليه آباي واعمامي من الحيرة والشرك وانك
 والله يا رسول الله ذخرى وذخيري في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد احببت مع
 ما شد الله من عضدي بك ان يكون لي بيت وأن يكون لي زوجة أسكن اليها وقد
 أتيتك خاطباً رغاباً اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل أنت مزوجي يا رسول الله قالت
 ام سلمة فرأيت وجه رسول الله (ص) يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه علي

(١) الخرق : بالتحريك الدهش من الخوف او الحياء ، النزق : الخفة والطيش

عاهه السلام فقال يا أبا الحسن فهل معك شيء. أزوجك به فقال علي عليه السلام :
فذاك أبي وامي ما يخفى عليك من امري شيء. واملك سبني ودرعي وناضي وما
أملك شيئاً غير هذا فقال له رسول الله ﴿ص﴾ يا علي اما سيفك فلا غناء بك عنه
تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك تنضح به على نخلك واهلك وتحمل
عليه رحلك في سفرك والسكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا ابا الحسن
أبشرك قال علي عليه السلام فقلت نعم فذاك ابي وامي بشرني فانك لم تنزل ميمون
النقية مبارك الطائر رشيد الأمر صلى الله عليك فقال لي رسول الله ابشر يا أبا الحسن
فان الله عزوجل قد زوجك في السماء من قبل أن أزوجك في الأرض ولقد هبط
علي في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه ستمائة واجنحة ستمائة لم أر
قبله من الملائكة مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد باجماع
اشملى وطهارة النسل فقات وما ذاك أيها الملك فقال لي يا محمد انا سبطايل الملك
الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربي عزوجل أن يأذن لي في بشارتك وهذا
جبرئيل في أثري يخبرك عن ربك عزوجل بكرامة الله عزوجل ، قال النبي (ص)
فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله
ثم انه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور
فقلت حيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط فقال جبرئيل عليه السلام :
يا محمد ان الله عزوجل اطلع الى الأرض اطلاعة فاخترك من خلقه فابتعثك برسالته
ثم اطلع الى الأرض ثانية فاختر لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً فزوجه ابنتك
فاطمة فقلت حيبي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال لي يا محمد أخوك في الدنيا وابن
عمك في النسب علي بن ابي طالب (ع) وان الله اوحى الى الجنان ان تزخر في
قزخرت الجنان والى شجرة طوبى حمل الحلي والحلل وزينت الحور العين وأمر الله
الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد

من تحتها إليها وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكة وهو منبر من نور فإوحى إلى ملك من ملائكة حجه يقال له راحيل أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بحماده ويمجده بمجده وأن يثني عليه بما هو أهله وليس في الملائكة أحسن منطلقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك فعلى المنبر وحمد ربه ومجده وقدمه وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحاً وسروراً ، وفي رواية أخرى أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع بهذه الخطبة فقال الحمد لله الأول قبل أولية الأولين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده اذ جعلنا ملائكة روحانيين، وبر بويتته مدعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين، حجبتنا من الذنوب، وسبترنا من العيوب وأسكننا في السماوات، وقرّبنا إلى السراقات، وحجب عنا النهم للشهوات ، وجعل نعمتنا وشهوتنا في تقديسه، وتسيحه الباسط رحمته، الواهب نعمته، جل عن الحادأهل الأرض من المشركين، وتعالى بعظمته عن أفك الماعدين ، ثم قال بعد كلام : اختار الملك الجبار صفوة كرمه، وعبيد عظمته لأمة. سيدة النساء بنت خير النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله، صاحبه المصدق دعوته، البادر إلى كلمته، عليّ الوصول ، بفاطمة البتول، ابنة الرسول، وفي الرواية الأولى قال جبرئيل عليه السلام ثم أوحى الله إليّ أن أعقد عقدة النكاح فإني قد زوجت امتي فاطمة بنت حبيبي محمد (ص) عبدي علي بن أبي طالب (ع) فعقدت عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين وكتب شهادتهم في هذه الحريرة وقد أمرني ربي عز وجل أن أعرضها عليك وأن اختمها بخاتم مسك وأن أدفعم إلى رضوان وأن الله عز وجل لما أشهد الملائكة على تزويج علي عليه السلام من فاطمة « ع » أمر شجرة طوبى أن تنثر حبلها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتقطته الملائكة والخور العين وأن الخور العين ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة يا محمد ان الله عز وجل أمرني

أن امرئك أن تزوج علياً في الأرض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دفت الباب ألا وأني منفذ فيك أمر ربي عزوجل امض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إلى المسجد ومزوجك على رؤس الناس وإذا كرم من فضلك ما تقر به عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة ، قال علي عليه السلام فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً فاستقبلني أبو بكر وعمر فقالا ما ورائك فقلت زوجني رسول الله (ص) ابنته فاطمة (ع) واخبرني أن الله عزوجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله (ص) خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة النائم فرحاً بذلك فرحاً شديداً ورجعاً معي إلى المسجد فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله «ص» وان وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً فقال يا بلال فاجابه فقال ليبيك يا رسول الله قال اجمع إلي المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم رقا درجة المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقل معاشر المسلمين ان جبرئيل أتاني انما فأخبرني عن ربي عزوجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه أشهدهم جميعاً انه زوج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن أبي طالب وامرني ان ازوجه في الأرض واشهدكم على ذلك ثم جالس وقال لعلي عليه السلام قم يا أبا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) وقال الحمد لله شكراً لأنعمه وإياديه أولاً إله إلا الله شهادة تباهه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة ترفه وتحظيه والنكاح مما امر الله عزوجل به ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاستلوه واشهدوا ، فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله زوجته يا رسول الله فقال نعم ، فقالوا بارك الله لها وعليها وجمع شملها ، وانصرف رسول (ص) إلى أزواجه ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي (رحمه الله) في الأمالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما زوج رسول الله (ص) عالياً فاطمة (ع) دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهل بيتي خير منه زوجتك وما انا زوجتك ولكن الله زوجك واصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض ، قال علي عليه السلام قال رسول الله (ص) قم فبيع الدرع فقمت فبعته واخذت الثمن ودخات على رسول الله (ص) فسكبت الدرهم في حجره فلم يسألني كم هي ولا انا اخبرته ثم قبض قبضة ودعى بلالا فأعطاه وقال اتبع لفاطمة طيباً ثم قبض رسول الله « ص » من الدرهم بكتات يديه فأعطاه ابا بكر وقال اتبع لفاطمة ما يصلحها من ثياب واثاث البيت واردفه بهار بن ياسر وبعده من اصحابه فحضروا السوق وكانوا يعترضون الشيء مما يصلح فلا يشرونه حتى يعرضوه على ابي بكر فان استصاحه اشتروه فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمارا ربعة دراهم وقطيفة سوداء خيبرية وسرير مزمل بشريط وفراشين من خيش مصر حشو احدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم واربع مرافق من ادم الطائف حشوها اذخر وستر من صوف وحصير هجري ورحا لليد ومخضب من نحاس وسقا من انم وقعب لابن وشن للماء ومطهرة مزفته وجرة خضراء وكيزان خزف حتى اذا استكمل الشراء حمل ابو بكر بعض المتاع وحمل اصحاب رسول الله (ص) الذي كانوا معه الباقي ، فلما عرض المتاع على رسول الله « ص » جعل يقلبه بيد ويقول بارك الله لاهل البيت . وفي رواية اخرى فلما نظر « ص » اليه بكى وجرت دموعه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل آيتهم الخزف ، قال علي عليه السلام : فاقت بعد ذلك شهراً اصلي مع رسول الله « ص » وارجع الى منزلي ولا اذكر شيئاً من امر فاطمة « ع » ثم قلن ازواج رسول الله (ص) الا نطالب لك من رسول الله دخول فاطمة (ع) عليك فقلت اذبان فدخان عليه فقالت أم ايمن يا رسول الله لو ان خديجة باقية لقرت عيناً

بزفاف فاطمة عليها السلام وان علياً يريد أهله ففرّ عين فاطمة بيعلها واجمع شملها وقر
 عيوننا بذلك فقال « ص » فما بال علي لا يطلب نبي زوجته فقد كنا نتوقع ذلك منه
 قال علي (ع) فقالت الحياء يمنعني يا رسول الله فالتفت إلى النساء فقال من هاهنا فقالت
 ام سلمة انا ام سلمة وهذه زينب وهذه فلانة وفلانة فقال رسول الله (ص) هيثوا
 لابنتي وابن عمي في حجري بيتاً فقالت ام سلمة في أي حجرة يا رسول الله فقال
 صلى الله عليه وآله في حجرتك وأمر نساؤه أن يزينن ويصالحن من شأنها قالت
 ام سلمة فسألت فاطمة هل عندك طيب أدخرته لنفسك قالت نعم فأتت بقارورة
 فسكبت منها في راحتي فشمتت منها رائحة ما شممتت بمثها قط فقالت ما هذا فقالت
 كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله (ص) فيقول لي يا فاطمة هات الوسادة
 فاطرحها لعنك فاطرح له الوسادة فيجلس عليه فاذا نهض سقط من بين ثيابه شيء
 فيأمرني بجمعه فسأل علي عليه السلام رسول الله « ص » عن ذلك ، فقال هو عنبر
 يسقط من أجنحة جبرئيل (ع) :

﴿ وفي روايه ﴾ اخرى انها صلوات الله عليها أتت أيضاً بماء ورد فسألت
 ام سلمة عنه فقالت هذا عرق رسول الله (ص) كنت آخذه عند قيلولة النبي عندي
 واجعله في قارورة قل علي عليه السلام ثم قال لي رسول الله يا علي اصنع لأهلك
 طعاماً فاضلاً ثم قال من عندنا اللحم والخبز وعليك التمر والسمن فاشترت تمرأ وسمناً
 فحسر رسول الله عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه حيساً وبعث
 الينا كبشاً سميناً فذبح وخبز لنا خبزاً كبيراً ثم قال لي رسول الله « ص » ادع من
 أحيت فأتيت المسجد وهو مشحن بالصحابة فاحيت أن اشخص قوماً وادع قوماً ثم
 صعدت على ربوة هناك وناديت احببوا الي وليمة فاطمة فاقبل الناس ارسالا فاستحييت
 من كثرة الناس وقاة الطعام فعلم رسول الله « ص » ما تداخلني فقال يا علي الي
 سادعوا الله بالبركة قال علي عليه السلام فاكل القوم عن آخرهم طعامي وشرىوا شرابي

ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ولم ينقص من الطعام شيء ثم
دعى رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحاف فمالت ووجه بها إلى منازل أزواجه ثم
أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال هذا لفاطمة وبعلمها حتى إذا انصرفت الشمس
للغروب قال رسول الله « ص » : يا أم سلمة هلمي فاطمة ، فانطلقت فانت بها وهي
تسحب أذيالها وقد تصيبت عرقاً حياً . من رسول الله « ص » فعثرت فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله أفألك الله العثرة في الدنيا والآخرة فلما وقفت بين يديه كشف
الرداء عن وجهها حتى رآها علي عليه السلام ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي وقال :
بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي نعم الزوجة فاطمة ويا فاطمة نعم البعل علي ،
انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا امرأة حتى آتيتكما ، قال علي عليه السلام فاخذت بيد
فاطمة وانطلقت بها حتى جاست في جانب الصفة وجاست في جانبها وهي مطرفة إلى
الأرض حياء مني وانما طرق إلى الأرض حياء منها ثم جاء رسول الله « ص » فقال
من هاهنا فقلنا ادخل يا رسول الله مرحباً بك زائراً وداخلاً فدخل فاجلس فاطمة
من جانبه ثم قال يا فاطمة ايتيني بماء فقامت إلى القعب في البيت فلأته ماء ثم أتته به
فاخذ جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صب منها على رأسها ثم قال أقبلي فلما
أقبلت نضح منه بين ثدييها ثم قال ادبري فادبرت فنضح منه بين كتفيها ثم قال اللهم
هذه ابنتي وأحب الخلق إلى الله وهذا أخي وأحب الخلق إلي اللهم اجعله لك ولياً
وبك حفيماً وبارك له في أهله ثم قال يا علي ادخل باهلك بارك الله لك ورحمة الله
وبركاته عليكم انه حميد مجيد .

﴿ وفي رواية ﴾ معتبرة أخرى قال علي عليه السلام فاتاني « ص » في ليلة
التزويج فاخذ بيدي فقال قم بسم الله وقل على بركة الله وما شاء الله لا قوة إلا بالله
توكلت على الله ثم جاء بي حتى أقعدني عندها (ع) ثم قال اللهم انبها أحب خلقك
إلي فاجها وبارك في ذريتها واجعل عليها منك حافظاً واني أعيدها بك وذريتها

من الشيطان الرجيم .

﴿ وفي ﴾ الكتب المعتبرة بين العامة والخاصة رووا عن أمير المؤمنين (ع) انه قال : لما زوجني رسول الله (ص) فاطمة «ع» بحضور جميع الصحابة مكثت بعد ذلك شهراً لا أعاود رسول الله «ص» في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله «ص» غير اني كنت اذا خلوت برسول الله يقول لي يا ابا الحسن ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي عليه السلام فلما كان بعد شهر دخل علي أخى عقيل بن ابي طالب فقال يا اخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد «ص» يا أخى فما بالك لا تسأل رسول الله «ص» يدخلها عليك فتقر عيننا باجتماع شملكما قال علي عليه السلام والله يا اخي اني لأحب ذلك وما يمنعني من مسأله إلا الحياء منه فقال اقسمت عليك إلا قت معي فقمنا نريد رسول الله ﴿ص﴾ فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء في هذا الامر احسن ووقع بقلوب الرجال ثم ائنت راجعة فدخلت الى ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت نساء النبي ﴿ص﴾ فاجتمعن عند رسول الله وكان في بيت عائشة فاحدقن به وقلن فدينك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة فلماذا كرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال خديجة وأين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس وآزرتني على دين الله وأعانتني عليه بما لها ان الله عزوجل امرني أن أبشر خديجة بيت في الجنة من قصب الزمرد ولا صخب فيه ولا نصب قالت ام سلمة فقلنا فدينك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر ان خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك غير انها قدمضت الى ريبا فنهاها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله وهذا أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب

يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة (ع) وتجمع بها شمله فقال يا ام سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول الله قلت ام ايمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقني إلى علي (ع) فأتيني به فخرجت من عند رسول الله فإذا علي (ع) ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله ﷺ ﴿ص﴾ فلما رأي قال ما وراك يا ام ايمن قلت اجب رسول الله ﷺ ﴿ص﴾ قال فدخلت عليه وقفن أزواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرفاً نحو الارض حياء منه فقال أتحب أن تدخل عليك زوجتك فقلت وانا مطرق أجل فذاك ابني وامي فقال نعم وكرامة يا أبا الحسن ادخلها عليك في ايلتنا هذه او في ليلة غد انشاء الله فقمت فرحاً مسروراً وامر صلى الله عليه وآله أزواجه أن يزين فاطمة (ع) ويطيبنها ويبرشنها لها يتأيد دخلها على بعلياً ففعلن ذلك وأخذ رسول الله ﷺ ﴿ص﴾ من الدراهم التي سلمها الي ام سلمة عشرة دراهم فدفعها إلى علي عليه السلام وقال اشتر سمناً وتمراً واقطفا واشترت واقبات به إلى رسول الله ﷺ ﴿ص﴾ فحسر عن ذراعيه ودعى بسنرة من ادم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطها بالاقط حتى اتخذها حيساً ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول الله متوافرون فقات اجبوا رسول الله ﷺ ﴿ص﴾ فقاموا جميعاً واقبلوا نحو النبي صلى الله عليه وآله واخبرته ان القوم كبير فجاء السفره بمندبل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام حتى لقد أكل من ذلك الحيس سبعائة رجل وامرئة بركة النبي ﴿ص﴾ .

﴿ وفي رواية ﴾ اخرى انه امر النبي صلى الله عليه وآله ان يادي على رأس داره اجبوا رسول الله ﴿ص﴾ وذلك كقوله : واذن في الناس بالحج فاجابوا من التخلات والزروع فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم اكثر من اربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ورفعوا منها ما ارادوا ولم ينقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني واكلوا وفي اليوم الثالث اكلوا قالت ام سلمة ثم دعى بابنته

فاطمة أياها السلام ودعى بعلي عليه السلام فاخذ علياً بيمينه وفاطمة بشماله وجهها الى صدره فقبل بين أعينها ودفع فاطمة الى علي « ع » وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم أقبل على فاطمة وقال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام يمشي بينهما حتى ادخلها بيتها الذي هي له ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهر كما الله وطهر نسلك كما انا سلم لمن سلك كما حرب لمن حارب كما أستودعكما الله وأستخلفه عليكما .

﴿ وروي ﴾ انه صلى الله عليه وآله قال : مرحباً ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان ، قال علي عليه السلام : ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جائنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك هاهنا وفي الحجره رجل فقالت فذاك ابي وأمي ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فأتت هاهنا لأفضي حوائج فاطمة (ع) قال يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة قال علي عليه السلام وكانت غداة قرّة (١) وكنت أذا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله « ص » لأسماء ذهبنا لنقوم فقال : بحق عليكما لا تهترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا ودخل « ص » وجلس عند رؤسنا وادخل رجلاه فيما بيننا واخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري واخذت فاطمة أياها السلام رجله اليسرى فضممتها الى صدرها وجعلنا ندفن في رجليه من القر حتى اذا دفيننا قال يا علي اتيني بكوز من ماء فأتيته فتنزل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيرا وقال : اثنتي بماء جديد فأتيته به ففعل كما فعل وسلمه إلى ابنته (ع) وقال لها اشربي واتركي منه قليلا ففعلت فرشه على رأسها وصدرها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك

تظييراً وأمرني بالخروج من البيت وخلا بابنته وقال كيف انت يا بنية وكيف رأيت زوجك قالت يا أبه خير زوج إلا انه دخل علي نساء من قريش وقان لي زوجك رسول الله من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة واخترت ما عند ربي عزوجل يا بنية لو تعلمين ما علم أبوك لسمعت الدنيا في عينك والله يا بنية ما الوتك نصحاً ان زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً واعظمهم حلاً يا بنية ان الله عزوجل اطاع الى الأرض اطلاعة فاختار من اهلها رجلين فجعل احدهما أبك والآخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمراً ثم صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فقلت ليك يا رسول الله قال ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي « ع » : فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على امر حتى قبضها الله عزوجل اليه ولا اغضبتني ولا عصت لي أمراً ولقد كنت انظر اليها فتكشف عني الذموم والأحزان قال علي عليه السلام ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة « ع » يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادماً تخدمني وتعيني على امر البيت فقال لها يا فاطمة أولا تريدن خيراً من الخادم فقال علي قولي لي قالت يا ابه خيراً من الخادم فقال تسبحين الله عزوجل في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان واللف حسنة في الميزان يا فاطمة انك ان قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من أمر الدنيا والآخرة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن ابن عباس قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى آخا بيني وبين علي بن ابي طالب عليه السلام وزوجه ابنتي من فوق سبع سماواته وأشهد على ذلك مقربي ملائكته وجعله لي وصياً وخليفة فعلي مني وانا منه محبه محبي ومبغضه مبغضتي وان الملائكة

لتقرب الى الله عزوجل بمحبته .

﴿ وروي ﴾ في الأمالي ايضاً باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وآله وفي ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله « ص » ما معك يا أم أيمن فقالت ان فلانة املكوها فنتروا عليها فأخذت من نثارها ثم بكت أم أيمن وقالت يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً فقال رسول الله « ص » يا أم أيمن لم تكذبين فان الله تبارك وتعالى لما تزوجت فاطمة علياً أمر أشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي (ع) .

﴿ وروي ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره عن بعض اصحابه رفعه قال : كانت فاطمة لا يذكرها أحد لرسول الله « ص » إلا أعرض عنه حتى أيس الناس منها فلما أراد أن يزوجها من علي عليه السلام أسر اليها فقالت يا رسول الله انت أولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح (١) البطن طويل الذراعين ضخمة الكراديس انزع عظيم العينين ضاحك السن لا مال له ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما علمت ان الله أشرف على الدنيا فاخترني على رجال العالمين ثم اطلع فاختر علياً على رجال العالمين ثم اطاع فاخترك على نساء العالمين ، يا فاطمة انه لما أسرى بي الى السماء وجدت مكتوباً على صحرة بيت المقدس : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيره فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت

(١) الدحداح : القصير السمين ، والانزع : هو الذي انحسر الشعر عن

جانبي جبته : والكراديس : جمع كردوسة بالضم كل عظمين التقيا في مفصل .

المشركون وبه يفتح الله الفتوح ويقا تل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل النبي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بها عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبياً إلا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولولا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احداً من أهل الأرض فزوجها رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي وغيره باسانيد معتبرة عن الصادق (ع) والرضا (ع) عن علي عليه السلام قال : لقد هممت بتزويج فاطمة (ع) ابنة محمد صلى الله عليه وآله ولم أتجره أن أذكر ذلك للنبي وان ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول (ص) فقال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج حاجة فات رسول الله اعلم واذا هو يريد ان يزوجني بعض نساء قريش واني لخائف على فوت فاطمة (ع) فما شعرت بشيء اذ أتاني رسول رسول الله (ص) فقال لي أجب النبي واسرع فما رأينا رسول الله أشد فرحاً منه اليوم قال : فاتيته مسرعاً فاذا هو في حجرة أم سلمة فلما نظر إلي تهلل وجهه فرحاً وتبسم حتى نظرت الى بياض أسنانه يبرق فقال ابشر يا علي فان الله عزوجل قد كفاني ما قد كان أهمني من أمر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : أتاني جبرئيل ومعه من سبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتها وشممتها وقلت ما سبب هذا السبل والقرنفل فقال ان الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها وأمر ربيحها فهبت بانواع العطر والطيب وأمر حور عينها بالقرائة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمسق ثم نادى مناد من تحت العرش ألا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب ألا اني أشهدكم اني قد تزوجت فاطمة بنت محمد (ص) من علي بن ابي طالب (ع) رضى نبي بعضهما لبعض ثم بعث الله تعالى سحابة بيضاء فغطت عليهم من لؤلؤها

وزبرجدها ويوافقها فقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هنا مما نثرت
 الملائكة ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس في
 الملائكة أبلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثها أهل السماء ولا
 أهل الأرض ثم نادى مناداً ألا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن ابي طالب
 حبيب محمد وفاطمة بنت محمد (ص) فقد باركت عليهما ألا اني قد زوجت أحب
 النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك يا رب وما
 بركتك فيها باكثر مما رأينا لها في جناتك ودارك فقال عزوجل يا راحيل ان من
 بركتي عليهما أن أجمعها على محبتي واجعلهما حجة على خاقي وعزتي وجلالي لأخلقن
 منهن خالقاً ولا نشأن منها ذرية اجعلهم خزاًني في أرضي ومعدان لعلمي ودعاة إلى
 ديني بهم احتج على خاقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله عزوجل اكرمك
 كرامة لم يكرم بمثها أحداً وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد
 رضيت لها بما رضى الله لها فدونك أهالك فانك أحق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل
 عليه السلام ان الجنة مشتاقه اليك ~~ولا~~ أن الله عزوجل قدر أن يخرج منك ما يتخذ
 على الخاق حجة لأجاب في الجنة وأهلها فنعم الأخ انت ونعم الختن أنت ونعم
 الصحاب أنت وكفأك برضى الله رضاً ، قال علي عليه السلام : فقلت يا رسول الله
 بلغ من قدرتي حتى اني ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته : فقال : ان
 الله عزوجل اذا أكرم وليه وأحبه أكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فجاها
 الله لك يا علي فقال علي عليه السلام رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي
 فقال رسول الله « ص » آمين .

(وروى) في قرب الاسناد باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن أبيه

عليه السلام قال : كان فراش علي وفاطمة حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد

أن ينأ عليه قلباه فناما على صوفه قال : وكانت وسادتها أدماً (١) حشوها ليف قال : وكان صداقها درعاً من حديد .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي في الامالي باسناد معتبر عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن جابر بن عبد الله « رض » قال : لما زوج رسول الله « ص » فاطمة من علي عليه السلام أتاه أس من قريش فقالوا انك زوجت علياً بمهر خسيس فقال ما انا زوجت علياً ولكن الله عز وجل ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى أوحى الله الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحور العين فالتقطن فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقان هذا من نثار فاطمة بنت محمد (ع) فلما كان ليلة الزفاف أتى النبي « ص » ببغلة الشهباء وثنى عليها فطيفة وقال لفاطمة اركبي وأمر سلمان أن يقودها والنبي « ص » يسوقها فينما هو في بعض الطريق اذ سمع النبي « ص » وجبة (٢) فاذا هو بجبرئيل في سبعين الفاً وميكائيل في سبعين الفاً فقال النبي « ص » ما أهبطكم إلى الأرض قالوا جئنا نزف فاطمة « ع » الى علي بن أبي طالب « ع » فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد « ص » فوقع التكبير على العرايس من تلك الليلة .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن اسحاق بن عمار وأبي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله أمر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا فربعها لها وأمهرها الجنة والنار تدخل اعدائها النار وتدخل اولياؤها الجنة وهي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الاولى .

(١) 'أدم' : بضم تين ، جمع اديم الجلد ، او الاحمر منه ، أو المدبوغ (ق)
 (٢) الوجبة : بالجيم وبعدها باء موحدة ، السقطة مع الهدة أو صوت الساقط
 وفي بعض النسخ : وحية بالحاء والياء المثناة من تحت ، ولعلها من الوحي الذي هو الكلام الخفي .
 (منه)

﴿ وفي ﴾ قرب الاسناد باسناد موثق عن ابن بكير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول زوج رسول الله « ص » علياً فاطمة « ع » على درع حطمية (١) تسوى ثلاثين درهما .

﴿ أقول ﴾ : الأشهر ان مهرها كان خمسمائة درهم وقد دلت عليه أخبار كثيرة ويمكن الجمع بينه وبين تلك الروايات بوجود « الاول » أن يكون المراد أن الدرع جزء للبر « الثاني » أن يكون المعنى انه لو كان في هذا اليوم لكان يسوى ثلاثين درهما وان كان قيمته في ذلك الزمان أكثر « الثالث » أن يقال انه كان يسوى ثلاثين درهما ولكنه بيع بخمسمائة « الرابع » أن يكون محمولا على التقية ﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ان جبرئيل عليه السلام هبط في وليمة فاطمة عاينها السلام في زمرة من الملائكة هدية في سلة من السماء وفيها كهك وموز وزبيب فقال هذا هدية جبرئيل ثم اقلب من يده سرجة فشقها نصفين واعطى علياً نصفاً وقال هذه هدية من الجنة اليكما ونصفاً لفاطمة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان جبرئيل عاينها السلام اتي بحلة من السماء الى فاطمة قيمتها الدنيا فلما لبستها تحير نسوة قريش منها وقان من اين لك هذا قالت من عند الله .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن الصادق عليه السلام ان الله أوحى الى رسوله (ص) قل لفاطمة (ع) لا تعصي علياً (ع) فانه ان غضب غضبت لغضبه .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى نبيه (ص) اني جعات نحلتي من علي خمس الدنيا وثلاث الجنة وجعلت لها في الارض اربعة أنهار الفرات ونيل مصر ، ونهروان ، ونهر بلخ فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم

(١) الحطمية : منسوبة الى حطمة بن محارب الذي كان يعملها ، أو انها الدرع التي تكسر السيف فلا يؤثر فيها (ق)

تكون سنة لا تمتك .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى عن الصادق عليه السلام انه قال النبي (ص) لعلي زوجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربعمائة وثمانين درهما الآجل خمس الأرض والعاجل أربعمائة وثمانون درهما .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن جابر الأنصاري وابن عباس انه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي كان النبي (ص) امامها وجبرئيل عن يمينها ومكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر .

وفي رواية أخرى رواها عن ابن بابويه ان النبي (ص) أمر بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويمحمدن ولا يقنن ما لا يرضي الله قال جابر فاركبا على ناقه .

وفي رواية : على بغلته الشهباء وأخذ سلمان زماما وحوها سبعون حوراء والنبي «ص» وحزمة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشيرين سيوفهم ونساء النبي قدامها يرجزن فانشأت ام سلمة «رض» :

سرت بعون الله جاراتي	واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلي	من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد	انعشنا رب السماوات
وسرت مع خير نساء الوري	تفدي بعات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلي	بالوحي منه والرسالات

ثم قالت عايشة :

يا نسوة استرن بالمعاجر	واذ كرن ما يحسن في المحاضر
واذ كرن رب الناس اذ خصنا	بدينه مع كل عبد شاكر
والحمد لله على افضاله	والشكر لله العزيز القادر

سرن بما فالله اعلاذكرها وخصها منه بطهر ظاهر
ثم قالت حفصة :

فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر
فضلك الله على كل الوري بفضل من خص باي الزمر
زوجك الله فتى فاضلاً أعني ائياً خير من في الحضرم
فسرن جاراتي بما انها كريمة بنت عظيم الخطر
ثم قالت معاذة أم سعد بن معاذ :

أقول قولاً فيه ما فيه واذا كر الخير وأبديه
محمد خير بني آدم ما فيه من كبر ولا تيه
بفضله عرفنا رشداً فالله بالخير يجزيه
ونحن مع بنت نبي الهدى ذي شرف قد مكنت فيه
في ذروة شامخة أصلها فا أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن ، ودخان الدار ثم انفذ
رسول الله « ص » إلى علي (ع) ودعاه الى المسجد ثم دعى فاطمة (ع) فاخذ يدها
ووضعها في يده وقال : بارك الله في ابنة رسول الله .

وفي رواية اخرى قال : لما كانت صبيحة عرس فاطمة (ع) جاء النبي
صلى الله عليه وآله بعس فيه ابن فقار « ص » لفاطمة اشربي فذاك ابوك : وقال
لعلي عليه السلام اشربي فذاك ابن عمك .

(وروى) في كتاب كشف الغمة باسناده عن أسماء بنت عميس قالت :
سمعت سيدتي فاطمة (ع) تقول ليلة دخل بي علي بن ابي طالب « ع » افزعني في
فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء قالت سمعت الأرض تحدته ويحدتها فاصبحت
وابا فزعة فاخبرت والدي « ص » فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال يا فاطمة

أبشري بطيب النسل فإن الله تعالى فضل بعلك على سائر خلقه وأمر الأرض أن تحمته بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض وغربها .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي وابن شهر آشوب وغيرهما عن بلال بن حمزة قال : طلع علينا رسول الله (ص) ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة أنتي من ربي في أخي وابن عمي وابنتي وان الله تعالى زوج علياً من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فمز شجرة طوبى فحملت رفاقاً يعني صكاً كما بمدد محبي أهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكاً فاذا استوت القيامة باهلها نادى الملائكة في الخلايق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكأ كما من النار باخي وابن عمي وابنتي فكلك رقاب ونساء من أمتي من النار .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة باسانيد كثيرة من طرق المخالفين عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله « ص » أيها الناس هذا علي بن ابي طالب (ع) وأتم تزعمون اني انا زوجته ابنتي فاطمة ولقد خطبها إلى أشرف قريش فلم أحب كل ذلك أتوقع الخبر من السماء حتى جاتي جبرئيل ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي الأعلى يقرء عليك السلام وقد جمع الروحانيين والسكريين في واد يقال له الأفيح تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة علياً وأمرني فكنيت الخاطب والله تعالى الولي وأمر شجرة طوبى فحملت الحلى والحلال والدر والياقوت ثم نثرته وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادين إلى يوم القيامة ويقلن هذا نثار فاطمة عليها السلام .

﴿ قال ﴾ : وروى انه لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومعهم سبعون الف ملك وقدمت بغلة رسول الله (ص) الدليل وعليها فاطمة عليها السلام مشتتة قال فامسك جبرئيل بالاجام وأمسك إسرافيل

بالركب وامسك ميكائيل بالقمز (١) ورسول الله ﴿ص﴾ يسوى عليها الثياب فكبر جبرئيل وكبر اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت السنة بالتكبير في الزفاف الى يوم القيامة .

﴿ وروى ﴾ صاحب كتاب فردوس الأخبار وهو من مشاهير المخالفين عن ابن عباس ان النبي ﴿ص﴾ قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى عزوجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فن مشى عليها مبغضاً لك مشى عليه حراماً .

وفي كشف الغمة عن الباقر عليه السلام قال : شكت فاطمة علياً السلام الى رسول الله (ص) . علياً عليه السلام فقالت يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلا ورّعه بين المساكين فقال لها يا فاطمة اتسخطيني في أخي وابن عمي وان سخطه سخطي وان سخطي لسخط الله فقالت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله .

وروى الكليني في الكافي باسانيد معتبرة عن الباقر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة عليها السلام جرد (٢) برد حبرة ودرع حطمية (٣) وكان فراشها أهاب كبش يلقىانه ويفرشانه وينامان عليه .

وروى ايضاً عن يعقوب بن شعيب قال : لما زوج رسول الله (ص) علياً فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهل بيتي خير منه ما زوجتك وما انا زوجتك ولكن الله زوجك وأصدقك عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض .

(١) ثغر الدابة الذي يحمل تحت ذنبها .

(٢) الجرد هو الثوب المنسحق اللين .

(٣) قيل : سميت بذلك لانها تحطم السيوف أي تكسرها ، وقيل هي العريضة الثقيلة وهي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد حسن عن جميل عن الصادق عليه السلام قال : لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله « ص » : لا تحدثا شيئاً حتى أرجع اليكما فلما أتاهما أدخل رجله بينهما في الفراش .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن البرقي رفته قال : لما زوج رسول الله « ص » فاطمة عليها السلام قالوا بالرفاء والبنين قال لا بل على الخير والبركة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام قال : حرم الله عز وجل على علي النساء ما دامت فاطمة « ع » حية ، قات : وكيف ؟ قال لأنها طاهرة لا تحيض .

﴿ بيان ﴾ : لعل المراد انها (ع) لما لم تحض لم يكن له (ع) عذر في التزويج بغيرها .

﴿ وقال ﴾ بعض المحققين ان الله تعالى قد انزل هل آتى في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة الا وذكر فيها الا الحور العين ولعل ذلك اجلالاً لفاطمة (ع) ورعاية لحرمتها .

الفصل السابع

﴿ في بيان شهادتها وما جرى عليها من الظلم وبكائها ﴾

﴿ وحزنها وشكايتها في مرضها صلوات الله عليها ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : البكاؤون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين عليه السلام فلما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الأودية ، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له : تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين ، وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له اما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار واما أن تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما ، وأما فاطمة فبكت على رسول الله « ص » حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تصرف ، وأما علي بن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال انما اشكوا بني وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة إلا خفتني لذلك العبرة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن عبد الله بن عباس قال : لما حضرت رسول الله « ص » الوفاة بكى حتى بات دموعه لحيته ، فقيل يارسوا الله

ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي وما يصنع بهم شرار أمي من بعدي كأني فاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمي فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال رسول الله «ص» لا تبكين يا بنية فقالت (ع) لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله فقال لها أبشري يا بنت محمد بسرعة اتلحاق بي فانك أول من يلحق بي من أهل بيتي .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي عن ابن عباس قال : دخات فاطمة (ع) على رسول الله «ص» في مرضه الذي توفي فيه فقال نعتت إلي نفسي فبكت فاطمة فقال لها لا تبكين فانك لا تمكثين من بعدي إلا اثنين وسبعين يوماً ونصف يوم حتى تلحق بي ولا تلحقني بي حتى تحنني بثار الجنة فضحكت فاطمة «ع» .

﴿ وروى ﴾ الكليني وغيره في الصحيح عن الصادق في حديث قال فيه : ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحمن عزائها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة (ع) .

وفي الكافي في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال : عاشت فاطمة بعد محمد «ص» خمسة وسبعين يوماً لم تر كثرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرة بين الاثنين والخميس فتقول ها هنا كان رسول الله «ص» وها هنا كان المشركون .

وفي رواية إبان عن أخبره عن الصادق عليه السلام انها كانت تهلي هناك وتدعو حتى ماتت (ع) .

وفي بعض كتب المناقب المعتبرة مسنداً عن علي عليه السلام قال : غسلت النبي صلى الله عليه وآله في قيصة فكانت فاطمة عليها السلام تقول : أرني القميص

فاذا شتمته غشي عليها فلما رأيت ذلك غيبتته .

﴿ وروى ﴾ الصدوق قال : لما قبض النبي « ص » امتنع بلال من الأذان وقال لا تؤذن لاحد بعد رسول الله « ص » وان فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم اني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي بالأذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الأذان فلما قل : الله أكبر الله أكبر ذكرت أبها « ص » وأيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ الى قوله أشهد أن محمداً رسول الله شرفت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها وغشي عليها فقال الناس امسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله (ص) الدنيا وظنوا انها قد ماتت فقطع اذانه ولم يتمه فافاقت فاطمة عليها السلام وسألته ان يتم الأذان فلم يفعل وقال لها يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزليه بنفسك اذا سمعت صوتي بالأذان فاعفته عن ذلك .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي بسناد معتبر عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما امرى بالني (ص) قيل له ان الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلا بك فما هُنَّ قيل : أولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهالك لاهل الحاجة قال قلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر ، وأما الثانية فالتكذيب والحوف الشديد وبذلك مهجبتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يهيك منهم من الأذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب والجراج قال يا رب قلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر ، واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل ، أما اخوك فيلقى من امك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقيت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي يجعلها وتضرب وهي حامل ويدخل حريمها ومنزلهما بغير اذن ثم يسبها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من

ذلك الغرب قلت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل أحدهما غدرًا ويساب ويظعن يفعل به ذلك أمتك . قل قبلت يا رب وانا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنا الآخر فتدعوه أمتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ثم يسلبون حرمة فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له وان معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فتبكيه أهل السماوات والأرضين جزعاً عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكراً انتصر له به وان شجحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطبها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يسئل فيه ، قلت ان الله وانا اليه راجعون فقيل ارفع رأسك فنظرت الى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل إلي وعليه ثياب النور وسياء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت الى ملائكة قد حنوا به لا يحصيهم إلا الله عز وجل فقات يا رب لمن يغضب هذا ولمن اعدت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم فانما انتظاره منك في هؤلاء اهلي وأهل بيتي وقد اخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لأعطيته النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقبات ورضيت ومنك التوفيق والرضا و"عون على الصبر فقيل لي أما أخوك فجزائه عندي جنة المأوى نزلاً بصبره افالج حجته على الخلايق يوم البعث وأرأيه حوضك يسقى منه أوليائكم ويمنع منه أعدائكم واجعل عليه جهنم برداً وسلاماً يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة له واجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المحذول وابنك المغرور المقتول صبراً فانها مما أزين بها عرشي ولها من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر لما أصابها من البلاء والشكل من أتى قبره من الخلق من الكرامة لأن زواره زوارك وزوارك زواري وعلي كرامة زائري وأنا أعطيه ما سئل واجزيه جزاء يغبطه من نظر الى تعظيمي له وم

أعددت له من كرامتي وأما ابتك فاني أوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكمتك في خاتمه فن ظلمك وظلم ولدك فاحكي فيه بما أحببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد المرض فاذا أوقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويتمنى السكره وبعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً وقال حتى اذا جائنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولم ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال لها ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصمدون عن سبيل الله ويغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون ؛ وأول من يحكم محسن بن علي عليه السلام في قتله ثم في قنذقيوثان هو وصاحبه فيضربان بسياط من زار لو وقع سوط منها على البحار لغات من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها ثم يجشو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في جيب فيطبق عليهم لا يرام أحد ولا يرون أحداً فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين قال الله جل وعز (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون) فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتیان الحوض يستلان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعه حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم : فلما رأوه زلقة سيئات وجود الذين كفروا وقيل لهم هذا الذي كنتم به تدعون بامرأة المؤمنين ارجعوا ظمأ مضمئين الى النار فما شربكم إلا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن ابن عباس قال : ان

رسول الله (ص) كان جالساً ذات يوم اذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال إني إلي يا بني فما زال يديه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ثم أقبل الحسين (ع)

فلما رآه (ص) بكى ثم قال إليّ إليّ يا بني فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليسرى ثم أقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال إليّ إليّ يا بنية فاجلسها بين يديه ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال إليّ إليّ يا أخي فما زال يدينه حتى أجلسه الى جنبه الأيمن فقال له أصحابه يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسر برؤيته ؟ فقال « ص » والذي يعشني بالنبوة واصطغاني على جميع البرية اني واياهم لأكرم الخالق على الله عزوجل وما على وجه الأرض نسمة أحب إلي منهم أما علي بن ابي طالب فانه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لواثي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعدي وفي محبه محبي ومبغضه مبغضني وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها معاونة واني بكيت حين أقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه ايزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تحضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وينبات من امدى والفرقان ، واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روعي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربا جل جلاله زهر نورها ملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عزوجل لملائكته يا ملائكتي انظروا الى أمتي فاطمة سيدة اماني قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنتم شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنني بها وقد دخل الدل بيتها وانتهكت حرمتها وضرب حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنبها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية

تذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتذكر فراق اخري وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في أيام أيتها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فناداتها بما نادى به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة افتنى لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يتدى، بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتونسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحياة تبرمت باهل الدنيا فالحقني بأبي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يالحقني من اهل بيتي فتقدم علي بحزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلك من أذلها وخلد في نارك من ضرب جنيتها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين ، وأما الحسن (ع) فانه ابني وولدي ومنى وقره عيني وضياء قلمي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب أهل الجنة وحجة الله على الامة أمره امري وقوله قولي من تبعه فانه منى ومن عصاه فليس منى واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسهم ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جوالسما والحياتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمي العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقیعه ثبت قدمه على الصراط يوم تنزل فيه الاقدام ، واما الحسين فانه منى وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغيث المستغيثين وكف المستجيرين وحجة الله على خلقه أجمعين وهو سيد شباب أهل الجنة وباب نجاه الامة أمره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه منى ومن عصاه فليس منى واني لما رأيت تذكرت ما يصنع به بعدي كما في به وقد استجار بحرمي قربي فلا يجار فاضمه في منامه الى صدرى وامره بالرحلة

عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله ، وموضع مصرعه ،
أرض كرب وبلاء ، وقتل وفناء ، تنصره عصاة من المسلمين اولئك من سادة شهداء
امتى يوم القيامة كأنى أنظر اليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثم يذبح كما يذبح
الكبش مظلوماً ثم بكى رسول الله (ص) وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم
بالضحيج ثم قام «ص» وهو يقول اللهم انى أشكو اليك ما يلقى اهل بيتى بعدي
ثم دخل منزله .

﴿ بيان ﴾ : البضعة : بالفتح ، القطعة من اللحم . وفي القاموس
التمريض حسن القيام على المريض ، والصرع : الطرح على الارض .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في الأمالي باسناد معتبر عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه
عن علي بن ابي طالب قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى
الله عليه وآله اذ التفت الينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال أبكى مما يصنع
بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : أبكى من ضربتك على القرف
واطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى
أهل البيت جميعاً فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا إلا للبلاء قل ابشر يا علي فان الله
عز وجل قد عهد إلي انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يفضك إلا منافق .

﴿ وروى ﴾ ابن شراشوب في المناقب عن جماعة من العامة منهم ابن مردويه
والزمخشري في الفايق عن جابر قال قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام قبل
موته السلام عليك ابا الريحاتين اوصيك بريحاتي من الدنيا فن قليل ينهد ركنان
عليك قال فلما قبض رسول الله «ص» قال علي (ع) هذا أحد الركنتين فلما ماتت
فاطمة قال علي (ع) هذا هو الركن الثاني .

﴿ وروى ﴾ عن جماعة من العامة كالبخاري ومسلم وغيرهم باسناد عديدة
وطرق مختلفة والفاظ متقاربة عن أم سلمة وعائشة ان النبي «ص» دعى فاطمة في

شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فضحكت فسئلتها عن ذلك فقالت ما افشى سر رسول الله « ص » حتى اذا قبض سألتها فقالت انه اسر إليّ فقال ان جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وانه عارضني به العام مرتين ولا أراني إلا وقد حضر أجلي وان نبيّ سيصيدهم بعدي شدة فبكت ثم أخبرني اني اول أهله لحوقاً به فضحكت .

(وفي) رواية اخرى قالت عليها السلام ثم قال لي ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك .

قال في المناقب وروى انها ما زالت بعد أيها معصبة الرأس زاحلة الجسم منهددة الركن باكية العين محترقة القاب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها ابن أبوكما الذي كان يكرمك ويحملكما مرة بعد مرة ابن أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة .

(وروى) بإسناد معتبرة عن سليم بن قيس الهلالي وغيره عن سلمان والعباس قالا : لما اشتد مرض رسول الله « ص » وكان عنده جماعة من المهاجرين والأنصار وكان قد علم ان امته لا ينفون بيعة علي (ع) قال « ص » اثنوني بدواة ومحفية أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقال الثاني ان نبيكم ليهجر وعندنا كتاب الله لا نحتاج الى كتاب غيره فوافقه بعض من كان حاضراً وقالوا يكفيننا كتاب الله وقال آخرون ان طاعة رسول الله واجبة وكثرت الغوغاء بينهم فقال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني ثم انه « ص » لما قبضه الله اليه واختار له لفته وقد كان رسول الله « ص » أوصى عالياً ان لا يلي غسله غيره فقال يا رسول الله من يعينني على ذلك فقال جبرئيل فاشتغل علي عليه السلام بتجهيزه وتغسله وتكفينه ، فاعتزم الأول والثاني النبرصة فتركا جنازته « ص » وتوجها الى سقيفة بني ساعدة

لتمهيد الخلافة ثم استقر أمر الخلافة لأبي بكر بعد وقوع النزاع والجدال بين المهاجرين والأنصار ولما فرغ علي عليه السلام من دفن النبي « ص » ورأى نقصهم للبيعة ووثوبهم على مخالفة الله ورسوله اغتم لذلك فلما ان كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين (ع) فلم يدع احداً من اهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا اتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فاستجاب له منهم إلا أربعة وعشرون رجلاً فامرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت فاصبحوا فلم يوافق أحد منهم إلا أربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ، وفي رواية ثلاثة ثم اتاهم علي عليه السلام في الليلة المقبلة فنادمهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غير الأربعة ثم اتاهم الليلة الثالثة فما اتاه غيرهم فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم خرج الى المسجد وأقام عليهم الحجج الشافية والبراهين الوافية وما انزل عليه من الآيات القرآنية وما خصه النبي صلى الله عليه وآله من الفضائل والفواضل فصدقوا كلهم بذلك واعترفوا وقالوا صدقت يا علي فلما رأى عمر ميل الناس اليه « ع » وخاف أن يبايعه الناس فرق الناس وأمرهم بالذهاب الى منازلهم فرجع علي عليه السلام الى بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تأويله وتزيله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه أبو بكر اخرج فبايع فبعث اليه علي عليه السلام اني مشغول وقد آليت على نفسي يمينا أن لا ارتدي برداء إلا للصلاة حتى اولف القرآن واجمعه فسكتوا عنه اياماً فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله « ص » فنادى علي عليه السلام باعلا صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله « ص » مشغولاً بنفسه ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب قلم ينزل الله على رسوله آية منه إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد اقرأنيها

رسول الله « ص » وعلمني تأويلها ثم قال علي عليه السلام لئلا تقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي عليه السلام لا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لأبي بكر أرسل إلى علي « ع » فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع أمناه فأرسل إليه أبو بكر رسولاً أن اجب خليفة رسول الله فأذاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام ما أسرع ما اقترتيم على رسول الله « ص » وجميع المهاجرين والأنصار القريب منهم والبعيد يعلمون ان رسول الله « ص » لم يجعل خليفة بينكم غيري فلما أخبرهم الرسول بذلك قال أبو بكر صدق علي « ع » لم يجعلني رسول الله صلى الله عليه وآله خليفة فغضب عمر ووثب من مكانه فقال له أبو بكر اجلس ثم أرسل إليه مرة ثانية ان امير المؤمنين ابا بكر يدعوك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد فينسى والله انه ليعلم ان هذا الاسم لا يصاح إلا لي ولقد أمره رسول الله « ص » أن يسلم علي بامرأة المؤمنين اامتعت النبي يقول علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعه الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فيدخل ابريائه الجنة واعدائه النار فانطلق الرسول فاخبره بما قال علي « ع » فقام عمر من مكانه وقال انا اعلم انه لا يستقيم امرنا حتى نقله دعني يا ابا بكر اذهب وآتيك برأسه ثم أرسل أبو بكر إلى علي مرة أخرى فأجابه علي عليه السلام باني مشغول بانفاذ وصايا حبيبي رسول الله « ص » فلما ايسوا من بيعته اختياراً أرسلوا إليه قنفذا عتيق عمر وكان رجلاً فضلاً غليظاً جافياً من الطائفة وارسل معه خالد بن الوليد واعواناً آخرين وقال لهم اخرجوا علياً من بيته حتى نأخذ منه البيعة في المسجد فلما وصلوا إلى بيت علي عليه السلام لم يتجرؤوا على دخول بيت رسول الله « ص » بغير اذن ولم يأذن لهم علي « ع » فرجعوا إلى عمر وقالوا لم يأذن لنا علي وليس لنا

أن تدخل بيت رسول الله (ص) بغير إذن فصاح بهم عمر وقال لا حاجة لكم
 بإجازته وقام عمر معهم ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام وفاطمة قنادة
 خلف الباب قد عصبت رأسها ونجل جسمه في وفات رسول الله «ص» فأقبل عمر
 حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن أبي طالب افتح الباب فقالت فاطمة عليها السلام
 يا عمر ما لنا ولك أما تدعنا وما نحن فيه قال افتح الباب وإلا أحرقنا عليكم الباب ؛
 فقالت يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل على أهل بيتي وتهجم علي داري فإني أن
 ينصرف فلم يبالي عمر بقولها (ع) فاستدعى بحطب وأحرق الباب ودفعها فاستقبلته
 فاطمة (ع) وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في عنقه فوجىء به
 جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه فوثب علي بن
 أبي طالب واخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته ومم بقتله فذكر
 قول رسول الله «ص» وما أوصى به من الصبر والطاعة فقال والذي أكرم محمداً
 بالنبوة يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر
 يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وسأل خالد بن الوليد السيف ليضرب به علياً
 عليه السلام فحمل عليه (ع) بسيفه فأقسم على علي فكف وأقبل المقداد وسلمان
 وأبو ذر وعمار وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعواناً لعلي عليه السلام حتى كادت
 تقع فتنة فنعهم علي عليه السلام وقال دعوهم وإياي فإن الله أمرني أن لا أجاهدكم في هذا
 الوقت فالقوا في عنقه جبلاً ليخرجوه إلى المسجد فحالت بينه وبينهم فاطمة عليها السلام
 عند باب البيت فضربها قنغد الملعون ، وفي رواية أخرى ضربها عمر بالسوط فماتت
 حين ماتت وإن في عضدها مثل الدمع من ضربته لعنه الله ومع ذلك وهي (ع)
 لم تدعهم يذهبوا بعلي عليه السلام حتى عصروها وراء الباب فالقت ما في بطنها من
 سمائه رسول الله (ص) محسناً حتى ماتت (ع) مما أصابها .
 وفي رواية أخرى أن المغيرة بن شعبه «لع» بأمر عمر دفع الباب على بطنها

حتى الفت محسناً فاخرج علي عليه السلام الى المسجد وتبعه النامس واتبعه سلمان وابوذر
 والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما ختم رسول الله « ص » واخرجتم
 الضغائن التي في صدوركم ، وقال بريدة بن الحصيب الأسلمي : يا عمر اتيت على أخ
 رسول الله ووصيه وعلى ابنته فتضربها وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به ،
 فزفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من
 ذلك فاتبهوا بعلي الى ابي بكر ما يبياً فلما نظر اليه ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال (ع)
 ما اسرع ما توثبتتم على أهل بيت نبيكم يا أبا بكر بأي حق وبأي ميراث وبأي
 سابقة تجذب الناس إلى بيعتك ألم تبايعني بالأمس بامر رسول الله (ص) فقال عمر
 دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تبايع منقتنك . فقال علي عليه السلام : إداً والله
 أكون عبد الله وأخار رسول الله المقتول ، فقال عمر : أما عبد الله المقتول فنعم وأما
 أخو رسوله فلا ، فقال علي عليه السلام : أما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد
 عهده الي خالي لست اجوزه اعلت أينا أضعف ناصرأ وأقل عدداً وابو بكر ساكت
 لا يتكلم فقام بريدة فقال يا عمر أستا الذين قال لكما رسول الله « ص » انطلقا الى
 علي فسلما عليه بامر المؤمنين فقلتما أعن أمر الله وأمر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر
 قد كان ذلك يا بريدة ولكنك غبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر فقال عمر
 ما أنت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا قال بريدة والله لا سكنت في بلدة أنتم
 فيها أمراء فامر به عمر فضرب واخرج ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم عن
 هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به رغداً الى يوم القيامة لا يختلف على هذه الامة
 سيفان فلم يجبه أبو بكر فاعاد سلمان فقال مثلها فانتهره عمر وقل مالك ولهذا الأمر
 وما يدخلك فيما هاهنا فقال مهلاً يا عمر قم يا أبا بكر عن هذا المجلس ودعه لأهله
 يأكلوا به والله خضراً الى يوم القيامة وان ايتتم لتجلبن به دماً وليطمعن فيها الطلقاء
 والطرءاء والمنافقون والله اني لو أعلم اني أدفع ضياء أو اعز الله ديناً لوضعت سيفي على

عني ثم ضربت به قدماً أثبون على وحي رسول الله (ص) فابشروا بالبلاء واقتضوا من الرخاء ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام ما تأمر والله إن امرت لنضربن بالسيف حتى نقتل فقال علي عليه السلام كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله «ص» وما أوصاكم به فكفوا فقال عمر لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجاسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك أو تأمر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان على رأس علي (ع) فلما سمعامة الله عمر بكياً ورفعا أصواتهما يا جداه يا رسول الله فضمهما علي عليه السلام إلى صدره وقال لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل أيكباها أذل وأقل وأدخر (١) من ذلك واقبلت أم أيمن النبوية حاضنة رسول الله «ص» وأم سلمة فقالتا يا عتيق ما أسرع ما أبدتكم حسدكم لآل محمد فامر بهما عمر أن تخرجا من المسجد وقل مالنا وللنساء ثم قال يا علي قم بايع ، فقال علي عليه السلام إن لم أفعل قل إذاً والله يضرب عنقك قال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك أنت أضعف وأضعف من ذلك فوثب خالد بن الوليد واحترط سيفه وقال والله إن لم تفعل لأقتلنك فقام إليه علي عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر قم يا علي بن أبي طالب فبايع قال فإن لم أفعل قال إذاً والله نقتلك واحتج عليهم علي ثلاث مرات ثم مديده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورضى بذلك ، ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس .

وفي كتاب الاختصاص وبصاير الدرجات مسنداً عن الصادق (ع) أنه لما أخرج علي عليه السلام ملبياً وقف عند قبر النبي (ص) وقال يا ابن أمي إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني قال فخرجت يد من قبر رسول الله «ص» يعرفون (١) الداخر : هو الصاغر الدليل ، يقال : دخر الرجل كمنع وفرح أي

انها يده (ص) وصوت يعرفونه انه صوته نحو ابي بكر يا هذا اُكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً .

﴿ وقد روى ﴾ باسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : انه لما آتى بعلي عليه السلام الى المسجد خرجت فاطمة (ع) حزينة مبهومة مغمومة ومعها نسوة من مخدرات بني هاشم فاقبلت الى مسجد أبيها حتى انتهت قريباً من القبر فقالت : خلوا عن ابن عمي فولدني بهت محمداً بالحق لئن لم تخلوا عنه لأتشن شعري ولأضعن قميص رسول الله (ص) على رأسي ولأمرخن الى الله تبارك وتعالى فناقة صالح بأكرم على الله مني ولا النصيل بأكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريباً منها فرأيت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله تقاعدت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث ابك رحمة فلا تكوني نعمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا كذا في الاحتجاج وفي السكفي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لو نشرت شعرها ماتوا طراً .

وفي السكفي أيضاً عن ابي هاشم قال : لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله (ص) على رأسها آخذة بيد ابنيها فقالت مالي ولك ! ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترماني من زوجي والله لو لا ان تكون سيئة (١) لذشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد لهذا ثم

(١) قولها عليها السلام : ان تكون سيئة ، يحتمل ان يراد بها الموصية أي : اتى نهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله ، او المراد مكانات السيئة بالسيئة التي ليست من عادة الكرام ، او مطلق الاضرار ، وقوله ما تريد الى هذا اي قال الرجل مخاطباً لابني بكر ما تريد بقصدك الى هذا الفعل ان تريد ان تنزل العذاب على هذه الامة .

أخذت بيده فانطلقت به .

(وروى) سليم بن قيس في كتابه في حديث طويل عن سلمان ان الزبير لما بايع ابا بكر مكرهاً قال يا ابن صهك اما والله لولا هؤلاء الطقات الذين اعانوك لما نلت تقدم علي ومعى سيفي لما اعرف من جينك ولؤمك ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول فغضب عمر وقال ان ذكر صهاكاً فقال ومن صهاك وما يعني من ذكرها قد كانت صهاك زانية أو تذكر ذلك أو ليس قد كانت أمة حبشية لجدي عبدالمطلب فزنى بها جدك نغيل فولدت أبك الخطاب فودعها عبدالمطلب له بعد ما زنى بها فولدته وانه بعد لعبد جدي ولد زناً فاصلح بينهما ابوبكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه (قال) سليم فقالت لسلمان فبايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئاً قال قد قلت بعد ما بايعت تباً لكم ساير الدهر أو تدرون ما صنعتن بانفسكم أصبتم واخطاتم اصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال عمر يا سلمان اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قل سلمان فقالت اني سمعت رسول الله « ص » يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعاً فقال قل ما شئت اليس قد بايعت ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك فقلت اشهد اني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة انه بمحك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم فقال لي قل ما شئت اليس قد أزالها الله عن أهل هذا البيت الذين اتخذتموم ارباباً من دون الله فقالت له أشهد اني سمعت رسول الله (ص) يقول وسألته عن هذه الآية (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) فاجبرني انك أنت هو فقال لي عمر اسكت اسكت نامتك أيا لعبد ابن اللخناء فقال لي علي عليه السلام أقسمت عليك يا سلمان لما سكت فقال سلمان والله لو لم يأمرني علي بالسكوت لخبرته بكل شئ انزل فيه وكل شئ سمعته من رسول الله (ص) فيه

وفي صاحبه وساق الحديث الى أن قال فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذ كرمك الله أيها الأربعة — يعني سلمان وأبا ذر والزيد والمقداد — أسمعتم رسول الله « ص » يقول ان في النار لتابوتا من نار فيه اثني عشر رجلا ستة من الأولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقل على ذلك الجب محضرة فاذا أراد الله أن يسمع جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاسعرت جهنم من وهيج ذلك الجب ومن حره قل علي « ع » فسألت رسول الله « ص » عنهم وأنتم شهود فقال اما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سبعتهم أما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تاهدوا وتعاهدوا على عداوتك يا أخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى سبهم وعادهم ، قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله « ص » فقال عثمان يا ابا الحسن أما عندك وعند أصحابك حديث في فقال له علي عليه السلام بلى سمعت رسول الله « ص » يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان ثم قال مالي ولك لا تدعني على حالي على عهد النبي صلى الله عليه وآله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله « ص » يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام ، قال سلمان فقال علي عليه السلام بيني وبينه صدق عثمان وذلك ان الزبير يبإيعني بعد قتل عثمان فينكت بيعتي ، الحديث .

وفي كتاب سليم قيس أيضاً بعد ايراد حديث طويل قل : ثم ان فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر قبض فدكاً فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت يا أبا بكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله « ص » وتصديقها علي في الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب أما كان

رسول الله «ص» يقول المرء يحفظ في ولده وقد علمت أنه لم يترك لولده شيئاً غيرها فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعى بدوات ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم اليه بما تدعى فقالت فاطمة (ع) نسمة أقيم اليه، قال: من؟ قالت: علي وام أيمن، فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح وأما علي فيجر النار إلى قرصه فرجعت فاطمة عليها السلام وقد دخلها من الفيض ما لا يوصف.

(وفي بعض الروايات) أنها أتت بالحسين أيضاً شاهدين، فقال عمر: أذهما صغيران.

وفي رواية أخرى: أن أبا بكر كتب لها كتاباً فرآها عمر في الطريق وبسق في كتابها ومزقه فقالت بقر الله بطنك كما بقرت كتابي.

(وقد ورد) في روايات كثيرة أنها عليها السلام لما بلغها عزم أبي بكر على منعها فدك كالت حمارها وأقبلت في لمة من حفتها ونسائها حتى دخلت على أبي بكر وهو في جمع من المهاجرين والأنصار فنيطت دونها ملاءة ثم أنها (ع) أتت بخبطة في غاية الفصاحة والبلاغة وأقامت الحجج والبراهين وصدقت جميع المهاجرين والأنصار ثم قالت: أنشدكم الله هل سمعتم رسول الله (ص) يقول فاطمة بضعة مني من أذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فقالوا كلهم نعم، فقالت عليها السلام: أشهدكم الله أن أبا بكر وعمر قد آذاني فاستحقا اللعنة ثم تلت عليها السلام (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً مهيناً) ورجعت (ع) إلى دارها وبقيت مريضة إلى أن توفيت وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس وكان أبو بكر وعمر يستلان أحوالهما من علي (ع) إلى أن اشتد مرضها (ع) وكما طلبا الأذن في الدخول عليها. انتفعت من ذلك وقالت اللهم اذمها قد آذاني فانا اشكوهما إليك وإلى رسولك «ص» لا والله لا أرضى عنكما ابه آحتي.

التي ابي رسول الله واخبره بما صنعما فيكون هو الخاكم فيكما .

﴿ وفي كتاب ﴾ سليم بن فيس انها عليها السلام بقيت بعد وفاة ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين ليلة فلما اشتد بها الامر دعت علياً عليه السلام وقالت : يا ابن عم ما اراني الا لما بي وانا اوصيك ان تزوج امامة بنت اختي زينب تكون لولدي ثلي واتخذني نعتياً فاني رايت الملائكة يصفونه لي وان لا تشهد احداً من اعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي فارجت المدينة بالكله من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله « ص » فاقبل ابو بكر وعمر يعزبان علياً عليه السلام ويقولان يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله (ص) فلما كان الليل دعى علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان و اباذر وعماراً فقدم العباس فصلى عليها ودفنها فلما أصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها سلام فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سينعلون قال العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تبركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدأ ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان ابدشها فقصيها فقال علي عليه السلام والله لو رمت ذلك يا ابن صهك لارجعت اليك يمينك بن سلات سيني لا غمدته دون ازهاق نيتك فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم ان علياً « ع » اذا حاف صدق ثم قال علي عليه السلام يا عمر الست الذي هم بك رسول الله (ص) وارسل إلي فجت متقلداً بسيني ثم اقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله تعالى (فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدداً) ثم انهم توارموا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل حياً فقال ابو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارسا اليه فقال يا خالد ما رأيك في امر نجملك عليه قال اجلاني على ما شئتما فوالله ان حلتاني على قتل علي بن ابي طالب لبعبت فقالوا والله ما نريد غيره قال فآتي لها فقال ابو بكر اذا قمنا في الصلاة

صلاة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب عنقه ، قال نعم فاقتروا على ذلك .

﴿ وفي رواية ﴾ اخرى في الاحتجاج والعلل وغيرها : ان اسماء بنت عميس كانت تسمع ذلك وكانت تحت ابي بكر فقالت لجارتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقريهما السلام وقولي عند الباب : ان الملائكة يأمرون بك ليقتلوك فاخرج فاني لك من الناصحين ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام قولي لسيدتك يرحمك الله انهم لا يقتلون على ذلك اذا قتلوني فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ثم قام عليه السلام وهياً الصلاة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بحضرة ومعه السيف فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يرك متفكراً لا يجسر أن يسلم حتى كادت الشمس تطلع ثم التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعلين ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي أمرك به قال أمرني بضرب عنقك قال أو كنت فاعلاً قال أي والله لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي (ع) فضرب به الى الأرض وجلس (ح) على صدره وانزع سيفه ليضرب عنقه فقال عمر يقتله ورب الكعبة ولم يقدر جميع أهل المسجد على خلاصه من يده (ع) .

﴿ وفي رواية ﴾ الاحتجاج انه (ع) اخذ خالداً باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره فصاح خالد صيحة منكورة ففزع الناس وهمتهم أنفسهم وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة وكما دني احد ليخلصه من يده لحظة (ع) لحظة تنحى عنه راجعاً فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهه الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ انه عليه السلام التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال :

يا ابن صهك والله لو لا عهد من رسول الله «ص» وكتاب من الله سبق لعلمت
أينا أضعف ناصرًا وأقل عدد ودخل (ع) منزله .

﴿وروى﴾ العامة والخاصة بأسانيد عديدة عنها (ع) انها خطبت هذه الخطبة
العظيمة في ملا من المهاجرين والأنصار وغيرهم ورواها من العامة أحمد بن عبدالعزيز
الجوهري وابن أبي الحديد وغيرها ، ومن الخاصة علي بن عيسى الاربلي والسيد
المرتضى رحمه الله في الشافي عن جماعة من العامة والسيد ابن طاموس والطبرسي في
الاحتجاج على اختلاف في الفاظها ولذا ذكرها هنا برواية الاحتجاج ، قال «ره» :
روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما أجمع أبو بكر على منع
فاطمة «ع» فدكا وبانها ذلك لاثت خمارها على رأسها ، واشتمت بجلبابها ،
وأقبلت في لمة من حفتها ، ونساء قومها ، تظأ ذبولها : ما تخرم مشيتها مشية
أيها رسول الله «ص» حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملائة فجلست ثم آنت آنة أجيش القوم لها بالبكاء
فارتج المجلس ثم أمهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهذأت فورتهم افتتحت
الكلام بحمد الله تعالى والثناء عايه ، والصلاة على رسول الله «ص» ، فعاد القوم
في بكانهم ، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت : الحمد لله على ما أنعم وله
الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلا
أسداها ، وتمام من والاه ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمدها ،
وتفاوت عن الادراك أبدها . وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد الى
الخلايق باجزالها ، وشنى بالنذب الى أمثالها : وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك ، كبة جعل الاخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأثار في
الفكر معقولها ، بالمتع عن الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام
كيفية ، ابتدع الأشياء لامن شيء كان قبلها ، وأنشأها بلا احتذاء امثلة امثلها ،

كونها بقدرته ، وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، إلا تثبيتها لحكمته ، وتذبيها على طاعته ، واظهاراً لقدرته ، وتعبداً لبريته ، واعزازاً لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده عن نعمته ، وحياسة لهم إلى جنه ، وأشهد أن أبي محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، اختاره وانتجبه ، قبل أن أرسله ، وسماه قبل أن اجتبله ، واصطفاه قبل أن ابتعثه . اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الأهل وبل مصونة . وبنهاية العدم مقرونة ، علماً من الله تعالى بما يل الأمور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقع المقدر ، ابتعثه الله تعالى اتماماً لأمره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذاً لمقادير حتمه ، فرأى الأممُ فرقاً في أديانها ، عكناً على نيرانها ، عابدة لأوثانها ، منكرة لله تعالى مع عرفانها ، فانار الله تعالى بمحمد « ع » ظلمها ، وكشف عن القلوب بهيما ، وجلى عن الأبصار نعمها ، وقام في الناس بالهداية ، وانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم الى الدبر القويم ، ودعاهم الى الطريق المستقيم ، ثم قبضه الله تعالى اليه قبض رأفة واختيار ، ورغبة وإيثار ، فمحمد « ص » عن تعب هذه الدار ، في راحة قد حفت بالملائكة الابرار ، ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه على الوحي وصفيه ، وخيرته من الخاق ورضيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ، ثم التفتت عليها السلام الى أهل المجلس وقالت : أتم عباد الله نصب أمره ونبيه ، وحملة دينه ووجهه ، وأمناء الله على انفسكم . وبلغنااته الى الأمم وزعمتم حق له فيكم ، وعهدقدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم ، كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصأره منكشفة سرائره ، متجلية ظواهره ، مغتبطة به أشياعه ، قايد الى الرضوان اتباعه ، مؤد إلى النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة ، وعزائم الفسرة ،

ومحارمه المخدرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المنسوبة ،
ورخصه المرهوبة ، وشرائعه المكتوبة ، فجعل الايمان تطهيراً لكم من الشرك ،
والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ،
والصيام تثبيتاً للاخلاص ، والحج تشييداً للدين ، والعدل تنسيقاً للقلوب . وطاعتنا
نظاماً للملة ، وامامتنا اماناً من الفرقة ، والجهاد عزاً للاسلام . والصبر معونة على
استيجاب الاجر ، والامر بالمعروف مصالحة للعامة ، وبر الوالدين وقاية من
السخط ، وصلة الأرحام مائة للعدد ، والقصاص حَقّاً للدماء . والوفاء بالنذر
تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخس . والنهي عن شرب
الخمر تنزيهاً عن الرجس ، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة ، وترك السرقة اجاباً
للعفة ، وحرّم الله الشرك اخلاصاً له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن
إلا وآت مسلمون ، وأطيعوا الله فيما أمركم به ، ونهاكم عنه ، فإنه إنما يخشى الله
من عباده العلماء ﴿ ثم قالت ﴾ : أيها الناس . اعلوا اني فاطمة واني محمد « ص »
أقول عود . وبدء ، ولا اقول ما اقول غلطاً ، ولا افعل ما افعل شططاً ، لقد
جائكم رسول من انفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف
رحيم ، فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم
ولنعم المعزي اليه (ص) فبلغ (ص) الرسالة ، صادعاً بالندارة ، مانئلاً عن مدرجة
المشركين ، ضارباً ثبجهم ، آخذاً باكضامهم ، داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والوعظة
الحسنة ، يكسر الاصنام ، وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع ، وولوا الدبر وحتى
تقرى الليل عن صبحه ، واسفر الحق عن محضه ، ونظر زعيم الدين ، وخرست
مشاشق الشياطين ، وطاح وشیط النفاق : وانحلت عقد الكفر والشقاق : وفهمتم
بكلمة الاخلاص ، في نفر من البيض الخالص : وكنتم على شفا حفرة من النار
مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطىء الاقدام ، تشربون

الطرق ، وقتلتون الورق ، اذلة خاسئين ، تخافون ان يتخلفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (ص) بعد اليتيم والتي ، وبعد ان مني بيهب الرجال ، وذؤبان العرب ، ومردة أهل الكتاب ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، او نجم قرن للشيطان وفغرت فاعرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطاء صماخها باخصه ، ويخمد لها بسيفه ، مكوداً في ذات الله ، مجتهداً في أمر الله ، قريباً من رسول الله (ص) : سيد أولياء الله ، مشمراً ناصحاً كادحا : وانتم في رفاهية في العيش وادعون : فاكهون آمنون : تترصون بنا الدوائر ، وتمكفون الاخبار ، وتنكفون عند الزلزال ، وتفرون عند القتال فلما اختار الله تعالى لنبيه دار أنبيائه : وماوى أصفياه : ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين : ونبع حامل الآفكين ، وهدر فيق المبتلين ، فخطرفي عرصاتكم : واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتماً بكم . فالفاكم لدعوته مستجيبين : والاعرة فيه ملاحظين . ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً : واهشكم فالفاكم غظاباً : فوسمتم غير ابلكم : واوردتم غير شربكم : هذا والعهد قريب ، والكلام رحيب . والجرح لما يندمل . والرسول لما يقبر . ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألافى الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فبهيات منكم ، وكيف بكم ، وأنى تؤفكون ، وكتاب الله بين أظهركم ، أموره ظاهرة ، وأحكامه زاهرة ، وأعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره وانحة ، قد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ، أم بغيره تحكون ، بنس للظالمين بدلا ، ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، ثم لم تلبشوا إلا ريث ان تسكن نفرتها ، ويساس قيادها . ثم اخذتم توروب وقدها ، وتميجون جرتها ؛ وتستجيون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء أنوار الدين الجلي ، واهماد سنن النبي الصفي ، تسرون حسواً في ارتعاه ، وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء ، ونصبر منكم

على مثل حزن المدي ، ووخز السنن في الحشا وأنتم تزعمون ، أن لا ارث لنا أنحكم الجاهلية بغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ، أفلا تعلمون ، بلى قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أياها المسلمون ، واغاب على ارثيه يا ابن ابي قحافة ، أفى كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث ابي ، لقد جئت شيئاً فريباً ، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ، اذ يقول : (وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) وقال فيما اقتصر من خبر يحيى بن زكريا : (إِذ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) وقال : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) وقال : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنثَىٰ) وقال : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) وزعمتم أن لا حظوة لي ، ولا ارث من ابي ، ولا رحم يتنا ، انفضحكم الله تعالى بآية اخرج منها ابي ؟ أم هل تقولون ، أهل ماتين لا يتوارثان ؟ . أولست انوار ابي من أهل ملة واحدة ؟ أم أنتم أنتم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي ؟ فدونهاها مخلوطة مرحولة . ناقةك يوم حشرك فنعم الحكيم الله والزعيم محمد (ص) والموعود القيامة . وعند الساعة ما تخشرون ، ولا ينفعكم اذ تندمون ، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ، من يأتيه عذاب يخزيه ، ويحل عليه عذاب مقيم . ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت : يا معشر الفتية ، واعضاد الملة ، وأنصار الاسلام ، ما هذه الغميمة في حقي ، والسنة عن ظلامي ، أما كان رسول الله « ص » ابي يقول : الرء يحفظ في ولده ؟ سرعان ما أحدثتم ، وعجلان ذا اهالة . ولكم طاقة بما أوحاول ، وقوة على ما اطاب وأزاول ، أقولون مات محمد ، فخطب جليل استوسع وهيبه ، واستنهر فتقه ، وانفتق رتقه ، واظلمت الأرض لغيته ، وكسفت النجوم لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال واضيع الحرم ، وازيلت الحرمة عندماته ، فلك والله النازلة الكبرى ،

والاصيبة العظمى ، التي لا مثلها نازلة ، ولا بائقة عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افئتيكم ، وفي مساكم ومصبيحكم ، هتافاً وصراخاً ، وتلاوة والحاناً ولقبه ما حلّ بانبياء الله تعالى ورسله حكم فصل ، وقضاه حتم ، ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾ ايها بني قيلة ، ألهنم تراث أبي وأنتم بمرأى مني وسميع ، ومنتدى وجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وأنتم ذو العدد والعنة ، والأداة والقوة ، وعندكم السلاح ، والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون ؛ وتأتيكم الصرخة فلا تمينون ، وأنتم موصوف بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت ، قاتلتهم العرب ، وتحملتم الكد والتعب ، وناطحتهم الامم ، وكلفتم البهم ، فلا تبرح او تبرحون ، نأمركم فتأتمرون ، حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودرّ حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخذت نيران الكفر : وهدأت دعوة المهرج ، واستوسق نظام الدين ، فأنّ حرتم بعد البيان ، واسررتهم بعد الاعلان ، ونكصتم بعد الاقدام ، واشركتم بعد الايمان ، الا تفتنون قوماً نكثوا ايمانهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدءكم اول مرة ، اتخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين ، ألا قدرأى ان قد اخلدتم الى الخفض ، وابتعدتم من هو احق باليسط والقبض ، وخلوتم من الدعة ، ونجوتهم من الضيق بالسعة ، فمجبتم ما وعيتهم ، ودسعتهم الذي تسوغتم ، فان تكفروا انتم ومن في الأرض جميعاً فان الله لغني حميد ، ألا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخيلة التي خامرتكم ، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، وفضة الغيظ ، وخور القنا. وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة فدونكوها فاحتقبوها ديرة الظهر ، نعبة الخنف باقية العار ، موسومة بفضب الله وشار الأبد موصولة

بنار الله الموقدة ، التي تطالع على الأفئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فأعملوا أنا عاملون ، وانتظروا أنا منتظرون . فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان فقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً وعباباً عظيماً ، فان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا لبعلك نون الاخلاء ، أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم . لا يحبكم إلا كل سعيد ، ولا يفيضكم إلا كل شقي ، فأنتم عتره رسول الله « ص » الطيبون ، والخيرة المنتجبون : على الخير ادلتنا ، والى الجنة مسالكنا ، وانت يا خيرة النساء ، وابنة خير الأنبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقاك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، ووالله ما عدوت رأيت رسول الله ولا عملت إلا باذنه ، وان الرائد لا يكذب ادله ، واني اشهد الله وكنتي به شهيداً اني سمعت رسول الله « ص » يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً ، وانما نورث السكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه ، وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح مقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ، ويجالدون المردة الفجار ، وذلك باجماع من المسلمين لم اتفرد به وحدي ولم استبد بما كان فيه الراي عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا تزوي عنك ولا تدخر دونك ، وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ، ولا يوضع من فرعك واصلك ، حكمت نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك . فقالت عليها السلام : سبحان الله ، ما كان رسول الله « ص » عن كتاب الله صادقا ، ولا لأحكامه مخالفاً ، بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، اقتجعون الى الفدر ، اعتلاا عايه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته ، هذا

كتاب الله حكماً عدلاً ، وناطقاً فصلاً ، يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب)
 (وورث سليمان داود) فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط ، وشرع من
 الفرائض والميراث ، وأباح من هبط الذكران والاناث ، وازاح علة المبطلين ،
 وأزال التظني والشبهات في الغايبين ، كلا بل سوات لكم أنفسكم أمراً ، فصبر
 جميل والله المستعان على ما تصفون ﴿ فقال أبو بكر ﴾ : صدق الله وصدق رسوله
 وصدقت ابنته انت معدن الحكمة ، ووطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين
 الحجة ، لا أبعد صوابك ، ولا أنكر خطابك ، فبؤلاء المسلمون بيني وبينك ،
 قلدوني ما تقلدت ، وبإفئاق منهم اخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا
 مستأثر بهم بذلك شهود ، فالتفت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت : معاشر
 الناس المسرعة الى قيل الباطل ، الغضبية على الفعل القبيح الخاسر ، أفلا تدبرون
 القرآن أم على قلوب أقفالها ، كلا بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم فاحذ
 بسمعكم وأبصاركم ، ولبنس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتكم ، وشر ما منه اغتصبتم
 لتجدن والله محمله ثقيلاً ، وعبه ويلاً ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان ما ورائه الضراء
 وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون ، وخسر هنا لك المبطلون ، ثم عطفت على
 قبر النبي (ص) وقالت شعراً :

قد كلن بعك ابناء وهنئة	لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها	واختل قومك فاشهدم فقدنكبوا
وكل أهل له قربي ومنزلة	عند الاله على الاذنين مقرب
أبنت رجال لنا نجوى صدورهم	لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا	لما فقدت وكل الأرض مغتصب
وكنت بدرأ ونوراً يستضاء به	عليك تنزل من ذى العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنصنا	فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قلبك كان الموت صادفنا لمامضيت وحالت دونك الكذب

انا رزينا بما لم يرز ذوشجن من البرية لا عجم ولا عرب

ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين (ع) يتوقع رجوعها ، ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين (ع) : يا ابن ابي طالب عليك السلام اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ، نقضت قادمة الاجدل ، فخانك ريش الأعرل ، هذا ابن ابي قحافة ييتزني نحيمة ابي وبليفة ابني ، لقد أجزر في خصامي : والفيتة الد في كلامي ، حتى حبستي قيلة نصرها ، والمهاجرة وصلها ، وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة . اضرعت خدك يوم اضعت جدك ، اقرست الذياب : واقترشت التراب ما كفتت قائلاً ، ولا اغنيت طائلاً ، ولا خيار لي ليتي مت قبل هيتي ، ودون ذلتي ، عذيري الله انه عادياً ، ومنك حامياً . وبلاي في كل شارق مات العمد ، ووهت العضد ، شكواي الى ابي ، وعدواي الى ربي : اللهم أنت أشد قوة وحولا وأحد بأساً وتكايلاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لاويل عليك الويال لشانك نهني عن وجدك يا ابنة الصنوة ، وبقية النبوة : فما وبت عن ديني ، ولا اخطأت مقدوري ، فان كنت تريدن البلغة فرزفك مضمون وكفيلك مأمون ، وما أعد لك أفضل مما قطع عنك ، فاحتسي الله ، فقالت (ع) حسي الله ، وأمسكت صلوات الله عليها .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن عمرو بن ابي المقدم وزيا بن

سيد الله قالا : أتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال له : يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها بمجمرة وقدليل أو غير ذلك مما يضا به ؟ قل : فتغير لون ابي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال : انه جاء شقي من الأشقياء الى فاطمة عليها السلام بنت محمد (ص) فقال لها : أما علمت ان علياً (ع) قد خطب بنت

ابي جهل ، فقالت : حقاً ما تقول ، فقال : حقاً ما أقول ثلاث مرات ، فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيره وكتب على الرجال جهاداً وجعل للصابرة المحتسبة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله ، قال : فاشتد غم فاطمة (ع) من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حمت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر واخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمني ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء علي عليه السلام فدخل حجرته فلم ير فاطمة (ع) فاشتد لذلك غم وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلي فيه ما شاء ، الله ثم جمع شيئاً من كتيب المسجد واتكى عليه فلما رأى النبي « ص » ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راحم وساجد وكما صلى ركعتين دعى الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك انه خرج من عندها وهي تعقب وتنفس الصعداء (١) فلما رآها النبي « ص » انها لا يبينها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي « ص » الحسن وحملت فاطمة الحسين (ع) واخذت بيد ام كلثوم فانتهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي « ص » رجله على رجل علي عليه السلام فغمزه وقال قم يا أبا تراب فكم سا كن أزيجته ادع لي ابا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي عليه السلام فاستخرجها من منزلها واجتمعوا عند رسول الله « ص » فقال رسول الله يا علي أما علمت ان فاطمة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قال فقال علي بلى يا رسول الله قل « ص » فما دعاك إلى ما صنعت ؟ فقال علي عليه السلام : والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت به نفسي ، فقال النبي « ص » : صدقت

(١) الصعداء : تنفس ممدود .

وصدقت ففرحت فاطمة بذلك وتبسمت حتى رأى ثغرها فقال أجدما لصاحبه انه لعجب لحيه ، ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة قال ثم اخذ النبي « ص » يده علي فشبك أصابعه باصابعه فحمل النبي « ص » الحسن وحمل الحسين علي عليه السلام وحملت فاطمة ام كلثوم وأدخلهم النبي « ص » بينهم ووضع عليهم قטיפعة واستودعهم الله تعالى ثم خرج وصلى بقية الليلة فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي آتت فيه اتيها عابدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لها فلما رأى ذلك ابو بكر اعطى الله عبداً لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها فبات ليلة في تصقيع (١) ما أظله شيء ، ثم ان عمر أتى علياً عليه السلام فقال له ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله « ص » في الغار فله حجة وتد ازيها غير هذه المرة مراراً نريد الاذن عليها وهي تأتي ان تأذن لنا حتى ندخل عليها فان رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم ، فدخل علي عليه السلام على فاطمة « ع » فقال : لها يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددت مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سئلني أن أستأذن لهما عليك فقالت والله لا أذن لهما ولا أكلهما كلمة من رأسي حتى التي أبي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني ، قال علي « ع » فاني ضمننت لهما ذلك قالت ان كنت قد ضمننت لهما شيئاً فاليك بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء ، فاذن لمن أحبيت فخرج علي عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولوا واستقبلا وجهها حتى فعلت ذلك مراراً وقالت يا علي جاف (٢) الثوب وقالت لنسوة حولها حوّلن وجهي فلما حولن وجهها حوّلوا اليها فقال ابو بكر يا بنت رسول الله انما

(١) الصقيع : الذي يسقط من السماء في الليل شبيه الثلج . (منه)

(٢) جافاه عنه : أي أبعدته ، واجفيت السرج عن ظهر الفرس اذا رفعت عنه

ولعل المعنى : ارفع الثوب قليلا حتى التحول من جانب الى جانب . (منه)

اتيناك ابتغاء مرضاتك واجتباب سخطك نستلك أن تغفري لنا وتصفح عما كن منا اليك قالت لا أكلهما من رأسي كلمة واحدة حتى أتى أبي وأشكو كما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبنا مني ، قالا اناجئنا معتذرين مبتغيين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا فالتفت الى علي (ع) وقالت اني لا اكلهما من رأسي كلمة حتى اسألها عن شيء سمعاه من رسول الله (ص) فان صدقاني رأيت رأبي قالا اللهم ذلك لها وانا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقاً ، فقالت : أنشدك بالله أتذكر ان رسول الله (ص) استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي عليه السلام ، فقالا اللهم نعم ، فقالت : انشدك الله هل سمعنا النبي (ص) يقول فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ، قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنها قد آذاني في حياتي وعند موتي والله لا اكلها من رأسي كلمة حتى أتى ربي فاشكو كما اليه بما صنعتما به وبى وارتكبنا مني فدعى ابو بكر بالويل والثبور وقال ليت أمي لم تلدني ، فقال عمر عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا ، قال فلما نعى الى فاطمة عليها السلام نفسها ارسلت الى أم أيمن وكانت أوثق نساءها عندها وفي نفسها فقالت يا أم أيمن ان نفسي نعتت إلي فادعي لي علياً فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم اريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما احببت قالت له زوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل لي نعتاً مثل ما رأيت الملائكة قد صورته لي فقال لها علي عليه السلام أريني كيف صورته فأرته ذلك فاتخذها كما وصفت له وكما امرت به ثم قالت فاذا أنا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من أعداء

الله وأعداء رسوله للصلاة علي ، قال علي عليه السلام اقبل فلما قضت نجبها (ع) وم
 في جوف الليل اخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من
 جهازها اخرج علي (ع) الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار
 حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عابدين لقاطمه «ع»
 فلقيا رجلا من قريش فقالا له من أين أقيت قال عزيت عليا بفاطمة (ع) قالا وقد
 ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم أقبلا الى علي «ع»
 فلقيا فقالا له والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومسااتنا وما هذا إلا من شيء في
 صدرك علينا هل هذا إلا كما غسأت رسول الله (ص) دوننا ولم تدخلنا معك وكما
 علمت ابنك أن يصيح بابي بكر انزل عن منبر ابي فقال لها علي عليه السلام أتصدقاني
 ان حلفت لكما قالا نعم فاحاف فادخلهما علي المسجد فقال ان رسول الله «ص»
 لقد أوصاني او تقدم إلي انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت اغسله
 والملائكة تقابه والفضل بن العباس يناولني انا، وهو مربوط العينين بالحرقه ولقد
 اذت أن انزع القميص فصاح بي صايح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة :
 لا تنزع قميص رسول الله (ص) ولقد سمعت الصوت يكرره علي فادخات يدي
 من بين القميص فغسائه ثم قدم الى الكفن فكفنته ثم نزع القميص بعد ما كفنته
 واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي
 صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي (ص) ويده على ظهر الحسن
 والاخرى على رقبته حتى يتم الصلاة قلا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان ويعلم اهل
 المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي (ص) ويركب على رقبته ويدلى الحسن
 رجله على صدر النبي «ص» حتى يرى ريق خلخاله من أقصى المسجد والنبي يخطب
 ولا يزال علي رقبته حتى يفرغ النبي «ص» من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى
 الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري

وأما فاطمة «ع» فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها فقد رأينا ما كان من كلامها لكما والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إلي فيكما فقال عمر دع عنك هذه المهمة (١) أنا امضى إلى المقابر فانبشها حتى أصلي عليها فقال له علي عليه السلام والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً علمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يبدر (٢) عنك الذي فيه عينك فإني كنت لا أعلمك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك فوقع بين علي «ع» وعمر كلام حتى تلاحيا (٣) واستبسلا (٤) واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا والله ما نرضا بهذا إن يقال في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخيه ووصيه فكادت أن تقع فتنة فنفرتا .

﴿ وفي ﴾ السكافي بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : جاءت فاطمة

عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخطب النبي «ص» :

قد كان بعدك أنباء وهنئة لو كنت شاهدا لم تكن الخطب

أنا فقدناك فقد الأرض وأهلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

﴿ وروى ﴾ العياشي قال : دخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت

(١) المهمة : تنويم المرأة الطفل بصوتها . (منه)

(٢) بذر الشيء : سقط . (منه)

(٣) الملاحات : المنازعة . (منه)

(٤) المباسلة : المصاروة في الحرب ، والمستبسلا الذي يوطن نفسه على الموت

وإستبسلا : أي طرح نفسه في الحرب وهو يريد أن يقتل لا محالة ، ولا يخفى ما

في هذا الحديث الشريف من الحكمة الواضحة في صدور ما صدر من النبي «ص»

وقاطمة وعلي ، إنما كان ذلك كله لتتم الحجة وتقوم الحججة عليها بما سمعاه منه

صلى الله عليه وآله كما يشعر بذلك مخاطبة فاطمة عليها السلام لها .

لها كيف أصبحت عن لياتك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أصبحت بين كد وكرب فقد النبي « ص » وظلم الوصي هتك والله حجابيه من أصبحت امامته مقضية على غير ما شرع الله في التنزيل وسننها النبي في التأويل ولكنها احقاد بدرية وتوات احديه كانت ابيها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة فلما استهدف الأمر ارسات علينا شتايب (١) الاثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسي صدورنا الحديث ﴿ واعلم ﴾ : ان في مدة بقائها صلوات الله عليها بعد ابيها خلاف عظيم بين الخاصة والعامة وقد اتفق كل من الفريقين على ان عمرها عليها السلام بعد ابيها صلى الله عليه وآله لم يكن أكثر من ستة أشهر ولا أقل من أربعين يوماً ، وقد علمت ان أكثر الأحاديث العترة قد دلت على ان بقائها « ع » بعد ابيها كان خمسة وسبعين يوماً .

﴿ وقال ﴾ ابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين : كانت وفاة فاطمة « ع » بعد وفاة النبي « ص » بـعدة يختلف في مبلغها فالكثير يقول ثمانية اشهر والمقل يقول أربعين يوماً إلا ان ثبت في ذلك ما روي عن ابي جعفر محمد بن علي « ع » انها توفيت بعده بثلاثة اشهر انتهى .

﴿ وقد ﴾ اختلف أصحابنا « رض » أيضاً في يوم وفاتها والذي عليه الأكثر انه اليوم الثالث من جمادي الآخرة سنة احدى عشرة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الصباح عن ابن عباس انه كلف وفاتها في اليوم الحادي والعشرين من رجب ، وحكى في كشف الغمة ان ذلك كان في الليلة الثالثة من شهر رمضان . وحكى ابن شهر آشوب ان ذلك كان في الثالث عشر من ربيع الأول ، وأنت خير بانة لا يكن التطبيق في تواريخ الوفاة وبين ما مر من الأخبار الدالة على انها عاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوماً اذ لو كانت وفاة رسول الله (ص)

في الثامن والعشرين من صفر ينبغي أن تكون وفاتها على هذا في اواسط جمادي الأول ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما ترويه العامة ينبغي أن تكون وفاتها في أواخر جمادي الأول إلا أنه يمكن تطبيق رواية أبي الفرج المتقدمة على المشهور بان يكون صلى الله عليه وآله لم يتعرض إلا أيام الزائدة لقاتها .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة باسناده عن أسماء بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله « ص » قالت لأسماء : اني قد استبجحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرثة الثوب فيصنها لمن رأى فقالت أسماء يا بنت رسول الله انا أريك شيئاً رأيته بارض الحبشة ، قال : فدعت بجزاير طيبة فختبتها ثم طرحت عليها ثوباً ، فنالت فاطمة عليها السلام : ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل ، قال : قالت فاطمة عليها السلام : فاذا مت فاغسليني انت ولا يدخلن علي أحد فلما توفيت فاطمة (ع) جاءت عايشة تدخل عليها فقالت أسماء لا تدخلني فكأمت عايشة أبا بكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله (ص) وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لأبي بكر أمرتني أن لا يدخل علي أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع بها ذلك ، فقال ابو بكر اصنعي ما أمرتك فانصرف وغسلها علي (ع) وأسماء .

﴿ وروى ﴾ الفتال في كتاب روضة الواعظين وغيره قال : مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت (ص) فلما نعت اليها نفسها دعت ام ايمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي عليه السلام وأحضرت فقالت يا ابن عم رسول الله انه قد ذببت إلي نفسي واتي لا أرى ما بي إلا اتني لاحقة بابي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي ، قال لها علي (ع) أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم رسول الله ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني ،

فقال عليه السلام، معاذ الله، أنت أعلم بالله وأبتر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله، إن أوْبَحَكَ بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك إلا أنه أمر لا بد منه والله جدت علي مصيبة رسول الله « ص » وقد عظمت وفانك وفقدك فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما أجمعها وألمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعاً ساعة واخذ علي عليه السلام رأسها وضماها إلى صدره ثم قال أوصيني بما شئت فانك تجدينني فيها أمضي كما أمرتني به واختار أمرك علي أمري ثم قالت جزاك الله غني خیر الجزاء يا ابن عم رسول الله أوصيك أولاً أن تزوج بعدي ابنة اختي امامة فانها تكون لولدي مثلي فان الرجال لا بد لهم من النساء ، قال : فمن أجل ذلك قال أمة المؤمنين عليه السلام أربع ليس لي إلى فراقها سبيل امامة بنت زينب أوصيتي بها فاطمة بنت رسول الله (ص) ثم قالت اوصيك يا ابن عم رسول الله ان تتخذ لي نعشاً فقدرات الملائكة صوروا صورته فقال لها صفيه لي فوصفته فاتخذها لها فلول نعش عمل علي وجه الارض ذلك وما رأى احد قبله ولا عمله احد ثم قالت اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من هؤلاء الذين ظلوني واخذوا حقي فانهم عدوي وعدو رسول الله « ص » ولا تترك ان يصلي علي احد منهم ولا من اتباعهم وادعني في الابل اذا هدئت العيون ونامت الابصار ثم توفيت عليها السلام الحديث يأتي تمامه ﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة وغيرها ان فاطمة (ع) لمادنت وفاتها قالت لاسماء بنت عميس اثنتي بماء حتى اتوضأ به .

« وفي » رواية اخرى انها اغتسلت احسن غسل وقالت هاتي طيبي الذي اطيب به وهاتي ثيابي التي اصلي فيها ، قال : وقالت لاسماء : ان جبرئيل (ع) اتى النبي (ص) لما حضرته الوفاة بكفور من الجنة فقسمه اثلاثاً ثلثاً لنفسه وثلثاً لعلي وثلثاً لي وكلن اربعين درهما فقالت يا اسماء اثنتي ببقية خنوط والذي من موضع كذا وكذا فضعه عند رأسي فوضعت ثم تسجعت بثوبها وقالت انتظرنني هنيئة وادعيني

فان اجبتك وإلا فاعلمي اني قد قدمت على ابي فانتظرتها هنيئة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطأ الحصى يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى ، قال : فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول : فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله « ص » فاقريه عن اسماء بنت عميس السلام فينسا هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين (ع) فقالا يا اسماء ما نينم اُمنافى هذه الساعة قالت يا ابي رسول الله ليست امكاً نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن (ع) يقبلها مرة ويقول يا اماء كلمني قبل ان تفارق روعي بدني ، قال : واقبل الحسين (ع) يقبل رجلاها ويقول يا اماء انا ابنتك الحسين كلمني قبل ان يتصدع قلبي فاموت فقالت لها اسماء يا ابي رسول الله انطلقا الى ابيكما علي « ع » فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعوا اصواتهما بالبكاء فابتدرهم جمع من الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابي رسول الله لا ابكي الله اعينكما لعلكما نظرتما الى موقف جدكما فبكيكما شوقاً اليه فقالا اوليس قد ماتت امنا فاطمة ، قال : فوقع علي عليه السلام على وجهه يقول : بين العزاء يا بنت محمد « ص » كنت بك اتعزاً فنيم العزاء من بعدك ثم قال (ع) :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي واحداً بعدواحد دليل على ان لا يدوم خليل

﴿ وفي روضة الواعظين ﴾ في تمة الخبر المتقدم : فصاحت اهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة ان تزعزع من صراخهن وهن يقان يا سيدتاه يا بنت رسول الله « ص » واقبل الناس مثل عرف الفرس الى علي عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين (ع) بين يديه يبكيان فبكي الناس لبكائهم وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة ونجر ذيلها متجالة برداء عليها تسحبها وهي تقول يا ابتاه يا رسول الله الآن حقاً فقد ناك فقبيداً

لا لقاء بعده ابدأ واجتمع الناس فحسوا وهم يضحجون وينتظرون ان يخرج الجنازة فيصرون عليها وخرج ابو ذر فقال انصرفوا فان ابنة رسول الله « ص » قد اُخر اخرجها في هذه العشية فقام الناس فانصرفوا فلما ان هدئت العيون ومضى من الليل شطره اخرجها علي والحسن والحسين وعمار والمقداد وعقيل والزيبر وابوذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه وصلوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى علي (ع) حوالها قبوراً من ورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها ، وقال بعضهم من الخواص قبرها سوي مع الارض مستويًا فسهح مسحا سوا مع الارض حتى لا يعرف موضعه ، انتهى ما في الروضة .

﴿ وفي رواية ﴾ اخرى في المناقب انه « ع » رث ماء على اربعين قبراً حتى يشبه قبرها وكل ذلك انما فعله عليه السلام حتى لا يعرف اولئك مريض قبرها ولا يصالوا عليها ولا يخطر ببالهم نبش قبرها « ع » ولهذا وقع الاختلاف في موضع قبرها « ع » فقال بعضهم انها في البقيع حول قبور ائمة البقيع ، وقال بعضهم انه بين قبر ايها ومنبره لقوله « ص » : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة والاصح انها مدفونة في بيتها كما دلت عليه الروايات الصحيحة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب وغيره انه لما صرروا بها الى القبر المبارك خرجت يدان من وسط القبر شديتان بيدي النبي « ص » فتناولتها .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناده عن الثمالي عن الباقر عليه السلام عن ابيه عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله مرضتها التي توفيت فيها وثقلت جائها العباس بن عبد المطلب (رض) عايداً فقيل له انها ثقيلة وليس يدخل عليها احد فانصرف الى داره وارسل الى علي عليه السلام فقال لرسوله قل له يا ابن اخ عمك يقرئك السلام ويقول لك قد فجتني من النغم بشكاة حبيبة رسول الله (ص) وقررة عينه وعيني فاطمة ما هدني وانى لاطننا اولنا لحوفاً

برسول الله (ص) يختارها ويحبها ويزلفها لربه فان كان من أمرها ما لا بد منه فاجمع انك الفدا المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال للدين ، فقال علي لرسوله وأنا حاضر عنده : ابلغ عني السلام وقال لا عدمت اشفاقك وتحيتك وقد عرفت مشورتك ولرايك فضله ان فاطمة بنت رسول الله «ص» لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة وعن ميراثها مدفوعة لم تحفظ فيها وصية رسول الله «ص» ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عزوجل وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما وأنا اسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به فانها وصتي بستر أمرها ، قال : فلما أتى العباس رسوله بما قاله علي عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي فانه لمغفور له ان رأي ابن أخي لا يطعن فيه انه لم يولد لعبد المطلب مولود اعظم بركة من علي «ع» إلا النبي «ص» ان عليا لم يزل أسبقهم الى كل مكرمة واءلهم بكل فضيلة وأشجعهم في الكربة وأشدهم جهادا للأعداء في نصره الخفيفة وأول من آمن بالله ورسوله «ص» .

﴿ وروى ﴾ المشايخ الثلاثة الكليني والمفيد والطوسي (ره) بأسانيد معتبرة عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين «ع» قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصت إلى علي بن ابي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها ففعل ذلك وكان يتوجه الى مرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس على استسرار بذلك كما وصت به فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين أن يتولى أمرها ويدفنها ليلا ويعني قبرها فتولى ذلك أمير المؤمنين (ع) ودفنها وعني موضع قبرها فلما نفث يده من تراب القبر هاج به الحزن فارسل دموعه على خديه وحول وجهه الى قبر رسول الله «ص» فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك من ابنتك وحييتك وقرّة عينك وزايرتك والبائنة في الثرى بيقعك المختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن

سيدة النساء تجلدي ألا ان في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد ان فاضت نفسك على صديري وغمضت يدي وتوليت أمرك بنفسي نعم وفي كتاب الله أنعم القبول وانا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعه ، واخذت الرهينة ، واختلست الزهراء ، فما أقبح الخنراء والغبراء ، يا رسول الله أما حزني فسرمد . وأما ليبي فشهد ، لا يبرح الحزن من قايي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم كمد مقيح ومم مهيج ، سرعان ما فرق الله بيننا وإلى الله أشكو وستبتك ابنتك بتظاهر امتك علي وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدورها لم تجد الى بشه سيلا وستقول ويحك الله وهو حير الحالكين سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لاسم ولا قال فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين الصبر ايمن واجل ولولا غلبة المستولين علينا لجات المقام عند قبرك لزاماً لزاماً والتلبث عنده معكوفاً ولا عولت احوال الشكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن بنتك سرراً ويهضم حقها قهراً ويمنع ارثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخاق منك الذكر فالى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك اجمل العزاء ، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته .

﴿ وروى ﴾ الكليني باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان اسقاطكم اذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا سميتي قد سمى رسول الله « ص » محسناً قبل أن يولد .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصدوق في الكافي والعلل باسناد معتبر عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من غسل فاطمة (ع) ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين (ع) ؛ قال : فكأنني استعظمت ذلك من قوله ، فقال : كأنك ضقت مما اخبرتك به ، قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال لا تضييقن فانها صديقة

لا يغسلها إلا صديق أما علمت ان مريم لم يغسلها إلا عيسى (ع)
وفي قرب الاسناد بسند معتبر عن الصادق عليه السلام ان علياً عليه السلام
غسل امرأته فاطمة بنت رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العزل باسناد معتبر عن ابن البطايني عن أبيه قال :
سألت أبا عبد الله (ع) لأي علة دفنت فاطمة (ع) بالليل ولم تدفن بالنهار ؟ قال :
لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجال الأعرايان .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي مسنداً عن ابن نباتة قال : سئل امير المؤمنين
عليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله « ص » لئلا يقال عليه السلام انها
كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم أن يصلي
على أحد من ولدها .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في الأمالي عن عبد الرحمن الهمداني قال : لما دفن علي
عليه السلام فاطمة (ع) قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها
ليلاً ثم أنشأ يقول :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون المات قليل

وان افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل

﴿ وروى ﴾ عن علي عليه السلام قال : صَلَّى على فاطمة عليها السلام سبعة
نفر أبو ذر ، وسلمان ، والمقداد ، وعمار ، وحذيفة ، وعبد الله بن مسعود ،
وكنتم امامهم .

وروى : الشيخ الطوسي رحمه الله باسناد معتبر عن سليمان بن خالد عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أول من جعل له النعش فقال : فاطمة بنت
رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن ابي عبد الرحمن الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال : أول نغش احدث في الاسلام نغش فاطمة (ع) انها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها فقالت لاسماء اني نخلت وذهب لحي ألا تجعلين لي شيئاً يسترني قالت أسماء اني اذ كنت بارض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك فان اعجيك صنعت لك قالت نعم فدعت بسرير فاكبته لوجهه ثم دعت بجرايد فشدته على قوائمه ثم جلته ثوباً فقالت هكذا رأيتهم يصنعون فقالت اصنعي لي مثله استرني سترك الله من النار .

وفي بعض كتب المناقب القديمة المعتبرة على ما في البحار عن ابن عباس في حديث قال : لما توفيت عليها السلام شقت اماً ، جيبها فخرت فتلقاها الحسن والحسين (ع) فقالا أين أمنا فسكتت فدخل البيت فاذا هي ممتدة فحركها الحسين فاذا هي ميتة فقال يا أخاه أجرك الله في الوالدة وخرجا يناديان يا محمداه يا أحمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت أمنا ثم اخبرا علياً (ع) وهو في المسجد فغشي عليه حتى رشح عليه الماء ثم أفاق فحملها حتى ادخلها بيت فاطمة (ع) وعند رأسها أسماء تبكي وتقول وايتامى محمد كما نتعزى بفاطمة بعد موت جدك فبمن نتعزى بعدك ، فكشف علي (ع) عن وجبها فاذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فاذا فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت رسول الله اوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجي الله منك لا يكون لك في الدنيا والآخرة انت أولى بي من غيرك حنطني وغسلني وكفني بالليل وصلي علي وادفني بالليل ولا تعلم احداً واستودعك الله وقرأ علي ولدي السلام الى يوم القيامة) فلما جن الليل غسبها علي عليه السلام ووضعها على السرير وقال للحسن ادع لي أباذر فدعاه فحملها الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء فنادى :

هذه بنت نبيك فاطمة أخرجها من الظلمات الى النور فأضأت الأرض ميلاً في ميل فلما أرادوا أن يدفنها نودوا من بقعة من البقيع إلى إلي فقد رفع تربتها مني فنظر فاذا بقبر محضور فحملوا السرير اليها فدفنوها فجلس علي (ع) على شفير القبر فقال : يا أرض استودعك وديعتي هذه بنت رسول الله « ص » ، فنودي منها يا علي انا أرفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر واستوى الأرض فلم يعلم أين كان الى يوم القيامة .

﴿ قال ﴾ المجلسي رحمه الله في جلاء العيون : واعلم ان في مقدار عمرها « ع » وقت الوفاة خلاف كثير . وقد دلت أكثر الروايات المعتبرة على كون عمرها (ع) وقت الوفاة ثمانية عشر سنة ، وقال بعضهم تسع وعشرون سنة ، وقيل ثلاثون سنة وقيل سبعة وعشرون سنة ، وقيل عشرون سنة ، وقيل خمس وعشرون سنة ، والأصح الأشهر بين الامامية القول الأول : انتهى كلامه (ره) .

الفصل التامم

﴿ في بيان تظلمها (ع) في القيامة وكيفية مجيئها الى المحشر ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن جعفر الأحمر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول قال رسول الله « ص » : اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من لؤلؤ رطب قوايمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناها ياقوتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء السكوك الدرري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل أخذ بمخاطم الناقة ينادي باعلاصوته : غَضُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ص) فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَيْدٌ إِلَّا غَضُوا أَبْصَارَهُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ فَتَسِيرُ حَتَّى تَحَاضِيَ عَرْشَ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ فَتَنْزَحُ بِنَفْسِهَا عَنِ نَاقَتِهَا وَتَقُولُ الْهَي وَسَيِّدِي أَحْكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ قَتَلَ وَلَدِي فَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ يَا حَيِّتِي وَابْنَةُ حَيِّتِي سَلِّبِي تَعْطِي وَاشْفَعِي تَشْفَعِي فَوْعِزْتِي وَجَلَالِي لَا جَازِي ظَلَمَ ظَالِمٌ فَتَقُولُ الْهَي وَسَيِّدِي ذَرِيَّتِي وَشِيعَتِي وَشِيعَةُ ذَرِيَّتِي وَمَحْبِي وَمَحْبِي ذَرِيَّتِي فَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ ذَرِيَّةَ فَاطِمَةَ وَشِيعَتَهَا وَمَحْبُوهَا وَمَحْبُوا ذَرِيَّتَهَا يَقْبَلُونَ وَقَدْ أَحْطَطَ بِهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ فَتَقْدِمُهُمْ فَاطِمَةُ حَتَّى تَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في ثواب الأعمال باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله « ص » اذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة « ع » قبة من نور وأقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها فيمثل الله عزوجل رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتله بلا رأس فيجمع الله قتله والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسن (ع) ثم ينشرون فيقتلهم الحسين (ع) ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسى الحزن ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله شيعتنا شيعتنا والله هم المؤمنون فقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة .

﴿ أقول ﴾ : الظاهر ان المراد بكشف الغيظ والحزن في ذلك الوقت عن النبي صلى الله عليه وآله وعلى وعن أولادهما (ع) أي لا تنكشف أحزانهم إلا في ذلك الوقت الذي ينتقم الله به من أعدائهم وإلا فغيظ الله وغضبه عليهم لا ينكشف أبداً ﴿ وروى ﴾ في ثواب الأعمال أيضاً باسناد معتبر عن رسول الله « ص »

قال : إذا كان يوم القيامة جانت فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها فيقال لها : ادخلي الجنة فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة فتتظار الى الحسين « ع » قائماً وليس عليه رأس فنصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا فيغضب الله عزوجل لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها هيب قد أوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال لها التقطي قتلة الحسين عليه السلام وحمة القرآن (١) فتاتقطنهم فاذا

(١) المراد بحملة القرآن الذين ضيعوه وحرفوه ، او الخوارج ، او الذين

﴿ في بيان تظلمها في القيامة (ع) ﴾

صاروا في حوصاتها بصاهات وصلوا بها وشبهت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طالقة يا ربنا بيم أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم .

وفي ثواب الأعمال ايضاً باسناد معتبر عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله « ص » : يمثل لفاطمة « ع » رأس الحسين عليه السلام متشطحاً بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمة فؤاده فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة وينادي أهل القيامة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله عز وجل ذلك أفعل به وبشيعة وأحبابه وأتباعه وان فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين وانحة الحدين شهلاء العينين رأسها من الذهب المصنفي وأعناقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الأخضر رحائلها من دَرِّ مفضض (١) بالجواهر على الناقة هودج غشائها من نور الله وحشوها من رحمة الله خطانها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون الف ملك بالتسييح والتحميد والتهايل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله « ص » تمر على الصراط فتمر فاطمة على الصراط كالبرق الخاطف ، قال النبي (ص) ويلقى أعدائها وأعداء ذريتها في جهنم .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الموثق عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فينادي مناد غضوا أبصاركم ونكسوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد (ص) الصراط قال فتغص الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون الف ملك فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قبض الحسين بن علي عليها السلام بيدها مضمخاً بدمه وتقول يا رب هذا قبض ولدي

(١) الظاهر انه المرصع .

وقد علمت ما صنع به فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندي الرضاء فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي « ع » كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم الى النار فيعذبون فيها بانواع العذاب ثم تركب فاطمة (ع) نجيباً حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذريتها بين يديها وأولياهم من الناس عن يمينها وشمالها .

﴿ وروى ﴾ فرات بن ابراهيم معنعناً عن ابن عباس قال سمعت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول دخل رسول الله « ص » ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا أباها ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل من الله عز وجل انه قال أول من تنشتر عنه الأرض يوم القيامة انا ثم ابي ابراهيم ثم بعك علي بن ابي طالب ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك اسرافيل بثلاث حلال من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك اسرافيل الحلال فتلبسنيها ويأتيك زوفائيل بنجبية من نور زمامها من اؤاؤرطب عليها محفة (١) من ذهب فتركيها ويقود زوفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسييح فاذا جد بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك يد كل واحدة منهن محجرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك الى أن لقينك الحور استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا

(١) المحفة : بكسر الميم : صراكب من صراكب الفساء كالمهودج . (مجمع)

قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حورا، ومعها آسية بنت مزاحم ففسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فتستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ إلا ابراهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب عليه السلام ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور وتصصف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فاذا صرت في اعلا المنبر اذك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب أرني الحسن والحسين فيأتياك وأوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذلي اليوم حتي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويفض لفضبه جهنم والملائكة أجمعون فترفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار وتلتقط قتلة الحسين (ع) وأبنائهم وأبناء أبنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين (ع) فيقول الله لزيانية جهنم خذوهم بسياهم بزرقه العين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوم في الدرك الأسفل من النار فانهم كانوا أشد على اولياء الحسين من آباءهم الذين حاربوا الحسين (ع) فقتلوه ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعه ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعه شيعتي فيقول الله انظري فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعه ولدك وشيعه أمير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظلم الناس وهم لا يظلمون فاذا بلغت باب الجنة تلتقت اثنتي عشر ألف حوراء لم يتلقين أحداً قبلك ولا يتلقين أحداً كان بعدك بأيديهم حراب من نور عجائب من نور رحائلها من الذهب الاذفر والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب

على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع
لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور فيأكلون منها والناس في الحساب
وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون واذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن
دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة
صفراء فيها قصور ودور في كل واحدة سبعون الف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا
والصفراء منازل لابراهيم وآل ابراهيم صلوات الله عليهم أجمعين قالت يا ابا فسا
كنت أحب أن أرى يومك ولا أبقى بعدك قال يا ابنتي لقد اخبرني جبرئيل عن
الله انك أول من يلحقني من اهل بيتي فالويل كاه لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك
قال عطا : كان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلى هذه الآية (والذين آمنوا
واتبعهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ
بما كسب رهين) .

ابواب الثالث

في بيان تأريخ ولادة وشهادة سيد الوصيين ، وامام المتقين ، وقائد الفر
المجولين : أمير المؤمنين : ويعسوب الدين : وقاتل الناكثين والمارقين والفاسين
أسد الله الغالب ، علي بن ابي طالب عليه السلام ، وفيه فصول :

الفصل الاول

﴿ في بيان ولادته عليه السلام ﴾

﴿ المشهور ﴾ بين المحدثين والؤرخين من الخاصة والعامة ان ولادته (ع)
بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة
ولم يولد في البيت الحرام سواه لا قبله ولا بعده . وكان عمر النبي صلى الله عليه وآله
في ذلك الوقت ثمانية وعشرين سنة . وقيل اثني عشر سنة ، وقيل قبل بعثته (ص)
بعشر سنين .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في المصباح باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام ان
ولادته عليه السلام كانت في يوم الأحد سابع شهر شعبان ، والقول الاول أشهر
واحترام اليومين . أولى ، وقيل : ولادته في الثالث والعشرين من شعبان ، وأبوه
أبو طالب بن عبد المطلب وكان أخا لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله من قبل

أبيه وأمه معاً ، وأمه (ع) فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو «ع» واخوته أول هاشمي تولد في الاسلام بين هاشميين .

﴿ وروى ﴾ العامة والخاصة بطرق كثيرة وأسانيد معتبرة عن النبي «ص» انه قال : خلقت انا وعلي من نور واحد نسبح الله يمئة العرش قبل ان يخلق الله آدم باربعة وعشرين الف عام ، وفي رواية أخرى التي عام فلهما خلق الله آدم «ع» جعل ذلك النور في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فم يزل يقابلنا الله من أصلاب طاهرة الى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب ابي طالب .

﴿ وروى ﴾ محمد بن العباس باسناده عن ابن عباس قال : كنت يوماً عند النبي (ص) اذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه النبي (ص) تبسم وقال مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل آدم باربعين الف سنة ، فقيل يا رسول الله أخلق الولد قبل والداه ؟ فقال «ص» : بلى ان الله تعالى خلق نوري ونور علي (ع) قبل أن يخلق آدم بهذه المدة ثم قسمه قسمين فخاقتني من نصف وخلق علياً من النصف الآخر قبل أن يخلق سائر الأشياء ونورها من نوري ونور علي ثم جعلنا في يمين العرش ثم خلق بعدنا الملائكة وكنا نسيح الله ونبله ونكبره ونحمده والملائكة تعلموا منا التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ثم حكم الله تعالى ان محبي ومحبي علي عليه السلام لا يدخل النار وعدوي وعدو علي لا يدخل الجنة وان الله سبحانه خلق ملائكة بأيديهم أباريق من فضة الجنة وتلك الأباريق مملوءة من ماء الحياة وهي عين في جنة الفردوس فاذا أراد أحد من آباء شيعتنا أن يقارب في الوقت الذي يريد الله انعقاد النطفة منه جاء أحد الملائكة والتي في الماء الذي يشربه قليلاً من ذلك الماء فاذا شربه اختلط ذلك الماء بتلك النطفة ولذلك يعتقد في قاب المولود محبتي ومحبة

علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) والتسعة من ذرية الحسين ، ثم قال « ص » : الحمد لله الذي جعل محبة علي والايان به سبباً لدخول الجنة والنجاة من النار .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس بسناد معتبر عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن سبب سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين « ع » فقال : اخبرني ابي عن أبيه عن جده « ع » ان النبي « ص » ارسل علياً عليه السلام في أمر مهم ففعل علي ما أمر به علي أحسن الوجوه ولما رجع رجع وقد خرج النبي « ص » الى الصلاة فصلى مع النبي « ص » فلما فرغ من الصلاة التزمه النبي « ص » وسأله عما فعل ، فاخبره علي عليه السلام بما فعله والنبي « ص » فرح مستبشر ضاحك فقال : يا علي أتريد أن أبشرك يا أبا الحسن ؟ فقال له علي عليه السلام : فدلك أبي وامي لم نزل بمبشراً لي بالخير فقال النبي « ص » ان جبرئيل نزل علي وكان وقت الزوال فقال يا محمد ان ابن عمك سيأتي اليك وان الله تعالى بسببه قد نفع المسلمين نفعاً عظيماً وقد فعل كذا وكذا في الأمر المهم الذي أرسلته به وقد أخبرني جبرئيل بما قلت لي وقال يا محمد انه لم ينج من ذرية آدم إلا من اختار ولاية وصيه شيث ونجى شيث بآدم ونجى آدم بالله يا محمد ولم ينج من قوم نوح إلا من اختار ولاية وصيه سام ونجى سام بنوح ونجى نوح بالله تعالى ، ولم ينج من قوم ابراهيم إلا من اختار ولاية اسماعيل ونجى اسماعيل بابراهيم ونجى عيم بربه الكريم ، ولم ينج من قوم موسى إلا من اختار ولاية وصيه يوشع ونجى يوشع بموسى وموسى بالله ، ولم ينج من قوم عيسى إلا من اختار ولاية وصيه شمعون ونجى شمعون بعيسى وعيسى بالله تعالى ، وانما ينجو من امتك من اختار ولاية اخيك علي بن أبي طالب « ع » وزيرك في حياتك ووصيك بعد مماتك وينجو علي بك وتنجو انت بالله تعالى يا محمد جعلك الله خير النبيين وجعل علياً خير الوصيين وجعل الامامة في ذريتك الى يوم القيامة ، فلما سمع علي عليه السلام هذه البشارة سجد لله تعالى ومرغ خده على الأرض وقبلها وان الله تعالى خلق محمداً

وعلياً وفاطمة والحسن والحسين « ع » في عالم الأرواح وكانوا يسبحون الله ويحمدونه ويهللونه ويكبرونه امام العرش قبل أن يخلق آدم باربعة آلاف عام وكانوا أنواراً ينقلهم الله من الأصلاب الشاخنة الى الأرحام المطهرة ثم ان الله تعالى أراد أن يظهر فضلهم ومنزلتهم للملائكة ويوجب حقهم علينا فقسم ذلك النور نصفين وجعل نصفه في صاب عبد الله بن عبد المطلب والنصف الآخر في صاب عبد مناف ابني طالب وخلق علياً « ع » من ذلك النور وهو وصيك وخليفتك والقائم مقامك وصهرك على بنتك ومؤدى دينك والوافي بعدادك (١) وناصر دينك وكاشف الكرب والغم عن وجهك .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي من طرق المخالفين عن انس بن مالك قال :
ركب رسول الله « ص » ذات يوم بغلته فانطلق الى جبل فلان وقال يا أنس خذ البغلة الى موضع كذا وكذا تجر علياً جالساً يسبح بالحصى فاقرئه مني السلام واحمله على البغلة وانت به إلي ، قال أنس : فذهبت فوجدت علياً عليه السلام كما قال رسول الله « ص » فحملته على البغلة فانيت به اليه فلما أن بصر برسول الله « ص » قال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلأ ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي اخ له ما جلس من الاخوة أحد إلا وانت خير منه ، قال أنس : فنظرت الى سحابة قد أظلمتها ودنت من رؤسهما فدنا النبي صلى الله عليه وآله يده الى اسحابة فتناول عنقود غيب فجعله بينه وبين علي (ع) وقال كُلى يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم اليك ، قال أنس : فقلت يا رسول الله علي أخوك ؟ قال نعم علي أخي ، فقلت : يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك ؟ قال : ان الله تعالى خلق ماءً آتحت العرش قبل أن يخلق آدم

بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى أن خاق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في أبي طالب فانا من نصف الماء وعلي من نصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله (ص) : (وهو الذي خاق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى قال : ولذلك كان علي مني وأئامته ولحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني .

﴿ وروى ﴾ الشيخ أيضاً بإسناد معتبر عن الباقر عليه السلام ان النبي (ص) قال يا علي أتريد أن أبشرك : فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ومن فضل طينتنا خلقت شيعتنا فاذا كان يوم القيامة نودى الناس باسماء امهاتهم إلا شيعتك فانهم ينادون باسماء آبائهم لطيب ولادتهم .

﴿ وروى ﴾ الصدوق بإسناد معتبر عن الرضا عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي خلق الله تعالى الناس من شجرتي وخلقنا أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصابها وأنت فرعها والحسن والحسين والائمة من ذريتك أغصانها وشيعتنا ورقها ، فمن تمسك بغصن من أغصان تلك الشجرة أدخله الله الجنة .

﴿ وروى ﴾ الكليني بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة يارض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت آمنة فقال لها أبو طالب وتتعجبين من هذا اصبري سبتاً فستحبلين بمثله إلا النبوة ويكون

وصيه ووزيره .

(وروى) في كتاب روضة الواعظين وغيره من الكتب المعتبرة بأسانيد معتبرة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : سألت رسول الله (ص) عن ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلقتي وعلياً من نور واحد قبل أن يخلق الخلق بمئمة الف عام وكنا نسيح الله ونقدسه فلما خلق الله آدم قذف بنا في صلبه واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعلي في الأيسر ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطيبات فلم نزل كذلك حتى اطعمني الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة ثم اطعم الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب بن عبد المطلب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد ثم قال يا جابر ومن قبل أن وقع علي في بطن أمه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المترم بن رعيب بن شقيام وكان مذكوراً في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة فستل ربه ان يريه ولياً له فبعث الله تبارك وتعالى بابي طالب اليه فلما ان بصر به المترم قام اليه فقبل رأسه واجلسه بين يديه فقال من أنت يرحمك الله قال رجل من تهامة فقال من أي تهامة قال من مكة فقال ممن قال من عبد مناف قال من أي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب وقبل رأسه ثانياً وقال : الحمد لله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتى أراني وليه . ثم قال له ابشر يا هذا فان العلي الأعلى قد ألهمني الهاماً فيه بشارتك قال أبو طالب ما هو قال ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وهو امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان ادركت ذلك الولد فاقرأه مني السلام وقل له ان المترم يقربك عليك السلام وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وانك وصيه حقاً بمحمد تم النبوة وبك تم الوصية قال فبكي أبو طالب وقال له ما اسم هذا

المولود قال اسمه علي فقال أبو طالب أي لا أعلم حقيقة ما تقوله إلا يرهان بين ودلالة
واخعة ، قال المترم فما تريد أن أسئل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة
لك قال أبو طالب أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا فدعى الراهب بذلك فما استتم
دعاؤه حتى أتى بطبق عليه من فواكه الجنة رطبة وعنبه ورمان فتناول أبو طالب منه
رمانة ونهض فرحاً مسروراً من ساعته حتى رجع الى منزله فاكلها فتحولت ماء في
صلبه فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي « ع » وارتجت الأرض وزلزلت بهم اياما
حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بالهتكم الى ذروة أبي قيس
حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا الى ذروة جبل ابي
قيس فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الآلهة
على وجيها فلما بصروا بذلك قالوا الاطاقة لنا بما حل بنا فصعد أبو طالب الجبل وهو
غير مكترث بما هم فيه فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة
حادثة وخلق فيها خلقاً ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن
ما بكم ولا يكون لكم بهامة مسكن ، فقالوا يا أبا طالب انا نقول بمقالتك ، فبكي
أبو طالب ورفع الى الله تعالى يديه وقال : الهي وسيدي اسألك بالمحمدية المحمودة
وبالعلوية العلية ، وبالفاطمية البيضاء إلا تفضت على تهامة بالرأفة والرحمة فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعوا بها عند
شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة التي ولد فيها
أمير المؤمنين أشرقت السماء بضياؤها وتضاعف نور نجومها وأبصر من ذلك قريش
عجباً فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث في السماء حادثة وخرج أبو طالب وهو
يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول يا أيها الناس تمت حجة الله وأقبل الناس يسألونه
عن علة ما يرونه من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر
في هذه الليلة ولي من اولياء الله يكمل فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو امام

المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم علا ومصباح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس الدين فلم يزل يكرّر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح فلما ان أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا ، قال جابر : فقلت يا رسول الله إلى اين غاب ؟ قال : انه منى لطلب المثرم وقد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من أسرار الله المسكنونة والعلوم المحزونة ان المثرم كان وصف لابي طالب كهفأ في جبل اللكام وقال له انك تجبني هناك حياً أو ميتاً فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد المثرم ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مسجى بها الى قبلته واذا هناك حيتان احداها بيضاء والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الأذى فلما بصرتا بابي طالب غربتا في الكهف ودخل ابو طالب اليه فقال : السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحيي الله تعالى بقدرته المثرم فقام قائماً مسح وجهه ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً « ص » عبده ورسوله وانّ علياً ولي الله والامام بعد نبي الله ، فقال ابو طالب : البشرى فان علياً قد اطلع إلى الارض ، فقال : ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها ؟ قال ابو طالب : لما مضى من الليل الثالث اخذت فاطمة فيها ما يأخذ النساء عند الولادة فقلت لها مالك يا سيدة النساء قالت اني اجد اضطراباً فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني انهض فأتيك بنسوة من صوحيبانك يعنك على أمرك في هذه الليلة قالت رأيك يا أبا طالب فلما قت الى ذلك اذا انا بها تخف يهتف من زاوية البيت وهو يقول امسك يا أبا طالب فان ولي الله لا تمسه يد خاطئة واذا انا باربع نسوة يدخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا رأحتهن أطيب من المسك الاذفر فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فاجابتن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة فأنسها حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام فلما انتهت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة

وقد سجد على الارض وهو يقول : أشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان علياً وصي رسول الله بمحمد تختم النبوة وبني تم الوصية وانا أمير المؤمنين فاخذته واحدة منهن من الارض ووضعه في حجرها فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا أباها ، فقالت : وعليك السلام يا بني ، فقال : ما خبر والدي ؟ فقالت : في نعم الله يتقأب وفي محبته يتنعم ، فلما سمعت ذلك لم اتمالك ان قلت : يا بني ألسنت بأبيك ؟ قال : بلى واسكني واياك من صلب آدم فهذه امي حواء ، فلما سمعت ذلك غظيت رأسي بردائي والقيت نفسي بزاوية البيت حياء منها ثم دنت اخرى ومعها جونة ابي ظرف من ظروف الغالية فاخذت علياً فلما نظر الى وجهها قول السلام عليك يا اختي قال فما خبر عمي فقالت بخير وهو يقرء عليك السلام فعلمت يا بني ابي اخت هذه واي عم هذا قال هذه مريم بنت عمران وعمي عيسى بن مريم « ع » وطيبته بطيب كان في الجونة فاخذته اخرى منهن فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب فقلت لو دلبرناه اسكان اخذ عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت يا ابا طالب انه ولد طاهراً مطهراً لا يذيقه حر الحديد في الدنيا إلا على يدي رجل يفضه الله ورسله وملائكته والسموات والارض والجبال والبحار وتشتاق اليه النار فقالت من هذا الرجل فکان ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد « ص » قال ثم غبن النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي لو عرفت المرأتين الاخيرتين فالهم الله علياً فقال اما المرأة الاولى فكانت حواء واسم التي احضتني فهي مريم بنت عمران التي احصنت فرجها ، واما التي ادرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم ، واما صاحبة الجونة فهي ام موسى بن عمران ، فالحق بالثرم الآن فبشره وخبره بما رأيت فانه في كهف كذا في موضع كذا فخرجت حتى اتيتك بامر ولدي واتيتك ابشرك بما عاينت وشاهدت من ابني ، فبكي المثرم ثم سجد شكراً لله ثم تمطى فقال غظني

بمدرعتي فغطيته فاذا هو ميت كما كان فأقت ثلاثاً أكله فلا أجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي السلام عليك يا أبا طالب فاجبتها ثم قالتا لي الحق بولي الله فانك أحق بصيانته وحفظه من غيرك فقات لهما من اتنا قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فجن نذب عنه الأذى الى أن تقوم الساعة فاذا قامت القيامة كان احدنا قابده والآخر سايقه وداليه الى الجنة ثم انصرف ابو طالب رضى الله عنه الى مكة ، قال جابر : فقأت يا رسول الله والله اكثر الناس يقولون ان ابا طالب مات كافراً قال « ص » يا جابر ربك اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها الى العرش رأيت اربعة انوار فقأت الهي يا هذه الأنوار فقال يا محمد هذا عبد المطلب وهذا عمك ابو طالب وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك علي ابن ابي طالب ، وفي بعض النسخ : وهذا اخوك طالب فقلت الهي وسيدي فبم نالوا هذه الدرجة قال بكتابتهم الايمان واظهارهم الكفر وصرهم على ذلك حتى ماتوا عليه سلام الله عليهم اجمعين .

توضيح : قال العلامة المجلسي رحمه الله : يمكن ان تكون هذه الأمور قد وقعت في الكعبة في البيت حتى لا يخالف هذا الخبر سائر الأخبار واما كون حر الحديد لا يذوقه عليه السلام إلا من يد اليعين ابن ملجم فيمكن حمل ذلك على انه عليه السلام لا يذوق حر الحديد بغير اختياره واختيار اجائه إلا من ابن ملجم فان ساير الجراحات التي كانت تعرض له (ع) انما وقعت باختياره لرضاء الله ويمكن انه (ع) كان لم يتألم منها . او يقال المراد لا يذوق حر الحديد الذي يكون فيه قتله إلا على يدي رجل يبغضه الله ورسوله . وأيضاً ما في بعض النسخ من ذكر طالب أخ النبي « ص » لا يخلو من غرابة فانا لم نعهد للنبي « ص » أخاً يسمى طالباً ويمكن أن يراد به طالب أخ علي (ع) فانه قد ورد في بعض الأخبار انه مات على الاسلام ، وفي بعض كتب الأخبار جعفر بن ابي طالب .

﴿ وروى ﴾ الصدوق والشيخ الطوسي والعلامة وابن شهر آشوب وغيرهم
 بأسانيد عديدة عن الصادق عليه السلام يزيد بن قعنب والعباس وعائشة ان العباس
 ابن عبد المطلب ويزيد بن قعنب وجماعة من بني هاشم كانوا جالسين يوماً بإزاء
 بيت الله الحرام اذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة
 به تسعة أشهر وقد أخذها الطاق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من
 رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل وانه بنى البيت العتيق فبحق
 الذي بنى هذا البيت وبحق هذا الولود الذي يكلمني ويؤنسني في بطني الذي أعلم
 انه آية من آيات جلالك وعظمتك إلا ما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب :
 فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخات فاطمة وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط
 فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك أمر من الله ثم خرجت بعد
 الرابع ويدها أمير المؤمنين « ع » ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء
 لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرآ في موضع لا يجب ان يعبد الله فيه إلا
 اضطراراً ، وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً
 جنباً ، واني دخات بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما أردت أن
 أخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميهِ علياً فهو علي والله العلي الأعلى يقول اني شققت
 اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ووقفته على غوامض علي وهو الذي يكسر الأصنام في
 بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويمسني ويمسجدي فطوبى لمن أحبه وأطاعه
 وويل لمن عصاه وأبغضه فلما وقع نظر ابي طالب (رض) على ولده فرحاً مستبشراً
 قال له علي « ع » السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته فلما ادخل الدار دخل
 رسول الله « ص » فاهتزله أمير المؤمنين ونحك في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله
 ورحمة الله وبركاته ثم تتحنن وقال (بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم
 في صلاتهم خاشعون) الآيات ، فقال رسول الله « ص » قد أفلحوا بك أنت والله

أميرهم تيمرهم من علومك فيمتارون وأنت والله دليلهم وبك يتدون ثم قال النبي (ص) لفاطمة أذهبي فبشري عمه حمزة فولادته فقالت فاطمة إذا أنا ذهبت من يرضعه فقال لها النبي (ص) لا عليك أنا أرويه ثم وضع رسول الله « ص » لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشرة عينا فسمي ذلك اليوم يوم التروية ولما رجعت فاطمة رأت نور ولدها ساطعاً الى السماء فاخذته وقطته « ع » على عادة الأطفال فتمطى ومزق القباط وأخرج يديه ثم احكمت قباطه « ع » مرة اخرى ففعل مثل الأولى ولم نزل تحكهم قباطه وتضاعفه وهو « ع » يمزقه ويخرج يديه حتى قطته بسبب قباطات محكمة وجعلت فوقها جلدًا محكمًا فمزقه واخرج يديه ونطق « ع » باذن الله تعالى وقال يا أمه لا تمطيني فاني أريد أن أتضرع بيدي لله تعالى وابتهل وابتتل باصابعي فكلمت فاطمة عن قباطه وقالت ان أمره لعجيب وانه لا يشبه أولاد الناس فلما كان من الغد جاء رسول الله « ص » الى فاطمة فلما بصر علي « ع » برسول الله « ص » سلم عليه ونضح في وجهه وجعل يشير اليه ان اصنع بي كما صنعت بي بالأمس ففرحت فاطمة بذلك وقالت عرفه ورب الكعبة فسمي ذلك اليوم يوم عرفه فلما كان اليوم الثالث وهو اليوم العاشر من شهر ذى الحجة أذن أبو طالب في الناس اذانا جامعاً وقال هللوا الى وليمة ابني علي ونحر ثمانمائة من الابل والفراس من البقر والغنم واتخذ وليمة وقال هللوا وطوفوا بالبيت سبعة اداخلوا وسلموا على ولدي فنزل الناس ذلك وجرت به السنة وكان عمر رسول الله « ص » يومئذ ثلاثون سنة وكان يحبه رسول الله (ص) حباً شديداً ويقول لا أمه اجعلي مهده بقرب فراشي وكان « ص » يلي أكثر تربيته وكان يظهر علياً في وقت غسله ويؤجره الابن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ورقبته ويقول هذا أخي وولي وناصر وصفي وذخري وكهني وصهري ووصي وزوج كريمي وأميني على وصيتي وخليفتي وكان رسول الله « ص » يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها وخالجها

صلى الله على الحابل والمحمول .

﴿ بيان ﴾ : تاريخ ولادته عليه السلام في هذا الحديث يخالف سائر الأخبار الدالة على أن ولادته عليه السلام في رجب ولعله مبني على النسب . أو ان قريشاً كانت تسمى رجباً ذي الحجة كما تقدم الاشارة الى ذلك في مولود النبي صلى الله عليه وآله .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان فاطمة بنت اسد رأت النبي (ص) يأكل تمرآله راحة زرداد على كل الأطايب من المسك والعبير من نخلة لا شاربخ لها فقالت ناولني ائل منها فقال « ص » لا تصلح إلا ان تشهد معي ان لا إله الا الله واني محمد رسول الله فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبها وطلبت اخرى لأبي طالب فعاهدها ان لا تعطيه إلا بعد الشهادتين فلم يجن عليه الليل اشم أبو طالب شماً ما شم قط مثله فاظهرت ما معها فائتمسه منها فابت عليه إلا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير انه سألها ان تكتم عايه لثلا تعبيره قريش فعاهدهته على ذلك فاعطته ما معها وآوى الى زوجته فعلمت بعلي عليه السلام في تلك الليلة ولما حملت بعلي « ع » ازداد حسنها وكان يتكلم في بطنها وكان في الكعبة يوماً جعفر يكلم امه فاطمة فتكلم علي « ع » مع جعفر وهو في بطن امه ففشي على جعفر ثم التفت فاذا الاصنام قد خرت على وجوهها فسحت على بطنها وقالت يا قرة العين تخدمك الأصنام في بطني داخلا فكيف شأنك خارجاً وذكرت ذلك لابي طالب فقال هذا هو الذي قال لي اسد في طريق الطائف وكان قصة الأسد ان ابا طالب كان اذا رآته الأسد فرّت منه فتوجه يوماً من الطائف الى مكة واذا باسد قد أقبل اليه وجثى بين يديه وجعل يتمرغ على التراب ويضرب بذيله الارض ويتدلل بين يديه ثم نطق الاسد وقال انت والد اسد الله وناصر رسول الله (ص) وميراثي نبي الله : فرسخ حب النبي « ص » في قلب ابي طالب من ذلك اليوم

وآمن به (ص).

(وروى) في المناقب انه لما ولد علي عليه السلام اخذ ابو طالب بيدفاطمة

وعلي على صدره وخرج الى الابطخ ونادى :

يارب رب الغسق الدجى والقمر المنبج المضي

بين لنا من حكمك المقضي ما ذآ تراه في اسم ذا الصبي

قال : نجاء شيء كالسحاب يدب على وجه الأرض حتى حصل في صدر

أبي طالب فضمه مع علي الى صدره فلما أصبح واذا هو بلوح فيه مكتوب :

خصمتا بالولد الذكي والطاهر المنتجب الرضي

ان اسمه من شاخ علي علي اشتق من العلي

قال : فعلقوا اللوح في الكعبة ومازال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك

لعنه الله .

(وروى) في كتاب روضة الواعظين وغيره باسانيد كثيرة عن أبي سعيد

الخدري وابي عمرو قالوا كنا جلوساً عند رسول الله « ص » ادخل سلمان الفارسي

وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم

ابن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو الطفيل عامر بن واثلة فجلسوا بين

يديه والحزن ظاهر في وجوههم وقالوا فدينك بالآباء والأمهات يا رسول الله ما نسمع

من قوم في أخيك وابن عمك يحزننا وانا نستأذنك في الرد عليهم فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله وما عساهم يقولون في أخي وابن عمي علي بن ابي طالب فقالوا

يقولون أي فضل لعلي (ع) في سبقه الى الاسلام وانما أدرك الاسلام طفلاً ونحو

هذا القول ، فقال « ص » فهذا يحزنكم ؟ قالوا أي والله فقال بالله استلکم هل علمتم

من الكتب السالفة ان ابراهيم « ع » هرب به ابوه من الملك الطاغى فوضعت به امه

بين اتلال بشاطي نهر يتدفق بين غروب الشمس واقبال الليل فلما وضعت واستقر

على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله ثم أخذ ثوباً فاتشح به وامه تراه فذعرت منه ذعراً شديداً ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه الى السماء وكان منه ما قال الله عز وجل: ﴿ (وكنك زرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذاري) الى قوله : اني بريء مما تشركون ، وعلمتم ان موسى بن عمران (ع) كان فرعون في طلبه يقرر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى (ع) فلما ولدته امه امرت أن تأخذه من تحتها وتقفه في التابوت وتلقى التابوت في اليم فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى «ع» وقال يا أم اقدفيني في التابوت والقي التابوت في اليم فقالت وهي ذعرة من كلامه يا بني اني اخاف عليك من الفرق فقال لها لا تحزني ان الله رادني اليك ففعلت ما امرت به فبقي في التابوت الى ان قذفه في الساحل ، وروى ان المدة كانت سبعين يوماً وروى سبعة أشهر وقال الله تعالى في حال طفولته (ولتضع على عيني اذمشي اختك فتقول دل اذلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن) الآية وهذا عيسى بن مريم (ع) قال الله عز وجل فيه : (فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريباً) الى قوله : انسياً ، فكلم امه وقت مولده وقل حين أشارت اليه (فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيأقول اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً) الآية فتكلم عليه السلام وقت ولادته وأعطى الكتاب والنبوة وأوصى بالصلاة والزكاة في ثلاثة ايام مولده وكلهم في اليوم الثاني من مولده . وقد علمتم ان الله عز وجل خلقني وعلياً من نور واحد وانا كنا في صلب آدم نسبح الله تعالى ثم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء يسمع تسييحنا في الظهور والبطن في كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وامهاتنا حتى تبين اسمائنا مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه الأول في عبد الله ونصفه الثاني في ابي طالب عمي وكان يسمع تسييحنا

من ظهورهما وكان ابي وعمي اذا جلسا في الملا من قريش وقد تبين نوري من صلب ابي ونور علي من صلب أويه الى ان خرجنا من أصلاب ابونا وبتون امهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل «ع» في وقت ولادة علي عليه السلام فقال لي يا حبيب الله الله يقرئك السلام ويهنيك بولادة اخيك علي (ع) ويقول هذا اوان ظهور نبوتك وعلان وحيك وكشف رسالتك اذ آيدتك باخيك روزبرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك واعلنت به ذكرك فقمت مبادراً فوجدت فاطمة بنت اسد أم علي عليه السلام وقد جاها المخاض وهو بين النساء والقوايل حوالها فقال حبيبي جبرئيل اذا وضعت علياً فتلقاه ففعلت ما امرت به ثم قال لي امدد يدك يا محمد فانه صاحبك اليمين فمدت يدي نحو امه فاذا بعلي مائلاً على يدي واضعاً يده اليمنى في اذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالخيفية ويشهد بوحدانية الله عزوجل وبرسالي ثم قال لي يا رسول الله اقرأ قلت اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتده بالصحف التي انزلها الله عزوجل على آدم «ع» فقام بها شيث فتلاها من اول حرف فيها الى آخر حرف منها حتى لو حضره شيث لاقر له انه احفظ لها منه ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر موسى عليه السلام لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لاقر بانه احفظ له منه ثم قرأ انجيل عيسى (ع) حتى لو حضر عيسى لأقر بانه احفظ له منه ثم قرأ القرآن الذي انزله الله تعالى من أوله الى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير ان اسمع منه ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الانبياء والاوصياء ثم عاد الى حال طفوليته فلم تحزنون وما ذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله تعالى هل تعلمون اني افضل النبيين وان وصي افضل الوصيين وان ابي آدم لما رأى اسمي واسم علي واسم ابنتي فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم مكتوباً على ساق العرش بالنور قال الهي وسيدي هل خلقت خلقاً هوأ كرم عليك مني فقال يا آدم لولا هذه الاسماء ما خلقت سماء مبنية ولا ارضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأً ولا خلقتك

يا آدم فلما عصى آدم ربه سأل بحقنا أن يقبل توبته ويعزر خطيئته فاجابه وكنا بالكلمات التي تلقاها آدم من ربه عز وجل فتاب عليه وغفر له فقال له يا آدم ابشر فان هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عز وجل وافتخر على الملائكة وان هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون نحن الفائزون فقال لهم رسول الله (ص) انتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولاعدائنا واعدائكم خلقت النار ﴿ وروى ﴾ في روضة الواعظين عن الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال : ان فاطمة بنت اسد (رض) ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت امير المؤمنين (ع) فيها .

﴿ وروى ﴾ بطريق آخر عن موسى بن جعفر (ع) ان النبي (ص) دخل يوماً المسجد الحرام فرأى فيه اباطال مغموماً مغموماً فكفل له باعم مالي اراك مغموماً فقال ان فاطمة قد اخذها الطلح فاخذ النبي (ص) بيد ابي طالب واتيا الى فاطمة واخذها فاطمة الى الكعبة وادخلها النبي (ص) الكعبة وقال لها اجاسي باسم الله فان هذا المولود المسكرم ينبغي ان يولد في هذا الوضع المحترم فولدت علياً (ع) في الكعبة طاهراً مطهراً لم يكن فيه كثافة وولد محتوناً مقطوع السرّة ووجهه يضيء كالشمس فسماه ابو طالب علياً وحمله النبي (ص) واتى به الى البيت .

الفصل الثاني

﴿ في بيان أخبار الله ورسوله (ص) وسائر الأنبياء بشهادته ﴾
﴿ ووفاته عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي والعيون وابن طاوس وغيرهما بإسناد معتبرة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) في خطبة النبي (ص) في فضل شهر رمضان فقال (ع) : ففتمت فقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟ فقال : يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبث أشقى الأولين والآخرين شقيق عافر ناقة صالح فضربك ضرباً على قرنك تخضب منها لحيتك ، قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ فقال : في سلامة من دينك ، ثم قال (ص) : يا علي من فلتك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني لأنك مني كنتني روحك من روحي وطينتك من طينتي إن الله تبارك وتعالى خلفني وإياك واصطفاني وإياك واختارني للنبوة واختارك للإمامة فن أنكر امامتك فقد أنكر نبوتي يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي أمرك أمري ونهيك نهبي أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية أنك الحجة لله على خلقه وأمينه على سره وخليفته في عبادته .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون بإسناد معتبر عن الباقر عليه السلام قال :

جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين (ع) فسأله عن أشياء إلى أن قال : كم يعيش وصي نبيكم بعده ؟ قال : ثلاثين سنة ، قال : ثم انه يموت أو يقتل ؟ قال : يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته ، قال : صدقت والله انه ليعط هارون واملاء موسى ﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن الرضا عن آبائه « ع » قال : خطب الناس أمير المؤمنين (ع) بالكوفة فقال : معاشر الناس ان الحق قد غلب الباطل وليغلبن الباطل عما قليل ، أين أشقاكم (أو قال : شقيكم) فوالله ليضربن هذه وليخضبنها من هذه ، وأشار بيده إلى هامته ولحيته .

﴿ وروى ﴾ الصلوق في الخصال باسناد معتبر في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين بعد وقعة النهروان عن خلافته وان وصي كل نبي يدلي بسبع في حياته وسبع بعد وفاته فهل وقعت بالنسبة إليك ؟ فاجابه غايه السلام : وعدد ما ابتلى به وصدقه الحاضرون الى أن قال عليه السلام : وبقيت الاخرى وأوشك بها فكأن قد ﴿ فبكي أصحاب علي « ع » وبكى رأس اليهود وقال : يا أمير المؤمنين اخبرنا بالأخرى ، فقال عليه السلام : أن تخضب هذه ، وأوى بيده إلى لحيته ، من هذه وأوى بيده إلى هامته ، قال : وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالندبة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً وأسلم رأس اليهود على يد علي عليه السلام من ساعته ولم يزل مقبياً حتى قتل أمير المؤمنين « ع » واخذ ابن ماجم لع فاقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن والناس حوله وابن ماجم بين يديه فقال له يا أبا محمد اقتله قتله الله فاني رأيت في الكذب التي انزلت على موسى « ع » ان هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن الغدأر عافر بأفة ثمود .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب انه جرح عمرو بن ود رأس علي يوم الخندق فجاء إلى رسول الله فشدّه وتفل فيه فبرأ وقال أين أكون اذا خضبت هذه

(وروى) السيد عبد الكريم بن طاوس رحمه الله في (فرجة الغري) عن ابن عباس ان رسول الله « ص » قال لعلي عليه السلام : يا علي ان الله عزوجل عرض مودتنا أهل البيت على السموات والأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسى ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم أرض الحجاز فشرَّفها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فزينها بالبيت المقدس ثم أرض طيبة فشرَّفها بقبري ثم أرض كوفان فشرَّفها بقبرك يا علي فقال له يا رسول الله أقبر بكوفان العراق ؟ فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ماجم الرادي « لع » فولدني بعثني بالحق نبياً ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه يا علي ينصرك من العراق مائة الف سيف .

(وروى) صاحب كتاب كنز الفوائد ان أمير المؤمنين عليه السلام سجد يوماً حتى على نحبيه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكائك وأمضنا وأشجانا وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الغمل قط فقال كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرات في سجدي فغلبتني عيني فرأيت رؤياً هالتي وقطعتني ، رأيت رسول الله قايماً وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك وقد أنجزني ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله « ص » فما الذي أنجز لك فقال انجز لي فيك وفي زوجتك وابتنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت يا بني أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا قلهم معنا وقصورهم بحداء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الأمن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان أشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشراب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينقع به القلوب وان سايرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كما قرئنا

كانت عينه يموتة .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسناد معتبر عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل عبدالرحمن بن ملجم « لع » في وفد مصر الذين أوفدم محمد بن ابي بكر « ره » ومعه كتاب الوفد قال فلما مرُّ باسم عبدالرحمن بن ملجم قال أنت عبدالرحمن ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين أما والله اني لأحبك ، قال كذبت والله ما تحبني ثلاثاً ، قال يا أمير المؤمنين احاف ثلاثة ايمان اني احبك وتحاف ثلاثة ايمان اني لا احبك قال « ع » ويلك - أو ويحك - ان الله خالق الأرواح قبل الأجساد بالني عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها هنالك ائتاف في الدنيا وما تناكر منها هناك اختاف في الدنيا وان روعي لا تعرف روحك ، قال : فلداوآلى قول (ع) اذا سر كم ان تنظروا الى قاتلي فانظروا الى هذا قال بعض القوم أولاً نقتله أو قال نقتله فقال ما اعجب من هذا : أمروني أن أقتل قاتلي لعنه الله يعني قيل أن يقتلني .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر قال : دخل أمير المؤمنين « ع » الحمام فسمع صوت الحسن والحسين (ع) قد علا فقال لهما ما ليكما فدا كما أبي وأمي فقالا ابتك هذا الفاجر فظننا انه يريد أن يضربك قال « ع » دعاه والله ما أطلق إلا له .

﴿ وقد ﴾ ورد في جملة من الأخبار المعتبرة انه « ع » لما ضق صدره من عدم نصرة قومه له وكفرهم ونفاقهم وأنى عسكر معاوية الى الانبار واطراف مملكته فاغاروا عليها ولم يخرج اليهم أحد من أصحابه قال (ع) في خطبة طويلة : أما والله لو ددت ان ربي قد اخرجني من بين أظهركم الى رضوانه وان النيه لترصدني فما يمنع اشقاها أن يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهداً عهداً الى النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصلق بالحسنى .

﴿ وروى ﴾ صاحب كشف الغمة وابن شهر آشوب في المناقب عن ابي سنان الدولي وغيره انه عاد علي بنى شكوى اشتكها قال فقلت له لقد تخونوا عليك يا أمير المؤمنين

في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله الصادق المصدق يقول انك ستضرب ضربة هاهنا وأشار الى صلغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عافر الناقة أشقى ثمود .

(وفي) رواية اخرى انه قيل له (ع) لم لا تخرج من بين هؤلاء المخالفين إلى المدينة في جوار النبي (ص) فقال : (ع) ان رسول الله اخبرني اني اقتل هنا وادفن في ظهر الكوفة .

(وروى) المفيد في الارشاد والصدوق في الخصال انه لما جاء عبد الرحمن ابن ملجم للبيعة رده أمير المؤمنين (ع) مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه فيمن بايع فلما أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين فتوثق منه وتأكد عليه أن لا يفدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه الثانية فتوثق منه وتأكد عليه أن لا يفدر ولا ينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين الثالثة وتأكد عليه أن لا يفدر ولا ينكث فقال ابن ماجم والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا باحد غيري فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى ان تفي بما قلت ، وفي كشف الغمة انه (ع)
قال بعد هذا الشعر : هذا والله قاتلي ، قالوا يا أمير المؤمنين افلا نقتله قال لا فمن
يقتلني إذا ثم قال «ع» :

اشدد حيازيمك الموت فان الموت لا يقا

ولا تجزع من الموت اذا حلّ بنا ديك

وزاد في الخصال :

كما اضحكك الدهر كذلك الدهر يبيكا

(وروى) القطب الراوندي في الخراج عن رجل قال : كنت جالساً عند

علي (ع) فاقبل اليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم «لع» قالوا يا أمير المؤمنين طرأ

علينا ولا والله ما جائنا زائراً ولا منتجعاً وإنما نخافه عليك فاشدد يدك به فقال له علي عليه السلام اجلس فنظر في وجهه طويلاً ثم قال أرايتك ان سألتك عن شيء وعندك منه علم هل أنت تخبرني عنه قال نعم وحلفه عليه فقال اكنت تلاعب الغلمان وتقوم عليهم فكنت اذا جئت فرأوك من بعيد قالوا قد جائنا ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم فقال له مهرت برجل راهب فنظر اليك وأحد النظر فقال أشقى من عاقرة نوح قال نعم قال (ع) اخبرتك أمك انها جئت بك في بعض حياضها فتمتع. هنيئة ثم قال نعم قد حدثتني بذلك ولو كنت كأمّاً شيئاً لكتمتك هذه الميزة فقال له علي (ع) قم فقام ثم قال سمعت رسول الله (ص) يقول ان قاتك شبه اليهودي بل هو يهودي .

﴿ وروى أيضاً عنه (ع) انه قال في شهر رمضان : أنا كم شهر رمضان وفيه تلور رحي السلطان ألا وانكم حاجوا العام صفناً واحداً وآية ذلك اني است فيكم ، وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن ولية عند الحسين « ع » وليلة عند عبد الله ابن جعفر زوج زينب بنته لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال يأتيني أمر الله وانا خفيف إما هي ليلة او ليلتان .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي عن الثمالي في الصحيح عن علي بن الحسين عليه السلام قال : صلى أمير المؤمنين (ع) الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قدر رمح وأقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لرهبهم سجداً وقياماً يخالفون بين جياضهم وركبهم كأن زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يعيد الشجر كأنما القوم باتوا غافلين قال ثم قام فارؤي ضاحكاً حتى قبض عليه السلام .

الفصل الثالث

﴿ في كيفية شهادته عليه السلام ﴾

﴿ المشهور ﴾ بين علماء الشيعة أنه عليه السلام ضرب ليلة الجمعة لتسعة عشرة ليلة مضين من شهر رمضان عند النجر على يدي عبد الرحمن بن مالك المرادي «لع» وقد عاونه وردان بن مجالد وشيب بن بجره (*) والاشعث بن فيس وقطابه بنت الاخضر عليهم جميعاً لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولما مضى ثلث الليل من الليلة الحادية والعشرين انتقل الى رضوان الله ، والمشهور ان عمره «ع» كان حينئذ ثلاثة وستين سنة كما روى عن الصادق عليه السلام ، وروى عن الجواد عليه السلام ان عمره كان حينئذ خمسا وستين سنة ، وعلى المشهور انه كان مع النبي «ص» بعد البعثة في مكة ثلاثة عشر سنة وكان عمره حين البعثة عشر سنين فامن بالنبي «ص» وكان مع النبي في المدينة عشر سنين وجاهد بين يدي النبي «ص» وعمره ستة عشر سنة ولما اكمل التسعة عشر قتل الرجال وابل الابل وقلع باب خيبر وله اثنان وعشرون سنة وكانت مدة امامته ثلاثين سنة منها أيام ابي بكر سنتان وأربعة اشهر وما يزيد على عشر سنين في أيام عمر واثنى عشر سنة في خلافة عثمان ورجع اليه الحق قريباً من الخمس سنين ، وفي اكثر هذه المدة كان مشغولاً بجهاد الكافرين والمنافقين الى ان استشهد «ع» وانتقل الى رضوان الله وجنانه .

﴿ وروى ﴾ ابن طاوس رحمه الله في فرحة الغري بأسانيد معتبرة عن الباقر

(*) بجرة : بفتح الباء والجيم .

والصادق عليها السلام قال : مضى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة سنة أربعين من الهجرة ، ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله ولائمه وأمام المؤمنين اثنتا عشرة سنة وأقام مع رسول الله « ص » ثلاثه عشر ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين ثم أقام بعد ما توفي رسول الله ثلاثين سنة وكان عمره خمساً وستين قبض في ليلة الجمعة وقبره بالعمري .

﴿ وروى ﴾ الكليني والشيخ بأسانيد صحيحة ومعتبرة انه يستحب الغسل في الليلة الحادية والعشرين وانها هي الليلة التي توفي فيها جميع الاوصياء والائمة التي رفع فيها عيسى وتوفي فيها موسى عليها السلام .

﴿ وروى ﴾ النيد في الارشاد وغيره عن جماعة من أهل السير منهم ابو مخنف واستاعيل بن راشد وأبو هاشم الرفاعي وابو عمر الثقفي وغيرهم ان قرأ من الخوارج اجتمعوا بكفة فتذاكروا الأمراء فعاوهم وعاوواهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شربنا انفسنا لله فاننا أئمة الضلال وأرحنا منهم العباد والبلاد وأخذنا بئار اخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ماجم « لع » انا أ كفيكم علياً ، وقال البرك (*) بن عبدالله انا أ كفيكم معاوية ، وقال عمرو بن بكر انا أ كفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا في شهر رمضان في ليلة تسعة عشرة منه ثم تفرقوا فأقبل ابن ملجم حتى قدم الكوفة ، وأما صاحب معاوية فانه قصده فلما ركع ضربه ضربة فوقت ضربته على الية فجاء الطيب اليه فنظر الى الضربة فقال ان السيف مسموم فاختر اما ان احى لك حديدة فاجعلها في الضربة واما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك ، فقال : اما النار فلا أطيقها وأما النسل ففي يزيد وعبد الله ما تفرعيني وحسي بهما فسقاه الدواء فعوفي ولم يولد له ولد بعد ذلك وقال له البرك بن عبد الله

(*) البرك : يفتح الباء الموحدة وضم الراء .

ان لك عندي بشارة ، قال : وما هي ؟ فأخبره خبر صاحبه وقال ان علياً قتل هذه الليلة فاحتبسني عندك فان قتل فأنت ولي ما تراه في أمري وان لم يقتل اعطيتك العهود والمواثيق أن أمضي فأقتله ثم أعود اليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى ، فحبسه عنده فلما أتى الخبر ان علياً قتل في تلك الليلة خلى سبيله ، هذه رواية اسماعيل بن راشد ، وقال غيره بل قتله من وقته ، وأما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجه بن ابي حبيب فخرج للصلاة فشدد عليه عمرو بن بكير فضربه بالسيف فابته واخذ الرجل فأتي به عمرو بن العاص فقتله ودخل من غد الى خارجه وهو يجود بنفسه فقال أما والله يا ابا عبد الله ما أريد غيرك فمال عمرو ولكن الله أراد خارجه ، ولما قدم ابن ملجم (لع) الكوفة رأى رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطاه بنت الأخضر التيمي وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالتهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابها بها وسأل في نكاحها وخطبها فقالت ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احكي ما بدا لك فقالت انا محتكة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيقاً وخادماً وقتل علي بن ابي طالب فقال لما لك جميع ما سألت فأما قتل علي بن ابي طالب فأني لي بذلك فقالت تلتس غرته فان انت قتله شغيت نفسي وهناك العيش معي وان انت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال ابا والله ما اقدني هذا المصير وقد كنت هارياً منه لا ابن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي بن ابي طالب فلك ما سألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب وخبرته الخبر وسألته معونة ابن ماجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ماجم فأني رجلاً من اشجع يقال له شيب بن بجرة فقال يا شيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذلك قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب وكان شيب

على رأي الخوارج فقال له يا ابن ماجم هبلك الهبول لقد جئت شيئاً اداً (١) وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكن له في المسجد الأعظم فاذا خرج اصلاة الفجر فتكنا به وان نحن قتلناه شفينا انفسنا وأدركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فأقبل معه حتى دخلا المسجد الأعظم على قظام وهي معتكفة في المسجد الأعظم وقد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لها اذا اردتما ذلك فاتياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياماً ثم اتياها ومعها الآخر ليلية الاربعاء لتسعة عشر خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهما بحجر فعمصت به صدورهم وتقلدوا السيوف ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام الى الصلاة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين وواطام على ذلك وحضر الأشعث ابن قيس في تلك الليلة لمعوتهم على ما أجمعوا عليه وكان حجر بن عدي (ره) في تلك الليلة بائناً في المسجد فسمع الأشعث يقول يا ابن منجم النجا النجا (٢) حجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور وخرج مبادراً ليضي الى أمير المؤمنين «ع» ليخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام في الطريق فسبقه ابن ملجم (ع) فضربه بالسيف وأقبل حجر والناس يقولون قتل أمير المؤمنين (ع).

﴿ وروى ﴾ عن عبد الله بن محمد الازدي قال : اني لاصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلون فريامن السدة وخرج علي بن ابي طالب الى صلاة الفجر فأقبل ينادي الصلاة الصلاة فما أدري أنادي أم رأيت برين السيوف وسمعت

(١) أي منكراً عظيماً.

(٢) أي الاسراع الاسراع.

قائلاً يقول لله الحكم لا لك يا علي ولا لأصحابك وصمعت علياً يقول لا يفوتكم الرجل فإذا هو (ع) مضروب وقد ضربه شيب بن بجرة فاخطأه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم فاما شيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذه ليقته فرآى الناس يقصدون نحوه فحشي أن يمجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يجل الحرير عن صدره فقال ما هذا لملك قتلت أمير المؤمنين فاراد أن يقول لا فقال نعم فضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله ؛ وأما ابن ملجم (لع) فان رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين «ع» وأوات الثالث وانسل بين الناس .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد باسناد معتبر عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط واما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على رأسه على الضربة التي كانت يعني من عمرو بن عبد ود فخرج الحسن والحسين (ع) واخذاً ابن ملجم واوثقاه واخذ أمير المؤمنين «ع» فادخل داره فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أم كلثوم عند رجله ففتح عينيه فنظر اليهما فقال : الرفيق الأعلى خير مستقر أو أحسن مقيلاً ضربة بضربة ثم عرق عليه السلام ثم أفاق فقال رأيت رسول الله «ص» يأمرني بالرواح اليه عشاء ثلاث مرات .

﴿ وروى ﴾ في قرب الاسناد باسناد معتبر عن الباقر عليه السلام ان علي بن ابي طالب خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم لع بالسيف على رأسه فوقع على ركبتيه واخذه فالتزمه حتى اخذه الناس وحمل علي عليه السلام حتى أفاق فقال للحسن والحسين (ع) اجبسا هذا الأسير واطعموه واسقوه واحسنوا

اساره فان عشت فانا أولى بما صنع فان شئت استقدت وان شئت عفوت وان شئت
صالحت وان مت فذلك اليكم فان بدا لكم أن تقتلوه فلا تمتلوا به .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الزاهد ورام في جامعه عن اسماعيل بن عبد الله وكان له
صحبة قال : لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله « ص » وقتل عثمان بن عفان
تخوفت على نفسي الفتنة فعزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت
فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس فخرجت من زيتي لبعض حوانجي وقد هدأ الليل ونام
الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه بصوت شجي وقاب
حزين فانصت اليه من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصحبة يا خالينة النبيين
يا أرحم الراحمين البديع البديع الذي ليس مثلك شيء ، والدائم غير الغافل والحلي الذي
لا يموت انت كل يوم في شأن انت خاليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد اسئلك أن
تنصر وصي محمد وخالينة محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر او توفه
برحمة قال ثم رفع رأسه وجلس بقدر التشهد ثم انه سلم فيما أحسب تلقا وجهه ثم مضى
فشى على الماء فناديته من خلفه كني يرحمك الله فلم ياتنت وقال الهادي خلفك
فسله عن أمر دينك قال قلت من دو يرحمك الله قل وصي محمد من بعده فخرجت
متوجهاً الى الكوفة فامسيت دونها فبست قريباً من الحيرة فلما جن الليل اذا انا برجل
قد أقبل حتى استبرأ رايته ثم صف قدميه فاطال المناجات فكان فيما قل اللهم اني سرت
فيهم بما امرني رسولك وصفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني وقد
ملتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني ولم تبق خلة انتظرها الا المرادي اللهم فعجل له الشقاء
وتقمدي بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا سأنتك اللهم وقد رغبت
اليك في ذلك ، ثم مضى فتبعته فدخل منزله فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام
قال فلم البث ان نادى المنادي بالصلاة فخرج وتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم
لمنه الله بالسيف .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد والشيخ الطوسي « ره » باسناد معتبر عن الاصمغيني ابن نباتة قال : لما ضرب ابن ماجم امير المؤمنين عليه السلام غدونا ونحن نفر من اصحابه انا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا ففقدنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا فخرج الينا الحسن بن علي (ع) فقال يقول لكم امير المؤمنين (ع) انصرفوا الى منازلكم فانصرف القوم غيري فاشتد البكاء من منزله فبكيت وخرج الحسن (ع) وقال ألم أقل لكم انصرفوا فقات له لا والله يا ابن رسول الله لا متابعتي نفسي ولا تحملي رجلي انصرف حتى أرى امير المؤمنين « ع » وبكيت فدخل فلم يلبث ان خرج فقال لي ادخل فدخلت على امير المؤمنين فاذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد زف واصفرو وجهه ما أدري وجهه أصفر أم العمامة فاكبت عليه فقباته وبكيت فغار لي لا تبك يا اصمغيني فانها والله الجنة فقات له جعلت فداك اني اعلم والله انك تصير الى الجنة وانما ابكي لتفقداني اياك يا امير المؤمنين جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله « ص » فاني أراك لا اسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً قال نعم يا اصمغيني دعاني رسول الله « ص » يوماً فقال لي يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري ثم تدعو الناس اليك فتحمد الله تعالى وتثني عليه وتصلي علي صلاة كثيرة ثم تقول ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم وهو يقول لكم ان لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين ولعنتي على من اتقى الى غير ابيه او ادعى الى غير مواليه او ظلم أجيراً أو أجره فأثرت مسجده وصعدت منبره فلما رأته قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي فحمدت الله واثنيت عليه وصليت على رسول الله (ص) صلاة كثيرة ثم قلت ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم وهو يقول لكم ألا ان لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين ولعنتي على من اتقى الى غير ابيه أو ادعى الى غير مواليه او ظلم أجيراً أو أجره قال فلم يتكلم من القوم إلا عمر بن الخطاب فانه قال قد أبلغت يا أبا الحسن ولكنك جئت بكلام

غير مفسر فقلت ابلغ ذلك رسول الله « ص » فرجعت الى النبي فاخبرته الخبر فقال ارجع الى مسجدي حتى تصعد منبري فاحمد الله واثن عليه وصل علي ثم قل : أيها الناس ما كنا لنجيئكم بشيء الا وعندنا تأويله وتفسيره ألا واني انا أبوكم ألا واني انا مولاكم ألا واني انا أجيركم .

(وروى) ثقة الاسلام في الكافي والسيد ابن طاوس (ره) وغيرهما باسانيد معتبرة والعبارة للكافي انه لما ضرب امير المؤمنين عليه السلام حفاً به القواد وقيل يا أمير المؤمنين أوص فقال : اثنوا لي وسادة ثم قال : الحمد لله قدره ، متبعين امره وأحمده كما أحب : ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب ، أيها الناس كل امرء لاق في فراره ما منه يفر والأجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته ، كم اطردت الأيام ابحشاً عن مكنون هذا الامر ، فإني الله عزّ ذكره الا اخفائه هيئات علم مكنون مخزون : اما وصيتي فان لا تشركبوا بالله جل ثنائه شيئاً ومحمداً فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين ، وابدقوا هذين المصباحين : وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا حمل كل امرء منكم مجهوده . وخفف عن الجهلة رب رحيم ، وامام عليم ، ودين قويم . انا بالأمس صاحبكم . واليوم عبدة لكم ، وغداً مفارقكم ، ان ثبتت الوطأة في هذا ، المزة فذاك المراد : وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفها : وعفا في الأرض مخطها ، وانما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً . وستعقبون مني جثة خلا ساكنة بعد حركة ، وكاظمة بعد نطق ، ليعظكم هدوي ، وخفوت اطلاقي ، وسكون اطرافي ، فانه اوعظ لكم من الناطق البليغ ، ودعتم وداع مرصد للتلاقي ، غداً ترون اياي ويكشف الله عزوجل عن سرايري ، وتعرفوني بعد خلوة مكاني ، رقيام غير مقامي ان أبق فانا ولي دمي ، وان أفن فالقضاء ميعادي : فان اعفوا لعفوني قربة ولكم حسنة ، فاعفوا واصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم : فيالها حسرة على كل ذي غفلة

ان يكون عمره عليه حجة أو تودية ايامه إلى شقوة ، جعلنا الله واياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة ، أو يحل به بعدالموت نعمة فأنما نحن له وبه ، ثم أقبل على الحسن عليه السلام فقال : يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم .

﴿ بيان ﴾

قوله : قدره ، أي حق قدره . وقوله : متبعين ، حال من فاعل الحمد فانه في قوة نحمد الله ، وقوله : كما انتسب أي كما نسب نفسه في سورة التوحيد فانها نسبة الرب ، وقوله : كل امرء لاق في فراره ، أي من الأمور المقدره الحمية كالموت ففيه اشارة الى قوله تعالى (قل إن الموت الذي تنفرون منه فإنه ملافيكم) والمساق : مصدر ميمي ما يساق اليه او زمان السوق ، وقوله : والهرب منه موافاته ، من حمل اللازم على الملزوم ، لأن الانسان مادام يهرب من الموت بالحركات والتصرفات فهي تنفي عمره فكان الهرب منه موافاته : واطرد الأمر : أي تبع بعضه بعضاً وجرى : والمعنى : اني جمعت اسرار حوادث الأيام وغرائبها في ذهني وخفي علي السر في خفاء الحق وظهور الباطل او السر في قتلي فظهر لي فاني لله إلا اخفائه عنكم اضعف عقولكم ، والعمودان : التوحيد والنبوة ، او الحسنان ويقال : خلاك ذم ، أي اعذرت وسقط عنك الذم . وقوله : ما لم تشردوا ، أي تنفروا في الدين ، وثبوت الوطنية : كناية عن البره من المرض : والنرى : اسم لمساذرة الرياح ، شبه ما فيه الانسان في الدنيا من الأمتعة بما ذرته الرياح في عدم الثبات وقلة الانتفاع ، وقوله : متلفها - بكسر التاء - أي ما انتظم واجتمع من متفرقات الغمام ، ومخبطها : ما يحدث في الأرض من الخط الفاصل بين الظل والنور ، والكطوم : السكوت ، وخفت الصوت سكن والاطراق : لعل المراد به الحركات والضربات ، وقوله : لا تأثم ، اما أن تكون (لا) نافية أي لا تأثم في

الزيادة ، ويحتمل النهي ويكون محمولا على ترك الأولى . او انك تكون عند الناس منسوباً الى الأثم .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصدوق والشيخ المنيد والشيخ الطوسي وغيرهم من المحدثين بطرق عديدة عن الحسن والكاظم « ع » وسليم بن قيس الهالبي قال سليم ابن قيس : شهدت وصية علي بن ابي طالب عليه السلام حين اوصى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين (ع) ومحمداً وجميع ولده ورؤساء أهل بيته وشيعته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال (ع) : يا بني أمرني رسول الله (ص) ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى إلي رسول الله (ص) ودفع إلي كتبه وسلاحه وأمرني ان أمرك اذا حضرك الموت ان تدفعه الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين (ع) فقال وأمرك رسول الله ان تدفع وصيتك إلى علي بن الحسين وأمر علي بن الحسين ان يدفع الوصية الى ولده محمد بن علي فقراه من رسول الله « ص » ومني السلام ثم اقبل على ابنه الحسن (ع) فقال : يا بني انت ولي الأمر من بعدي وولي الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم قل : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب ، اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وآله ثم ان صلواتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين ثم ابي اوصيك يا حسن وجميع اهل بيتي وولدي ومن باغى كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله « ص » يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام وان الميرة الخالقة للدين فساد ذات البين ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انظر واذوي ارحامكم فصلومهم يؤون الله عليكم الحساب الله الله في الايتام فلا تغيروا افواههم ولا يضيءوا

بحضرتكم فقد سمعت رسول الله (ص) يقول : من عال يتيما حتى يستغني أو جب
الله عزوجل بذلك له الجنة كما أوجب الله لأكل مال اليتيم النار الله في القرآن
فلا يسبقكم الى العمل به احد غيركم . الله الله في جيرانكم فان النبي (ص) أوصى
بهم وما زال رسول الله يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم ، الله الله في بيت ربكم
فلا يخلو منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا وادنى ما يرجع به من الله ان يغفر له ما
سلف ، الله الله في الصلاة فانها خير العمل وانها عماد دينكم ، الله الله في الزكاة
فانها تطفي غضب ربكم ، الله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار ، الله الله
في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معاشكم ، الله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم
والسنتكم فانما يجاهد رجلان امام هدى أو مطيع له مقتدا بهداه ، الله الله في ذرية
نبيكم فلا يظلمون بحضرتكم وبين ظهرانكم وانتم تقدرون على الدفع عنهم ، الله الله
في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يأووا محدثاً فان رسول الله (ص) اوصى
بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤى للمحدث ، الله الله في النساء وفيما ملكت
ايمانكم فان آخر ما تكلم به نبيكم « ص » ان قال : اوصيكم بالضعيفين النساء وما
ملكتم ايمانكم : الصلاة الصلاة لا تخفوا في الله لومة لائم يكفيكم الله من
اذاكم وبنى عليكم قولوا للناس حسناً كما أمركم الله عزوجل ولا تتركوا الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤي الله أمركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم
عليهم ، وعليكم يا بني بالتواصل والتبازل والتبار واياكم والتقاطع والتدابير والتفرق
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله وقرأ عليكم
السلام ورحمة الله ، ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قبض عليه السلام في ثلاث ليالي
من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من
الهجرة وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان « قال المجلسي » هذا

التأريخ الذي تضمنته هذه الرواية هو خلاف المشهور بين الامامية وذهب اليه بعض العامة ولباقهم في تأريخ وفاته عليه السلام اختلاف كثير لا فائدة في ذكره .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي والشيخ المفيد في المجالس عن الحسن بن علي عليه السلام قال : لما حضرت ابي الرافة أقبل يوصي فقال : هذا ما أوصى به علي بن ابي طالب أخو محمد رسول الله « ص » وابن عمه وصاحبه أول وصيتي اني أشهد أن لا إله إلا الله : وأن محمداً عبده ورسوله وخيرته ، اختاره بعلمه ، وارتضاه لخيرته ، وان الله باعث من في القبور : وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور ، ثم اني اوصيك يا حسين وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله « ص » فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك : وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في اهلها عند محلها ، والصمت عند الشبهة ، والاقتصاد في العمل ، والعدل في الرضا والغضب . وحسن الجوار : والكرام الضيف : ورحمة المجهود وأصحاب البلا . وصلة الرحم ، وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من أفضل العباداة ، وقصر الأمل ، واذكر الموت ، وازهد في الدنيا فانك رهن موت ، وغرض بلا . وصرع سقم ، وأوصيك بنخشة الله في سرامرك وعلايتك ، وانهاك عن التسرع بالقول والفعل : واذا عرض شيء من أمر الآخرة فابده به : واذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأن حتى تصيب رشداً فيه ، واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء : فان قرين السوء يضر جليسه وكن لله يا بني عاملاً . وعن الحنا زجوراً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، وواخ الاخوان في الله ، وأحب الصالح لصلاحه ، ودار الفاسق عن دينك ، وأبغضه بقلبك ، وزايده باعمالك ، لثلاث تكون مثله . واياك والجلوس في الطرقات ، ودع المرات ومجارات من لا عقل له ولا علم ، واقتصد يا بني في معيشتك ، واقتصد في عبادتك ، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تظيفه ، والزم الصمت تسلماً ، وقدم

لنفسك تغفم ، وتعلم الخير تعلم ، وكن لله ذا كراً على كل حال ، وارحم من أهلك الصغير ، ووقر منهم الكبير ، ولا تأكلن طعاماً حتى تصدق منه قبل أكلك وعليك بالصوم : فانه زكاة البدن وجنة لأهله ، واجاهد نفسك ، واحذر جليستك واجتنب عدوك ، وعليك بمجالس الذكر ، واكثر من الدعاء ، فاني لم آلك يا بني نصحاً وهذا فراق بيني وبينك وأوصيك بمحمد خيراً فانه شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبي له وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك ولا أريد الوصاية بذلك والله الخليفة عليكم وايه اسئل ان يصاحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد وغيره من محدثي الخاصة والعامة عن أمير المؤمنين عليه السلام قول : رأيت النبي « ص » في منامي فشكوت اليه ما لقيت من أمته من الاود (١) واللد (٢) وبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت فالتفت فاذا رجلا من مصفدان وإذا جلاميد (٣) ترضخ بهار وسها ثم قتل « ع » في اليوم الثاني .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد عن أم موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته « ع » قالت سمعت علياً يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما اصبحكم قالت وكيف ذلك يا أبتاه قال اني رأيت رسول الله « ص » في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا إلا ثلاثاً حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فاني أرى رسول الله « ص » يشير إلى بكفه ويقول : يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك .

(١) ارد الشيء : بالكسر يأود اوداً ، أي اعوج وتؤد تعرج .

(٢) اللد : شدة العداوة والجدال . (تجمع)

(٣) الجلاميد : جمع مفرد جلمود كصقور ، الصخر . (تجمع)

﴿ وروى ﴾ السيد الرضي رحمه الله انه قال عليه السلام في سحر اليوم الذي ضرب فيه ملكنتي عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله « ص » فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود والدد فقال ادع عليهم فقات ابدلني الله بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شرأ مني .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن حبيب بن عمرو قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فخل عن جراحته فقات يا أمير المؤمنين ماجرحك هذا بشيء . وما بك من بأس فقال لي يا حبيب انا والله . مفارقكم الساعة قل فبكت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال ما يبكيك يا بنية فقات ذكرت يا ابيه انك تفارقنا الساعة فبكت فقال لها يا بنية لا تبكي فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكت قال حبيب فقلت له وما الذي ترى يا أمير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكة السموات والنبين بعضهم في اثر بعض وقوفاً الى ان تلقوني وهذا اخي محمد رسول الله « ص » جالس عندي يقول : اقدم فان امامك خير لك مما أنت فيه ، قال : فاخرجت من عنده حتى توفي صلوات الله عليه .

﴿ وروى ﴾ المفيد في ارشاده وابن شهر آشوب في مناقبه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه سهر في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلاة الليل على عادته فقات له ابنته ام كلثوم ما هذا الذي اسهرك فقال اني مقتول لو قد اصبحت فاتاه ابن النباح فاذهبه بالصلاة غير بعيد ثم رجع فقالت ام كلثوم مر جعده فليصلي بالناس قال نعم مروا جعده فايصل . ثم قال عليه السلام : م لا مفر من الأجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرده فلما برد السحر نام فخرجه أمير المؤمنين (ع) برجله وقال له الصلاة تقام اليه فضربه .

وفي حديث آخر : ان أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة فاكتر

الخروج والنظر الى السماء وهو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فيها ثم عاود مضجعه فلما طلع الفجر شدّ أزاره فخرج وهو يقول :

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لا يقبكا

ولا تجزع من الموت اذا حلّ بناديكا (١)

فاستقبلته الاوز (٢) في صحن الدار فصحن في وجهه فقال دعوهن فانهن

صوايح تتبعها نوايح .

﴿ وروى ﴾ الكليني باسناد معتبر عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرضا عليه السلام ان امير المؤمنين «ع» قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوايح تتبعها نوايح وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن ماجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال عليه السلام ذلك كان ولكنه خير تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل .

« بيان »

أي خبير بين البقاء واللقاء واختار اللقاء ، وحاصل الجواب انه عليه السلام لما علم رضا الله في ذلك اختاره ولم يحترز منه وقد اوضحنا الجواب عن هذا الاشكال بما لا مزيد عليه في كتابنا (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) وينبغي ان يعلم مجملًا ان تكاليف الأنبياء والاوصياء ليست كتكاليف غيرهم من سائر الناس

(١) بواديكا خل .

(٢) الاوز : بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاء ، البط واحدته اوزه .

(مجمع)

وان كلما صدر منهم فهو موافق لرضاء الله تعالى وهو عين الحكمة والصلاح والتفكير والتعمق في ذلك من اسرار القضاء والقدر المنهي عن الخوض فيها .

وفي بعض الكتب المعتبرة عن ام كاوم بنت امير المؤمنين عليه السلام قالت : لما كانت ليلة تسعة عشرة من شهر رمضان قدّمت الى ابي عند افطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فييا لبن وملح جريش فلما فرغ من صلواته أقبل على فطوره فلما نظر اليه قال يا بنيتي أنتقدمين لي لو نين في طبق واحد تريدين أن يطول وقوف بين يدي الله تعالى انا اريد ان اتبع أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ما قدّم اليه ادامان على طبق واحد الى ان قبضه الله تعالى ، يا بنيتي ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب ، يا بنيتي ما من رجل طاب مطعمه ومشربه إلا طال وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة وقد اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل ومعه مفاتيح كنوز الأرض فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان شئت سيرت معك جبال تهامة ذهباً وفضة وخذ مفاتيح كنوز الأرض وما ينقص ذلك من حقاك يوم القيامة قال (ص) يا جبرئيل ثم ما يكون بعد ذلك قل الموت فقال «ص» لا حاجة لي في الدنيا دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً فاليوم الذي اجوع فيه أتضرع الى ربي وأسأله واليوم الذي اشبع فيه أحمد بي وأشكره فقال له جبرئيل (ع) وفنت لكل خير ثم قال (ع) يا بنيتي ان الدنيا دار غرور ودار ذل ومن قدم منها لا آخرة شيئاً وصل نفعه اليه يا بنيتي والله لا أتناول شيئاً حتى ترفعي أحدهما قالت ام كلثوم فرفعت الابن وأكل عليه السلام من الخبز والملح وحمد الله وأثنى عليه ثم قام (ع) الى صلواته ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكهاً وساجداً ويتضرع ويبتهل الى الله تعالى ثم يخرج ساعة بعد ساعة ينظر الى السكواكب ويقاب طرفه الى السماء ويكي ثم تلا «ع» سورة يس إلى آخرها ثم نام «ع» قليلاً وانتبه فزاعماً عوباً فتناول رداً ثم وقام قائلاً اللهم بارك لي

في الموت وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قام الى مصلاه
فصلى حتى ذهب أكثر الليل ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم اتبه
من نومه مرعوباً فجمع أولاده وأهله وقال لهم اني مفارقكم في هذا الشهر وقد رأيت
في هذه الليلة رؤياً عظيمة أهالتي اني رأيت في هذه الساعة رسول الله « ص » في
منامي وهو يقول يا أبا الحسن انت قادم الينا عن قريب وسيخضب لحيتك أشقى هذه
الأمة من دم رأسك وانا مشتاق الى لعتك وأنت قادم الينا في العشر الأواخر من
هذا الشهر فلم الينا فالذي عندنا خير لك وأبقى فلما سمعوا كلامه نحبوا بالبكاء
والنحيب والعيويل فامرهم بالسكوت ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وبنهاهم عن الشر
ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ثم يخرج ساعة بعد ساعة ينظر إلى
السكاكب ويقلب طرفه الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت انها الليلة
التي وعدني بها رسول الله « ص » ثم يعود الى صلواته والى مصلاه ويقول اللهم بارك
لي في الموت ويكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويصلي على النبي
ويستغفر الله كثيراً ، قالت أم كلثوم فلما رأيت ما عرض لأبي عليه السلام من
القلق والاضطراب لم يأخذني النوم وقالت يا أبة لم حرمت على نفسك النوم في هذه
الليلة ولم لاتسريح يا أبة فقال يا بنية اني كثيراً ما فانات الشجعان وقاسيت الأهوال
العظيمة ولم يحصل لي رعب واضطراب مثل هذه الليلة ثم قال عليه السلام : انا لله وانا
اليه راجعون فقلت يا أبة لم أراك تنعى الينا نفسك في هذه الليلة فقال يا بنية قد قرب
الأجل وانقطع الأمل قالت ام كلثوم فلما سمعت بذلك بكيت كثيراً فقال « ع »
يا بنية لا تبكي فاني ما اخبرتك إلا بما عهدته إليّ حبيبي رسول الله « ص » ثم غنى (ع)
قليلاً ثم اتبه وقال يا بنية اذا قرب وقت الأذان فاخبريني ثم جعل يتضرع ويدعو
فلما قرب وقت الصلاة قدّمت اليه وضوءاً فقام عليه السلام وجدد وضوئه ولبس

ثيابه وتوجه إلى المسجد فلما صار في صحن الدار وكان في الدار وز (١) قد انهدي إلى الحسن فلما رأته رفرقن باجنحتهن وصحن في وجهه ولم يعهد منهن ذلك سابقاً فقال عليه السلام : لا إله إلا الله صوارخ وصوايح يلحقها نواج وسيظهر قضاء الله تعالى غداً فقالت أم كلثوم يا ابة لم تتفثل بالشر فقال عليه السلام : ليس أحد منا أهل البيت بتقال بسوء ولا يؤثر قال السوء فينا ولكن قد جرى الحق على لساني ثم قال « ع » يا بنية بحقي عليك إلا ما اطاعتيه فلقد حبست ما ليس له لسان فاطعنيه واسقيه وإلا خلي سبيله يأكل من حشيش الأرض فلما وصل عليه السلام إلى الباب وهو مغلوق فعالجه ففتح له ميزره فشده وهو يقول :

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لا فيك
ولا تجزع من الموت اذا حلّ بناديك
ولا تفتتر بالدهر وان كان يوانيك
كما اضحكك الدهر كذلك الدهر بيك

ثم قال اللهم بارك لي في الموت وبارك لي في لقاءك قالت أم كلثوم وكنت أمشي خلفه فلما سمعت قوله قلت واغوثاه يا ابة ما لي اراك تعني نفسك مثل هذه الليلة أن لا تراك ابدأ فقال يا بنية انها دلالات وعلامات الموت يتبع بعضها بعضاً ثم فتح الباب وخرج قلت أم كلثوم فاذبت إلى الحسن عليه السلام فقالت يا اخي قد كان من أمر ابيك الليلة ما هو كذا وكذا وقد خرج في هذه الليلة فالحقه فقام الحسن فلحقه قبل ان يدخل إلى المسجد فقال يا ابة ما الذي اخرجك في هذه الليلة إلى المسجد فقال يا نبي لرؤيا رأيتها في هذه الليلة اهالتي فقلت خيراً رأيت وخيراً يكون يا ابة فقصها فقال عليه السلام يا نبي رأيت كأن جبرئيل « ع » قد نزل من السماء على جبل ابي قيس فتناول منه حجربين ومضى بها إلى السكبة وضرب احدهما على الآخر

فصارا كالريم ثم ذراهما في الهواء فما بقي بمكة ولا في المدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماذ شيء فقلت يا أباه وما تأويله فقال يا بني ان صدقت رؤيتي فان أباك مقتول ولا يبقى بمكة ولا في المدينة بيت إلا ودخله غم من أجلي فقال (ع) وهل ترى متى يكون ذلك يا أباه فقال يا بني ان الله تعالى يقول (وما تدري نفس ما ذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت) ولكن عهد إلي حيي رسول الله « ص » انه يكون في العشر الأواخر من هذا الشهر يقتلني عبدالرحمن بن ملجم فقلت يا أباه إذا علمت منه ذلك فانتله فقال يا بني لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه ثم قال (ع) يا بني ارجع الى فراشك فقال الحسن (ع) يا أباه أريد المضي معك الى موضع صلاتك فقال بحقي عليك إلا ما رجعت الى فراشك لثلاثا يتنقص عليك نوبك ولا تعصني في ذلك قال فرجع الحسن (ع) فوجد اخته ام كلثوم خلف الباب فدخل اليها وجلسا يتحادثان وهما محزونان وسار أمير المؤمنين (ع) حتى دخل المسجد والقناديل قد خمد ضونها فصلى في المسجد ركعتين وعقب بعدها ثم انه (ع) علا على المأذنة وجعل اصبعه في اذنيه وأذن وكان عليه السلام اذا أذن لم يبق في السكوفة بيت إلا اخترقه صوته واما ابن ملجم « لع » فانه أحى تلك الليلة مفكراً في أمره وأنت اليه قطام « لع » في نصف الليل وقالت له ان من يريد مثل هذا الأمر العظيم حرام عليه النوم قم واقتل علياً وارجع لحصول مرادك مني فقال لها الملعون اني أقتل علياً واعلم اني لا أصل الى مرادي وبيننا كما كذلك اذ سمعا اذانه (ع) فقالت له عجل واغتم الفرصة ولا تفوتك الفرصة .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى انه « لع » كان نائماً في المسجد ومعه شيب بن بجرة ينتظران أمير المؤمنين (ع) فلما أذن ونزل من المأذنة جعل يسبح الله تعالى ويقدمه ويكثر من الصلاة على النبي « ص » وعبر على قوم ينام في المسجد وفيهم ابن ملجم « لع » فقال الصلاة الصلاة حتى انتهى الى ابن ملجم وهو مكبوع على وجهه .

فقال له عليه السلام قم الى الصلاة ولا تنم هكذا فانه نوم الشياطين بل نم على يمينك فانه نوم المؤمنين والنوم على القفا نوم النبين ثم قال (ع) له لقد اضمرت أمراً عظيماً تكاد السماوات يتفطرن منه والأرض وتخر الجبال هدأً ولو شئت لأخبرتكم بما اغضيته تحت ثيابك ثم انه عليه السلام تقدم الى المحراب ودخل في الصلاة وأطال ركوعه وسجوده كما هي عادته عليه السلام فجاء اللعين ابن ملجم ووقف حذاء الاسطوانة التي كان (ع) يصلي عندها وأمهله حتى صلى الركعة الأولى وسجد السجدة الأولى فلما رفع رأسه من ارتفاع العين سيفه وضربه وتعمد بالضربة رأسه فوقعت الضربة في الموضع الذي ضربه عمرو بن ود فشقت الضربة رأسه الى موضع سجوده فقتل عليه السلام بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله « ص » فزت ورب السكبة فلما سمع اهل المسجد صوته « ع » أسرعوا الى المحراب وكانت الضربة مسمومة وقد جرى السم في رأسه وبدنه « ع » فلما أحاط الناس بامير المؤمنين عليه السلام رأوه وقد شد رأسه بميزره والدم يجري على لحيته ووجهه وهو يتلو هذه الآية (منها خلقناكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) أتى امر الله وصدق رسول الله : قال الراوي : وكان قد ضربه اللعين شيب بن بجره « لع » فاخطأه ووقعت الضربة في الطاق فلما ضربه اللعين ابن ملجم زلزلت الأرض وماجت البحار ورجفت السماء واصطكت أبواب الجامع ثم أحاط الناس بامير المؤمنين عليه السلام وشدوا رأسه بردائه والدم يجري على لحيته ووجهه وهو يقول هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ونجبت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف مظلمة سوداء ونادى جبرئيل بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستبصر ومستيقظ : تدمت والله أركان الهدى وانطمست اعلام التقى وانفصمت العروة الوثقى ، قتل ابن عم محمد المصطفى ، قتل الوصي المجتبي ، قتل علي المرتضى ، قتله أشقى الأشقياء ، قال : فسمعت أم كلثوم نعي جبرئيل « ع » فلطمت خدها وشقت جيبها وصاحت وابتاه واعلياه وامجداه فاتقه من صوتها كل

من في الدار وخرج الحسن والحسين « ع » فسمعا الناس يضحون وينوحون ويقولون
 وا اماماه وا امير المؤمنيناه والله لقد قتل امام العابدن المجاهدين الذي لم يسجد لهمم
 قط قتل أشبه الخلق بالنبي « ص » فدخلا عليهما السلام المسجد باكيين معولين قائلين
 وا ابتاه وا علياه ليت الموت أعد منا الحياة ولا نرى يومك هذا فاقبلا الى المحراب
 فوجدا أباهما طريقاً في المحراب وأبوجده ومعه جماعة يعالجونه للصلاة بهم وهو « ع »
 لا يستطيع فلما رأى ولده الحسن « ع » جعله في موضعه وامره أن يصلي بالناس وأتم
 به جالساً مؤمياً للصلاة والدم يجري على وجهه وهو يميل يميناً وشمالاً فلما فرغ الحسن
 من الصلاة وضع رأس أيه في حجره وقال يا ابتاه كسرت ظهري كيف أراك بهذه
 الحالة ففتح امير المؤمنين عينيه في وجهه وقال يا بني لا غم على ابيك بعد هذا اليوم
 ولا جزع ولا ألم اليوم ألا في جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأمك
 فاطمة الزهراء والخور العين ينتظرون أباك ويتربون قدومه ساعه فساعة فلا بأس
 عليك يا بني فلا تبك فقد بكت ملائكة السماء لبكائك ولما انتشر هذا الصوت في
 الكوفة خرج الناس رجالاً ونساءً من بيوتهم مسرعين الى المسجد فرأوا امير المؤمنين
 عليه السلام قد وضع رأسه في حجر ولده الحسن « ع » والدم يسيل على وجهه ولونه
 قد مال من الصفرة الى البياض ينظر الى آفاق السماء يسبح الله ويقدهه ويذكره
 ويقول الهي استلك مرافقة الأنبياء والأوصياء وأعلى درجات جنة المأوى ثم غشى
 عليه عليه السلام فبكي الحسن « ع » ودموعه تتناثر على خديه فسقطت من دموعه
 قطرة على خد امير المؤمنين ففتح « ع » عينه فوجده باكياً فقال ما هذا البكاء يا بني
 لا خوف ولا جزع على ابيك بعد اليوم ان جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة
 الكبرى وامك فاطمة الزهراء والخور العين قد حضروا عند ابيك ينتظرون قدومه
 اليهم وان الملائكة قد نجت الى الله تعالى يا بني تبك علياً وانت تقتل مسموماً مظلوماً
 ويقتل اخوك الحسين بالسيف هكذا وتلحقان بجدي وأبيكما ثم قال له الحسن .

قتلك يا أباه قال عليه السلام قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي « لع » فقال يا أبتاه من أي طويق مضى حتى نالحقه فقال عليه السلام لا يمضي أحد منكم في طلبه وانه سيطلع عليكم من هذه الباب وأشار بيده الى باب كنده فلم يزل السم يسري في رأسه « ع » ثم اغمي عليه واقبل الناس ينظرون الى باب كنده وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك وبأكية ومحزون واذا بالصيحة قد ارتفعت وقد جاء وباللعين عبد الرحمن بن ملجم قال فوقع الناس بعضهم على بعض يتراحمون عليه وهو مكشوف الرأس هذا يلطمه وهذا يضربه وهذا يلعنه ويصقون في وجهه ويمضون حمة باسنانهم ويقولون يا عدو الله أهلك الأمة وقتلت خير الناس واللعين ساكت لا يتكلم وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي قد جرد سيفه وبرّد الناس عن قتله حتى ادخلوه نحو الحسن عليه السلام فلما نظر اليه قال له يا ملعون قتلت أمير المؤمنين وامام المسلمين هذا جزاءه منك حين اواك وقربك وأدناك وآترك على غيرك هل كان ينس الامام لك حتى تجازيه بهذا الجزاء يا شقي قال فلم يتكلم ثم ضج الناس بالبكاء والعيويل ثم التفت الحسن « ع » الى الذي جاء به وقال كيف ظفرت بعدو الله وابن لقيته قال يامولاي حديثي عجيب وذلك اني كنت نائماً في داري وزوجتي الى جنبي اذ سمعت ناعياً ينعي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول : انهدمت والله أركان الهدى ، وانطمست والله اعلام التقى . وانفصمت والله العروة الوثقى ، قتل ابن عم المصطفى قتل الوصي المجتبي ، قتل علي المرتضى ، قتله اشقى الأشقياء ، فأيقظني وقالت لي انت نائم وقد قتل ابامك علي فاتقبت من كلامها فزعاً وقلت ياويلك ما هذا الكلام فض الله فاك لعل الشيطان قد القاه في سمعك ان أمير المؤمنين ليس احد له قبله تبعه ولا طلبه وانه لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج العطوف ومع ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو كالأسد الضرعام والبطل الهام فاكثر علي بالكلام وقالت اني سمعت ما لم تسمع وما اظن بيتاً في الكوفة الا وقد دخله ذلك النعمي فينا

انا وهي في مراجعة الكلام واذا بصيحة عظيمة وقائلاً يقول قتل أمير المؤمنين فبس
 قلبي بالشر فددت يدي الى سيني وسلته من غمده واخذته ونزلت من داري فلما
 صرت في وسط الحاره واذا بعدو الله يحول فيها يطلب مهرباً وقد انسدت ابواب
 الطرق في وجهه فلما نظرت اليه وهو كذلك فقات له يا ويلك من انت في وسط هذا
 الطريق تمر وتجيء فتسمى بغير اسمه وانتمى الى غير نسبه فقلت له يا ويلك ومن
 اين اقبلت قال من منزلي قلت والى اين تريد قال الى الحيرة قلت فلم لا أدركت
 صلاة الصبح مع أمير المؤمنين (ع) قال خنت فوات حاجتي قلت سمعت صيحة
 عظيمة وقائلاً يقول قتل أمير المؤمنين هل عندك من ذلك خبر قال لا فقلت ولم لا
 تمضي معي حتى نحقق هذا الخبر قال انا ماض في شيء اهم منه فقلت له ويلك وأي
 حاجة هي اهم من قتل أمير المؤمنين ثم قلت له يا ويلك لعلك انت الذي قتلت
 أمير المؤمنين وامام المسلمين اذاً والله مالك عند الله من خلاق وهمت عليه بسيني
 ان أعلوه به فراغ عني فانكشف سيفه فرأيت يبرق فقلت يا ويلك ما هذا السيف تحت
 ثيابك لعلك قاتل أمير المؤمنين فاراد أن يقول لا فقال نعم فرفعت سيني وضربت به
 فرفع هو سيفه وهم أن يعلوني به فانحرفت عنه فضربته على ساقه فوقع لحينه ووقعت
 عليه وصرخت صرخة شديدة فخرج اهل الحارة فاعانوني حتى اوثقته كتافاً وجئتك به
 فها هو بين يديك جعلني الله فداك فاصنع به ماشئت فقال الحسن (ع) الحمد لله الذي
 نصر وليه وخنل عدوه ثم انكب الحسن (ع) على ابيه يقبله ففتح عليه السلام عينيه
 وهو يقول ارفقوا يا ملائكة ربي بي فقال له الحسن (ع) هذا عدو الله وعدوك ابن
 ملجم (لع) قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك قال ففتح أمير المؤمنين (ع)
 عينيه وقال له بضعف وانكسار صوت يا هذا لقد جئت شيئاً عظيماً وارثتك أمراً
 جسيماً أبئس الامام كنت لك جازيتني بهذا الجزاء ألم أكن شقيقاً عليك او ترك على
 غيرك واحسن اليك وزدت في عطائك وقد كنت اعلم انك قاتلي لا مهالة ولكن

رجوت بذلك الاستظهار عليك يا شقي الأشقياء قال فدمعت عينا ابن ملجم وقال :
يا أمير المؤمنين اغانت تمنقذ من في النار فقال عليه السلام صدقت ثم التفت (ع) الى
الحسن وقال يا بني ارفق بأسيرك وارحمه واشفق عليه الا ترى الى عينيه قد صارتا
في أم رأسه وقلبه يرجف خوفا فقال له الحسن «ع» يا أبة قد قتلك هذا اللعين
وأخصاك وأنت تأمرنا بالرفق به فقال يا بني نحن اهل بيت الرحمة والمغفرة فاطمه
مما تأكل واسقه مما تشرب فان أنا مت فاقتص منه بان تقتله ثم تحرقه بالنار ولا
تمثل بالرجل فاني سمعت جلك (ص) يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا
عشت فانا أعلم ما افعل به وانا أولى بالعفو فنحن اهل بيت لا زداد على المذنب الينا
إلا عفواً وكرماً قال محمد بن الحنفية ثم ان ابي «ع» قال احملوني الى داري فحملناه
اليه والناس حوله قد اشرفوا على الهلاك من البكاء والعيول فالتفت الحسن الى أبيه
عليه السلام وهو باك حزين وقال يا ابة من لنا بعدك وان مصابنا بك اليوم مثل
مصابنا برسول الله «ص» كأننا ادخرنا البكاء لك يا ابتاه فقرب أمير المؤمنين ولده
الحسن اليه وادناه فلما نظر اليه ورآى عينيه مقروحتين من كثرة البكاء فسح (ع)
الدموع من عينيه ووضع يده على صدره وقال يا بني اسكن الله قلبك بالصبر وعظم
الله أجرك وأجر اخوتك بمصابكم بي واسكن الله اضطرابك يا بني واسكن دموع
عينيك فان الله يؤجركم بقدر مصابكم بي ثم حمل عليه السلام الى موضع مصلاه من حجرته
واقبلت زينب وأم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه واقبلتا يندبانه ويقولان يا ابتاه
من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملا يا ابتاه حزنا عليك طويل وعبرتنا لآرق
قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب وفاضت دموع أمير المؤمنين
عليه السلام عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته ثم دعى الحسن والحسين
عليهما السلام وجعل يحضنها واية بلهما ثم اغمى عليه ساعة طويلة ثم افاق وكذلك كانت
علة النبي «ص» يغمى عليه ساعة ويفيق اخرى كأنه (ع) مسموم فلما اتفاق ناوله

الحسن قهراً من ابن فشرب منه قليلاً ثم نجاه عن فمه وقال املوه الى اسيركم بحق عليكم طيبوا طعامه وشرابه وارفقوا به الى حين موته .

﴿ وروى ﴾ الشيخ وغيره انه لما حمل أمير المؤمنين عليه السلام الى منزله جاؤا باللعين ابن ملجم مكتوفاً الى بيت من بيوت القصر فبسجنوه فقالت ام كلثوم وهي تبكي يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين فقال لها اللعين انما قتلت اباك ولم أقتل أمير المؤمنين فقالت له ارجو من الله أن يشفيه وان الله يخزيك في الدنيا وان مصيرك الى النار خالداً فيها فقال لها ابن ملجم (لع) اباك ان كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي بالف وسمته بالف ولو كانت ضرتي هذه بجميع أهل الأرض ما نجى منهم أحد .

﴿ قال محمد بن الحنفية ﴾ : وبقنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وبيد نزل السم الى بدنه الشريف وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويهزينا عن نفسه فلما اصبح استأذن الناس اياه فاذن لهم فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال ايها الناس سلوني قبل أن تغفوني وخففوا سؤلكم لمصيبة امامكم قال فبكى الناس عند ذلك بكاءً شديداً واشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه فقام اليه حجر بن عدي الطائي فلما نظر اليه قال كيف بك يا حجر اذا دعيت الى البرائة مني فما عساك ان تقول فقال والله يا أمير المؤمنين لو قطعت ارباً ارباً واضرم لي النيران والقيت فيها لآثرت ذلك على البرائة منك صلى الله عليك فقال عليه السلام وفقت لكل خير يا حجر وجزاك الله عن بيت نبيك خيراً ثم تناول (ع) شربة من لبن فشربها وقال هذا آخر شرابي من الدنيا .

﴿ ولما كانت ﴾ ليلة إحدى وعشرين جمع (ع) أولاده وأهل بيته ، ثم قال الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل وأمرهم وأوصاهم بجميع الأحكام التي وصاه بها رسول الله « ص » قال ونحن ننظر الى يديه ورجليه وقد احمرتا جميعاً

فكبر ذلك علينا وايسنا منه ثم عرضنا عليه المأكول فأبى وجعل جبينه يرشح عرقاً وهو
يمسحه بيده فقلت له يا ابا اراك تمسح جبينك وقال يا بني ان المؤمن اذا نزل به الموت
عرق جبينه وسكن أ عينه ثم نادى اولاده كلهم باسمائهم صغيراً وكبيراً واحداً واحداً
وهو يقول الله خليفتي عليكم وهم سيكون فقال له الحسن عليه السلام بالله يا ابا مادعاك
الى هذا فقال اني رأيت رسول الله (ص) في منامي قبل هذه الكائنة بلبلة فشكوت
ما انا فيه من التكدر والأذى من هذه الأمة فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلهم
بي شراً مني وابدلني بهم خيراً منهم فقال صلوات الله عليه قد استجاب الله دعائك
وان الله سينقلك اليها بعد ثلاثة ايام وقد مضت الثلاثة يا ابا محمد اوصيك يا ابي عبد الله
خيراً فاتنا مني وانا منك اثم التفت الى اولاده من غير فاطمة واوصى بهم واوصاهم
بان لا يخالفوا اولاد فاطمة يعني الحسن والحسين «ع» ثم قال عليه السلام احسن
الله لكم العزاء ألاواني منصرف عنكم وراحل في ليالي هذه ولا تحق بحبيبي رسول الله
صلى الله عليه وآله كما وعدني فاذا انا مت ففساني يا ابا محمد وكفمتي وحظتي ببقية
جنوط رسول الله «ص» جدك فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل ثم ضعني على
سريري ولا يحمل احد منكم مقدم السرير واحملوا وؤخره فيث وضع السرير فهو
موضع قبري ثم صل علي يا ابا محمد سباً واعلم انه لا يجوز ذلك لأحد غيري إلا على
رجل يخرج آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد اخيك الحسين فاذا صليت علي
يا ابا محمد فنجي السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً ولحداً
مشقوقاً وساحة منقورة فانصبغني فيها فاذا اردت الخروج من قبري فتفقدني فانك لا
تجدني فاني لاحق بجدك رسول الله «ص» واعلم انه مامن نبي يموت وان كان بالشرق
ويموت وصيه بالمغرب إلا ويجمع الله تعالى بين روحهما وجسديهما ثم يترقان فيرجع
كل واحد منهما الى الموضع الذي خط له فيه ثم أهل التراب على القبر واخف موضع
القبر فاذا صار الصبح فضع تابوتاً على ناقه وامر قايداً يقودها الى جانب المدينة حتى

لا يدري الناس أين دفنت .

﴿ وفي ﴾ بعض الروايات المعتبرة عن الصادق عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن (ع) أن يحضره أربع قبور في أربع مواضع في المسجد وفي الغري وفي الزحبة وفي دار جمعة بن هبيرة وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه بموضع قبره ثم قال يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كأنني بكما وقد خرجت عليكما الفتن من بعدي من هاهنا ومن هاهنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال (ع) يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم دار عينيه في أهل بيته كلهم وقال استودعكم الله سددكم الله حفظكم الله الله خليفتي عليكم وكفى به خليفة ثم قال وعليكم يا رسول ربي السلام ثم قل لئلا هذا فيعمل العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم استقبل القبلة وغض عينيه ومد يديه وقال اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم قضى نحبه صلوات الله عليه

الفصل الرابع

﴿ في بيان غسله وكفنه ودفنه والوقائع التي حدثت بعد شهادته ﴾

﴿ صلوات الله عليه ﴾

﴿ قد ﴾ ورد في جملة من الأخبار المعتبرة بان الله تبارك وتعالى أوحى الى نوح (ع) أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت اسبوعاً كما أوحى لله إليه ثم نزل في الماء الى ركبته فاستخرج تابونافيه عظام آدم فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله أن يطوف ثم ورد الى باب الكوفة وسط مسجدنا فاخذ نوح التابوت فدفنه في الغري ثم حفر لنفسه قبراً وعمل صندوقاً لأمير المؤمنين ما بين صدره ومفرق رأسه مما يلي القبه .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس « رحمه الله » في فرحة الغري باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما اصيب أمير المؤمنين (ع) قال للحسن والحسين عليها السلام : غسلني وكفنتني وحنطاني واحملاني على سريري واحمل مؤخره تكفيان مقدمه .

﴿ وفي ﴾ رواية الكليني عن الصادق عليه السلام : ولما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت ان أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه رجعنا الى تمام الحديث فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ فالحداني واشرجا علي اللبن وارفعنا لبنة مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان فاخذنا اللبنة من عند الرأس بعدما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس بالقبر شيء واذا هاتف يهتف أمير المؤمنين كان عبداً

صالحاً فالحق الله بنبيه وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الانبياء حتى لو أن نبياً مات في المشرق ومات وصيه في المغرب الحق الله الوصي بالنبى .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام قالت :
آخر عهد أبي إلى أخوي « ع » ان قال يا بني اذا انامت فضلاتي ثم نشفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله (ص) وفاطمة ثم حنطاني وسجياتي على سريري ثم انظرا حتى اذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره قالت فخرجت اشيع جنازة ابي حتى اذا كنا بظهر الكوفة وقدمنا بظهر الغري ركن المقدم فوضعا المؤخر ثم برز (١) الحسن عليه السلام بالبردة التي نشف بها رسول الله (ع) وفاطمة وأمير المؤمنين ثم أخذ المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حنزه نوح النبي « ص » لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعائة عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري اندس سيدي في الأرض أم اسري به الى السماء اذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن أحمد بن حباب قال : نظر امير المؤمنين عليه السلام الى ظهر الكوفة فقال : ما احسن منظرك ، وأطيب قعرك ، اللهم اجعل قبري بها .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر قال : لما ضرب ابن ملجم (لع) أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن (ع) اقتله قال لا ولكن احبسه فاذا مات فافتلوه فاذا مات فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح ، وفي رواية اخرى انه « ع » قال ادفوني في قبر اخي هود .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد موثق عن ابي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام

عن قبر أمير المؤمنين «ع» فان الناس قد اختلفوا فيه ، قال ان أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح (ع) في قبره ، قلت جعلت فداك من تولى دفنه فقال رسول الله (ص) مع السكرام السكاتين بالروح والريحان .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس والشيخ المفيد باسناد معتبرة عن مولى لعلي عليه السلام قال : لما حضرت أمير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين «ع» إذا أنا مت فأحملاني على سرير ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم أتيا بي الغريين فانكما ستريان صحرة بيضاء فاحترفا فيها فانكما ستجدان فيها ساجدة فادفناي فيها قال فلما مات عليه السلام أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدمه وجعلنا نسمع دويًا وحنينًا حتى أتينا الغريين فاذا صحرة بيضاء تلمع نوراً فاجترنا فاذا ساجدة مكتوب عليها : هذا ما ادّخره نوح لعلي بن ابي طالب «ع» فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله تعالى لأبي المؤمنين فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عالية فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله تعالى أمير المؤمنين (ع) فقاروا نحن ان نعين من أمره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عني اثره بوصية منه عليه السلام فوضوا وعادوا الينا وقالوا انهم احترفوا فلم يروا شيئاً ،

﴿ وروى ﴾ في فرحة الغري باسناد معتبر عن عبد الرحيم القصير قال سألت ابا جعفر «ع» عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال مدفون في قبر نوح قال قلت ومن نوح قال نوح النبي «ع» قلت كيف صار هكذا فقال ان أمير المؤمنين صديق هياً الله له مضجعه في مضجع صديقي يا عبد الرحيم ان رسول الله (ص) اخبرنا بموته وبموضع دفن فيه فانزل الله تعالى حنوطاً من عنده مع حنوط اخيه رسول الله (ص) وأخبره ان الملائكة تنشر له قبره فلما قبض عليه السلام كان فيما أوصى به ابنيه الحسن والحسين (ع) ان قال لهما اذا مت فذسلاني وخطاني واحملاني بالليل سرّاً واحملا يا بني مؤخر السرير واتبعوا مقدمه فاذا وضع فضعوا وادفناي في القبر الذي

يوضع السرير عليه وادقناني مع من يمينكما على دفني في الليل وسوايا .
﴿ بيان ﴾ : يعني من يمينكما من الملائكة ، والمراد بالتسوية أن
لا يعلم موضع قبره .

وروى عن الثمالي عن الباقر (ع) قال كان في وصية أمير المؤمنين ان اخرجوني الى
الظهر فاذا تصوبت (١) اقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفوني و هو اول طور سيناء ففعلوا ذلك
وروي أيضاً باسناد معتبر عن الباقر (ع) قال دفن أمير المؤمنين بناحية الغرين
ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي وعبدالله بن جعفر
﴿ وروي ﴾ ايضاً باسناد معتبر قال خرج به (٢) الحسن والحسين «ع» وابن
الحنيفة وعبد الله بن جعفر في عدة من أهل بيته ودفن ليلاً في ذاك الظهر ظهر الكوفة
وسوا قبره مخافة الخوارج وغيرهم .

﴿ وفي ﴾ ارشاد المفيد ولم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه جعفر بن محمد «ع»
في أيام الدولة العباسية وقد خرج هارون الرشيد يوماً يصيد وارسل الصقور والكلاب
على الظباء بجانب الغرين فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الائمة فرجع الكلاب
والصقور عنها فسقطت في ناحية ثم هبطت الظباء من الائمة فبيطت الصقور والكلاب
ترجع اليها فتراجعت الظباء الى الائمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ففعل
ذلك ثلاثاً فتمعجب هارون الرشيد وسئل شيخاً من بني أسد ما هذه الائمة فقال لي
الأمان قال نعم قال فيها قبر الامام علي بن ابي طالب «ع» فتوضى هارون فصلى
ودعى ثم اظهر الصادق «ع» موضع قبره بتلك الائمة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب قال : اوصى علي عند موته الحسن
والحسين «ع» فقال لهما ان انا مت فانكما تستجدان عند رأسي جنوباً من الجنة وثلاثة
أكفان من استبرق الجنة ففعلوني وحنطوني بالحنوط وكنتموني قال الحسن «ع»
(١) أي نزلت ورسبت في الارض . (٢) أي بنمته عليه السلام .

فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كلفور الجنة وسدرأ من سدر الجنة فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه وكان عليه السلام قال فسيأتي البعير الى قبري فيقيم عنده فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما أعلم أحداً حفره فالحمد فيه بعدما صلى عليه وأظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهب الغمامة والطيور .

(وروى) ابن شهر آشوب في النقب أيضاً عن الحسين عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في وصيته لاحسين « ع » أوصيكما وصية فلا تظهرا على امرئ احداً فامرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوجهاً وأن يكفناه فيما يجدان فاذا غسلاه وضعا على ذلك اللوح واذا وجد السرير يشال مقدمه يشلان مؤخره وان يصلي الحسن مرة والحسين « ع » مرة ففعلوا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ادخره نوح النبي اعلي بن ابي طالب عليه السلام واصابا الكفن في دهليز الدار موضوء فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النوار .

(وروى) انه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل اما ترى الى خفة أمير المؤمنين « ع » فقال الحسن عليه السلام يا أبا عبد الله ان معنا قوماً يعينوننا فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة اذ قد اشيل مقدم السرير ولم نزل يتبعه الى أن وردنا الى الغري فأتينا الى قبر علي ما وصف أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نسمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعنا السرير وصلينا على أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا ونزلنا قبره فاضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن .

قال العلامة المجلسي رحمه الله : الاعتماد على الروايات السابقة وانما أوردنا هذه الروايات لاشتمالها على بعض المعجزات .

(وروى) الشيخ الطوسي وغيره باسانيد معتبرة عن ابن مسكان انه سئل الصادق عليه السلام عن القايم المايل في طريق الغري فقال نعم انهم لما جاؤا بسرير

أمير المؤمنين (ع) انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين .

﴿ وروى ﴾ في بعض الكتب القديمة انه لما قبض الله روح أمير المؤمنين عليه السلام ارتفع البكاء والنحيب من بيته « ع » فخرج النساء والرجال من أمكنتهم متوجين الى بيته (ع) وارتفع النوح والبكاء من جميع بيوت السكوفة وصار ذلك اليوم كيوم مات فيه رسول الله (ص) ولما صار الليل تغيرت آفاق السماء وارتجت الأرض وسمع الناس تسبيحاً وتقديساً في الهواء، وعلموا أنه أصوات الملائكة وسمع الناس الجن يبكون وينوحون ويرثونه (ع) .

قال محمد بن الحنفية لما توجه أخوأي الحسن والحسين (ع) لغسل أبي (ع) وكان الحسن عليه السلام يغسله والحسين يصب له الماء لم يحتاجا الى احد يقبل جسده بل كان عليه السلام كلما غسلوا طرفاً منه انقلب على الطرف الآخر بنفسه وكان جسده رائحة أطيب من المسك والعنبر فلما فرغا من الغسل قال الحسن (ع) لاخته زينب يا أخيه ذوليني فضل حنوط جدي رسول الله (ص) فأنته بالحنوط فوضع عليه عليه السلام فانتشرت منه رائحة طيبة دخلت جميع بيوت السكوفة ثم كمن في خمسة أثواب ووضع على السرير فكان مقدم السرير بيد جبرئيل وميكائيل ومؤخره بيد الحسن والحسين عليهما السلام .

قال محمد بن الحنفية : وكنت أرى جنازة ابي على هذه الهيئة وأراد بعض الناس أن يتبعوا الجنازة فردم الحسن وكان الحسين يبكي ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأنا لله وأنا اليه راجعون يا ابي قد كسرت ظهري وأنا اشكوا الى الله ما نزل بي فلما قرب السرير من القبر هبط السرير الى الأرض فتقدم الحسن وصلى جماعة وكبر سبع تكبيرات فلما فرغ من الصلاة رفعوا السرير وحفروا في التراب فخرج قبر معمول ولحد ملحود وفي أسفل القبر ساحة مكتوب عليها هذا ما ادخره نوح النبي لأمر المؤمنين وقد اشتاق الحبيب الى الحبيب .

وفي كتاب مشارق الأنوار عن الحسن عليه السلام ان امير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا وضعتما في قبري فقبل ان تهبلا علي التراب صليار كهتين ثم انظرا في قبري فلما فعلا ذلك ونظرا في القبر واذا بقطيفة من سندس قد القيت على القبر فرفع الحسن عليه السلام طرفاً منها من عند رأسه فرآى رسول الله (ص) وآدم و ابراهيم يتكلمون مع امير المؤمنين ثم رفع الطرف الآخر مما يلي الرجلين فرآى فاطمة وحواء ومريم وآسية بنوحون عليه ، قال انزاوي الأول : ولما دفن امير المؤمنين عليه السلام جاء صعصعة بن صوحان العبدي فوقف على قبره كئيباً حزينا وأخذ قبضة من تراب ونثرها على رأسه ثم قال فذاك ابي وأمي يا امير المؤمنين وهيناً لك ما أكرمك الله به فقد كنت طيب المولد قوي الصبر عظيم الجهاد وقد وصلت الى ما أملت وتاجرت الله تجارة رابحة ومضيت الى ربك فاستقبلك الله بالبري واجتمع حولك اللائكة وسكنت في جوار المصطفى (ص) فأكرمك الله بجواره والحفك بدرجة نبيه وسقاك من الكأس الأوفى فأستل الله الذي من علينا بان وفقنا لما بعثك والعمل بسيرتك والوالاة لأوليائك والمعادات لأعدائك أن يحشرنا معك فقد وصلت الى مرتبة لم يصلها احد غيرك ووجدت منزلة لم يجدها غيرك وجاهدت في الله امام النبي (ص) حق الجهاد وقت بدين الله حق القيام أزلت الشبهة وبلغت الفتن واستقام بك الاسلام وانتظم بك الايمان فعليك منا افضل الصلاة والسلام قوي بك المؤمنون واتضح بك الايمان وجمعت مناقب لم تجمع لغيرك اجبت النبي الى الاسلام قبل كل احد واخترت متابعتي (ص) على كل شيء وسارعت الى نصرته وفتنيته بروحك وجردت سيفك ذا الفقار انصرته فانكسر بك كل جبار عنيد وذل بك كل طالح شرير شديد وانقلع بك الشرك والكفر والعدوان وهلك بك اهل الضلالة والظلمة فهيناً لك يا امير المؤمنين ما جباك الله به من هذه المناقب والفضائل كنت اقرب الناس الى رسول الله (ص) وأقدمهم اسلاماً وأعظمهم

فهما وعلماً ، وأكلهم يقيناً ، وأثبتهم جناحاً ، وأكثرهم سوابق ، فلا حرمنا الله أجرك فقد كنت لنا مفتحاً للخير ، وسدت عنا باب الشرك ، وفتحت لنا بوفائك أبواب الشر ، وانسدت عنا أبواب الخير ، فلو سمع الناس قولك لأكلوا من فوقهم ومن تحتهم ، واسكنهم اختاروا على الآخرة الدنيا ، ثم بكى كثيراً وأبكي من كان حاضرًا ثم التفت إلى الحسين والحسين «ع» ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبد الله وسائر أولاده «ع» وسزأم ورجع إلى الكوفة فلما طلع الصبح أخرج الحسن (ع) تابوتاً من الدار وصلى عليه خارج الكوفة وحمل التابوت على حملٍ ووجهه إلى المدينة المشرفة فعل ذلك مصلحة .

{ وروى } الصدوق والقطب الراوندي بإسناد معتبر عن الصادق «ع» قال سأل هشام بن عبد الملك أبي «ع» فقال أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل الثاني عن المصنف الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة ؟ فقال له أبي عليه السلام : أنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي (ع) لم يرفع عن وجه الأرض حجراً إلا وجد تحته دم عييط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى «ع» لم يرفع عن وجه الأرض حجراً إلا وجد تحته دم عييط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين (ع) .

{ وروى } ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً وإنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً وإن السماء والأرض ليكيان على الرسول أربعين سنة وإن السماء والأرض ليكيان عليك يا علي إذا قتلت أربعين سنة .
قال ابن عباس : لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فأمطرت السماء

ثلاثة أيام دماً .

﴿ وعن ﴾ سعيد بن المسيب انه لما قبض أمير المؤمنين « ع » لم يرفع من وجه الارض حجر إلا وجد تحته دم عييط .

﴿ وروى ﴾ في المناقب عن كتب المخالفين انه سئل عبد الملك بن مروان الزهري ما كانت علامة يوم قتل علي قال ما رفع حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عييط ، ولما توفي عليه السلام سمع في داره (أفن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة) الآية ثم هتف آخر مات رسول الله ومات أبوكم .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن كتاب اخبار الطالبيين ان الروم اسروا قوماً من المسلمين فأتي بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا فأمر بالفائهم في الزيت المطي واطلق منهم رجلاً يخبر بحالهم فينما هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوق فتنظر الى أصحابه الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في شهاده البر والبحر ان علي بن ابي طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون الى مصارعنا .

﴿ وروى ﴾ فرات بن ابراهيم في تفسيره عن ابن عباس (رض) قال : لما توفي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب بالكوفة وقد عد على المسجد (١) عقيبا ووضع فرقه على ركبته وأسند يده تحت خده وقال : أيها الناس اني قابل فاسمعوا من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر سمعت رسول الله « ص » يقول : اذا مات أمير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها ، فقلت : وما هي يا رسول الله ؟ فقال : تقل الأمانة وتكثر الخيانة حتى يركب الرجل الناحشة وأصحابه ينظرون اليه والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة الا وان الارض لم تخل مني مادام علي ابن ابي طالب حيا في الدنيا بقية من بعدي علي في الدنيا عوض مني بعدي علي كجلدي

(١) أي مكان سجوده .

علي لحي علي عظمي علي كدي علي عروقي علي أخي ووصي في أهلي وخليفتي في قومي ومنجز عداي وقاضي ديني قد صجني علي في ملات امري وقاتل معي احزاب الكفار وشاهدني في الوحي وأكل معي طعام الابرار وصاحفه جبرئيل مراراً نهاراً سهاراً وشهد جبرئيل وأشهديني في الوحي وان علياً من الطيبين الاخيار وأنا أشهدكم معاشر الناس لا يتسائلون من علم أمركم مادام علي فيكم فاذا فقدتموه فعند ذلك تقوم الآية ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصدوق وغيرهما عن اسيد بن صفوان صاحب رسول الله « ص » قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضوع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي « ص » وجاء رجل وهو الخضر باكيًا وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف علي باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : رحمك الله يا أبا الحسن كنت اول الغوم اسلاماً ، وأخلصهم ايماناً ، وأشدهم يقيناً ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم غناء وأحوطهم على رسول الله ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً ، وأشرفهم منزلةً ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً ، قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين أستكانوا ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله (ص) اذ هم أصحابه كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وضمن الفاسقين ، فقمت بالامر حين فشلوا ، ونطقت حين تمتعوا ، ومضيت بنور الله اذ قنوا ، فاتبعوك فهدوا ، وكنت أخفضهم صوتاً ، وأعلام قنوتاً ، وأقاهم كلاماً ، وأصوبهم منطلقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالدين ، كنت والله يمسوباً للدين أولاً وآخرأ

الاول حين تفرق الناس ، والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحماً ،
 اذ صاروا عليك عيالاً فخمت اثقال ما عندهم ضعفوا ، وحفظت ما أضعوا ، ورعيت
 ما أهملوا ، وشمرت اذا اجتمعوا ، وعلوت اذ هلعوا ، وصبرت اذ ايسر عوا ،
 وأدركت اوتار ما طلبوا ، ونالوا بك ما لم يحتسبوا ، كنت للكافرين عذاباً صعباً ونهباً
 وللمؤمنين عوداً وحصناً ، فطرت والله بعبادتها . وحزت بحبائنها ، واخرزت
 سوابقها ، وذهبت بنضالها ، ولم تقال حججك . ولم يزعج قلبك ، ولم تضعف
 بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم تخن ، كنت كالجبل لا تحركه العواصف ،
 وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في امر الله
 متواضعاً في نفسك ، عظماً عند الله ، كبيراً في الارض : جليلاً عند المؤمنين ،
 لم يكن لاحد فيك مهز ، ولا لقاتل فيك مغز ، ولا لاحد فيك مطمع ، ولا
 لاحد عندك هواة : الضعيف الذليل عندك قوي عزيز : حتى تأخذ له بحقه ،
 والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، والقريب والبعيد عندك
 في ذلك سواء ، شأنك الحق والصدق والرفق ، وقولك حكم وحتم ، ورأيتك
 علم وعزم فيما فعات ، وقد نهج السبيل ، وسهل العسير ، وأطقت النيران ،
 واعتدل بك الدين ، وقوى بك الايمان ، وثبت بك الاسلام والمسلمون ،
 وسبقت سبقاً بعيداً ، واتعبت من بعدك تعباً شديداً : فجلت عن البكاء ،
 وعظمت رزيتك في السماء ، وهدت مصيبتك الانام : فانا لله وانا اليه راجعون
 رضينا عن الله قضائه ، وسلمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ،
 كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً ، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً ، فالحقك الله بنيه ،
 ولا أحرمتنا أجرك ، ولا أضلنا بعدك ، وسكت القوم حتى انفضى كلامه وبكى
 وبكى أصحاب رسول الله ثم طلبوه فلم يصادفوه .

وفي روايات معتبرة انه لما توفي امير المؤمنين (ع) رقى الحسن عليه السلام

النبر وخطب الناس خطبة بليغة قال فيها : ايها الناس قد فارقم رجل لم يسبقه أحد
كأن قبله .

(وفي) رواية الصدوق في الامالي انه (ع) قال في خطبته : ايها الناس في
هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات ابي امير المؤمنين والله لا يسبق أبي
أحد كان قبله من الأوصياء الى الجنة ولا يكون بعده وان كان رسول الله « ص »
ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا
بيضاء إلا سبعمائة ذرم فضأت من عطائه كان يجسها لينشري بها خادماً لأهله ، وفي
رواية أخرى لأُمّ كلثوم : ثم قال (ع) ان اهل المشرق والمغرب لمصابون في فقدته
وأَسأل الله أن يأجرني في مصيبي به ثم اخذته الرقة وبكى ولم يمالك الكلام . وضح
أهل المسجد بالكاء ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابن محمد المصطفى
انا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي الى الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن من ارسل
رحمة للعالمين أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أنا من
أهل بيت ينزل عليهم جبرئيل أنا من أهل بيت أوجب الله مودتهم خيت قال (قل
لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً والحسنة
هي مودتنا أهل البيت ثم قال أخبرني جدي رسول الله (ص) انه يكون بعده اثني
عشر اماماً من أهل بيته كلهم مقتول او مسموم ثم نزل عن المنبر وبايعه الناس ولم يفوا
ببيعتهم وغدروا به .

الفصل الخامس

﴿ في بيان أحوال قاتله ابن ملجم (لع) ﴾

﴿ قد ﴾ روي في أحاديث معتبرة عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا : ان عاقر ناقة صالح كان ازرق ابن بغي وان قاتل علي عليه السلام ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا أبا ولا نسباً وان قاتل الحسين بن علي عليه السلام ابن بغي وانه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا .

﴿ وروي ﴾ الحميري في قرب الاسناد باسناد معتبر عن أبي البخري عن الصادق عن أبيه « ع » قال ان الحسن عليه السلام قدم ابن ملجم (لع) فضرب عنقه فقل قد عاهدت الله عهداً أن أقتل أباك فقد وفيت فان شئت فاقتل وان شئت فاعف فان عنوت ذهبت الى معاوية فقتلته وارحتك منه ثم جثتك فقال لاحتي أمجلك إلى النار فقدمه فضرب عنقه .

﴿ وفي ﴾ فرحة الغري انه لما جىء بابن ملجم (لع) الى الحسن « ع » قال له اني أريد أن أسأرك بكلمة فأبى الحسن وقال انه يريد ان يعرض اذني فقال ابن ملجم والله لو أمكنتني منها لأخذتها من صماخه .

﴿ وفي ﴾ بعض الكتب القديمة انه لمادفن أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الليلة وطلع الصبح قالت أم كلثوم « رض » للحسن بالله إلا ما عجبت بقتل قاتل ابي ولا يبقى حياً ساعة في الدنيا فخرج الحسن من داره وجمع أقربائه وأصحابه واستشارهم في كيفية قتل ابن ملجم (لع) فقال عبد الله بن جعفر بن بغي أن تقطع يده ورجلاه

ولسانه ويقتل بعد ذلك ، وقال محمد بن الحنفية ينبغي أن يجعل متصلاً للسهم والابل ويحرق بعد ذلك ، وقال آخر ينبغي أن يسحب حياً حتى يموت ، فقال الحسن عليه السلام انا ممثّل في حقّه أمر أبي أن أضربه بالسيف ضربة وأحرق بدنه بالنار ثم أمر عليه السلام أن يحنر مشدود اليدين فقال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وامام المسلمين وأفسدت الدين ثم ضربه بالسيف وعجل الله بروحه الى النار .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى انه لما ضرب عنقه استوهبت ام الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه انتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار .

﴿ وفي ﴾ كشف الغمة انه لما ضرب علي تحامل وصلى بالناس الغداة وقال : علي بالرجل فادخل عليه فقال أي عدو الله ألم أحسن اليك ؟ قال بلى قال فما حملك على هذا ؟ قال شجذته أربعين صباحاً وسألت الله ان يقتل به شر خلقه قال علي (ع) فلا أراك إلا مقتولاً به وما أراك إلا من شر خلق الله عزوجل قال ودعى علي (ع) حسناً وقال اذا أنا مت فاستقص منه سيفه .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرايج وعلي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة عن الحسن بن محمد المعروف بابن الزفا قال سمعته يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم فقلت ما هذا قالوا راحب أسلم فاشرفت عليه فاذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقانسوة صوف عظيم الحلقة وهو قاعد بمخاض مقام ابراهيم (ع) فسمعته يقول كنت قاعداً في صومعة فاشرفت منها واذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطي البحر فتقياً فرمى ربيع انسان ثم طار فتنفدته فعاد فتقياً فرمى ربيع انسان ثم طار فجاء فتقياً فرمى ربيع انسان الى أن فعل ذلك أربع مرات ثم طار فدنّت الأرباع فقام رجلاً فهو قائم وأنا أتعجب منه ثم انحدر الطير وأخذ ربعاً منه وطار ثم عاد حتى فعل ذلك أربع مرات فبقيت أتفكر وتحسرت الآ أكون لحقته وسألته من هو فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل فتقياً

زيع انسان فقمت بازائه فلم أزل حتى تقيا بالربع الرابع ثم طار فالتهم رجلاً فقام قائماً فدنوت منه فسألته فقلت من أنت فسكت عني فقات بحق من خلقك من إنيت قال أنا ابن ملجم قلت له وأي شيء عملت قال قتلت علي بن ابي طالب فواكلي بي هذا العزيز يقتلني كل يوم قتلة فيينا هو يخبرني اذا نقض الطائر فاخذ ربه وطار فسألته من علي فقال هو ابن عم رسول الله « ص » فاسلمت .

(وروى) ابن شهر آشوب في المناقب انه لما اتى عظام الامين بن ملجم في حفرة لم يزل جماعة من أهل الكوفة يسمعون العواء من قبره .

(وفي) بعض الكتب المعتمدة عن الصادق « ع » قال قال رسول الله (ص) لما عرج بي الى السماء رأيت صورة علي « ع » في السماء الخامسة فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال يا محمد ان الملائكة اشبهت النظر الى صورة علي (ع) فقالوا اللهم وسيدنا ان بني آدم يتمتعون صباحاً ومساءً بالنظر الى علي بن ابي طالب حبيب حبيك محمد المصطفى وخليفته ووصيه وأمينه ففتعنا بالنظر الى صورته فحاق الله سبحانه وتعالى من نوره فهم صورة علي (ع) وجعلوا يزورونها صباحاً ومساءً ويتمتعون بالنظر اليها ثم قال الصادق « ع » ولما ضرب ابن ملجم امير المؤمنين ارتسمت تلك الضربة في تلك الصورة وجعلت الملائكة كلما أتوا الزيارة وشاهدوا موضع تلك الضربة لعنوا ابن ملجم قاتله ولما استشهد الحسين (ع) نزلت الملائكة ورفعوا جسده الى السماء وجعلوه بازا صورة امير المؤمنين ثم كلما أنت الملائكة للنظر الى صورة امير المؤمنين وزيارته ونظروا الى الحسين متلطحاً بدمائه لعنوا يزيد و ابن زياد وسائر قتلة الحسين وهذا حالهم الى يوم القيامة قال الراوي ثم قال الصادق عليه السلام هذا من العلم الكنه المخزون فلا تحدث به إلا اهله .

الباب الرابع

في بيان احوال ثاني ائمة الهدى ، وقررة عين المصطفى ، وثمره فؤاد المرتضى الحسن المجتبي ، عليه آلاف التحية والثناء ، وهو يشتمل على فصول :

الفصل الاول

﴿ في بيان ولادته (ع) ﴾

﴿ قد ﴾ ذكر اكثر علمائنا (رض) ومنهم الشيخ المفيد والشيخ الطوسي ان ولادته عليه السلام كانت في ليلة الثلاثاء في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة ، وقال بعض في السنة الثانية بعد الهجرة واسمه الحسن وفي التوراة شبر وهو اسم عيزي بمعنى الحسن (ع) كان اسماً لأبكر ولد هارون وكنيته أبو محمد ، وذكر بعضهم أيضاً أبو القاسم والقابه على ماورد في الآثار : السيد ، والسبط ، والأمين ، والحجة ، والبر ، والتقى ، والأثير ، والمجتبي ، والزكي ، والزاهد .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل والأمالى باسانيد معتبرة عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين «ع» قال : لما ولدت فاطمة (ع) الحسن (ع) قالت لعلي

سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله « ص » فجاءه رسول الله فاخرج اليه في خرقه صفراء فقال ألم أنبكم أن تلفوه في صفراء ثم رمى بها واخذ خرقه بيضاء فلغه فيها ثم قال لعلي عليه السلام هل سميت به فقال ما كنت لأسبقك باسمه فقال « ص » : ما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل فأوحى الله تعالى الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنه وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل (ع) فهناه من الله عز وجل ثم قال ان الله تعالى بمرك ان تسميه باسم ابن هارون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قل سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين « ع » اوحى الله عز وجل الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه وهنه وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال وما اسمه قال شير قال لساني عربي قال سمه الحسين فسماه الحسين .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسانيد معتبرة عن الرضا « ع » عن آباءه عن علي بن الحسين عن أسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين فلما ولد الحسن جاء النبي « ص » فقال يا أسماء هات ابني فدفعته اليه في خرقه صفراء فرمى بها النبي وقال يا أسماء ألم أعهد اليكم أن لا تلغوا المولود في خرقه صفراء فلغفته في خرقه بيضاء ودفعته اليه فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي عليه السلام أي شيء سميت ابني قال ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله قد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال النبي « ص » ولا أسبق أنا باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد العلي الأعلى يقربك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي « ص » وما اسم ابن هارون قال شبر قال النبي لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسن قالت أسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عقّ النبي « ص » عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق ثم قال يا أسماء الدم

فعل الجاهلية قالت أسماء فلما كان بعد حولُ ولد الحسين وجائني النبي فقال يا أسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فأذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعه في حجره فبكي فقالت أسماء قلت فداك أبي وأمي مم بكائك قال علي ابني هذا قلت انه ولد الساعة يا رسول الله فقال تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنا لهم الله شفاعتي ثم قال يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي أي شيء سميت ابني قال ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب أن أسميه حرأ فقال النبي « ص » ولا اسبق باسمه ربي عزوجل ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك علي منك كبارون من موسى سم ابئك هذا باسم ابن هارون قال النبي « ص » وما اسم ابن هارون قال شير قال النبي لساني عربي قال جبرئيل فسمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي « ص » بكبشين أما حين وأعطى القاباة فخذ أودينار أو حاق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق فقال يا أسماء الدم فعل الجاهلية .

وبهذا الاسناد عنه (ع) انه سُمّي حسناً يوم السابع واشتق من اسم الحسن الحسين وذكر انه لم يكن بينهما إلا الحمل .

﴿ وروى ﴾ العامة والخاصة باسانيد معتبرة عنه « ص » قال اني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبر وشير لكرامتهما على الله عزوجل .
وفي رواية أخرى عنه (ص) قال : أولاد فاطمة حسن وحسين ومحسن سميتهم باسماء أولاد هارون شبر وشير ومشبر لأن علياً بمنزلة هارون .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في معاني الأخبار والعلل باسناد معتبر عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : أهدى جبرئيل الى رسول الله اسم الحسن بن علي وخرقة من حرير من ثياب الجنة .

وفي رواية : ان اسمه كان مكتوباً على تلك الخرقة واشتق اسم الحسين من

اسم الحسن .

وعن الرضا (ع) كان نقش خاتم الحسن عليه السلام (العزة لله) وفي رواية أخرى : الحمد لله .

وروي في بعض الكتب المعتبرة على ما في البحار عن أم الفضل زوجة العباس انها قالت قلت يا رسول الله رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك في حجري ، فقال (ص) تلد فاطمة انشاء الله غلاماً فتكنليه فوضعت فاطمة الحسن فدفعه اليها النبي (ص) فرضعته بلبن قم ابن العباس .

(وروي) القطب الراوندي في الخرائج عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله « ص » يأتي مراضع فاطمة فيتنفل في أفواههم ويقول لتاطمة : لا ترضعيهم .

(وروي) ابن شهر آشوب في المناقب عن كتب العامة عن ابي هريرة قال قدم رعب على قعوده فقال دلوني على منزل فاطمة قال فدئمه عليها فقال لها يا بنت رسول الله اخرجي لي ابنيك فاخرجت اليه الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يقبها ويكي ويقول اسمها في التوراة شير وشبر وفي الانجيل طاب وطيب ثم سأل عن صفة النبي (ص) فلما ذكره قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

((بيان))

قال الجوهري : القعود من الابل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب وأدنى ذلك أن تأتي عليه سنتان الى ان يثنى فاذا اثنى سمي جملأ .
وحكى في المناقب عن جماعة من العامة منهم عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت وأبو الحسين النسابة ان الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا

في الدنيا وان الله عزوجل حجب هذين الاسمين عن الخلق حتى يسمى بها أبنا فاطمة وهذا من معجزاتها «ع» كما ان اسم محمد وعلي لم يسم بها قبلها ابداً وقد قال الله تعالى في قصة يحيى (لم نجعل له من قبل سمياً) .

وفي كتاب عيون المعجزات للمرضى (ره) قال روي ان فاطمة ولدت الحسن والحسين من نخدها الأيسر ، وروي ان مريم (ع) ولدت المسيح من نخدها الأيمن ﴿ وروي ﴾ السكيني بأسانيد صحيحة عن الصادق (ع) قال : عقت فاطمة عن ابنيها في اليوم السابع بكبش وحلقت رؤسها وتصدقت بوزن الشعر ورقاً .

وفي أحاديث اخر رواها عن الصادق عليه السلام ان النبي «ص» عتق عنها بيده بكبشين وحلق رؤسها يوم سابعها ووزن شعرها فتصدق بوزنه فضة وانه صلى الله عليه وآله لما عتق عن الحسن قال بسم الله عقيقة عن الحسن اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاً لمحمد وآله .

﴿ وروي ﴾ في الكافي باسناد معتبر عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنئة بالولدمتى ؟ فقال انه لما ولد الحسن بن علي (ع) هبط جبرئيل على النبي (ص) بالتهنئة في اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكنيه ويحلق رأسه ويعتق عنه ويثقب اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين (ع) أتاه في اليوم السابع فامر به بمثل ذلك قال وكان لها ذوابتان في القرن الأيسر وكان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الأذن وفي اليسرى في أعلا الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى .

وقد روي ان النبي «ص» ترك لها ذوابتين في وسط الرأس وهو أصح من القرن انتهى .

وروا أيضاً باسناد معتبر عن الباقر (ع) قال لما عرج برسول الله «ص» نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله

سبع ركعات شكر الله فجاز الله له ذلك .

﴿ وروي ﴾ في كشف الغمة مرفوعاً الى احمد بن محمد بن أيوب المغربي قال كان الحسن بن علي (ع) ايضاً مشرباً حمرة ادعج العينين سهل الخدين دبق المسربة (١) كثر اللحية (٢) ذا وفرة فكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس (٣) بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحاً من أحسن الناس وجهاً وكان يخبض بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن .

﴿ وروي ﴾ عن علي « ع » قال كان الحسن بن علي أشبه برسول الله (ص) ما بين الصدر الى الرأس والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك .

(١) المسربة : بفتح الميم وضم الراء : ما دق من الشعر وسط الصدر الى البطن الى السرة . (مجمع)

(٢) معناه ان لحيته قصيرة كثيرة الشعر . (مجمع)

(٣) كراديس : جمع كردوس ، وهي رؤس العظام ، وقيل : هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالر كبتين والمرفقين والمنكبين ، أراد انه ضخيم الاطراف .

الفصل الثاني

﴿ في بيان بعض مناقبه وفضائله عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناده عن جمع من العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بئبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر يزین ارب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزین المرأة قرطاهما .

﴿ وروي ﴾ أيضاً من طريق عن ابن أبي نعم قال : شهدت ابن عمرو اتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال ممن أنت قال من أهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله وسمعت رسول الله « ص » يقول انها ريحانتي من الدنيا - يعني الحسن والحسين (ع) - .

﴿ وروي ﴾ المحدثون من الخاصة والعامة باسانيد متواترة عنه (ص) انه قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وفي كثير من تلك الروايات وأبوها خير منها ، وفي كثير من روايات العامة والخاصة : ان فاطمة « ع » أمت بابنيها الحسن والحسين (ع) الى رسول الله في شكواه التي توفى فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثها شيئاً ، فقال أما الحسن فان له هدي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي .

وفي رواية اخرى : أما الحسن فله هيتي وسوددي ، واما الحسين فله

جرثمي وجودي .

وفي الخصال : أما الحسن فدخلته هيتي وسوددي ، وأما الحسين فدخلته سخاني وشجاعي .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناد من طرق المخالفين عن ابن عمر قال : كان على الحسن والحسين تعويدان حشوما من زغب جناح جبرئيل .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال وغيره من طرق المخالفين عن فاطمة (ع) انها أتت بابنينا الحسن والحسين الى رسول الله « ص » في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا قال اما الحسن فدخلته هيتي وسوددي واما الحسين فان له جرثمي وجودي ، وفي رواية اخرى سخاوتي وشجاعي .

وفي العيون باسناد معتبر عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين .

وفي العيون عن الرضا «ع» عن آبائه قال قال النبي « ص » الحسن والحسين خير اهل الأرض بعدي وبعدي ايها وأمهما أفضل نساء اهل الأرض .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي وغيره من طرق المخالفين عن ابي هريرة قال : سمعت رسول الله « ص » يقول من احب الحسن والحسين فقد أحبني ومن ابغضهما فقد أبغضني .

وفي كتاب الكفاية عن طارق بن شهاب قال قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين (ع) اتما امامان بمقبى وسيداشباب أهل الجنة والمعصومان حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما .

﴿ وروى ﴾ الشيخ والصدوق والحيري وغيرهم باسناد كثيرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الحسن والحسين يوماً ان يتصارعا وكان رسول الله يقول : ايها حسن فقالت فاطمة يا رسول الله تقول ايها يا حسن وهو اكبر الغلامين فقال

رسول الله « ص » أقول أيها يا حسن ويقول جبرئيل أيها يا حسين .

﴿ وفي ﴾ كتاب كشف الغمة من طرق المخالفين انه كان لآل رسول الله قطيفة

يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره واذا عرج طويت وكان اذا عرج انتفض

فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في تمام الحسن والحسين .

وحكي عن كتاب حلية الأولياء قال : رأيت رسول الله « ص » واضعاً

الحسن على عاتقه وقال من أجني فليجبه .

وعن أبي هريرة قال ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناى دموعاً وذلك انه

أتى يوماً يشتد حتى قعد في حجر رسول الله « ص » والرسول يفتح فيه ثم يدخل فيه

في فيه ويقول اللهم اني احبه وأحب من يحبه ثلاث مرات .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسانيد ثلاثة معتبرة عن الرضا عليه السلام

عن آبائه قال : ان الحسن والحسين « ع » كانا يلعبان عند النبي « ص » حتى مضى

عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على

فاطمة والنبي ينظر الى البرقة فقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت .

﴿ وروى ﴾ ابن بابويه في الأمالي بسناد معتبر عن علي عليه السلام قال :

سمعت رسول الله « ص » يقول : يا علي لقد اذهلني هذان الغلامان يعني الحسن

والحسين ان احب بعدهما أحداً أبداً ان ربي أمرني أن أحبهما وأحب من يحبهما .

﴿ وروى ﴾ من طرق المخالفين عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله

لي يا عمران بن حصين ان لكل شيء موقعا من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين

من قلبي شيء قط فقلت كل هذا يا رسول الله قال يا عمران وما خفي عليك . أكثر

ان الله أمرني بحبهما .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن ابي ذرالفارسي (رض) قال : امرني رسول الله بحب

الحسن والحسين فاحبتهما وأنا أحب من يحبهما لحب رسول الله اياهما .

﴿ وروي ﴾ ايضاً عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله « ص » يقول
من كان يحبني فليحب ابني هذين فان الله امرني بحبهما .

﴿ وروي ﴾ ايضاً باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
من اراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله عزوجل في كتابه فليتوالى علي بن
أبي طالب والحسن والحسين فان الله تبارك وتعالى يحبها من فوق عرشه .

﴿ وروي ﴾ ايضاً عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله « ص » : من
أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعةي .

﴿ وروي ﴾ ايضاً باسناد صحيح هكذا محمد الحميري عن سعيد عن نصر بن
علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى (ع) قال : أخذ رسول الله « ص » بيد
الحسن والحسين وقال : من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما فهو معي في درجتي
يوم القيامة .

﴿ وروي ﴾ المفيد في الارشاد من طرق المخالفين عنه « ص » قال من أحب
الحسن والحسين أحبته ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ومن أبغضها
أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار .

وروي ايضاً من طرقهم عن ابن مسعود قال : كان النبي « ص » يصلي
فجاء الحسن والحسين « ع » فارتداه فلما رفع رأسه أخذها أخذاً رقيقاً فلما عاد عاودا
فلما انصرف اجلس هذا على فخذه وهذا على فخذه ثم قال من أحبني فليحب هذين .
وروي ايضاً من طرقهم عنه (ص) قال : ان الحسن والحسين شفا العرش
وان الجنة قالت يا رب اسكننتي الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى ألا ترضين اني
زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تيمس العروس فرحاً .

﴿ بيان ﴾ : يقال ماس يمس اذا تبخر في مشيه وثنى .

وروي ايضاً عن ابراهيم الرافي عن ابيه عن جده قال : رأيت الحسن

والحسين (ع) يمشيان الى الحج فلم يبرا برجل راكب إلا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن أن نركب وهذان السيدان يمشيان قال سعد للحسن يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا رأوكما تمشيان لم تطب انفسهم أن يركبوا فلوركبنا فقال الحسن لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على أقدامنا وليكننا نتنكب الطريق ، فاخذنا جانباً من الناس .

وروى الشيخ المفيد باسناد معتبر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج علينا رسول الله (ص) آخذاً بيد الحسن والحسين فقال ان ابني هذين ريبتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين وسألت الله لهما ثلاثاً فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت الله ان يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين فاجابني الى ذلك وسألت الله ان يقيهما وذريتهما وشيئتهما النار فاعطاني ذلك وسألت الله أن يجمع الأمة على محبتهما فقال يا محمد اني قضيت قضاءً ، وقدّرت قدرًا وان طائفة من أمتك ستفلك بدمتك في اليهود والنصارى والجوس وسيخفرون (١) ذمتك في ولدك واني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألا أحله محل كرامتي ولا أسكنه جنتي ولا انظر اليه بعين رحمتي يوم القيامة .

وروى ابن شهر آشوب في المناقب من طرق المتألفين عن انس بن مالك قال سئل رسول الله (ص) أي اهل بيتك أحب اليك قال الحسن والحسين .

وروي من طريقهم ايضاً عن ابن مسعود وابي هريرة قال خرج علينا رسول الله ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله الك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

(١) اخفرت الرجل وخفرت الرجل اذا نقضت عهده وغدرت به .

وروي أيضاً عن علي عليه السلام قال عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي (ص) فقالت : يا رسول الله إنها صغيران لا يَحْتَمِلان العطش فدعى الحسن فاعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ثم دعى الحسين فاعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى .

وروي أيضاً بطرق عديدة عن علي عليه السلام قال رأينا رسول الله (ص) قد ادخل رجله في اللحاف أو في الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبي (ص) إلى منيعة لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله يمنعه فقالت فاطمة كأنه أحبها إليك يا رسول الله قال ما هو أحبها إلي ولكنه استسقى أول مرة وأنا وإياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد .

وروي أيضاً عن أبي هريرة قال رأيت النبي (ص) يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل لعاب الثمرة .

وروي من طرق المخالفين أيضاً أنه سمع رسول الله (ص) بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فزعائم قال أيها الناس ما الولد إلا فتنة لقد قت اليها وما معي عقلي .

ومن طرقهم أيضاً عن بريدة قال كان رسول الله (ص) يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قبضان احمران يمشيان يعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) وفي خبر آخر أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض .

وروي بطرق عديدة عن جابر وغيره قال قال النبي (ص) ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلي ومن صلب علي بن ابي طالب ان كل نبي بنت ينسبون إلى امهم إلا أولاد فاطمة فاني انا ابوم .

وروي أيضاً عنه (ص) انه قال الحسن والحسين وديعتاي في امتي .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن جابر قال : دخلت على النبي « ص » والحسن والحسين على ظهره وهو يحبو بهما ويقول نعم الجمل جملك ونعم العبدان اتما ، وهذا الحديث مروى بأسانيد عديدة من طرق العامة ، وفي خبر آخر نعم المطي مطيكا ونعم الراكيان اتما وأبو كما خير منكما .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن تفسير الثعلبي عن الصادق عليه السلام عن أبيه قال : مرض النبي « ص » فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وغنب فاكل النبي (ص) منه فسبح ثم دخل الحسن والحسين فتاولا منه فسبح الرمان والغنب ثم دخل علي (ع) فتاول منه فسبح أيضاً ودخل رجل من أصحابه فاكل فلم يسبح فقال جبرئيل اتما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن النيشابوري في أماليه عن الرضا (ع) قال عري الحسن والحسين وادركهما العيد فقالا لا مهبها قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لاتزينينا فقالت ان ثيابكما عند الخياط فاذا أتى زينتيكما فلما كانت ليلة العيد اعادا القول على أمهما فبكت ورحمتها فقالت لهما ما قالت في الأولى فردا عليها فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا قال يا بنت رسول الله انا الخياط جئت بالثياب ففتحت الباب فاذا رجل ومعه من لباس العيد قالت فاطمة والله لم ار رجلاً أهيب سمية منه فناولها مندبلاً ، شدوداً ثم انصرف فدخلت فاطمة ففتحت المندبيل فاذا فيه قيصان ودرّاعتان وسروالان وردائان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحجرة فايقظتها والبستها ودخل رسول الله « ص » وهما مزينان فحملهما وقبّلهما ثم قال : رأيتي الخياط ؟ قالت نعم يا رسول الله والذي انقذته من الثياب أتى بها قال يا بنية ما هو خياط اتما هو رضوان خازن الجنة قالت فاطمة فن أخبرك يا رسول الله قال ما عرج حتى جاتي وأخبرني بذلك .

﴿ وروي ﴾ ايضاً من طرقهم عن ابن عباس وغيره قال كنا جلوساً مع النبي

صلى الله عليه وآله اذهبط عليه جبرئيل (ع) ومعه جام من البلور الأحمر مملوأمسكاً
وعنبراً فقال له السلام عليك الله يقرئك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي
بها علياً وولديه فلما صارت في كف النبي (ص) هلت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً ثم قالت
بلسان ذرب (بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) فاشتمها
النبي «ص» ثم حيا بها علياً فلما صارت في كف علي قالت (بسم الله الرحمن الرحيم
أما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
رأكعون) فاشتمها علي وحيا بها الحسن فلما صارت في كف الحسن قالت (بسم الله
الرحمن الرحيم عم يتسانلون عن النبي العظيم) الآية فاشتمها الحسن وحيا بها الحسين
فلما صارت في كف الحسين عليه السلام قالت (بسم الله الرحمن الرحيم قل لا
أسألكم عليه اجراً إلا البودة في القربى) ثم ردت الى النبي «ص» فقالت : (بسم
الله الرحمن الرحيم الله نور السماوات والأرض) فلم أدر الى السماء صعدت أم في
الأرض نزلت بقدره الله تعالى .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في المناقب من طرقهم ان ملكاً نزل من السماء على صنفة
الطير فقعده على يد النبي (ص) فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي عليه السلام فسلم عليه
بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله (ص) لم أ
تقعد على يد فلان ؟ فقال أنا لا أقعد في أرض عصي عليا الله فكيف أقعد على يد
عصت الله .

﴿ وروى ﴾ الخاصة والامة عنه (ص) بطرق متواترة انه قال في الحسينين
ابنابي هذان امامان قاما او قعدا (١) .

وروي : عن حلية الأولياء واعتقاد اهل السنة ومسند الأنصار عن احمد

(١) الظاهر ان قوله صلى الله عليه وآله قاما او قعدا اشارة الى ما صدر من
الحسن عليه السلام في قعوده وما قام به الحسين عليه السلام من نهضته .

بالاسناد عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وآله في خبر اما رأيت العارض الذي عرض لي قلت بلى قال ذلك ملك لم يهبط إلى الارض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي ويدثرني ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

ومن طرقهم ايضاً ان النبي صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام اشبهت خلقي وخلقتي .

وروي ايضاً باسناد كثيرة من كتب العامة انه دعى النبي صلى الله عليه وآله إلى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي مقابل جنبه وصلى فلما سجد أطال السجود قال الراوي فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله فلما سلم قال له القوم يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى اليك فقال ﴿ ص ﴾ لم يوح إلي ولكن ابني علي كفتي فكهرت أن أمجبه حتى نزل .

ومن طرقهم ايضاً قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بنا وهو ساجد فيجنيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه زفعاً رقيقاً فلما صلى صلاته قالوا يا رسول الله انك لتصنع بهذا الصبي شيئاً لم تصنعه بأحد فقال ان هذا ربحاتي : الخبر .

ومن طرقهم ايضاً عن جابر قال قال رسول الله ﴿ ص ﴾ من سره ان ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي .

وروى الشيخ الطوسي عن ابن عباس قال : انطلقت مع رسول الله فنأدى علي باب فاطمة ثلاثاً فلم يبه احد فال إلى حائط فقعده فيه وقعدت إلى جنبه فينا هو كذلك اذ خرج الحسن بن علي عليه السلام قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبي صلى الله عليه وآله يديه ومدّهما ثم ضم الحسن إلى صدره وقبله وقال ابني

هذا سيد ولعل الله تعالى يصلح به فتيين من المسلمين .

وروى في كشف الغمة من طرق المخالفين عن سليمان الهاشمي قال كنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علي بن ابي طالب فقال هارون بزعم العوام اني ابغض علياً وولده حسناً وحسيناً ولا والله ما ذلك كما يظنون الى ان قال والله لقد حدثني أمير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما اذري اين سلكا فقال النبي ﷺ لا تبكي فذاك ابوك فان الله عزوجل خلقها وهو ارحم بهما اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلمهما فبسط جبرئيل فقال يا احمد لا تقم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما واما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقتنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما فقال ابو بكر وابو ايوب الأنصاري يا رسول الله ألا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعاهما فانها فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لا شرفنيها اليوم بما شرفنيها الله فخطب فقال ايها الناس ألا اخبركم بخير الناس جداً وجنة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جداهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد ألا اخبركم ايها الناس بخير الناس اباً وأماً قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت محمد ألا اخبركم ايها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمها جعفر بن ابي طالب وعمتها ام هاني بنت ابي طالب ايها الناس ألا اخبركم بخير الناس خلاً وخالة قالوا بلى يا رسول الله

قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ألا ان أباهما في الجنة وأمهما في الجنة وجدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة ومن أحب من أحبهما في الجنة .

﴿ وروي ﴾ من طريقهم أيضاً عن ابن عباس قال قال رسول الله « ص » : ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله علي باغضهم لعنة الله .

﴿ وروي ﴾ من طريقهم أيضاً عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضا . سقفا عرش الرحمن عز وجل .

﴿ وروي ﴾ عن كتاب فردوس الأخبار وهو من كتب المخالفين المشهورة عن عايشة عن النبي « ص » قال : سألت الفردوس ربيها فقالت اي ربي زيني فان أحبابي وأهلي أتقيا . ابرار فاوحى الله عز وجل اليها ألم أزينك بالحسن والحسين .

وروى : صاحب كتاب بشارة المصطفى من طريقهم مسنداً عن يعلى بن مرة انه قال خرجنا مع النبي « ص » وقد دعينا إلى طعام فاذا الحسن يلعب في الطريق فاسرع النبي امام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا يضاخكه حتى أخذه فجعل احدى يديه في ذقنه والأخرى على رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله « ص » حسن مني وأنا منه أحب الله من أحبه الحسن والحسين سبطان من الأسباط .

وروى : الكليني في الكافي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله « ص » : الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحاتي من الدنيا الحسن والحسين سميتهما باسم سبطين من بني اسرائيل شبر وشبير .

وفي بعض كتب المناقب القديمة المعتبرة (١) ، سنداً عن ابن عباس قال :
 كنت جالساً بين يدي النبي « ص » ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن
 والحسين اذ هبط جبرئيل ومعه تفاعحة فحياً بها النبي « ص » فتحي بها وحياً بها علياً
 فتحيا بها علي وقبلها ووردها الى رسول الله فتحيا بها رسول الله وحياً بها الحسن فتحيا
 بها الحسن وقبلها ووردها الى رسول الله فتحيا بها رسول الله وحياً بها الحسين فتحيا
 بها الحسين وقبلها ووردها الى رسول الله فتحيا بها وحياً بها فاطمة فتحت بها وقبلتها
 وردتها الى النبي فتحيا بها الرابعة وحياً بها علي بن ابي طالب فتحيا بها علي بن
 ابي طالب فلما هم أن يردها الى رسول الله « ص » سقطت التفاعحة من بين أنامه
 فانفلقت بنصفين فسقط منها نور حتى بلغ السماء الدنيا فاذا عليها سطران مكتوبان :
 بسم الله الرحمن الرحيم ، تحية من الله تعالى الى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة
 الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لحيتهما يوم القيامة من النار .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن زيد الشحام عن الصادق
 عن ابيه عن جده (ع) قال : مرض النبي « ص » المرضة التي عوفي منها فعادته
 فاطمة سيدة النساء ومعها الحسن والحسين قد اخذت الحسن يدها اليمنى واخذت
 الحسين يدها اليسرى وهما يمسيان وفاطمة بينهما دخلوا منزل عايشة فقعد الحسن
 على جانب رسول الله الأيمن والحسين على جانب رسول الله الأيسر فاقبلوا يفمزان
 ما بينهما من بدن رسول الله فما أفاق النبي من نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين
 حييي ان جدكما قد غنى فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان اليه فقالا
 لسنا يارحين في وقتنا فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن والحسين على عضده
 الأيسر ففنيا وانتبها قبل ان ينه النبي « ص » وقد كانت فاطمة لما ناما انصرفت
 الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت أمتنا قالت لما نمتما رجعت الى منزلها فخرجت في ليلة

ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لها نور فلم يزلوا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض ييده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين انا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندرى أين نسلك فلا عليك ان ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين دونك يا اخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعاً واعتق كل واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي « ص » من نومه التي ناما فطلبها في منزل فاطمة فلم يكن نافية وافتقدتها فقام « ص » قائماً على رجله وهو يقول الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من الخمصة والحجاة الالهانت وكلي عليها فسطع للنبي نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتق كل واحد منهما صاحبه وقد نقشت السماء فوقهما كطبق فهي تنطر كأشد مطر مغزراً ما رآه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا ينطر عليها قطرة وقد اكتنفتها حية لها شعرات كاجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما ان بصر بها النبي (ص) تنحج فانساب الحية وهي تقول الاله اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي ايتها الحية فن أنت قالت انا رسول الجن اليك قال وأي الجن قالت جن نصيين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بانقت هذا الموضع سمعت منادياً ينادى ايتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية الآية وانصرفت واخذ النبي الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج علي (ع) فلحق برسول الله (ص) فقال له بعض اصحابه بأبي انت وامي ادفع إلي أحد شبليك اخف عنك فقال امض

فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر فقال يا بني انت وامي اذفع إلي أحد شبليك اخف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فتلقاه علي (ع) فقال يا بني انت وامي اذفع إلي أحد شبلي وشبليك حتى اخف عنك فالتفت النبي الى الحسن فقال له هل تمض الى كتف ابيك فقال له والله يا جداه ان كنتك لأحب الي من كتف ابي ثم التفت الى الحسين فقال يا حسين تمض الى كتف أبيك فقال له يا جداه اني لأقول كما قال اخي الحسن ان كنتك لأحب إلي من كتف ابي فأقبل بهما الى منزل فاطمة (ع) وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلوا وشبعوا وفرحا فقال لهما النبي (ص) قوما الآن فاصطربنا فقاما ليصطربنا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي وهو يقول اياً يا حسن شد على الحسين واصرعه فقالت له يا ابا به واهججاه اتشجع هذا على هذا اتشجع الكبير على الصغير؟ فقال لها يا بنية اما ترضين ان أقول انا يا حسن شد على الحسين فاصرعه وهذا سيبي جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن مدرك بن ابي زياد قال قلت لابن عباس وقد امسك للحسن ثم للحسين بالركاب وسوى عليهما انت اسن منها تمسك لهما لركاب فقال بالكم وما تدري من هذان هذان ابنا رسول الله اولى من انعم الله علي به ان امسك لهما واسوى عليهما .

الفصل الثالث

﴿ في بيان بعض مكارم أخلاقه ، ومحاسن آدابه ، وأقرار ﴾

﴿ المخالف والمؤلف بفضلہ علیہ السلام ﴾

﴿ روى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب انه استفتى اعرابي عبد الله بن الزبير وعمرو عثمان فتوا كلا (١) فقال اتقيا الله فاني اتيكما مسترشداً امواكلة في الدين فاشارا عليه بالحسن والحسين (ع) فافتياذ فانشأ ابياتاً منها خطاً بالعباد الله وعمرو :

جعل الله حراً وجهي كما نعلين سبتا (٢) يطهما الحسان

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب ايضاً ان الحسن والحسين «ع» مرآ على شيخ يتوضأ ولا يحسن فاخذ في التنازع يقول كل واحد منهما للآخر أنت لا تحسن الوضوء فقالا ابي الشيخ كن حكماً بيننا يتوضأ كل واحد منا فتوضأ ثم قالاً اينا أحسن قال كلا كما تحسان الوضوء ، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلم الآن منكما وتاب على يدكما يركتكما وشنقتكما على أمة جدكما .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن الباقر عليه السلام قال : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن اعظاماً له ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين اعظاماً له .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الفضل قال قال : الصادق

- (١) التواكل : اتكال بعضهم على بعض ، ومنه الحديث : اذا امتي تواكلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله .
(٢) السبت : بالكسر ، جلود البقر المدبوعة بالقرظ .

حدثني ابي عن ابيه ان الحسن بن علي بن ابي طالب كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان اذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر المعر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره بكى وشق شقة يعشى عليه منها وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرائضه (١) بين يدي ربه عزوجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم (٢) وسئل الله الجنة وتعوذ به من النار وكان « ع » لا يقرأ من كتاب الله عزوجل (يا أيها الذين آمنوا) إلا قال ليك ولم ير في شيء من أحواله إلا ذا كراً لله سبحانه وكان أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقاً ولقد قيل لمعاوية ذات يوم لو أمرت الحسن بن علي بن ابي طالب فصعد المنبر فخطبتين للناس نقصه فدعاه فقال أصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بيا فقام (ع) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله انا ابن خير خلق الله : انا ابن رسول الله ، انا ابن صاحب النضال : انا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، انا ابن امير المؤمنين ، انا اندفوع عن حقي ، انا وأخي الحسين سيدا شباب أهل الجنة ، انا ابن الركن والمقام ، انا ابن مكة ومنى ، انا ابن المشعر وعرفات ، فقال له معاوية يا أبا محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا ، فقال (ع) : الريح تنفخه والحرور ينضجه والبرد يطيبه ، ثم عاد عليه السلام في كلامه فقال : انا امام خلق الله ، وابن محمد رسول الله ، فخشي معاوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فمزل .

(١) الفريص : جمع فريصة وهي كما عن الجزري اللحم التي بين جنب الدابة وكتفها لا تنزل ترتعد (٢) والسليم : من لدغته العقرب ، كأنهم تقالوا له بالسلامة .

﴿ وروى ﴾ في الأمالي أيضاً باسناد معتبر عن الرضا عليه السلام عن آباءه قال : لما حضرت الحسن بن علي بن ابي طالب الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله « ص » الذي أنت به وقد قال فيك رسول الله ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك مائة ثلاث مرات حتى النعل بالنعل ، فقال عليه السلام : انما أبكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الأحبة ﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل والحيري في قرب الاسناد باسناد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ان الحسن بن علي « ع » حج عشرين حجة ماشياً ويساق معه الحامل والرجال .

وفي قرب الاسناد هكذا عن ابن بكير قال قلت لأبي عبد الله « ع » بلغنا ان الحسن بن علي حج عشرين حجة ماشياً قال ان الحسن بن علي حج ويساق معه الحامل والرجال .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن الصادق « ع » قال : ان رجلاً من بني عثمان بن عفان وهو قاعد على بلب المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفئة الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن يا هذا ان المسألة لا تحل إلا في احدى ثلاث دم مفعج أو دين مفرح أو فقر مدقع فني أيها تسأل فقال في واحدة من هذه الثلاث فامر له الحسن بخمسين ديناراً وأمره الحسين بتسعة واربعين ديناراً وأمره عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين ديناراً فانصرف الرجل فرأى عثمان فقال له ما صنعت ؟ فقال : مررت بك فسألتك فامرته لي بما أمرت ولم تسألني فيما أسئل وان صاحب الوفرة لما سألته قال لي يا هذا فيم تسأل فان المسألة لا تحل إلا في احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة فاعطاني خمسين ديناراً وأعطاني الثاني تسعة واربعين ديناراً وأعطاني الثالث

ثمانية وأربعين ديناراً ، فقال عثمان ومن لك مثل هؤلاء الفتية اولئك قطعوا العلم
قطاً وحازوا الخير والحكمة .

قال الصدوق : معنى قوله - قطعوا العلم - أي قطعوه عن غيرهم قطعاً وجمعوا
لأنفسهم انتهى ، والوفرة : الشعرة الى شحمة الاذن .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن محمد بن مسلم قال : سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول : كتب الى الحسن بن علي قوم من أصحابه يعزونه عن
ابنة له فكتب اليهم : اما بعد فقد بلغني كتابكم تعزوني ببلانه فعند الله احتسبها
تسلياً لقضائه ، وصبراً على بلانه ، فان أوجعتنا المصائب ، وأفجعتنا النوائب ،
بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيه ، والاخوان المحبين الذين كان يسمهم
الناظرون ، وتقر بهم العيون ، أنصخوا قد اخترتمهم الأيام ، ونزل بهم الحمام ،
فخلفوا الخوف ، وأودت بهم الخوف ، فهم صرعى في عساكر الموتى متجاورون
في غير محلة التجاور ، لا صلاة بينهم ولا زاور ، لا يتلاقون عن قرب جوارهم ،
أجسامهم نائمة من أهلها ، خالية من أربابها : قد أخشعها اخوانها ، فلم أر مثل
دارها داراً ، ولا مثل قرارها قراراً ، في بيوت موحشة ، وحلول مضجعة ،
قد صارت في تلك الديار الموحشة ، وخرجت من الديار المونسة ، ففارقتها من غير
قلي ، فاستودعتها للبلى ، وكانت أمة مملوكة ، سلكت سيلاً مسلوكة ، صار
اليها الأولون ، وسيصير اليها الآخرون ، والسلام .

﴿ وروى ﴾ الصفر في بصائر الدرجات وغيره باسانيد صحيحة عن الصادق
عليه السلام ان الحسن بن علي قال ان الله مدينتين احدهما بالشرق والأخرى بالمغرب
عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصرع من ذهب وفيها سبعون
الف لغة تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا أعرف جميع اللغات وما فيها
وما ينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرايج والجرايج ان الحسن وعبد الله بن العباس كانا على مايدة فجاءت جرادة ووقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن : أي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال عليه السلام : مكتوب عليه انا الله لا إله إلا انا ربما أبعث الجراد لقوم جياع لئلا كلوه وربما أبعثها نعمة على قوم فتأكل اطعمتهم فقام عبد الله وقيل رأس الحسن (ع) وقال هذا من مكنون العلم .

﴿ وروى ﴾ البرقي في المحاسن عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان والسند صحيح عن أبي عبد الله «ع» قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له مستشيراً ان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خطبوا إلي فقال أمير المؤمنين عليه السلام المستشار مؤتمن ، أما الحسن فإنه مطلق للنساء ، ولكن زوجها الحسين فإنه خير لابنتك .

﴿ وروى ﴾ المفيد رحمه الله في الارشاد قال : روى جماعة منهم معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله «ص» من الحسن بن علي (ع) .

وفي كتاب روضة الواعظين وغيره ان الحسن بن علي (ع) كان اذا توضى ارتعدت مفاصله واصدّر لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفّر لونه وترتعد مفاصله وكان عليه السلام اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول إلهي ضيفك ييا بك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبائح ما عندي بمبيل ما عندك يا كريم .

﴿ وروى ﴾ الزنجشيري في الفايق ان الحسن «ع» كان اذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح - أي وان اريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما بهم - .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن الصادق (ع) قال : ان الحسن

ابن علي عليه السلام حج خمسة وعشرين حجة ماشياً وقاسم الله تعالى ماله مرتين وفي خبر قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه . وفي خبر آخر انه «ع» أخرج ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب أيضاً ان الحسن (ع) دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلواته فاجز في صلواته ثم قال لها ألك حاجة ؟ قالت نعم . قال وما هي ؟ قالت قم فاصب مني فاني وفدت ولا بعل لي ، قال اليك غني لانحرفيني بالنار ونفسك فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول ويحك اليك غني واشتد بكائه فلما رأت ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين عليه السلام وما يبكيان فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبيكون حتى كثر البكاء وعلت الأصوات فخرجت الاعرابية وقام القوم ورحلوا ولبث الحسين بعد ذلك دهرًا لا يسأل أخذه عن ذلك اجلالاً له فينما الحسن (ع) ذات ليلة نائمًا اذا استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين ما شأنك ؟ قال رؤيا رأيتها الليلة قال وما هي ؟ قال لا تخبر احداً ما دمت حياً قل نعم قال رأيت يوسف (ع) فجئت انظر اليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر الي في الناس فقال ما يبكيك يا أخي بابي انت وأمي فقلت ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالابواء .

﴿ وروى ﴾ ايضاً انه سأل الحسن بن علي (ع) رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمسة دینار وقال انت بجمال يحمل لك فاني بجمال فاعطاطيلسانه فقال هذا كرى الجمال وجائه بعض الأعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون الف درهم فدفعها الى الأعرابي فقال الأعرابي يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وانشر مدحتي فانشأ الحسن (ع) :

نحن أناسٌ نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والأمل
 تجودُ قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسأل
 لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن أبي جعفر المدايني في حديث طويل قال : خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاً فافتقروا ففأفقتهم أثقالهم فجاجوا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباءً رثاً ومعجوزاً فاستسقوها فقالت اطبوا هذه الشوية فنعولوا واستطعموها فقالت ليست إلا هي فليقيم أحدكم فليذبها حتى أصنع لكم طعاماً فذبها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها وأكلوا وقيلوا عندها فلما نهضوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وعلينا فالمني بنا فانا صانعون بك خيراً ثم رحلوا فلما جاء زوجها وعرف الحال اوجعها ضرباً ثم مضت الأمام فاضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن (ع) فأمر لها بالف شاة واعطاها الف دينار وبعث معها رسولا الى الحسين (ع) فأعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبد الله ابن جعفر فأعطاها مثل ذلك .

﴿ وروي ﴾ انه (ع) سأله رجل شيئاً فأمر له باربعائة دينار فقيل له في ذلك فأخذه وقال هذا سخائه وكتب عليه باربعة آلاف درهم .

﴿ وروي ﴾ أيضاً ان الحسن بن علي تزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنة النبي « ص » وارسل اليها الف دينار .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن محمد بن سيرين ان الحسن بن علي (ع) تزوج امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان تحت الحسن ابن علي امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعاً وبعثنى اليها وقال اخبرها فليعتدا وأخبرني بما تقولان وتمعها بعشرة آلاف وكل واحدة منهما بكذا وكذا من العسل

والسمن فانيت الجعفية فقلت اعتدى فتفتست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفارق وأما التيمية فلم تدري ما اعتدي حتى قال لها النساء فسكتت فاخبرته بقول الجعفية فنكت في الأرض ثم قال لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

﴿ وروي ﴾ أيضاً انه عليه السلام قدم الشام الى عند معاوية فاحضر بارناجاً بحمل عظيم ووضع قبله ثم ان الحسن لما أراد الخروج خصف خادم نعله فاعطاه البارناج (١) .

﴿ وروي ﴾ أيضاً انه قدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف الى مائة الف فدخل عليه الحسن بن علي (ع) في آخر الناس فقال ابطات يا أبا محمد فلعلك أردت تبخلني عند قريش فانتظرت ينفي ما عندنا يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطينا في يومنا هذا يا أبا محمد وانا ابن هند فقال الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن ورددتها وانا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله «ص» .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن بعض الكتب المعتبرة انه قال مروان بن الحكم اني مشغوف ببغلة الحسن بن علي فقال له ابن ابي عتيق ان دفعها اليك تقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع القوم فاني اخذ في مائر قريش وامسك عن مائر الحسن فلمني على ذلك فلما حضر القوم اخذ في اولية قريش فقال مروان ألا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا الزمان ما ليس لأحد قال انما كنا في ذكر الأشراف ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدمنا ذكره فلما خرج الحسن عليه السلام ليترك اتبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن وتبسم ألك حاجة ؟ قال نعم ركوب البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه .

وقال في المناقب : ومن جملة حله عليه السلام ما روى المبرد وابن عابشة

(١) "بارناج" : معرب بارنامه أي تفصيل الامتعة .

ان شامياً رآه راكباً فجعل يلغنه والحسن «ع» لا يرد عليه فلما فرغ أقبل الحسن عليه فسلم عليه ونمك فقال أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبيت ولو استعبتنا (١) اعتبتك ولو سألتنا اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا احملناك وان كنت جائعاً أشبعناك وان كنت عرياناً كسوناك وان كنت محتاجاً أغنيك وان كنت طريداً آويناك وان كان لك حاجة قضيناها لك فلو حررت رحلك الينا وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك كان أعود عليك لان لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالا كثيراً فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال أشهد انك خليفة الله في ارضه الله أعلم حيث يجعل رسالته وكنت انت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحب خلق الله إليّ وحوّل رحله اليه وكان ضيفه الى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم .

﴿ وروي ﴾ ايضاً ان أمير المؤمنين دعى محمد بن الحنفية يوم الجمل فاعطاه رجمه وقال له اقصد بهذا الرمح فصد الجمل فذهب فتمعه بنوضه فلما رجع الى والده انزع الحسن (ع) رجمه من يده وقصد فصد الجمل وطعنه برجمه ورجع الى والده وعلى رجمه أثر الدم فتمغر (٢) وجه محمد بن ذلك فقال أمير المؤمنين (ع) لا تأنف (٣) فانه ابن النبي (ص) وأنت ابن علي .

﴿ وروي ﴾ ابن شهر آشوب ايضاً قال : طاف الحسن بن علي (ع) بالبيت فسمع رجلاً يقول هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت اليه وقال قل ابن علي بن ابي طالب فابي خير من أمي .

وفي كتاب كشف الغمة قال : نقل انه (ع) اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة ، وبزة طاهرة ، ومحاسن سافرة ، ونسات ظاهرة ، ونفحات ناشرة ، ووجه

(١) استعبتته فاعتبني : أي استرضيته فارضاني .

(٢) تمغر وجهه : أي احمر مع كدورة .

(٣) أنف : أي استنكف .

يشرق حسناً، وشكله قد كل صورةً ومعنىً، والاقبال يلوح من اعطافه، ونضرة النعيم تعرف في أطرافه، وقاضي القدر قد حكم ان السعادة من أوضافه، ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف (١) وسار مكتفياً من حاشيته وغاشيته بصفوف، فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته معاطس انوف، وعدّه وأباه وجدّه في احراز خصل الفخار يوم التفاخر بالوف، فعرض له في طريقه من محاريج اليهود هم (٢) في هدم (٣) قد انكته العلة، وارتكبه الذلة واهلكته القلة، وجلده يستر عظامه: وضعفه يقيد اقدامه، وضره قد ملك زمامه، وسوء حاله قد جب اليه حمامه، وشمس الظايرة تشوى شواه (٤)؛ واحصه تصافح ثرى ممشاه، وعذاب عزيرتيه (٥) قد عراد وطواطواه قد أضعف بطنه وطواه، وهو حامل جرٍّ مملوءٍ ماءً على مطاه، وحاله يعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه، فاستوقف الحسن (ع) وقال يا ابن رسول الله انصفتي فقال (ع) في أي شيء؟ فقال جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلاجنة تنعم بها وتستلذ بها وما اراها إلا سجنًا قد هلكني ضرّها وأتأمني فقرها. فلما سمع الحسن (ع) كلامه اشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب بنهمه من خزانه علمه وأوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن وظنك ولو نظرت الى ما أعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار

(١) القطوف: من الدواب وغيرها البطيء.

(٢) الهم: بالكسر، الشيخ القاني.

(٣) الهدم: بالكسر، الثوب البالي او المرقع.

(٤) شواه: بالضم، مفرد جمعه شوى بالفتح وهي جلدة الرأس. «مجمع»

(٥) عزيرتيه: بالعين المهملة والراء المنقوطة، نسبة لعزير القائلة به اليهود

الجحيم ، ونكال العذاب المقيم ، لرأيت انك قبل مصيرك اليه الآن في جنة واسعة ،
ونعمة جامعة .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن سعيد بن عبد العزيز ان الحسن سمع رجلاً يسأل ربه
ان يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن « ع » الى منزله فبعث بها اليه .

﴿ وروى ﴾ صاحب كتاب العدد القوية قال انه وقف رجل على الحسن بن
علي (ع) فقال يا ابن أمير المؤمنين بلذي أنعم عليك بهذه النعمة التي لم تلها منه
بشئ منك اليه بل انعاماً منه عليك إلا ما انصفتني من خصمي فانه غشوم ظلوم لا
يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير وكان (ع) متكئاً فاستوى جالساً وقال
له من خصمك حتى اتصف لك منه فقال له الفقير فاطرق ساعة ثم رفع رأسه الى خادمه
وقال له احضر ما عندك من موجود فاحضر خمسة آلاف درهم فقال ادفعها اليه ثم
قل له بحق هذه الاقسام التي أقسمت بها علي متى اذك خصمك جائراً إلا ما اتيتني
منه مظلماً .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب انه مر الحسن بن علي على فقراء وقد
وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له هلم يا ابن
بنت رسول الله الى الغداء قل فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين وجعل يأكل
معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ييركته ثم دعاهم الى ضيافته وأطعمهم وكساهم .
وعن بعض كتب المناقب المعتبرة مسنداً عن نجيح قال : رأيت الحسن بن
علي (ع) يأكل وبين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكلب شلها فقلت له يا ابن
رسول الله الا ارجم هذا الكلب عن طعامك قال دعني لأستحي من الله عز وجل أن
يكون ذو روح ينظر في وجهي وانا اكل ثم لا أطعمه .

﴿ وروى ﴾ ايضاً ان غلاماً له (ع) جنى جنابة توجب العقاب فامر به أن
يضرب فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال يا مولاي والله

يحب الحسين قال أنت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك .

﴿ وفي ﴾ كتاب العدد القوية قال طعن أقوام من اهل الكوفة في الحسن بن علي فقالوا انه عي لا يقوم بحجة فبلغ ذلك امير المؤمنين (ع) فدعى الحسن فقال يا ابن رسول الله ان اهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرها قال وما يقولون يا امير المؤمنين قال يقولون ان الحسن بن علي عي اللسان لا يقوم بحجة وان هذه الاعواد فاخبر الناس فقال يا امير المؤمنين لا استطيع الكلام وانا أنظر اليك فقال امير المؤمنين ابي مخنف عنك فنأدى ان الصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال ايها الناس اعقلوا عن ربكم ان الله عز وجل اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فنحن الذرية من آدم والأسرة من نوح والصنوة من ابراهيم والسلالة من اسماعيل وآل من محمد « ص » نحن فيكم كالسما المرفوعة والأرض المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها النبي أصلها وعلي فرعها ونحن والله ثم تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن تخلف عنها قالى النار هوى ، فقام امير المؤمنين «ع» من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن فقبل بين عينيه ثم قال يا ابن رسول الله اثبتت على القوم حجبتك وأوجبت عليهم طاعتك فويل لمن خالفك .

الفصل الرابع

﴿ في بيان بعض النصوص عليه « ع » بالامامة وبيان بعض
﴿ معجزاته ونافاه ﴾

﴿ قد روى ﴾ العامة والخاصة باسانيد متواترة وطرق متظافرة انه لما حضرت
أمير المؤمنين الوفاة أحضر الحسن (ع) مع سائر اخوته وشيعته وجعل الحسن وصيه
وخليفته عليهم ودفع اليه كتبه وسلاحه وأذناه منه وأمر اليه ما أسره اليه رسول الله
ولا خلاف بين العامة أيضاً في استحقاقه للخلافة بنص أمير المؤمنين عليه السلام عليه
وبعثة المسلمين له والنصوص الواردة في ذلك عن النبي « ص » وعلي (ع) اكثر
من أن تحصى وأوسع من أن تستقصى يحتاج جمعها الى افراد كتاب على حده
مذكورة في مضانها من طرق العامة والخاصة .

﴿ وقد روى ﴾ الكليني في الكافي وغيره عن سليم بن قيس الهلالي قال :
شهدت أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى الى ابنه الحسن (ع) وأشهد على وصيته
الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح
وقال له يا بني أمرني رسول الله « ص » ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي
كما أوصى اليّ ودفع إلي كتبه وسلاحه وامرني أن امرك اذا حضرك الموت ان
تدفعها الى أخيك الحسين ثم اقبل على الحسين « ع » فقال وامرك رسول الله (ص)
ان تدفعها الى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين (ع) وقال وامرك رسول الله
ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي فقرأه من رسول الله ومني السلام .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسانيد معتبرة عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان أمير المؤمنين «ع» لما حضره الوفاة قال لابنه الحسن اذن مني حتى آسر اليك ما آسر إلي رسول الله واثمنتك على ما ائتمني عليه ففعل .

﴿ وروى ﴾ في اعلام الورى وغيره ان علياً عليه السلام لما سار الى الكوفة استودع أم سلمة «رض» كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها اليه الى غير ذلك من النصوص .

﴿ وأمامعجزاته عليه السلام ﴾ : فروى الصنار في البصائر والراوندي في الخراج وغيرهما عن الصادق عليه السلام قال : خرج الحسن بن علي «ع» في بعض عمره (١) ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته قال فنزلوا في منهل من تلك المناهل وقد نزلوا تحت نخلة يابس قد يبس من العطش قال ففرش للحسن تحت نخلة وللزبيرى بجذائه تحت نخلة أخرى قال فقال الزبيرى ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه قال فقال له الحسن «ع» والمك لتشتهي الرطب ؟ قال نعم فرفع الحسن يده الى السماء فدعى بكلام لم يفهمه الزبيرى فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت وحمات رطباً قال فقال له الجمال الذي اكتروا منه سحر والله قال فقال له الحسن ويملك ليس بسحر ولكن دعوت ابن النبي مجابة قال فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا مما كان فيها ما كفاهم .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخراج عن الصادق عليه السلام عن آباءه ان الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين (ع) ولعبد الله بن جعفر ان معاوية بعث اليكم بجوائزكم وهي تصل اليكم يوم كذا استهل الهلال وقد أضافا فوصلت في الساعة التي ذكرها لما كلن رأس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن دين كثير فقضاه مما بعثه اليه فضلت فضلة ففرقها في اهل بيته ومواليه وقضى الحسين دينه

وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته ومواليه وحمل الباقي الى عياله واما عبد الله ففقه دينه وما فضل دفعه الى الرسول فتعرف معاوية من الرسول ما فعلوا فبعث الى عبد الله أموالاً حسنة .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن الصادق «ع» عن آبائه ان الحسن «ع» خرج من مكة ماشياً الى المدينة فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلاً ولكننا اذا آتينا المنزل فانه يستقبلنا اسود (١) معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تما كسوه فقال له بعض مواليه ليس امامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامنا وساروا أميالاً فاذا الأسود قد استقبلهم فقال الحسن عليه السلام لمولاه ذر بن ابي نجران انك اخذت هذا الدهن منه بثمانين فقال الأسود لمن تأخذ هذا الدهن فقال للحسن بن علي بن ابي طالب قال انطلق بي اليه فصار الأسود اليه فقال الأسود يا ابن رسول الله اني مولاك لا اخذ له ثمناً ولكن ادع الله ان يرزقني ولداً سوياً ذكراً يحكم أهل البيت فاني خلفت امرأتى تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله تعالى قد وهب لك ولداً ذكراً سوياً فرجع الأسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً ثم رجع الأسود الى الحسن ودعى له بالخير بولادة الغلام له وان الحسن عليه السلام قد مسح رجله بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم .

﴿ وروى ﴾ أيضاً ان علياً عليه السلام كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال انا من رعيتك وأهل بلادك فقال عليه السلام لست من رعيتي ولا من أهل بلادي وان ابن الأصرر بعث بمسائل الى معاوية فافلقته وارسلت اليه لأحلمها ، قال صدقت يا أمير المؤمنين ان معاوية أرسلني اليك في خفية وانت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمها غير الله فقال عليه السلام سل أحدنا بني هذين قال اسئل ذا الوفرة يعني الحسن

فاتاه فقال له الحسن جئت تسأل كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها أشد من بعض قال نعم قال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل أربع أصابع ما رأيته بعينك فهو حق وقد تسمع باذنك باطلا وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس ولا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الفرق واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر أم انثى فانه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها وإلا قيل له بل فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكس بوله على رجله كما ينتكس بول البعير فهو انثى واما عشرة اشياء بعضها أشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد منه الحديد يقطع به الحجر وأشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يردّها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت أمر الله الذي يدفع الموت .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب قال : جاء ابو سفيان الى علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن جئت في حاجة قال وفيم جيتني قال تمشي معي الى ابن عمك محمد « ص » فتسأله ان يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً فقال يا ابا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة عليها السلام من وراء الستر والحسن بين يديها وهو طفل من ابناء اربعة عشر شهراً فقال لها يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فاقبل الحسن عليه السلام الى ابي سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لحيته ثم انطقه الله عز وجل ان قال يا ابا سفيان قل لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً ،

فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا وآتيناها الحكم صبياً .

(وروي) أيضاً انه استغاث الناس من زياد الى الحسن بن علي فرفع يده وقال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد ابن ابيه وأرنا فيه نكلاً عاجلاً انك على كل شيء قدير ، قال فخرج خراج في ايهام يمينه يقال لها السلعة وورم الى عنقه فمات .

(وروي) أيضاً انه قل بعضهم للحسن بن علي عليه السلام في احتمال الشدايد من معاوية فقال (ع) كلاماً معناه لو دعوت الله لجعل العراق شاماً والشام عراقاً وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة فقال الشامي ومن يقدر على ذلك فقال (ع) انهضي ألا تستحين أن تقعدى بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنتى فكان كما قال (ع) ثم انهما تابا وجاءتا اليه فدعى الله تعالى فعادا الى الحالة الأولى .

(وروى) السيد ابن طاوس باسناد معتبر عن عبد الله بن العباس قال : مرت بالحسن بن علي عليه السلام بقرة فقال هذه حبلى بعجلة انى لها غرة في جبينها وراس ذنبها أبيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف « ع » على صورتها فقلنا أوليس الله عزوجل يقول (ويعلم ما في الأرحام) فكيف علمت فقال عليه السلام ما يعلم الخزون المكنون المجزوم المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته .

« أقول »

ترجم المجلسي رحمه الله جوابه عن ذلك بانه عليه السلام قال : علمنا ذلك بالهام الله عزوجل وهومنه عجيب فانه لا دلالة فيه على ذلك ، وقال « ره » في البحار بعد نقل الخبر رد عليه السلام استبعاده بابلغ وجه ولم يبين « ع » وجه الجمع بينه وبين

ما هو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى وقد مرّ أن المعنى انه لا يعلم ذلك احد إلا بتعليمه تعالى ووجه الهامه وانهم « ع » انما يعلمون بالوحي والالهام انتهى وهو مخالف لما ترجمه .

﴿ وروى ﴾ ابن طاووس رحمه الله ايضاً عن كتاب مولد النبي ومولدا الأصفياء تأليف الشيخ المفيد باسناده الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : جاء الناس الى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا أرنا من عجائب ابيك التي كان يرينا فقال (ع) وتؤمنون بذلك قالوا نعم نؤمن والله بذلك قال أليس تعرفون أبي قالوا جميعاً بلى نعرفه فرفع لهم جانب الستر فاذا أمير المؤمنين (ع) قاعد فقال تعرفونه قالوا باجمعهم هذا امير المؤمنين وشهدانك ولي الله حقاً والامام من بعده ولقد أريتنا امير المؤمنين بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله « ص » في مسجد قبا بعد موته ، فقال الحسن عليه السلام ويحكم أما سمعتم قول الله عزوجل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل احياء ولكن لا تشعرون) فاذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ما تقولون فينا قالوا آمنا وصدّقنا يا ابن رسول الله .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية : يا ابا محمد بلغني ان رسول الله كان يخرص النخل فبل عندك من ذلك علم فان شيعتكم يزعمون انه لا يعزب عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء ، فقال الحسن : ان رسول الله (ص) كان يخرص كيلا وأنا أخرص عدداً . فقال معاوية كم في هذه النخلة فقال الحسن « ع » أربعة آلاف بسرة وأربع بسرة فامر معاوية بها فصّرت وعدت فجاءت أربعة آلاف وثلاث بسرة فقال عليه السلام والله ما كذبت ولا كذبت فنظر فاذا في يد عبدالله بن عامر بن كوير بسرة ثم قال يا معاوية اما والله لولا انك تكهرا لأخبرتك بما تعلمه وذلك ان رسول الله (ص) كان في زمان لا يكذب وأنت تكذب وتقول

متى سمع من جده على صغر سنه والله لتدعين زياداً ولتقتان حجراً ولتحملن اليك
الرؤس من بلد الى بلد ، فادعى زياداً وقتل حجراً وحمل اليه رأس عمرو بن
الحق الخزاعي .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر والقطب الراوندي في الخراج عن الصادق
عليه السلام قال : ان الحسن بن علي « ع » كان عنده رجلان فقال لأحدهما انك
حدثت البارحة فلاناً بحدِيث كذا وكذا فقال الرجل انه ليعلم ما كان وعجب من
ذلك فقال عليه السلام انا لنعلم ما يجري في الليل والنهار ثم قال ان الله تبارك وتعالى
علم رسول الله « ص » الحلال والحرام والتنزيل والتأويل فعلم رسول الله علياً علمه
كله وعلمنيه أمير المؤمنين كله .

﴿ وروى ﴾ صاحب كتاب العدد القوية عن حذيفة بن اليمان قال : بينا
رسول الله « ص » في جبل أظنه جبل حري او غيره ومعه أبو بكر وعمر وعثمان
وعلي وجماعة من المهاجرين والانصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به
اذ قبل الحسن بن علي عليه السلام يمشي على هدوء ووقار فنظر اليه رسول الله (ص)
وقال ان جبرئيل يديه وميكائيل يسده وهو ولدي والظاهر من نفسي وضلع من
اضلاعي هذا سبطي وقرّة عيني بابي هو وقام رسول الله « ص » وقمنا معه وهو يقول
له انت تفاحتي وانت حبيبي ومهجة قلبي واخذ بيده فمشى معه ونحس نمشي حتى
جلس وجلسنا حوله فنظر الى رسول الله وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال انه سيكون
بعدي هادياً مهدياً هذا هدية من رب العالمين لي نبيء غني ويعرف الناس آثاره
ويحيي سنتي ويتولى أموري في فعله ينظر الله اليه فيرحمه رحم الله من عرف له ذلك
وبرّني فيه وأكرمني فيه فما قطع رسول الله « ص » كلامه حتى أقبل الينا اعرابي
يجر هراوة له فلما نظر رسول الله اليه قال قد جائكم رجل يكلمكم بكلام غليظ
تقشرون منه جلودكم وانه يسألكم عن أمور وان لكلامه جفوة فجاءه الاعرابي فلم يسلم

وقال أيكم محمد قلنا وما تريد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلاً فقال يا محمد لقد كنت ابغضك ولم أرك والآن فقد ازددت لك بغضاً قال فتبسم رسول الله (ص) وغضبنا لذلك واردنا بالاعرابي ارادة فإلومي النبي رسول الله ان اسكتوا فقال الاعرابي يا محمد انك تزعم انك نبي وانك قد كذبت على الانبياء ما معك من برهانك شيء فقال له « ص » يا اترابي وما يدريك قالى تخبرني ببرهانك قال ان احببت اخبرك عضو من اعضائي فيكون ذلك اوكد لبرهاني قال او يتكلم العضو قال نعم يا حسن قم فازدرى الاعرابي نفسه وقال هو أبى وقيم صلياً ليكافيني قال انك ستجده عالماً بما تريد فابتدره الحسن عليه السلام وقال مهلاً يا اعرابي :

ما غيباً سألت وابن غيبي بل فقيهاً اذن وانت الجهول
ثم قال عليه السلام :

فان تك قد جهلت فان عندي شفاء الجهل ما سئل السؤول
وبجراً لا تقسه الدوالي تراثاً كان اورثه الرسول

لقد بسطت لسانك ، وعدوت طورك وخذعتك نفسك غير انك لا تبرح حتى تؤمن انشاء الله فتبسم الاعرابي وقال هيه فقال له الحسن نعم اجتمعتم في نادي قومك ونذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم فزعمتم ان محمداً صنبور (١) والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بشاره وزعمت انك فاته و كان في قومك مؤنته فحملت نفسك على ذلك وقد اخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله فعسر عليك مسلكك وعمى عليك بصرك وايت إلا ذلك فاميتنا خوفاً من ان تشتهروا نك انما جئت تجر بردائك انبتك عن سفرك خرجت في ليلة ضحيا (٢) ادعصفت ربح شديدة

(١) قال الجزري فيه : ان قريشا كانوا يقولون : ان محمداً صنبور ، اي أبت
لا عقب له .

اشد منها! ظلماتها واطلمت سماؤها واعصر سبحانها فبقيت محرّجاً (١) كالاشقر ان تقدم
نحر وان تأخر عقر لا تسمع لواطىء حساً ولا لتافخ نار جرساً (٢) تداكت عليك
غيوبها وتوارت عنك نجومها فلا تهتدي بنجم طالع ولا بعلم لامع تقطع بحجة (٣)
وتبسط لجه في ديمومة فقر بعيدة الفقر مجحفة بالسفر اذا علوت مصعداً ازدادت بعداً
الريح تحطّتك ، والشوك ينجطك . في ربح عاصف ، وبرق خاطف ، قد اوجشتك
اكامها ، وقطعتك سلامياً : فابصرت فاذا انت عندنا ، فقرت عينك ، وظهر دينك
وزهب اينيك ، قل من اين قلت هذا يا غلام كأنك كشفت عن سويد قلبي ولقد
كنت كأنك شاهدتني وما خفي عليك شيء من أمري وكأنه علم الغيب ، قال له
ما الاسلام ؟ فقال الحسن عليه السلام : الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ، فأسلم وحسن اسلامه وعدّله رسول الله صلى
الله عليه وآله شيئاً من القرآن فقال يا رسول الله أرجع الى قومي فأعرفهم ذلك ،
فأذن له صلى الله عليه وآله فانصرف ورجع معه جماعة من قومه فدخلوا في الاسلام
فكان الناس اذا نظروا الى الحسن عليه السلام قالوا : لقد اعطى ما لم يعط أحد
من الناس .

(وروى) القطب الراوندي في الخرائج ان عمرو بن العاص قال لمعاوية
ان الحسن بن علي رجل عي وانّه اذا صعد المنبر ورمقوه بابصارهم خجل وانقطع
لو اذنت له ، فقال معاوية : يا أبا محمد لو صعدت المنبر ووحظتنا ، فقام فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي

« قاموس »

(١) احرنجم : أراد الامن ثم رجع عنه .

(٢) الجرس : الصوت الخفي .

(٣) المحجة : بفتح الميم ، جادة الطريق .

وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله ، انا ابن رسول الله ، انا ابن نبي الله ، انا ابن السراج المنير ، انا ابن البشير النذير ، انا ابن من بعث رحمة للعالمين ، انا ابن من بعث الى الجن والانس ، انا ابن خير خلق الله بعد رسول الله ، انا ابن صاحب الفضائل ، انا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، انا ابن أمير المؤمنين انا المدفوع عن حقي ، انا واحد سيدي شباب أهل الجنة ، انا ابن الركن والمقام ، انا ابن مكة ومنى ، انا ابن مشعر وعرفات ، فاغتاظ معاوية وقال : خذ في نعت الرطب ودع ذا ، فقال : الرنج تنفخه ، والحر ينضجه ، وبردائل يطيه ، ثم عاد فقال : انا ابن الشفيق المطاع ، انا ابن من قتل معه الملائكة ، انا ابن من خضعت له قريش ، انا ابن امام الخلق ، وابن محمد رسول الله « ص » فحشى معاوية أن يفتن به الناس فقال : يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى ، فنزل فقال له معاوية : ظننت أن ستكون خليفة ومانت وذلك ؟ فقال الحسن عليه السلام : انما الخليفة من سار بكتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ليس الخليفة من سار بالجور ، وعطل السنة ، واتخذ الدنيا أباً وأماً . وكان شاب أموي ، فأغظ للحسن عليه السلام في كلامه وتجاوز الحد في السب والشتم له ولأبيه عليه السلام ، فقال الحسن (ع) اللهم غير ما به من النعمة ، واجعله انى يعتبر به ، فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة قد بدل الله فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته ، فقال الحسن عليه السلام : اعزب مالك ومحمل الرجال فانك امرأة ، ثم ان الحسن «ع» سكت ساعة ثم قض ثوبه ونهض ليخرج فقال ابن العاص : اجلس فاني أسألك مسائل ، قال عليه السلام : سل عما بدا لك ، قال عمرو : اخبرني عن الكرم والنجدة والمروة ، فقال عليه السلام : اما الكرم فال تبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال ، وأما النجدة : فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره ، وأما المروة : فحفظ الرجل دينه ، واحرازه نفسه من

الدنس ، وقيامه باداء الحقوق ، وافشاء السلام ، وخرج قَعْدَل معاوية عمراً
فقال : أفسدت أهل الشام ، فقال عمرو : اليك عني إن أهل الشام لم يحبوك
محبة ايمان ودين ، وإنما أحبوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك ، فايفنى
عن الحسن كلامه ، ثم شاع أمر الشاب الأموي ، وأتمت زوجته فجعلت تبكي
وتتضرع ، فرق له عليه السلام ودعى فجعله الله كما كان .

الفصل الخامس

﴿ في بيان بعض احواله «ع» بعد شهادة آية عليه السلام ﴾

﴿ وسبب صلحه مع معاوية ﴾

﴿ ليعلم ﴾ انه بعد ما ثبت بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من عصمة الأئمة عليهم السلام وجلالتهم وأنهم القوامون بأمر الله العاملون بحكمه لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ؛ فينبغي التسليم والانقياد والاذعان لما صدر منهم وعدم السؤال عنه بـ (لِمَ) و (كيف) على انك قد عرفت من جملة الأخبار المتظافرة والاحاديث المتواترة السابقة على أن الله تعالى أنزل على النبي «ص» صحيفة من السماء فيها أسماء الأئمة وتكالييفهم وان كلاً منهم مكلف بتكليف على حدة وفيها أمر الحسن «ع» بذلك الصلح فقد اطاع امر الله في ذلك فلا اعتراض ولا سؤال .

﴿ وروى ﴾ الصدوق والمفيد وابن شهر آشوب وغيرهم ان الحسن «ع» بعد شهادة آية عليه السلام صعد المنبر وخطب خطبة بليغة مشتملة على المعارف الربانية والحقايق السبحانية وقال : نحن حزب الله الغالبون وعتره رسوله الاقربون وأهل بيته الطيبون الطاهرون واحد ، الثقلين الذين خلفهم رسول الله «ص» في أمته والتالي كتاب الله فيه تفصيل كل شي . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فالعقول عاينا في تفسيره لا نتظننا تأويله بل نتيقن حقايقه فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله عزوجل ورسوله مقرونة ، قال الله عزوجل (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم .

وفي ارشاد المفيد: انه عليه السلام قال بعد الحمد والصلاة ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل، ولم يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله «ص» فيقيه بنفسه، وكان رسول الله يوجهه برأيه فيكتفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والتي قبض فيها يوشع ابن نون وما خلف صفراء ولا ييضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يتاع بها خادماً لأهله ثم خفقته العبرة فبكى وبكى الناس من حوله معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، انا من أهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى (قل لا أسئلكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة زد له فيها حسناً) فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس (ره) بين يديه فقال: معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه، فاستجاب له الناس فقالوا ما أحبه لنا وأوجب حقه علينا وبأدروا الى البيعة بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وكان عمره عليه السلام ثلاثين سنة فرتب العمال وأمر الأُمراء وأنفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الأمور.

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد والصدوق والقطب الراوندي وغيرهم انه لما بلغ معاوية ابن ابي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس ابنة الحسن «ع» دس رجلاً من حمير الى الكوفة ورجلاً من بني القين الى البصرة ليكتبتا اليه بالاخبار ويفسدا على الحسن الأمور فعرف ذلك الحسن (ع) فامر باستخراج الحميري من عند حجاج بالكوفة فأخرج وأمر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فأخرج وضربت عنقه وكتب الحسن «ع» الى معاوية يكلفه بالبيعة

له ويبين له فضله وقرابته من رسول الله « ص » واستحقاقه للخلافة وكتب فيه حججاً شافية وبراهين وافية وكتب له انك دستت الرجال للاحتيال والاعتقال ، وارصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه انشاء الله ، فله وصل الكتاب الى معاوية أجابه بأجوبة في الكتاب واهية وادرج ما يقتضيه كفره ونفاقه وأرسله الى الحسن عليه السلام وسار بجيش عظيم متوجهاً الى العراق وأرسل الجواسيس للكوفة الى جملة من المنافقين والخوارج الذين كانوا يظهرون الايمان بامير المؤمنين خوفاً من سيفه ويطنون النفاق كهروبن حريث والأشعث بن قيس وحجر بن الحر وشبث بن ربعي وأمثالهم من المنافقين والخوارج وافرد كل واحد منهم بعين من عيونك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائتا الف درهم وجند من اجناد اهل الشام وبنت من بناتي ، واستمال اكثر المنافقين اليه بذلك حتى انحرفوا عن الحسن « ع » حتى ان الحسن كان يستلم ويلبس درعاً ويكفره تحت ثيابه وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك فرماه أحدم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من الامة وكتب اولئك المنافقون الى معاوية في الخفية يظهرون الموافقة فلما سمع الحسن « ع » بتوجه معاوية الى العراق علا المنبر وحمد الله واثى عليه وحثهم ودعاهم إلى الجهاد مع معاوية وقومه قال فسكتوا فما تكلم منهم احد ولا اجابه بحرف فلما رأى ذلك عدي ابن حاتم قام فقال : انا ابن حاتم سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيئون امامكم وابن بنت نبيكم ابن خطباء مصر الذين السنهم كالحارق في الدعة فاذا جد الجد تراوغوا كالثعالب أما تخافون مقت الله ولاعتها وعاها ثم قام جماعة آخرون ووافقوا عدياً في قوله فقال لهم عليه السلام : ان صدقتم فتوجهوا الى النخيلة فانها معسكري واعلم انكم لا تفون بقولكم كما أنكم ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي وكيف أطمئن اليكم وكيف اثق بكم وقد رأيت صنيعكم مع أبي ، ثم نزل عليه السلام من المنبر وركب وتوجه الى معسكره وركب من أراد الخروج معه وتخلف عنه كثير

فما وفوا بما قالوه فقام عليه السلام خطيباً وقال : غررتوني كما غررت من كان قبلي مع أي امام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا اظهر الاسلام هو وبنو امية إلا فرقاً من السيف ثم نزل عن المنبر ووجه الى معاوية قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه امره فلما توجه الى الأنبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث اليه رسلاً وكتب اليه معهم انك ان أقبلت إليّ أولئك بعض كور الشام والجزيرة غير منغص عليك وارسل اليه بخمسمائة الف درهم فقبض الكندي عدو الله المال وقلب على الحسن وصار الى معاوية في مائتي رجل من خاصته واهل بيته فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيباً وقال : هذا الكندي توجه الى معاوية وغدر بي وبكم وقد اخبرتكم مرة بعد مرة انه لا وفاء لكم اتم عيد الدنيا وانا موجه رجلاً آخر مكانه واني اعلم انه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم فبعث اليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وتأكد عليه واخبره انه سيفدر كما غدر الكندي تخلف له بالايمان التي لا تقوم بيا الجبال انه لا يفعل ، فقال الحسن عليه السلام انه سيفدر فلما توجه الى الانبار ارسل اليه معاوية رسلاً وكتب له بمثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه بخميس آلاف درهم ومنه أي ولاية أحب من كور الشام الى الجزيرة فقلب على الحسن عليه السلام واخذ طريقه الى معاوية ولم يحفظ ما اخذ عليه من العهود وبلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيباً فقال : قد اخبرتكم مرة بعد اخرى انكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار الى معاوية ثم ارسل عليه السلام عيد الله بن عباس مع قيس بن سعد وضم اليها اثني عشر الف ووجه من دير عبد الرحمن الى معاوية وجعل عليه السلام عيد الله أميراً عليهم وان اصيب فالأمير قيس بن سعد وأوصى عيد الله بن عباس ان لا يخالف قيس بن سعد ثم توجه (ع) من موضعه ونزل ساباط دون القنطرة فلما اصبح (ع)

اراد ان يمتحن أصحابه ويستبرء أحوالهم له بالطاعة ليميز بذلك اوليائه من اعدائه
 ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشام فامر ان ينادى بالصلاة جامعة
 فاجتمعوا فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه وقال في خطبته : الحمد لله كما حمده حامده
 وأشهد أن لا إله إلا الله كما شهد له شاهد : وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ، ارسله
 بالحق فآمنته على الوحي صلى الله عليه وآله . اما بعد : فاني والله لأرجو أن أكون
 قد أصبحت بحمد الله ومثنه وانا انصح خلق الله لخلقهم وما اصيحت محتماً على مسلم
 ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة ألا وان ما تكروهون في الجماعة خير لكم مما
 تحبون في الفرقة ألا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم ولا تخالفوا أمرى ولا
 تردوا عليّ رأيي غفر الله لكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا ، قال فنظر
 الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نعم والله يريد أن يصالح
 معاوية ويسلم الأمر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى
 اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الله بن جمال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه
 فبقي جالساً متقلداً للسيف بغير رداء ثم دعى بفرسه فركبه وأحرق به طوائف من
 خاصته وشيعته ومنعوا منه من أرادته فقال عليه السلام ادعوا لي ربيعة ومهدان فدعوا
 فاطافوا به ودفعوا الناس عنه (ع) وساروا معه فلما مر في سابلط المداين بدر اليه
 رجل من بني اسد يقال له جراح بن سنان واخذ بلجام بقلته ويده معول وقال :
 الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ
 العظم ثم وثب اليه جماعة من مواليه وشيعته فقتلوا ذلك الملعون وحمل الحسن (ع)
 على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وهو عم المختار وكان عامل
 امير المؤمنين (ع) بها فاقره الحسن على ذلك فاشار المختار على عمه ان يوثقه ويسلّمه
 الى معاوية طمعاً أن يوليه العراق فقال للمختار قبّح الله رأيك انا عامل ابيه وقد
 ائتمنتي وشرفني وكيف انسى رسول الله ولا احفظه في ابن بنته وحيبيه واسلمه الى

معاوية وما سمع بعض شيعته (ع) هذا الكلام هموا بقتل المختار فتشفع عنه فيه فلم يقتلوه ثم ان سعد بن مسعود أتاه بجراح وقام عليه حتى بره ، ثم انه كتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالسمع والطاعة في السر واستحثوه على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوه من عسكرهم او الغتكم به وبلغ الحسن «ع» ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس يخبره انهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الجوينية وان معاوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الى الكوفة فانسل عبيد الله في الليل الى معسكر معاوية في خاصته وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فذبتهم وقال إن كان هذا الخائن خان مع امامه فلا تخونوا انتم وتحرزوا من غضب الله ورسوله وانفضوا الى عدوكم فجاهدوه فأجابوه ظاهراً بالسمع والطاعة وقلوبهم مخالفة لذلك وفي كل ليلة ينسل جمع منهم الى معسكر معاوية ثم كتب معاوية الى الحسن وأرسل اليه ما كتب له أصحاب الحسن من إظهار الاطاعة والانقياد والخيانة مع الحسن وكتب له ان الناس قد غدروا بابيك من قبلك ولا يوافقوك أبداً وهذه كتبهم قد ارسلتها اليك ، فندار أي الحسن عليه السلام مكاتيب أصحابه وقرأها واطلع على فرار عبيد الله وجمع آخرين وتوجههم الى عسكر معاوية فقال لهم الحسن «ع» اني لأعلم أنكم أهل مكر وخدعة وأعلم انكم غادرون ما بيني وبينكم ولكني اتم الحجة عليكم فاجتمعوا غداً في النخيلة ووافوني هناك ولا تنقضوا بيعتي واتقوا عذاب الله ، ثم ان الحسن عليه السلام أخذ طربق النخيلة فمعسكر عشرة أيام فلم يحضره الا أربعة آلاف فانصرف الى الكوفة فصعد المنبر وقال : يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين ، ويلكم والله ان معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي ، واني ان وضعت يدي في يده فاسأله لم يتركني أدين بدين جدي. واني أقدر أن أعبد الله عز وجل وحدي وأيم الله لئن

سُلت الأمر لمعاوية لا ترون فرحاً أبداً مع بني أمية وليسومونكم سوء العذاب ،
 وكأني أنظر الى أبنائكم واقفين على أبواب آبائهم يستبقونهم ويستطعمونهم بما
 جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون ولو وجدت أعواناً ما سلت له الأمر لأن
 الخليفة محرمه على بني أمية فإف لكم يا عبيد الدنيا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
 ينقلبون ، ثم لما يئس من أصحابه كتب الى معاوية من فوره (أما بعد : فإني كنت
 أريد أن احبي الحق وأميت الباطل ، وأنفذ حكم المكتاب والسنة ولم يوافقني الناس
 على ذلك والآن أصالحك على شروط أعلم أنك لا تفي بها ولا تفرح بما تيسر لك
 من هذه الرياسة وعمما قريب ستندم كما ندم من مضى قبلك ولا تنفك الندامة) ثم
 أرسل ابن عم عبد الله بن الحارث الى معاوية ليأخذ منه العهود والمواثيق ويكتب
 وثيقة الصالحة وهذا ما كتبه عليه السلام في كتاب الصلح : (بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان ، صالحه على
 أن يسلم اليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة
 الخلفاء الصالحين وليس لمعاوية بن ابي سفيان أن يعهد الى أحد من بعده عبداً يهلى
 يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين وعلى أن للناس آمنون حيث كانوا من
 أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم وبينهم وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون
 على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم ، وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله
 وميثاقه وما أخذ الله على أحد من خلقه الوفاء بما أعطى الله من نفسه ، وعلى أن
 لا يبغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غايلة
 سرّاً ولا جهراً ولا يخيف أحداً منهم في افق من الآفاق وان يوصل الى كل ذي حق
 حقه وان يعطي للحسن في كل سنة من الخراج خمسين الف درهم واشترط عليه ترك
 سب أمير المؤمنين والعدول عن القنوت عليه في الصلاة وعلى شيعته ، والله ورسوله
 شاهدان على ذلك) وشهد بذلك عبد الله بن الحارث وعمرو بن ابي سلمة وعبد الله

ابن عامر وعبد الله بن ممره وغيرهم ، ولما تم الصلح توجه معاوية الى الكوفة حتى نزل بالنخيلة وذلك يوم الجمعة فصلى بالناس صبحى النهار فخطبهم وقال في آخر خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لانتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم لما كارهون ألا وانى كنت منيت الحسن واعطيته أشياء وهي جميعاً تحت قدمي لا أنى بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة وأقام بها اياماً ثم جاء الى المسجد والتمس من الحسن (ع) أن يصعد المنبر ويعلم الناس بانه قد بايع معاوية وسلم الأمر اليه ، فاجابة الحسن إلى ذلك ورقى المنبر وحمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبي فصلى عليه وعلى اهل بيته : وقال في خطبته : أيها الناس ان اكيس الكيس التقى وأحق الحق الفجور وانكم لو طلبتم بين جابلقا وبين جابر سا رجلاً جده رسول الله « ص » ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين وقد علمتم ان الله تعالى هداكم بحدي محمد « ص » فانقذكم به من الضلالة ، ورفعكم به من الجهالة ، واعزكم بعد الذلة . وكثركم بعد القلة ، وان معاوية نازعني حقاً هو لي دونه فنظرت اصلاح الأمة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فرأيت ان اسلم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها ولم أزد بذلك إلا صلاحكم وبقائكم وان ادري لعله فتنة لكم وبتاع الى حين ثم ان معاوية صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين « ع » وقال منه ونال من الحسن ، وكان الحسن والحسين (ع) حاضرين فقام الحسين ليرد عليه فاخذ بيده الحسن واجلسه ثم قام فقال أيها الذابكر علياً أنا الحسن وابي علي وانت معاوية وابوك محضر وأمي فاطمة وامك هند وجدتي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك فتيله فلعن الله ائملنا ذكراً والتمنا حسياً وشرنا قديماً واقدمنا كفراً ونفاقاً فقالت طوايف من اهل المسجد آمين آمين .

« أقول »

قد أفتق الفاضل المجلسي رحمه الله هذه الرواية من كتب شتى وأحاديث متفرقة انتخب من جميعها هذا ونحن قد أوردنا كما أورده ، وفي بعض الكتب المعتبرة على ما في البحار انه دخل الحسين على اخيه با كيأثم خرج ضاحكا فقال له مواليه ما هذا ؟ قال : العجب من دخولي على امام اريد ان اعلمه . فقلت ماذا دعاك الى تسليم الخلافة فقال الذي دعى أبك فيما تقدم .

﴿ وروى ﴾ فيه ايضاً انه لما انعقد الصلح بين معاوية والحسن فطالب معاوية البيعة من الحسين (ع) فقال الحسن يا معاوية لا تكرهه فانه ان يبايع أبدأ أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته وان يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام ، ولما تم الصلح بين معاوية والحسن ارسل الى قيس بن سعد يدعو الى البيعة وكان رجلاً طوالاً يركب الفرس المشرف ورجلاه يخطان في الأرض وما في وجهه طافة شعر ، وكان يسمى خصي الأنصار فندوا اذادوا ادخاله اليه قال حلفت ان لا القاه الا ويني وبينه الزمخ أو السيف فامر معاوية بزمخ وسيف فوضعا بينه وبينه ليرمي به .

﴿ وقد روى ﴾ ايضاً ان الحسن عليه السلام لما صالح معاوية اعتزل قيس ابن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع فلما بايع الحسن ادخل قيس ليبايع فالتفت إلى الحسين ينظر ما يأمره فقال يقيس انه لما بايع يعني الحسن (ع) ووضع قيس يده على فخذه ولم يدها الى معاوية فغنى معاوية على سريره واكب على قيس حتى مسح يده على يده وما رفع قيس اليه يده .

﴿ وفي رواية ﴾ أخرى انه بعدما امره الحسن بالبيعة لمعاوية بايعه .

﴿ وفي ﴾ بعض الكتب المعتبرة ايضاً : انه دخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة وبين يديه خالد بن عرفطه ومعه حبيب بن حمز يحمل رايته فلما

صار بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل واجتمع الناس اليه فتذكر الناس كلام أمير المؤمنين عليه السلام وما أخبر به من هذه الواقعة حسياً رواه العامة والخاصة عن عطاء بن السائب عن أبيه قال بينما علي بن أبي طالب (ع) على منبر الكوفة إذ دخل رجل فقال يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطه فقال لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد - وأشار الى باب الفيل - ومعه راية ضلالة يحملها حبيب ابن حماز قال فوثب اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين انا حبيب بن حماز وانا لك شيعة فقال عليه السلام : فانه كما أقول قال فوالله لقد قدم خالد بن عرفطه على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب بن حماز ثم تبين في ذلك الوقت صدق مقاله عليه السلام لجميع الحاضرين .

(وروى) الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن علي بن الحسين (ع) قال : لما أجمع الحسن بن علي عليه السلام على صلح معاوية خرج حتى لقيه فلهذا اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن أن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية فقال : أيها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة رانا للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً وقد اتانا ليبايع طوعاً ، ثم قال قم يا حسن فقام الحسن فخطب فقال : الحمد لله المستحمد بالآلاء . وتتابع النعماء : وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء ، المدعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه ، وعلوه عن لحوق الأوهام بيقانه ، المرتفع عن كنهه تغنيات المخلوقين ، من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائيين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربوبيته ، ووجوده ووحدانيته ، صمداً لا شريك له ، فرداً لا ظهير معه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً الى الحق ، سراجاً منيراً ، وللعباد مما يخافون نذيراً ، ولما يأملون بشيراً ، فنصح للامة ، وصدع بالرسالة ، وأبان لهم درجات العباله ، شهادة عليها اموت واحشر ، وبها في الاجلة أقرب واحبر ، وأقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة

واسماع فعوا أنا أعل بيت أكرمنا الله بالاسلام ، واختارنا واصطفانا واجتباننا فاذهب
عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق ودينه ابداً
وطهرنا من كل آفن وعيبه ، مخلصين الى آدم نعمة منه لم يفترق الناس قط فرقتين إلا
جعلنا الله في خيرهما ، فادت الامور ، وأفضت الدهور ، الى أن بعث الله محمداً للنبوّة
واختاره للرسالة ، وانزل عليه كتابه ، ثم أمره بالدعاء الى الله تعالى ، فكان أبي
أول من استجاب لله تعالى ورسوله ، وأول من آمن وصلح الله ورسوله ، وقد قال
الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
وابي الذي يتلوه وهو شاهد منه ، وقد قال له رسول الله « ص » حين أمره أن
يسير إلى مكة والموسم يبرائة سرهما يا علي فاني أمرت أن لا يسير بها إلا انا أو
رجل مني وأنت هو ، فعلي من رسول الله ورسول الله منه ، وقال له نبي الله حين
قضى بينه وبين أخيه جعفر بن ابي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة أما
انت يا علي فني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن من بعدي ، فصّحق أبي رسول الله
سابقاً ووقاه بنفسه ، ثم لم يزل رسول الله « ص » في كل موطن يقُدّمة ، ولكل
شديدة يرسله ، ثقة منه به وطمانينة اليه . لعلمه بنصيحة الله ورسوله ، وانه أقرب
المقرّين من الله ورسوله وقد قال الله عزوجل : والسابقون السابقون اولئك المقربون
فكان أبي سابق السابقين الى الله عزوجل والى رسوله وأقرب الأقرين وقد قال
الله تعالى : لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة فابي
كان اولهم اسلاماً وإيماناً واولهم الى الله ورسوله هجرة ولحوقاً واولهم على وجدته
ووسعه نفقة قال سبحانه (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخوانتنا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم)
فالناس من جميع الامم يستغفرون له بسببه اياهم الى الايمان بنبيه وذلك انه لم يسبقه
الى الايمان به أحد وقد قال الله تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار

والذين اتبعوهم باحسان) فهو سابق لجميع السابقين فكما ان الله عزوجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين ، وقد قال الله عزوجل : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) فهو المجاهد في سبيل الله حقاً وفيه نزلت هذه الآية وكان ممن استجاب لرسول الله (ص) عم حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلا كثيرة معهما من أصحاب رسول الله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله ومنزلتهما وقرابتهما منه (ص) وصلى رسول الله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي المحسنة منهن أجريين والمسيسة منهن وزرين ضعنتين لمكانهن من رسول الله وجعل الصلاة في مسجد رسول الله بالف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد الحرام ومسجد خليله ابراهيم بمكة وذلك لمكان رسول الله « ص » من ربه وفرض الله عزوجل الصلاة على نبيه على كافة المؤمنين فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي فريضة واجبة وأحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله (ص) وأوجبها له في كتابه وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له وحرم عليه الصدقة وجرمها علينا معه فادخلنا وله الحمد فيما ادخل فيه نبيه وأخرجنا ونزهاهما ما أخرجه منه ونزهه عنه كرامة أكرمنا الله عزوجل بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد (ص) حين جعله كفرة أهل الكتاب وحاجوه (فقل تعالى ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فأخرج رسول الله من الأنفس معه أبي ومن البنين انا واخي ومن النساء أمي فاطمة من الناس جميعاً فنحن اهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى (أما يريد الله ليهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (ص) انا واخي وامي وابي فجللنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيرى وذلك في حجة الوداع وفي يومها فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم سلمة « رض » أدخل معهم يا رسول الله فقال لها رسول الله يرحمك الله انت على خير والى خير وما ارضاني عنك ولسكنه اخاصة لي ولهم ثم مكث رسول الله بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله يائتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وأمر رسول الله بسد الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلمود في ذلك فقال اما أي لم أسد ابوابكم ولم افتح باب علي من تلقاء نفسي وسكني أتبع ما يوحى إلي وان الله أمر بسدها وفتح بابيه فم يكن من بعد ذلك احد تصيبه جناحه في مسجد رسول الله ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وابي علي بن ابي طالب تكرمه من الله تعالى وفضلاً اختصنا به على جميع الناس وهذا باب ابي قرين باب رسول الله (ص) في مسجده ومثلنا بين منازل رسول الله وذلك ان الله أمر نبيه ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه وازواجه وعاشرها وهو متوسطها الأبي وهـ هـ و بسبيل مقيم والبيت هو المسجد المطهر وهو الذي قال الله تعالى أهل البيت فنحن أهل البيت ونحن الذين اذهب الله عن الرجس وطهرنا تطهيراً ايها الناس اني لوقت حولاً نحولاً اذكر الذي اعطانا الله عز وجل وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه لم احصه وانا ابن النبي النذير والبشير والسراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين وابي علي ولي المؤمنين وشبيهه هارون وان معاوية بن سحر زعم اني رأيت للخلافة اهلا ولم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية وايم الله لأننا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله « ص » غير اننا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله قاله يئنا وبين من ظلمنا حقنا ونزى على رقابنا

وحمل الناس على أكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ومنع أمننا
فاظمة ارثها من أبيها أنا لا نسمي أحداً ولكن أقسم بالله قسماً تالياً لو أن الناس سمعوا
قول الله ورسوله لأعطيهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما اختلفت في هذه الأمة
سيفان ولا كلوها خضراء خضره إلى يوم القيامة وإذا ما طمعت فيها يا معاوية
واكسبها لما أخرجت سالفاً من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها
وتراتها كترامي الكرة حتى طمعت أنت فيها يا معاوية وأصحابك من بعدك وقد قال
رسول الله « ص » ما وآت أمة أمرها رجلا قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل
أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا وقد تركت بنو إسرائيل وكانوا
أصحاب موسى هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه
سامريهم وهم يعلمون أنه خليفة موسى وقد سمعت هذه الآية رسول الله يقول ذلك
لأنني أنه مني بمنزلة هارون بن موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقد رأوا رسول الله حين
نصبه لهم بغدير خم وسمعوه نادى له بالولاية ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب
وقد خرج رسول الله « ص » حذراً من قومه إلى الغار لما اجتمعوا على أن يمكروا
به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعواناً ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم وقد كف أبي
يده وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يفت ولم ينصر ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم
وقد جعل في سعة كما جعل النبي « ص » في سعة وقد خذلتني الأمة وبايعتك وقد
جعل الله عز وجل هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه كذلك أنا وأبي في
سعة من الله حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد عليهم أعواناً وإنما هي السنن
والأمثال يتبع بعضها بعضاً أيها الناس أنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جده
رسول الله وأبوه وصي رسول الله لم تجدوا غيري وغير أخي فاتقوا الله ولا تضلوا
بعد البيان وكيف بكم وأني ذلك منكم ألا واني قد بايعت هذا - وأشار بيده إلى
معاوية - وإن ادري لعله فتنة لكم وبتاع إلى حين أيها الناس انه لا يعاب أحد

بترك حقه وأما يعاب ان يأخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطأ ضار لأهله وقد كانت القضية فنهما سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود فاما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للؤمن انفع قال رسول الله لعنه ابي طالب وهو في الموت قل لا إله إلا الله اشفع لك بها يوم القيامة ولم يكن رسول الله يقول له وبعد إلا ما يكون منه على يقين وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا أعني أبي طالب يقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجموا وهيئات منكم الرجعة الى الحق وقد صار عكم النكوص وخامركم العلفيان والجحود انلزمكوها وانتم لما كارهون والسلام على من اتبع الهدى ، قال وقال معاوية والله ما نزل الحسن حتى اظلمت علي الأرض وهممت أن ابطش به ثم علمت ان الاغضاء أقرب إلى العافية .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال فيه : ان العلم الذي وضعه رسول الله (ص) عند علي من عرفه كان مؤمناً ومن جهده كان كافراً ثم كان من بعد الحسن ، قلت كيف يكون بتلك المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها الى معاوية فقال اسكت فانه اعلم بما صنع لو لا ما صنع لكان أمر عظيم .

﴿ وروى ﴾ في العلل ايضاً عن ابي سعيد قال : قلت للحسن بن علي بن ابي طالب يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ ؟ فقال يا ابا سعيد ألسنت حمجة الله تعالى ذكره على من خلفه واماماً عليهم بعد أبي ؟ قلت بلى ، قال : ألسنت الذي قال رسول الله لي ولأخي الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا ؟ قلت بلى ، قال فانا اذاً امام لوقت وأنا امام اذاً لو قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبني ضمرة .

و بنى أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديدية اولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل يا أبا سعيد اذا كنت اماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان تسفه رأيي فيما اتيت من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيت متلبساً الا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي وهكذا اناسخظم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولو لا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض ابدأ بالقتل .

(وروى) الطبرسي في الاحتجاج عن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن

المسلم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصاً قال : لما صالح الحسن بن علي معاوية بن ابي سفيان دخل عليه اناس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن عليه السلام : ويحكم ما تدرون ما عمات والله الذي عملت خير لشيعة مما طلعت الشمس عليه او غربت الا تعلمون اني امامكم ومنترض الطائفة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله علي قولوا لي ، قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذات وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القايم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا خرج فان التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون اربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير .

(وروى) في الاحتجاج ايضاً عن زيد بن وهب الجعفي قال : لما طعن

الحسن بن علي بالمدائن اتيت وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحبرون فقال أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا

قتلي واتبعوا ثقلي واخذوا مالي والله لانء اخذ من معاوية عهداً احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قتلت معاوية لأخذوا بعنتي حتى يدفعوني اليه مسلماً فوالله لأن اسأله وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن علي فتكون سبة (١) سيئة على بني هاشم الى آخر الدهر معاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحمي منا والميت ، قال قلت : تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع ؟ قال وما اصنع يا اخا جهينه اني والله اعلم بأمر قد ادسى به إلي عن ثقائه (٢) ان امير المؤمنين قل لي ذات يوم وقدر آتني فرحاً يا حسن أفرح كيف بك واذا رأيت ابك فيلأ أم كيف بك اذا ولي هذا الأمر بنو امية واميرها الرحب (٣) البلعوم الواسع الاعفاج (٤) يأكل ولا يشبع يموت ويلبس له في السماء ناعس ولا في الارض غادر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولاً ويتخذ عباد الله خولاً يُدرسون في سخطه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاد على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكأب (٥) من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملكته ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً يملأ

(١) السبة : بضم السين وتشديد الباء الموحدة : العار الذي يستب به .

(٢) عن ثقائه : اعمل الضمير فيه راجع الى الامر ار الى الله ، ولا يتخلوان

من تكلف .

(٣) الرحب : بالضم ، السعة أي وسيع البلعوم وهو مجرى الطعام في الخلق

وهو المرى .

(٤) الاعفاج من ذوات الخف والظلف بمنزلة المصارين .

(٥) الكلب : بالتحريك ، الشدة .

الارض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها حتى لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح الا صالح وتصطاح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له السكنوز يملك . ا بين الخافقين اربعين عاماً فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه .

{ وروى } الكشي في رجاله باسناد معتبر عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل من اصحاب الحسن (ع) يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن او هو محتب في فنا . داره فقال له السلام عليك يا منزل المؤمنين ، فقال له الحسن انزل ولا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار واقبل يمشي حتى انتهى اليه قال فقال له الحسن (ع) ما قلت ؟ قال قلت السلام عليك يا منزل المؤمنين ، قال وما علمك بذلك ؟ قال عمدت الى امر الامة فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله ، قال فقال له الحسن سأخبرك لم فعلت ذلك قال سمعت ابي يقول قال رسول الله (ص) لن تذهب اليبالي والأيام حتى يلي أمر هذه الامة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت ما جاء بك قال حبك فقال الحسن والله لا يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم إلا نفعه جينا . وان جينا ليساقط الذنوب من بني آدم كما تساقط الريح الورق من الشجر .

{ وروى } ثقة الاسلام في الكافي باسناد معتبر عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال والله الذي صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) إنما هي طاعة الامام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين «ع» قالوا : ربنا لم كتب علينا القتال لولا آخرتنا الى أجل قريب نجب دعوتك وتتبع الرسل ، ارادوا تأخير ذلك الى القامم (ع) .

{ وروى } السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء عن أبي الكنود عبد الرحمن

قل : لما بيع الحسن عليه السلام معاوية أقبلت الشيعة تتلاق باظهار الأسف والحسرة على ترك القتال فخرجوا اليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية فقال له سليمان ابن صرد الخزاعي ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعمون الف مقاتل من أهل الكوفة كلهم يأخذ العطاء وهم على أبواب منازلهم ومعهم مثلهم من ابنائهم واتباعهم سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز ثم لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد ولاحظنا من العطية فلو كنت اذ فعلت ما فعلت اشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق والمغرب وكتبت عليه كتاباً وان الأمر لك بعده كان الأمر علينا أيسر ولكنه اعطاك شيئاً بينك وبينه لم يف به ثم لم يلبث ان قل على رؤس الاشهاد اني كنت شرطت شروطاً ووعدت عداةً ارادة لاطناء نار الحرب ومداراة لقطع الفتنة فلما ان جمع الله ائمة الكلام والالفة فان ذلك تحت قدمي والله ما عنى بذلك غيرك وما اراد إلا ما كان بينك وبينه وقد نقض فاذا شئت فأعد الحرب خدعة واذن لي في تقدمك الى الكوفة فاخرج عنها عامله واظهر خطعه ونذ اليه على سواء ان الله لا يحب الخائنين وتكلم الباقر بمثل كلام سليمان فقال الحسن عليه السلام انتم شيعتنا واهل مودتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا اعلم واسلطتها اركض وانصب ما كلت معاوية بأئس مني بأساً ولا أشد شكيمة ولا امضى عزيمة ولكني أرى غير ما رأيتم وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله وسلموا لأمره والزمو بيوتكم وأمسكوا او قال كذوا ايديكم حتى يستريح برا ويستراح من فاجر .

﴿ وروى ﴾ ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال : روي ان ابا جعفر

محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظم قريش ابانا وتظاهروا علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله « ص » قبض وقد اخبرنا أولى الناس بالناس فماتت علينا قريش حتى اخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار محققنا وحجتنا تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت

الينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كؤود حتى قتل
فبيع الحسن ابنه «ع» وعوهد ثم غدربه واسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن
بخنجر في جنبه واتهب عسكره وعولجت خلاخيل أميات اولاده فوادع معاوية
وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل
العراق عشرون الفاً ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه ثم لم يزل
أهل البيت نستدل ونستظام ونقصي ونمتين ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا
ودماء اولياننا ووجد الكاذبون الجاحدون الكذبيهم وجحودهم موضعاً يتقربون به
الى اوليانهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فخدشوا بالاحاديث الموضوععة
المكذوبة ورووا عنا ولم نقله ولم نفعله لئيبضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره
زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل
على الظنة وكان من ذكر بئسنا والانقطاع الينا سجن او نهب ماله او هدمت داره ثم
لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج
فقتلهم كل قتله واخذهم بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل يقال له زنديق او كافر احب
اليه من أن يقال شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير واعله يكون ورعاً
صديقاً يحدث باحاديث عظيمة عجيبه من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله
تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها
من لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب من طرق المخالفين عن ابن عباس في
قوله تعالى (وشاركهم في الاوال والاولاد) انه جالس الحسن بن علي ويزيد بن
معاوية يأكلان الرطب فقال يزيد يا حسن اني مذكنت ابغضك قال الحسن أعلم
يا يزيد ان ابليس شارك أباك في جماعه امك فاختلط المائتان فاورثك ذلك عدواني
لان الله تعالى يقول (وشاركهم في الاموال والاولاد) وشارك الشيطان حرباً عند

جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله (ص) هذا ما وقفت عليه من هذا الخبر وزاد المجلسي رحمه الله في جلاء العيون : ولذلك كان يبغض ابوك أبي وكل من عادانا اهل البيت فهو ولد زنا او شرك شيطان كما قال تعالى (وشاركهم في الاموال والاولاد .

﴿ وروى ﴾ في المناقب ايضاً ان مروان بن الحكم قال للحسن بن علي (ع) بين يدي معاوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق (١) فقال عليه السلام ليس كما بلغك ولكننا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا فنساننا يقبلن علينا بانفاسهن وانتم معشر بني امية فيكم بخير شديد فنتائكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداعكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال مروان اما ان فيكم يا بني هاشم خصلة ، قال عليه السلام وما هي ؟ قال الغلظة (٢) قال اجل نزع من نساننا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلظة من رجالكم ووضعت في نسانكم فما قام لاموية الا هاشمي ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي في الاحتجاج عن سليم بن قيس ورواه سليم بن قيس في كتابه ايضاً بتفاوت ما ، قال : قدم معاوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر الى الذين استقبلوه ما منهم قرشي فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالهم لم يستقبلوني فليل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية وابن نواصم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها اقنوهنا يوم بدر وأخذ وما بعدها من مشاهد رسول الله حين ضربوك وابك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم له كارهون فسكت معاوية فقال قيس اما ان رسول الله (ص) عهد الينا انا سئلق بعده اثره قال معاوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حين

« د جمع »

(١) هو الحق وضمف العقل والجهل .

« د جمع »

(٢) هي شدة الشهوة .

نلقاها قال فاصبروا حتى تلقوها ثم ان معاوية مر بحلقة من قریش فلما رأوه قاموا
غير عبد الله بن العباس فقال له يا ابن عباس ما منعك أن تقوم كما قام أصحابك إلا
بوجوده اني قاتلكم بصنين فلا تجرد من ذلك يا ابن عباس فان عثمان قتل مظلوماً ، قال
ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً قال عمر قتله كافر ، قال ابن عباس فمن
قتل عثمان قال قتله المسلمون ، قال فذاك ادحض لحجتك ، قال فانا كتبنا في الآفاق
ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته فكف لسانك . فقال معاوية انتبهانا عن قراءة
القرآن ، قال لا ، قال أفتبهانا عن تأويله ، قال نعم ، قال فنقرأه لا نستل عما عنى الله
به ثم قال فايها أوجب علينا قرآنته أو العمل به قال العمل به قال العمل به كيف
نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ماتأوله انت وأهل
بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي انسال عنه آل أبي سفيان يا معاوية انتبهانا
أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم
تباك وتحنن قال اقرنوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما انزل الله فيكم وارووا
ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القرآن (يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم
ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) قال ابن عباس اربع على نفسك
وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلاً فليكن ذلك سرّاً لا يعلمه أحد علانية ثم رجع
الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادى معاوية ان برأت الذمة ممن روى
حديثاً في مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من
بها من الشيعة فاستعمل زياد ابن أبيه وضم اليه العراقيين الكوفة والبصرة فجعل يتبع
الشيعة وهو عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدبر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل
وصلبهم في جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم
يبق بها أحد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد
وكتب معاوية الى جميع عماله في جميع الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي

وأهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا بمجالسهم وقرّبوهم وأكرمّوهم واكتبوا لمن يروى من مناقبه باسمه واسم أبيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلّاة والخلع والقطايع من العرب والموالي فكثرت ذلك في كل مصر وتنافسوا في الأموال والدنيا فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبةً أو فضيلةً إلا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب إلى عماله ان الحديث في عثمان قد كثرت وفشى في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه فان ذلك أحب اليها واقرب لأعيننا وادحض لجة أهل هذا البيت وأشد عليهم فقرء كل أمير وقض كتابه على الناس فاخذوا الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زوروا وألقوا ذلك إلى معلمي الكتابات ففعلوا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علود بناتهم ونسائهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن أبيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي (ع) وعلى رأيه فكتب اليه معاوية اقتتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثّل بهم وكتب معاوية الى جميع البلدان انظروا من قمت عليه البيعة انه يجب علياً وأهل بيته فاحموه من الديون وكتب كتاباً آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموا وبجبه فاقتلوه وان لم تقم عليه البيعة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان أحداً منهم أراد أن يلقى سرّاً الى من يثق به لأناه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغالطة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الأمر إلا شدة حتى كثرت وظهر أحاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان أشد الناس في ذلك

القرأتون المراءون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع ، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحفظون بذلك عند الولاية والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيرون بذلك الأمزال والقطايح والمنازل حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقاً وصدقاً فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحشوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لها فقبلوها وهم يرون أنها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يقضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً والباطل حقاً والكذب صدقاً والصدق كذباً فلما مات الحسن بن علي عليه السلام ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي إلا خايف على نفسه أو مقتول أو طريد أو شريد فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي بني هاشم رجالهم ونسائهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن بالأمصار ممن يعرفونه وأهل بيته ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله (ص) ومن ابتائهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع اليهم بنى أكثر من ألف رجل والحسين بن علي عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وانباء الصحابة فقام الحسين «ع» فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن هذه الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبايلكم من آمنتم ووثقتم به فادعواهم إلى ما تعلمون فاني أخف أن يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون ، فما ترك الحسين (ع) شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم

نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون الهم وقد حدثناه من نصده ونأتمنه حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدتتم به من تثقون به ، ثم نزل وتفرق الناس عن ذلك .

﴿ وروى ﴾ : الشيخ المفيد في المجالس والشيخ الطوسي في الامالي عن معاوية بن ثعلبة قال : لما استوثق الامر لمعاوية بن ابي سفيان أنفذ بسر بن ارضاة الى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان على مكة عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه فاخبر ان له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما فاخذهما واخرجهما من الموضع الذي كانا فيه ولهما ذوابتان فامر بذبحهما فذبحا وبلغ أمهما الخبر فكلدت نفسها تخرج ثم انشأت تقول بعض أبيت الشعر ، قال ثم اجتمع عبيد الله بن العباس من بعدو بسر بن ارضاة عند معاوية فقال معاوية لعبيد الله أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين قال بسر نعم انا قاتلتهما فه فقال عبيد الله لو أن لي سيفاً قال بسر فهالك سبي وأومى الى سيفه فزبره معاوية وانتهره وقال أف لك من شيخ ما أحقك تعمد الى رجل قد قاتل ابنيه فتعطيه سينك كأنك لا تعرف اكياد بني هاشم والله لو دفعت اليه لبدأ بك وثني بي فقال عبيد الله بل والله بدأ بك وأثنى به ﴿ وروى ﴾ : الكشي باسناد معتبر عن معاوية بن عمار رفعه قال : ارسل

رسول الله (ص) سرّيه فقال لهم انكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار فانكم تمرّون برجل في شيانه فتسترشدهونه فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم فافروءه مني السلام واعلموه اني قد ظهرت بالمديته فضوا الطريق فقال قايل منهم ألم يقل لكم رسول الله تياسروا ففعلوا فروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله فاسترشدوه فقال لهم الرجل لا أفعل حتى تصيبوا طعامي ففعلوا فارشدهم الطريق ونسوا أن يقرؤه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم الرجل وهو عمرو بن الحق (رض) أظير النبي بالمدينة قالوا نعم

فلحق به ولبث معه ما شاء الله ثم قال له رسول الله (ص) ارجع الى الموضع الذي منه هاجرت فاذا تولى أمير المؤمنين فأته فانصرف الرجل حتى اذا نزل أمير المؤمنين (ع) الكوفة أتاه فاقام معه بالكوفة ثم ان أمير المؤمنين قال له لك دار قال نعم قال بها واجعلها في الأزدي غداً لو غبتُ لطلبتُ فنعك الأزدي حتى تخرج من الكوفة متوجهاً الى حصن الموصل فتمر برجل مقعد فتعده عنده ثم تستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم وامسح بيدك على وركيه فان الله يمسح مابه وينهض قائماً فيتبعك وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم وامسح بيدك على عينيه فان الله عز وجل يعيده بصيراً فيتبعك وهما يواريان بدنك في التراب ثم تتبعك الخيل فاذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومر الى الغار فانه يشترك في دمك تسعة من الجن والانس ففعل ما قال أمير المؤمنين قال فلما انتهى الى الحصن قال للرجلين اصعدا فانظرا هل تريان شيئاً قالان ترى خيلاً مقبلة فنزل عن فرسه وعار فرسه (١) فلما دخل الغار ضرب به أسود ساخ (٢) فيه وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه عابراً قالوا هذا فرسه وهو قريب وطلبه الرجال فاصابوه في الغار فكلما ضربوا ايديهم الى شيء من جسمه تبعهم اللحم فاخذوا رأسه فاتوا به معاوية فنصبه على رمح وهو أول رأس نصب في الاسلام .

(وروى) الشيخ في الأمالي عن الحسن البصري قال كنت غازیاً زمن معاوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين فصلی بنا يوماً الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله واثى عليه وقال أيها الناس انه قد حدث في الاسلام حدث عظیم لم يكن منذ قبض الله نبيه مثله بلغني ان معاوية قتل حجراً وأصحابه فان يكن عند المسلمين غيره فسبيل

(١) عار الفرس : اي انقلت وذهب هاهنا وهاهنا من مرجه .

(٢) الساخ : الاسود من الحيات .

ذلك وان لم يكن عندهم غيره فاستل الله أن يقبضني اليه وأن يجعل ذلك قال الحسن
فلا والله ما صلتى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا الصياح .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي في الاحتجاج عن صالح بن كيسان قال : لما قتل معاوية
حجر بن عدي وأصحابه حج ذلك العام فلقى الحسين بن علي (ع) فقال يا أبا عبد الله
هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أهلك فقال (ع) وما صنعت بهم
قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين ثم قال خصمك القوم يا معاوية لكننا
لو قتلنا شيعةك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا أقبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي (ع)
وقيامك بنقصنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع في نفسك ثم
سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم عيباً فما اصفر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معاوية
ولا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب
فانك والله قد أطلعت فينا رجلاً ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظرتك فانظر
لنفسك اودع - يعني عمرو بن العاص - .

الفصل السادس

﴿ في بيان كيفية شهادته ﴾

﴿ المشهور ﴾ : بين علماء الامامية انه «ع» استشهد في آخر شهر صفر ، وقال بعضهم انه في سابعه ، وقال بعضهم في الثامن والعشرين منه سنة تسع وأربعين من الهجرة ، وكان عمره «ع» سبعة وأربعين سنة ، وقال بعضهم تسعة وأربعين والأول أشهر .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن ابي بصير عن الصادق (ع) قال : قبض الحسن بن علي عليه السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة في عام خمسين وعاش بعد رسول الله أربعين سنة .

﴿ وروى ﴾ ابن ابي الحديد في شرحه وأبو الفرج الاصفهاني عن الصادق ان سن الحسن «ع» وقت وفاته ثمان وأربعون سنة ، قال ابن ابي الحديد وقيل ابن ست وأربعين وهو المروي عن جعفر «ع» في رواية ابي بصير .

﴿ وفي ﴾ الاستيعاب انه اختلف في وقت وفاته «ع» فقال بعضهم انه في السنة التاسعة والأربعين من الهجرة ، وقال بعضهم في الحادية والخمسين ، وقال بعضهم انه كان عمره عليه السلام خمسا وأربعين سنة ، وقيل تسعة وأربعون سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام ، وقال ابن طلحة في كتابه انه استشهد في الخامس من شهر ربيع الأول في السنة التاسعة والأربعين من الهجرة .

(وروى) في كشف الغمة عن الباقر والصادق « ع » قال : مضى أبو محمد الحسن بن علي « ع » وهو ابن سبع وأربعين سنة وكان بينه وبين أخيه الحسين مدة الحمل وكان حمل أبي عبد الله عليه السلام ستة أشهر ولم يولد مولود لسته أشهر فعاش غير الحسين وعيسى بن مريم « ع » فأقام أبو محمد مع جده رسول الله « ص » سبع سنين وأقام مع أبيه بعد وفاة جده ثلاثين سنة وأقام بعد وفاة أمير المؤمنين « ع » عشر سنين .

(وروى) ابن شهر آشوب في الناقب عن الصادق عليه السلام قال : قال الحسن بن علي « ع » لأهل بيته يا قوم اني أموت بالسم كما مات رسول الله « ص » فقال له أهل بيته ومن الذي يسمك قال جاريتي أو امرأتي فقالوا له اخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيبات من اخرجها ومنيتي على يدها مالي منها محيص ولو اخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضياً وامراً واجباً من الله فاذهبت الأيام حتى بعث معاوية الى امرأته قال فقال الحسن « ع » هل عندك من شربة لبن فقالت نعم وكان فيه ذلك السم الذي بعث به معاوية فلما شربه وجد مس السم في جسده فقال عدوة الله قتليني فتلك الله أما والله لا تصيبين مني خلفاً ولا تتالين من الناس عدو الله اللعين خيراً أبداً .

(وروى) الكليني باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : ان الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين وابنته جعدة سميت الحسن « ع » ومحمد ابنة شرك في دم الحسين « ع » .

(وروى) القطب الراوندي في الخراج عن الصادق عليه السلام عن آباءه ان الحسن « ع » قال لأهل بيته اني أموت بالسم كما مات رسول الله « ص » قالوا ومن يفعل ذلك قال امراتي جعدة بنت الأشعث بن قيس فان معاوية يدس اليها ويأمرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها

ولم تفعل بعد شيئاً ولو أخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأيام حتى بعث اليامعاوية مالا جسيماً وجعل بمنيبها بن يعطيا مائة الف درهم أيضاً ويزوجها من يزيد وحمل اليها شربة سم لتسقيها الحسن (ع) فانصرف الى منزله وهو صائم فاخرجت وقت الافطار وكان يوم أحرار أشربة ابن وقد لقت فيها ذلك السم فشربها وقل عدوة الله قتليني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفاً ولقد غرك وسخر منك والله يبخزبك ويخزبه فمكث (ع) يومين ثم مضى فغدر بامعاوية ولم يف لها بما عاهد عليه ﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن ابي بكر الحضرمي قال : ان جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمت الحسن بن علي (ع) وسمت مولاة له فاما مولاته فقأت السم واما الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفط (١) به فمات .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي في الاحتجاج عن سالم بن ابي الجعد قال : حدثني رجل منا قال أتيت الحسن بن علي (ع) فقلت يا ابن رسول الله أذلت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي معك رجل فقال وم ذلك قال قلت بتسليمك الأمر هذه الطاغية قال والله ما سلمت الأمر اليه إلا اني لم أجد انصاراً ولو وجدت انصاراً لغاتلته لبي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه واسكني عرفت اهل الكوفة وتلوئهم ولا يصالح لي منهم ما كان فاسداً انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم محتانون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنزع الدم فمدى بطشت فحمل من بين يديه ملتان مما خرج من جوفه من الدم فقأت ما هذا يا ابن رسول الله اني لا أراك وجعاً قال أجل دس إلي هذا الطاغية من سقاني سماً فقد وقع على كبدي فهو يخرج قلعاً كما ترى قلت أفلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا أجد لها دواءً ولقد رقي إلي انه كتب الى ملك الروم يسأله أن يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح

(١) نفطت الكف كفرح : قرحت ، وفي بعض النسخ : انتفض .

لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب إليه أن هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك أبيه وأنا أريد أن أدس إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد والبلاد منه ووجه إليه بهدايا والطاق فوجه إليه ملك الروم يذم الشربة التي دس بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطاً .

﴿ وروى ﴾ صاحب كتاب الكفاية باسناد معتبر عن جنادة بن أبي أمية قال دخلت على الحسن بن علي (ع) في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسفاه معاوية فقات يا مولاي مالك لا تعالج نفسك فقال يا عبد الله بماذا أعالج الموت قلت ان الله وانا إليه راجعون ثم التفت إلي وقال والله لقد عهد لنا رسول الله « ص » أن هذا الأمر يملكه اثني عشر اماماً من ولد علي وفاطمة ما منسا إلا مسموم أو مقتول ثم رفعت الطشت وبكى عليه السلام قال فقلت له عظي يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أهلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه . واعلم انك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك واعلم ان في حلالها حسابا وفي حرامها عقابا وفي الشبهات عتابا فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها وان كان حراماً لم يكن فيه وزر فاخذت كما أخذت من الميتة وان كان العتاب فالعتاب يسير : واعمل لدينك كأنك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ، واذا أردت عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل ، واذا نازعتك الى محبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك واذا خدمته صانك واذا أردت منه معونة أعانك وان قلت صدق قولك وإن صلت شد صولتك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت عنك ثمة سدها وان رأى منك حسنة عدّها وان سألته أعطاك وان سكّمت عنه ابتدأك

وان نزلت احدى الملمات به سائك من لا تأتيك منه البوايق ولا تختلف عليك منه الطرايق ولا يخذلك عند الحقايق وان تنازعما منقسماً أثرك ، قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين « ع » والاسود بن ابي الأسود فانكب عليه حتى قَبِل رأسه وبين عينيه ثم قعد عنده فتساررا جميعاً فقال ابو الأسود انا لله ان الحسن قد نعت اليه نفسه وقد أوصى الى الحسين « ع » وتوفى يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله عليه السلام سبعة وأربعون سنة ودفن بالبقيع (وفي) كتاب كشف الغمة روى عن الحافظ في الحليه عن عمر بن اسحاق

قال : دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي عليه السلام نعوذه فقال يا فلان سلمي ، قال لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلمي قبل أن لا تسألني قال قلت بل يعافيك الله ثم نسألك فقال عليه السلام : قد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عليه السلام عند رأسه فقال يا أخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي أظن فانه تعالى اشد بأساً واشد تكيلاً وإلا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء ثم قضى (ع) .

(وروى) أيضاً عن رقية بن مصقلة قال : لما حضر الحسن بن علي (ع) الوفاة قال اخرجوني الى الصحراء لعلني أنظر في ملكوت السماء يعني الآيات فلما اخرج به قال اللهم اني احتسب (١) نفسي عندك فانها اعز الأنفس علي وكان له مما صنع الله له انه احتسب نفسه .

(وروى) الكليني في الكافي باسناد معتبر قال : سمعت أبا جعفر «ع» يقول : لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام قال للحسين (ع) يا أخي اني اوصيك (١) قوله «ع» : احتسب ، أي أرضى بذهاب نفسي وشهادتي ولا أطلب القود والقصاص لرضاك . (منه)

بوصية فاحتفظها فاذا أنا مت فبيئي ثم وجهني الى رسول الله (ص) لأحدث به عهداً ثم ردني فادفتي بالقيع واعلم انه سيصيني من المحيراء ما يعلم الناس من صنيفها وعداوتها لله وللرسول وعداوتها لنا أهل البيت فلما قبض الحسن «ع» وضع على سريره وانطلق به الى مصلى رسول الله «ص» الذي كان يصلي فيه على الجنايز فصلى على الحسن عليه السلام فلما أن صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله بلغ عايشة الخبر وقيل لها انهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجاً فوقت فقالت نحووا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابة فقال لها الحسين بن علي عليه السلام قديماً هتكت انت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت بيته من لا يجب رسول الله قربه وان الله يسألك عن ذلك يا عايشة ان اخي أمرني أن أقربه من رسول الله ليحدث به عهداً واعلمي ان أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره لأن الله تبارك وتعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) وقد ادخلت أنت بيت رسول الله الرجال بغير اذنه وقد قل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عنداذن رسول الله المعاول وقال الله عز وجل : (ان الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) ولعمري لقد ادخل أبوك وفاروقه على رسول الله بقربها منه الأذى وما رعيًا من حقه ما أمرها الله به على لسان رسول الله ان الله حرم على المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم احياء والله يا عايشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه جازياً فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك ، قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عايشة يوماً على بغل ويوماً على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الأضداد عداوة النبي هاشم قال فأقبلت عليه

وقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين وانت تبعدين محمداً من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عايد ابن عمر بن مخزوم وفاطمة بنت أسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن خنيس بن معيص بن عامر فقالت عايشة للحسين تحموا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم خصمون قال فضى الحسين الى قبر امه ثم أخرجه ودفنه بالقيع .

﴿ وروى ﴾ الصدوق باسناد صحيح عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله (ع) قال : ان الحسين أراد أن يدفن الحسن بن علي (ع) مع رسول الله وجمع جمعاً فقال رجل سمعت الحسن بن علي يقول قولوا للحسين أن لا يهرق في دماً ولولا ذلك ما انتهى الحسين حتى يدفنه مع رسول الله قال وقال ابو عبد الله عليه السلام أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله عايشة جئت الى المسجد فنمت ان يدفن الحسن بن علي مع رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي والسيد المرتضى في عيون المعجزات عن ابن عباس وغيره ان معاوية بذل لجمدة بنت الأشعث زوجة ابي محمد «ع» عشرة آلاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سورا وسواد الكوفة وحمل اليها سماً فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وأمي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين ودخل عليه أخوه الحسين عليه السلام فقال كيف تجلدك يا أخي قال أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا واعلم اني لا أسبق أجلي واني وارد على أبي وجدي على كره مني لفراقك وفراق اخوتك وفراق الأحبة واستغفر الله من مقاتلي هذه وأتوب اليه بل على محبة مني للقاء رسول الله وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب وأمي فاطمة وحمزة وجعفر وفي الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل ما فات رأيت

يا أخي كبدني في الطشت ولقد عرفت من دها بي ومن أين أتيت فما انت صانع به
يا أخي فقال الحسين اقتله والله قال فلا أخبرك به أبداً حتى نلتقى رسول الله ولكن
اكتب يا أخي هذا ما أوصى به الحسن بن علي الى أخيه الحسين بن علي اوصى انه
يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه يعبد حق عبادته لا شريك له في
الملك ولا ولي له من الدال وأنه خلق كل شيء وقدره تقديراً وأنه أولى من عبد
وأحق من حمد من أطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب اليه اهتدى فأني أوصيك
يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك ان تصفح عن مسيئتهم وتقبل من
محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً وان تدفني مع رسول الله فأني أحق به وببيته ممن
ادخل بيته بغير اذنه ولا كتاب جائهم من بعده قل الله فيما انزله على نبيه في كتابه :
(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) فو الله ما اذن لهم في
الدخول عليه في حياته بغير اذنه ولا جائهم الاذن في ذلك من بعد وفاته ونحن مأذون
لنا في التمرف فيما ورثناه من بعده فان أبت عليك الامراة فانشدك بالله وبالقرابة
التي قرب الله عزوجل منك والرحم الماسة من رسول الله ان تهريق في محجمة من
دم حتى نلتقى رسول الله « ص » فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس اليه بعده
ثم قبض « ع » ، قال ابن عباس فدعاني الحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وعلي بن
عبدالله بن العباس فقال اغسلوا ابن عمكم فغسلناه وحظناه والبسناه أ كفناه ثم خرجنا
به حتى صلينا عليه في المسجد وأن الحسين أمر أن يفتح البيت فحال دون ذلك مروان
بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا يدفن امير المؤمنين
عثمان الشهيد القتيل ظملاً بالبيع بشرم مكان ويدفن الحسن مع رسول الله لا يكون ذلك
أبدأ حتى تكسر السيوف بيننا وتنقص الرماح وينفذ النبل فقال الحسين اما والله
الذي حرم مكة للحسن بن علي ابن فاطمة أحق برسول الله وببيته ممن ادخل بيته
بغير اذنه وهو والله أحق به من جمال الخطايا مسيراني ذر (رد) للربنة والفاعل بعار

ما فعل وبعد الله ما صنع المؤي طريد رسول الله « ص » .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى في عيون المعجزات فلما فرغ الحسين من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول الله ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله بغلة وآتى عايشة فقال لها يا أم المؤمنين ان الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله والله ان يدفن معه ليذهبن فخرأيك وصاحبه عمر الى يوم القيامة قالت فما أصنع يا مروان قال الحق به وامنعيه من أن يدفن معه قالت وكيف الحقه قال اركبي بغاتي هذه فنزل عن بغلته فركبتها وكانت تؤز الناس وبني أمية على الحسين وتحرضهم على منعه مما هم به فلما قربت من قبر رسول الله وكان قد وصات جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة وقالت والله لا يدفن الحسن هاهنا أبداً أو تجز هذه وأومت بيدها الى شعرها .

﴿ وفي رواية ﴾ أخرى في مناقب ابن شهر آشوب ورموا بالنبال جنازته (ع) حتى سئل منها سبعون نبلاً .

﴿ وفي ﴾ عيون المعجزات فاراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين (ع) الله الله لا تضيعوا وصية اخي واعدلوا به الى البقيع فانه أقسم علي أن انا منعت من دفنه مع جده أن لا أخاصم فيه أحداً وان ادفنه بالبقيع مع امه فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها ﴿ وفي ﴾ ارشاد المفيد فقال الحسين والله لو لا عهد الحسن إليّ بحقن الدماء وأن لا أهرق في أمره محجمة دم اعلمت كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا ومضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف (رض) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي عن ابن عباس عن رسول الله (ص) في حديث قال فيه عن الحسن واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسهم ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكى الملائكة والسبع الشداد لموته ويكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن

بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقیعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام .

﴿ وفي ﴾ قرب الاسناد باسناد معتبر عن الباقر « ع » ان الحسن تزوج مائتين وخمسين امرأة وفي رواية أخرى ثلثمائة امرأة حتى ان أمير المؤمنين قال يوماً على المنبر ان الحسن مطلق فلا تزوجوه بناتكم فقالوا اذا تزوج بناتنا لئلا كنا نأذناك لشرفه ﴿ وفي ﴾ بعض الروايات ان هذه النساء كلن خرجن خلف جنازته حافيات باكيات .

﴿ وفي ﴾ الاواقب ان الحسن لما اشرف على الموت قال له الحسين أريد أن أعلم حالك يا أخي فقال له الحسن سمعت النبي (ص) يقول لا يتأرق العقل منا أهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى اذا عايت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرب الحسين اذنه الى فيه فقال قال لي ملك الموت ابشر فان الله عنك راض ووجدك شافعاً سلام الله عليه وعلى آله الطاهرين .

فهرس الكتاب

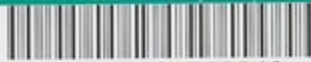
	صحيفة
المقدمة : في ثواب البكاء على سيد المرسلين والأئمة المعصومين ،	٦
الباب الأول : في أحوال خاتم الأنبياء وفيه فصول .	٩
الفصل الأول : نسبة الشريف وأسمائه والقباه وكناه .	٩
الفصل الثاني : في ابتداء نوره الشريف وكيفية زواج هاشم بسلى	١٥
الفصل الثالث : في بيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله .	٤٥
الفصل الرابع : في بيان وصيته (ص) وسائر الوقائع التي اتفقت قبل ارتحاله الى عالم البقاء .	٦٥
الفصل الخامس : في وفاة سيد الأنبياء وكيفية تقسيه وتكفينه ودفنه والصلاة عليه وبيان سائر الوقائع المقارنة لوفاته والواقعة بعدها .	٩٣
الفصل السادس : في غرائب أحواله (ص) بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه وغرائب أحوال روحه « ص » .	١١٦
الباب الثاني : في تاريخ سيدة نساء العالمين ووفاتها وبيان أحوالها الشريفة ومناقبها المنيفة ويشتمل ذلك على فصول .	١٢٠
الفصل الأول : في بيان ولادتها عليها السلام .	١٢٠
الفصل الثاني : في بيان اسمائها وبعض فضائلها « ع » .	١٢٥
الفصل الثالث : في بيان مناقبها الشريفة وبعض أحوالها العجيبة ومعجزاتها الغريبة عليها السلام .	١٣١
الفصل الرابع : في بيان بعض سيرها ومكلام اخلاقها .	١٥١
الفصل الخامس : في بيان تزويجها عليها السلام .	١٥٦

مصحفة

- ١٨٢ الفصل السابع : في بيان شهادتها وما جرى عليها .
- ٢٢٦ الفصل الثامن : في بيان تظلمها في القيامة وكيفية مجيئها الى المحشر .
- ٢٣٢ الباب الثالث : في بيان تاريخ ولادة وشهادة سيد الوصيين وامام المتقين .
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفيه فصول .
- ٢٣٢ الفصل الأول : في بيان ولادته عليه السلام .
- ٢٤٩ الفصل الثاني : في بيان أخبار الله ورسوله وسائر الأنبياء بشهادته ووفاته .
- ٢٥٥ الفصل الثالث : في كيفية شهادته « ع » .
- ٢٨٢ الفصل الرابع : في بيان غسله وكفنه وذفنه والوقائع التي حدثت بعد شهادته (ع)
- ٢٩٤ الفصل الخامس : في بيان أحوال قاتله ابن ملجم « لع » .
- ٢٩٧ الباب الرابع : في بيان أحوال ثاني أئمة الهدى الحسن المجتبي عليه آلاف التحية والثناء وهو يشتمل على فصول .
- ٢٩٧ الفصل الأول : في بيان ولادته عليه السلام .
- ٣٠٣ الفصل الثاني : في بيان بعض مناقبه وفضائله « ع » .
- ٣١٧ الفصل الثالث : في بيان بعض مكارم اخلاقه ومحاسن آدابه وافرار المخالف والمؤالف بفضله عليه السلام .
- ٣٢٩ الفصل الرابع : في بيان بعض النصوص عليه بالامامة وبيان بعض معجزاته ومناقبه عليه السلام .
- ٣٤٠ الفصل الخامس : في بيان بعض أحواله « ع » بعد شهادة أبيه وسبب صلحه مع معاوية .
- ٣٦٧ الفصل السادس : في بيان شهادته عليه السلام .



Princeton University Library



32101 091750842